مجلة الكشكول

حكايات من دفتر أحوال مصر



أحمد عبد النعيم



مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد
اسم الكتاب: مجلة الكشكول« حكايات من دفتر أحوال مصر»
دراسة وتعليق: أحمد عبد النعيم
رقم الايداع/ ٢٠١٦/٣٦٥٨

الترقيم الدولى / ٧ـ ٧ـ ٨٥٢٢٨ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

الإهداء

إلى صاحب أجمل ابتسامة

صاحب أجمل تعليق ساخر

إلى حبيب قلبي ، الذي علمني أن الحياة ضحكة بحجم قرص شمس الصباح حتى ولو انتهت بالفراق ، وعندما فارق الحياة ظلت بسمته تنير لنا الطريق .

أبي وحبيب قلبي الأستاذ / **عبد النعيم مصطفى**

مقدمة

شكرًا ، لمن يقرؤونا على امتداد الخريطة الرملية

شكرًا ، لمن يقرؤونا في الغرف السرية

فنحن كتاب ، بلا أصابع ، وأنبياء دون أبجدية

الشاعر / نزار قباني

الكتابة في الماضي كالبحث في أعماق النيل ، يمكن أن نخرج بورد النيل والطمي الطيب الجميل ، ويمكن أن نخرج بالطوب والزلط وبقايا حطام مراكب ومخلفات ، المهم البحث والتعليق واستخراج الأعماق ، ومهمة التنقيب ليست بالشقة ولكنها ممتعة أن تعيش في زمن غير الزمن تخرج من إطار الحاضر لتعيش أحداث ، وتقابل أشخاصًا كنت تتمنى أن تكون واحدًا منهم ، متعة بجد أن تكون إنسانًا آخر محايدًا ، لا تميل لطرف ، ولا تحركك دوافع شخصية، والتاريخ ليس معارك حربية وخلافات ومشاحنات وزعماء ورجال مال ، التاريخ ناس وبشر تعيش وسطنا نحن جزء من الكتابة على جدران الواقع ، بعد فترة سنصبح تاريخًا وحكايات ، الأشياء البسيطة القلم ، الصورة ، الملابس ، الإعلانات ، حكايات الجدة ، الأغنية ، السينما ، المسرح ، الأكل ، الناس الطيبة والشريرة ، كل الحياة سلسلة من التاريخ ونحن نعيش وسطها قد لا ندركها جيدًا ، ولكن عندما ننظر إليها نرى الصورة أوضح .

وقصاصات الورق على صفحات الجرائد والمجلات تحمل حكايات زمن فات ، نحللها ، ونعلق عليها ، ونحبها أكثر من كتب التاريخ الدراسية المليئة

بالأحداث التي نحفظها ليلة الامتحان فقط ، وننسها بعد لحظة ، ولكن التاريخ المحفوظ في الوجدان كالنقش على الحجر يبقى بقاء الناس ، ونحن نتصفح مجلة قديمة نستغني عن مجلد في تاريخ الفترة ، والمجلات الفكاهية الساخرة هي تاريخ مصر الحقيقي ؛ لأننا نحمل جين السخرية في تكويننا الإنساني منذ بداية التاريخ ، سخر المصري القديم على جدران الزمن رسم القط والفأر استعان بالرمز للتعبير في سنوات القهر ، لم يتخل أبدًا عن سخريته ، وفي ساعات الراحة من العمل الشاق رسم الرسوم الساخرة على جدران المبيت الخاص بالرسام الفرعوني القديم حتى طبقة الفعالة عندما اشتد ظلم المهندس في زيادة ساعات العمل رسموه على هيئة حمار يحمل برجل في يده ، وكانت السخرية منديلًا يمسح عرق التعب ، ويدفعهم إلى مزيد من الإتقان والسخرية والضحك ، وفي لحظات ضعف الدولة رسم المصري القديم الفأر في ملابس الإشراف يقوم على خدمته قط كبير ذليل في كناية واضحة لحالة الضعف الشديدة لعناصر الدولة ، حتى في حالة الانتصار والفرح جلس الجنود ليلا في مسامرات ليلية يتبارزون بالأشعار الساخرة والنكتة والتعليق وحديثا بالقافية وبلا قافية ، الضحك كان السلاح السحري لكل مشاكلنا ، رافعين شعار: «اضحك قبل ما يغلى» .

فليس غريبا أن يتكون جهاز خاص لتجميع النكت المصرية وتحليلها ، وليس غريبا أن يوصف الدكتور «سيد عويس» الشعب المصري في حرب ١٩٧٣م بأن نصفه يحارب والنصف الآخر يضحك ويسخر ويبتسم ، هو مفتاح السعادة والمقاومة المدهشة للشعب المصري صانع الحضارات ، والساخر الأكبر في تاريخ الأمم ، وفي عصر بداية الصحافة في مصر وثقت السخرية المقترنة بالأحداث والمواقف ، واستطاعت المجلات الساخرة أن تكون سلاحًا مصريًا خاصًا لمقاومة الاحتلال ، والتنكيل به ، وقد تعرض الكثير منها للغلق والنفي، والذي وصل إلى حد محاولة اغتيال أصحابها .

فلم يكن الغرض من إصدار المجلة مجرد السخرية للسخرية بلا موقف أو قضية ، ولكنها حملت راية المقاومة بشكل ساخر مباشر في كثير من الأحيان، وتخلصت من الرمز في أمور كثيرة ، وتعانق معها الكتابات الساخرة والرسوم الكاريكاتيرية في تصوير للأشخاص ، واختفى الرمز في كثير من الأحيان حتى في لحظات استخدام الرمز كان واضحًا للعامة دون تورية أو مواربة.

ونقدم في هذا إعادة قراءة لمحتويات مجلة الكشكول المصورة ، وهي المجلة التي صدرت عقب ثورة ١٩١٩ م ، وهي ثورة عظيمة للوطني المصري سعد باشا زغلول ، التف حوله الشعب ، وتحدي به قوات المحتل ، ثورة شاركت فيها كل الطوائف المصرية من نساء وشيوخ وأقباط ، عمال ، طلبة مدارس ، حدوتة مصرية حقيقية ، وكان لمجلة الكشكول وصاحبها سليمان فوزي غرض من الإصدار وهو المعارضة المستمرة لسعد باشا الذي نكن له كل التقدير والاحترام ، وما نعرضه هو ما جاء على صفحات المجلة لفترة من ١٩٢١م وحتى ١٩٣٢م ، ونكتفي بالدراسة والتعليق ، والأمانة التاريخية تفرض علينا عرض الموضوع بالكامل حتى وإن اختلفنا معه ، لأني أختلف في أسلوب المجلة في النقد ، ولكنه التاريخ بجوانبه ، وقد نال صاحبها في وقته الكثير لمواقفه المغلوطة ، والتي كانت تعبر عن فئة لها أغراضها من التنكيل برجال الوفد ، ولكننا نؤمن بحرية الرأي رغم الاختلاف ، وفي القريب سوف نقدم كتبًا أخرى ، وهي إعادة قراءة للتاريخ من زاويا أخرى ، ففي مجلة خيال الظل الذي نأمل في تقدمها سوف نرى الوجه الحقيقي والجانب الآخر الذي تراه المجلة ، وليس الجانب النقدي المتصيد للوفد ورجاله ، ولكننا أمام مجلة ظهرت وأثرت وتأثرت ، وكان لها ما لها وعليها ما عليها ، ولكن تبقى الحقيقية بأشكال كثيرة .

ولما كانت ثورة ١٩١٩ ثورة شعبية تعانق فيها الشعب المصري يكتب ويصرخ ويرسم ، استمر هذا النهج حتى ثورة يناير ٢٠١١م ، وشاهدنا ثورة

ضاحكة على الجدران ، وفي لوحات كاريكاتيرية تزين أيدي الثوار والشهداء، وقد رصدنا أكثر من ٦٥٠ نكتة لفظية عن الثورة ، ومئات من اليفط والأقوال الساخرة التي أصبحت أقوالًا مأثورة ، ثورة ضاحكة ، وتبقى مصر ضاحكة، وتبقى الحكايات ، ويحمل الشعب المصري فصيلة أبو دم خفيف .

المؤلف

الصحافة في مصر

يمثل ظهور المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي إنجازًا حضاريا على يد الألماني يوهان جوتنبرج (١٣٩٧ ـ ١٤٦٨م) بديلا على استخدام اليدوي لعدد محدود من النسخ التي لا تعني الانتشار وتظل مقصورة على عدد محدود من القراء ، وغالبًا تقتصر على طبقة النبلاء والتلاميذ أو توضع في قصور السلاطين، ويبقى الانتشار محدود ، ومع الاقتصار على النسخ اليدوي تأخرت الصحافة والكتاب عن الدول الأوروبية بعض الشيء سوى بعض المحاولات الأوربية لنشر الكتب العربية بأول مطبعة عربية في مدينة فانو بإيطاليا ، والتي اهتمت بالكتب ذات التعاليم الكنسية مثل كتاب (صلاة السواعي الصلوات الليلية والنهارية) كأول كتاب عربي مطبوع في ١٥١٤ م ، وسرعان ما انتشرت المطابع بدول أوروبا حتى وصل إلى الأستانة عاصمة الخلافة العثمانية من أوائل دول الشرق بعدها إيران ودول الشام ، وقد عرفت مصر المطبعة مع قدوم الحملة الفرنسية ١٧٩٨م على مصر ، واهتمام نابليون بونابرت بالمطبعة والصحافة ، وقد أصدر نابليون صحيفتين عندما قاد حملته على إيطاليا ١٧٨٩م - ١٧٩٨م ، وكان شديد الولع بالصحافة ، يكتب المقالات الصحيفة وهو ضابط صغير في باريس ، وكانت حملته تدرك أن المطبعة والصحافة تعني الانتشار السريع للتعليمات والأوامر ، ويمكن من خلالها تزييف الوعي العام ، ونقل المبررات للرأي العام لتسهيل حملته دون مقاومة ، مما يعني أن الغرض من اهتمام نابليون بالطباعة ليس نشر الثقافة وتشكيل الوجدان الشعبي ، ولكن للغرض السابق ، فحين اقتحم نابليون ثغر الإسكندرية وزرع رجاله المنشورات السياسية التي جهزها سابقًا حيث اهتم بتزويد المطبعة بأحرف الكتابة العربية والتركية والفرنسية واليونانية قاصدا كل الطوائف التي تعيش في ذلك الوقت ، وبعد استقراره وضعت

المطبعة بحي السيدة زينب (المطبعة الأهلية) بيت السناري ، أصدرت الحملة الفرنسية صحيفة (بريد مصر) كبداية لظهور الصحافة في مصر ، وإن كان لا يمكن اعتبارها تجربة صحفية متكاملة حيث اقتصرت على تغطية أخبار الحملة، ونقل التعليمات والزيارات للقادة باللغة الفرنسية ، وكانت البداية الأولى التي يمكن أن نؤرخ بداية معرفتنا بالصحافة المطبوعة ، وإن اختفى الشكل المهني للصحيفة من حيث التبويب والإخراج وهيئة التحرير ، ولكنها البداية الأولية للصحافة المطبوعة في مصر ، ولم تقتصر المطبعة الأهلية بطبع الجريدة والمنشورات فقط ، ولكنها طبعت بعض الكتب «أمثال لقمان» و«محاكمة سليمان الحلبي» ، وأحيانا بعض النصائح الطبية ، ولكنها تصب في تهيئة المصريين لقبول الحملة ، واستمالة المشاعر الرافضة للوجود الغازي للحملة ، التي لم تستمر سوى ثلاث سنوات ،غادرت الحملة مصر وإن كان هناك خلاف حول ترك المطبعة الأهلية أم حملتها الحملة الفرنسية معها.

ويقول أستاذنا الدكتور محمود محمد الطناحي في كتابة الكتاب المطبوع في القرن التاسع عشر ص٢١ و ٢٢ : «إن محمد على أنشأ مطبعته (إنشاء) ؛ لأن الحملة الفرنسية حملت مطبعتها معها عند انسحابها من مصر» ، وهذا موضع خلاف بين المؤرخين ، فبعضهم يقول: «إن مطبعة نابليون بقيت في مصر ، وأقام عليها محمد علي باشا مطبعته» ، والبعض يقول: «إن المطبعة أعيدت إلى فرنسا على يد حنا، ويقال : جان ـ يوسف مارسيل الذي استطاع بعد تسليم القاهرة أن ينقذ المطابع الفرنسية ويعيدها إلى فرنسا».

هذا وقد أخبرني صديقي العراقي الدكتور قاسم السامرائي الأستاذ بجامعة ليدن بهولندا : أن المطبعة التي جاء بها نابليون إلى مصر إنما هي مطبعة (ميدتشي) أخذها نابليون من إيطاليا حين غزوه لها ، وحين دخل الإنجليز مصر أخرجوا من بقى من الفرنسيين ، وأخذ هؤلاء تلك المطبعة ، وأعادوها إلى مكانها الأول في إيطاليا ، كما أخبرني أن بقايا هذه المطبعة لا زالت محفوظة بمدينة

فرندة في مقاطعة بروفاونس في إيطاليا) ، ومع تولى محمد علي حكم مصر ١٨٠٥م كان اهتمامه واضحا بالطباعة والمطبعة ، وأنشأ مطبعة بولاق (المطبعة الأميرية) في ١٢٣٥ هجريا (١٨١٩م – ١٨٢٠م) ، وكان الاهتمام الأول منصبًا على الأغراض الحربية كطباعة الكتب التي تخص تعاليم الجيش وفنون القتال.

ويؤكد الدكتور إبراهيم عبده: «إن محمد علي أسس المطبعة من أجل الجيش في المقام الأول ، حيث تزامن إنشاؤها مع تأسيس الجيش المصري» ، وقد أنشئت العديد من المطابع بعد مطبعة بولاق ، بدأت بمطابع إدارات الجيش والمدارس الحكومية ومن أشهرها : (مطبعة ديوان الجهاد ، مطبعة المدفعية ، مطبعة الحجر بالقلعة ، مطبعة مكتب الحربية السلطانية ، مطبعة المدرسة الطبية بأبي زعبل ، مطبعة مدرسة المهندس خانه الخديوية) .

وكانت تلك المطابع كما هو واضح تابعة للحكومة ، فلم تعرف المطابع الأهلية إلا بعد فترة قد تصل إلى أربعين عام ، بدأت بمطبعة الوطن ١٨٦٠م ، وبعدها مطبعة وادي النيل لصاحبها عبد الله أبو السعود أفندي ، التي أصدر منها صحيفة وادي النيل غير صحيفة النيل التي أنشأها حسن باشا حسني ، ومع انتشار المطابع الأهلية عرفت الصحافة المصرية طريقها إلى جمهور القراء، حيث اقتصر الأمر على جرنال الخديو .

جرنال الخديوي:

أصدر الوالي محمد على جرنال الخديوي أول صحيفة بعد ولايته باللغة التركية والعربية ، وإن كانت تفتقد إلى الشكل الصحفي بمفهومه ، حيث اقتصرت على التعليمات الحربية ، فهي أقرب إلى المنشور السياسي ، وإن كانت في بعض الأحيان تتضمن بعض الأخبار وقصص ألف ليلة وليلة .

الوقائع المصرية :

صدرت في ١٨٢٨م ، وهي الأقرب إلى شكل الصحيفة بأبوابها وتبويبها، وإن كان يعيب عليها عدم الانتظام ، أحيانًا تصدر ثلاث مرات أسبوعيًا ، وأحيانًا مرة واحدة ، وكانت تطبع باللغة العربية والتركية .

وتوالت إصدار الصحف المصرية ، وتنوعت اتجاهها ما بين مؤيد ومعارض، وساعدت الظروف السياسية والاحتلال والتناحر بين الأحزاب في تنوع الصحف التي سادها الطابع السياسي والوطني ، واستخدمت كمنابر توصيل الرسائل إلى الشعب في مقاومة الاحتلال ، ونشر الروح الوطنية ، وتقوية العزيمة ، واستخدمت كسوط على جسد الحكام وصوت للمصريين في توصيل الرسالة إلى جناب الحاكم أو الاحتلال ، وساعد أيضا إمكانية نشرها وطباعتها سهولة الحصول على رخصة للصحف والمجلات ، وتعددت الآراء وإن اجتمعت في الهدف العام في مقاومة الاحتلال ، وتبارت الصحف المصرية بأقلام رفاعة طهطاوي ، ومحمد عبده وعبد الله النديم ، وجمال الدين الأفغاني، وتلاميذهم بدورهم الوطني الواضح في مقاومة الاحتلال ، واستخدمها الخديوي أحيانا في مواجهة الدول الدائنة ، فأطلق لها العنان ، ولكنه لم يسلم من نقد سياسته وتصرفاته حتى أكثر الصحف اعتدالا أخذت نفس المواقف، وتعرض الكثير منها إلى الغلق ، حتى وصل الأمر إلى حد إغلاق جريدة صدى الأهرام نهائيا لانتقدها سياسة حكومة شريف باشا المالية في ٢ من مايو ١٨٧٩م. وبرزت أسماء العديد من الصحف المصرية مثل : (الوقائع المصرية ، روضة المدارس ، العصر الجديد ، الوطن ، التنكيت والتبكيت ، الطائف ، مرآة الشرق ، مصر والتجارة) .

وبإصدار قانون العقوبات في ديسمبر ١٨٨٣م فرضت الحكومة أقصى القيود على الصحافة ، وتعرض أصحابها إلى العديد من المشاكل التي وصلت إلى حد محاولات الاغتيال والنفي والطرد داخل البلاد وخارجها ، وقد نتناول

تجربة عبد الله النديم ويعقوب صنوع بشيء من التفصيل في كتاب آخر ، وقد منحت القنصلية الفرنسية الحماية إلى آل تقلا بعد أن أغلقت الحكومة صحيفتها في سبتمبر ١٨٧٩م ، ومع التنوع في اتجاهات الصحف واختلاف كتابها والاجتماع على الهدف الوطني كانت صحافة الفكاهة والسخرية لا تقل أبدًا عن دورها الوطني باستخدام سلاح الفكاهة والسخرية في بث الروح الوطنية، وتعميق الشعور الوطني ، ورفعت المجلات والصحف الساخرة في المظاهرات، ورفع المتظاهرون المقالات الساخرة ، واستخدمت كمنشور على الحيطان والرسوم الكاريكاتيرية على دبابات العدو ،كما استخدم سلاح السخرية في المجلات الفكاهية لتصفية الحسابات في تبني المواقف الحزبية بعيدًا عن الحياد المطلوب ، وتلاحظ ذلك بوضوح في التنافس الشديد بين مجلة الكشكول التي تهاجم سياسة الوفد وبين مجلة خيال الظل وروز اليوسف في انحيازهما إلى سياسة الوفد ، وكانت مجلات الفكاهية والسخرية الأقرب إلى وجدان الشعب المصري ، يقبل عليها باهتمام نظرا لطبيعته الساخرة ، فكانت مدخلًا مهمًا لتمرير العديد من الاتجاهات المطلوبة ما بين أقوى والأحزاب المتناحرة .

المجلات الساخرة :

عادة ما تستخدم المجلات الساخرة بجانب الكتابات الساخرة والشعر الحلمنتيشي وأشكال الفكاهة الرسوم الكاريكاتيرية المصاحبة للمقال أو الشكل الصحفي ، وكانت البداية الرائدة في هذا الشكل لمجلة أبو نظارة لصاحبها يعقوب صنوع يهودي مصري ، ولد في باب الشعرية وأصدر مجلته مستخدما أسلوب السجع ، واستخدام الرموز : (غوبار باشا) التي يقصد بها نوبار باشا أو الواد الأهبل (الخديو) أو مجلس الطراطير (مجلس الأمة) ، وبالرسوم المصاحبة للأعمال المكتوبة التي تفتقد إلى المبالغة والأسلوب الساخر ، ولكنها أقرب إلى الرسوم التوضيحية ، وإن كانت تعتبر البداية البكر لفن الكاريكاتير

قبل مرحلة الاكتمال الأكاديمي في تجربة مجلة الكشكول ، وقد تعرض صنوع إلى العديد من المشاكل بسبب أسلوبه شديد السخرية إلى حد التطاول ، مما دفع الخديو إسماعيل ومن بعده توفيق إلى إبعاده إلى خارج البلاد والنفي إلى فرنسا وإصدار المجلة هناك بأكثر من اسم كنوع من التخفي حتى وفاته في فرنسا ١٩١٢ م ، وقد زامله أديب إسحاق صاحب جريدة «التجارة ومصر» الذي نفى إلى هناك في عهد الخديوي توفيق ، وقد أصدر يعقوب هناك صحيفة ساخرة باسم «الحاوي» معنونة باسم «الحاوي الكاوي اللي من البحر بيداوي عجائب النكت للكسلان والغاوي ويرمي في جيب الهاوي» .

واستمرارًا إلى الدور الوطني لمجلات الفكاهة كانت مطبوعات عبد الله النديم ثائر وخطيب الثورة العرابية في التنكيت والتبكيت عام ١٨٨١م صاحبت الشعار الزجلي :

قــل للــذي ديدنـــه التنكيــت	وقـل لمـن مـن الفـضل يـستميت
هــذا هــو التنكيــت والتبكيــت	في جـــده وهزلـــه عفريـــت

وعبد الله النديم صاحب تجربة مجلة (الأستاذ) مجلة علمية تهذيبية فكاهية، تأسست سنه ١٣١٠م ، تصدر يوم الثلاثاء من كل أسبوع، مدير التحرير عبد الفتاح النديم الإدريسي، محرر الجريدة عبد الله النديم الإدريسي، قيمة الاشتراك بالمجلة ٨٠ غرشًا (قرشًا) ، وبالبلاد المصرية وبالبلاد المصرية ٨٥، وبالخارج ٩٠ ، والمكتب يقبل الاشتراك سنة أو ستة أشهر ، ولا يقبل وصل إلا إذا كان بختم المكتب وإمضاء مدير الجريدة ، كما لا ترسل الجريدة إلا لمن يدفع القيمة ، وقد صدرت العدد الأول يوم الثلاثاء أول صفر ١٣١٠هـ ، ١٩ مسرى سنة ١٦٠٨ ، الموافق ٢٤ أغسطس ١٨٩٢م ، وكتب في العدد الأول منها طبع بمطابع المحروسة بمصر بسراي صندوق الدين القديم سنة ١٨٩٢م .

واستمرار إلى النهج الوطني داخل القالب الفكاهي صدرت العديد من المجلات الساخرة التي استخدمت أسماء الحيوانات بعد النجاح الكبير التي حققته مجلة حمارة منيتي التي صدرت بتواريخ مختلفة ١٨٩٨م إلى عام ١٨٩٩م، ثم من عام ١٩٠٠م إلى ١٩٠٢م، وأعيدت في عام ١٩٠٤م إلى عام ١٩٠٨م، وقد أصدرها العديد من المحررين «محمد توفيق الأزهري - محمد حلمي - عبد الرحمن الهندي»، واستخدمت المجلة أسلوب النقد اللاذع من عباس الثاني، والعديد من الشخصيات السياسية في ذلك الوقت، وقد حققت المجلة نجاحًا مبهرًا في العديد من أعدادها، ربما كانت سببًا في تسمية العديد من المجلات بأسماء لحيوانات.

- **بغل المعشر** : صدرت سنة ١٨٩٨م لصاحبها حسين زكي مجلي، أسبوعية ساخرة، استخدمت أسلوب السجع والفكاهة والنكت، وخلت من الرسوم الكاريكاتيرية.

- **الحمارة** : صدرت عام ١٩٠٠م وحتى عام ١٩٠٤م أسبوعيا.

- **عفريت الحمارة** : صدرت ١٩٠٥م لصاحبها عبد الرحمن الهندي.

- **أبو قردان** : لصاحبها محمود رمزي عام ١٩٢٤م، وكانت تستخدم الرسوم الكاريكاتيرية التي بدأت في الانتشار بمجلات خيال الظل والكشكول.

- **البغبغان** : وهي مجلة طريفة جدا في أبوابها التي تميزت بخفة الظل مثل (مصر بعد مائة عام) وفيها يتخيل الكاتب حال مصر بعد مائة عام وقد صدرت المجلة ١٩٢٤ م، وتنبأ فيها بخروج الإنجليز من مصر، واستمرت المجلة إلى عام ١٩٢٨م.

- **ميمون**: صدرت عام ١٩٢٤م لصاحبها محمد رفعت المازني، مستخدما قضية المرأة كمحور أساسي للمجلة.

الغول : التي أصدرها بديع خيري ومحمود طاهر العربي عام ١٩٢٦م ، ولم تستمر كثيرًا .

- **الوطواط** : صدرت عام ١٩٣٠ لصاحبها أحمد عبد الحليم وشريكه إبراهيم فايز كمجلة هزلية نفسية .

- **مخلب القط** : عندما صدرت مجلة روز اليوسف تبنت وجهة نظر حزب الوفد على طول الخط ، وحقق للمجلة الشعبية المطلوبة ، مستخدمًا كل الأشكال الصحفية من مقال وموضوعات ورسوم كاريكاتيرية لرواج المجلة ، وعندما خرجت عن هذا الخط عام ١٩٣٥م تأثر توزيع المجلة كثيرًا ، مما دفع المجلة إلى إصدار مجلة فكاهية كملحق داخلها باسم مخلب القط يحرره (وليم باسيلي) ، وقد حققت المجلة الهدف من إصدارها ، بعدها توقفت .

- **الأرنب** : مجلة أصدرها عبد الرحمن الهندي .

وبتنوع الأسماء والأفكار والاتفاق على الأسلوب اختلفت الأسماء وازدادت غرابة .

- **الخلية الكدابة** : التي صدرت عام ١٨٩٨م .

- **الخلاعة** : التي اهتمت بشكل كبير بالحوادث داخليا وخارجيا لصاحبها عبد الرؤوف حلمي عام ١٩٠٢م ، واهتمت بالفكاهة بجانب الأشعار والأزجال والمقالات لساخرة .

- **البجبجة** : أصدرها السيد توفيق وعبد الحميد صالح عام ١٩٠٠م .

- **الحافي** : أصدرها علي هاني عام ١٩٠٤م .

- **البهلول** : أسبوعية ساخرة لصاحبها السيد محمد أبو الفيض .

- **البعبع** : صدرت عام ١٩٠٨م ، وأصدرها رضوان فريد .

- **المسامير** : مجلة اعتمدت على الأسلوب الساخر في نقد الحالة السياسية لنواب الشعب ، صدرت بعد الحرب العالمية الأولى .

- **الخازوق** ، أصدرها بيرم التونسي ١٩١٩م ، وكانت تحمل أزجال بيرم الساخرة الناقدة شديدة النقد ، الذي يصل إلى حدود التجريح ، وقد حملت في إصدارها عوامل إغلاقها بعد إعداد بسيطة، بعد مولد الملك فاروق نشر بيرم زجله المعروف:

الوزه قبل الفرح مدبوحه والعطفة من الزقاق مفتوحه
ولما تتجوز المفضوحه قلت اسكتوا خلو البنات مستوره

- **المسلة** : كان طبيعيًا أن يظل بيرم يكتب وينشر ، وكلما أصدر مجلة تلو الآخر تغلق لأسباب معروفة ، ففكر بيرم في إصدار المسلة ، حاملة شعار المسلة لا جريدة ولا مجلة ، وقد صدرت المجلة وأغلقت بعد العدد ١٣ .

- **المرزبة** : أصدرها السيد أبو السعود ١٩٢٠م .

ومع غرابة الأسماء واختلافها ، والتي قد تصل في كثير من الأحيان إلى أسماء ليس لها أي دلالات أو معانٍ مثل :

- **بابا أغلو** : والتي أصدرها عبد الله النديم ، ومؤلف الأغاني المشهور في ذلك الوقت يونس القاضي الذي يرجع له الفضل في تقديم الفنان رخا إلى الصحافة المصرية عندما أصدر مجلة (الفنان) ، وهو صاحب النشيد الوطني «بلادي بلادي» ، وقد أغلقت المجلة ، واعتقل بسببها ، وقد أعيد إصدارها مرة أخرى من دار المطرقة عام ١٩٣٥م ، وقام بتحريها وليم باسيلى ، واعتمدت على تغطية أخبار الحرب بين إيطاليا والحبشة ، وانتهى دورها بانتهاء الحرب، واكتشاف أن الكثير من الأخبار لم تكن حقيقية .

- **البعكوكة** : وهي المجلة الساخرة الأشهر ، والتي استمرت وما زالت في وجدان الشعب المصري ، وقد تناولها الصديق عبد الرحمن بكر في كتابه البعكوكة بالكثير من التحليل والعرض .

- **ياهوو** : وهي واحدة من مغامرات بيرم التونسي الصحفية التي أصدرها بعد سلسلة من إصدارته الفكاهية ، مشاركًا الفنان رفقي الرسام التركي ذائع الصيت في ذلك الوقت الذي جاء إلى مصر هربا بعد ثورة كمال أتاتورك ، وعمل رساما بمجلة خيال الظل والفكاهة وإصدارات دار الهلال ، وشارك بيرم في مجلة ياهوو التي لم تستمر سوى أعداد قليلة .

-**اشمعنى** :مغامرة الفنان رخا ١٩٢٩م التي أصدر منها ثلاث أعداد فقط، واستعان برسومه وبعض المقالات الساخرة التي كتبها سيد قطب المفكر الإسلامي الكبير ، وعن سبب الاسم يقول الفنان رخا: «اشمعنى أمين زيدان عنده مجلة ، واشمعنى هيكل باشا عنده مجلة ، واشمعنى رخا لا يملك مجلة»، ولكن قلة خبرة رخا الإدارية لم يتمكن من الاستمرار في الإصدار .

- **على كيفك** : مجلة شهرية لصاحبها إسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصورة عام ١٩٣٨م .

- **اضحك** : صدرت عام ١٩٥٨م ، حررها بيرم التونسي وعبد السلام شهاب وعبد الله أحمد عبد الله .

ومع الاختلاف والغرابة في الأسماء ، واستخدام أسماء الحيوانات تارة والأسماء التي لا تحمل دلالات معينة استخدم الصفات البشرية مثل :

- **المجنون** : صدرت في يناير ١٩١٢م التي استخدمت أسلوب النقد شديد السخرية ، واستمرت تؤدي دورها باستخدام الرموز كأسلوب مواربة دون الإفصاح المباشر .

- **الشجاعة** : صدرت عام ١٩٠٨م لصاحبها السيد عارف ، وإن اختلفت في أسلوب التناول باستخدام الأسلوب الجاد بعيدًا عن التهكم والسخرية اللاذعة .

واستمرارًا للنهج الساخر في اختيار الأسماء التي تتميز أحيانا بالغرابة، استعان أصحاب الصحف بأسماء أبطال السير الشعبية المرتبطة في الوجدان المصري بالشجاعة والبطولة ، لتحقيق قدر من الانتشار السريع ، أو اعتمادا على ما يرتبط باسم الشخصية في العقل الجمعي للمتلقي ، وظهرت مجلات :

- **أبو زيد** : مجلة نصف شهرية عام ١٩٠٢م ، أصدرها چورچ طاسياوي، ومحمد المويلمي ، واستخدم أصحابها أسلوب النقد لكافة النواحي الاجتماعية في القطر المصري، مستخدما أسلوب التلغرافات القصيرة للنقد ، واختصار الموضوعات قدر الإمكان ، والاكتفاء بالأسلوب التلغرافي السريع ، واستخدم بعض الرسوم التوضيحية أحيانا وبقدر قليل . واستخدم الاسم أكثر من مرة فقد صدرت في عام ١٩٠٣م

- **جحا** : مجلة نصف شهرية عام ١٩٠٢م ، وأصدرها المعلم حسن ، ولم تستمر لفترة طويلة ، إلا أن الاسم استخدمه بعد ذلك الفنان الإسباني ذائع الصيت خوان سانتيس ، وأصدر مجلته الشهيرة جحا عام ١٩٣١م ، وكانت تكتب GOHA ؛ لأنها كانت تصدر باللغة الفرنسية ، لتشرح للأجانب في مصر وخارجها الدور الوطني للقضية المصرية ، والحقيقة التي كان الوفد يتبناها بعد فترة من الرسوم الكاريكاتيرية التي هاجم فيها «سانتيس» سياسة الوفد ، ومن الواضح أن الأفكار كانت توضع للرسام ، ولم يكن له يد فيها ، وعندما أدرك الحقيقة أصدر مجلته جحا في نوفمبر ١٩٣١م ، وتولى «سانتيس» رئاسة التحرير كأول رسام كاريكاتير يتولى رئيس تحرير، وجحا الاسم لم يختلف عن التصور الذي قام برسمه الرسام الأسباني لرجل يرتدي الملابس الأزهرية المنتشرة في

ذلك الوقت ، معبرا عن العموم من الناس لسان حال المصريين ، مستخدما الرمز السابق استخدامه عندما أصدر يعقوب صنوع مجلته «أبو نظارة» ، استخدم رمز المصري في شخصية أبو الغلب لسان حال المصريين ، وفي عيد ميلاد مجلة جحا الأول تقدم نفسها منذ عام ونحن نحاول أسبوعيا وبالاعتدال الممكن أن نعرف الرأي العام الأجنبي بوجهة النظر المعارضة المصرية التي تعني وجهة النظر الوطنية ، واعتمد سانتيس على أكاديمية الأداء الكاريكاتير الرصين في التعبير عن وجهة النظر المصرية المطالبة بالاستقلال دون استخدام العنف ، ويبدو أن «سانتيس» أراد استخدام الاعتذار على ما قدمه من رسوم تهكمية ضد سياسة الوفد على صفحات مجلة الكشكول ، ولكن كما أوضحنا أن الرسوم في تلك الفترة كانت من صنع الرسام ، أما الأفكار فهي سياسة المجلة ، وقد ظهر ذلك واضحًا ليس فقط في مجلة جحا ، ولكن سبقتها مجلة روز اليوسف التي استعانت برسام الكشكول لرسم أغلفتها التي كانت غالبتها في صف حزب الوفد ، ولعل ما سبق يوضح سبب التباين في موقف الرسام .

يرصد التاريخ المصري الحافل بالعديد من المجلات الساخرة تجارب الكثير من الصحف الفكاهية والمجلات التي تبنت الجانب الوطني وكانت لسان حال المصريين ومنابر للحركة الوطنية بشكل كبير ، وأخذت كل الفنون الصحفية، واستخدمت الرسوم ذات الألوان المبهجة والصورة الصحفية والشكل الصحفي المتطور بمقاييس ذلك الوقت وكانت:

- **اللطائف المصورة** : صدر العدد الأول منها في فبراير ١٩١٥م لصاحبها إسكندر مكاريوس ، واستخدم النصف الأول من الاسم اللطائف إحدى إصدارات والده شاهين مكاريوس عام ١٨٨٦م ، واستخدام اللطائف الفنون الصحفية في التهكم على الإنجليز ، وكانت صاحبة دور وطني هام في تاريخ الصحافة الساخرة في مصر ، وفي نوفمبر ١٩٢٤م ترصد المجلة مظاهرات الطلبة ضد صاحب مجلة الكشكول لهجومه الشديد على سعد زغلول ،

واستعانت المجلة برسام مصري محترف هو الفنان إيهاب خلوصي الذي يذكره البعض بأنه رسام تركي ، ولكنه لم يستمر كثيرا ؛ لأنه لم يأخذ من الرسم حرفة لعمله موظف بإحدى الدواوين الحكومية ، ويبدو أن حرصه على الوظيفة الحكومية طغى على حبه للفن ، لكنه امتلك أدوات الفنان المحترف ، ولكن قلة أو انعدام الموارد المادية ربما كان السبب في عدم استمرار أو تخليد اسمه كرسام مصري قبل رخا ، وقد استعانت برسام روسي لرسم الغلاف الأخير (ستريكا لوفسكي) ، وكما هو متبع كانت الرسوم من صنع الرسام والأفكار لصاحب المجلة أو من يستعين به .

وفي اللطائف المصورة استعانت بكاتب الأغاني المشهورة يونس القاضي الذي استخدم الأسلوب الزجلي عوضا عن التعليق باللغة العامية ، والذي يصعب على الفنان الروسي فهمه ، وأحيانا ما كان يستعان بالرسوم الأجنبية بعد إعادة تمصيرها .

- **الفكاهة** : يبدو أن اسم الفكاهة ومشتقاته من الأسماء التي أغرت الكثير باستخدامه ، فقد ظهرت الفكاهة نصف شهرية عام ١٨٩٨م ، وأصدرها (ديمتري نيقولا) مجلة ساخرة تنتقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية بأسلوب الزجل والتعليقات النقدية ، وفي عام ١٩٢٢م صدرت حديقة الفكاهة لصاحبها (إبراهيم فارس) ، مجلة ساخرة انتقادية لم تستمر طويلا ، حتى كانت التجربة الأهم عندما قررت إدارة دار الهلال إصدار مجلة فكاهية أسبوعية يستخدم فيها النقد والكاريكاتير لكافة نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية، فأصدرت مجلة الفكاهة يوم الأربعاء أول ديسمبر ١٩٢٦م العدد الأول ، مجلة أسبوعية مصورة ، تصدر عن دار الهلال ، يقوم بتحريرها نخبة من الأدباء والرسامين ، كما كتب على الصفحة الأولى بأعلى عنوان الفكاهة بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ١٦٦٧ ، بستان الإعلانات تخابر بشأنها الإدارة، وتبدأ عادة بمجموعة من الفكاهات حول العالم باسم اضحك يضحك لك

العالم ، يتوسطها رسوم لشخصين مبتسمين ، وتستعين في هذا الباب بالرسوم الأجنبية التي من الواضح أنه قد تم ترجمة الأعمال ونقل الرسوم ، وافتتاحية العدد بقلم فكري أباظة المحامي صاحب الأسلوب المميز في النقد والسخرية، وفي العدد ١٠٩ الأربعاء ٢٦ من ديسمبر ١٩٢٨ يكتب فكري أباظة مقالة بعنوان ١٩٢٨ ثقيلة الدم ، مقالة غاية في الروعة ، وفي نهاية المقال يكتب (أي سنة ١٩٢٩ اذكري سنة ١٩١٩ ، وتشبهي إن لم تكوني مثلها أغلبية أرقامك الساحقة توافق أرقامها ، فكوني مثلها أو نصفها أو ربعها ، فالنهضة المصرية استحالت رقدة ، وقد طال أمد الرقاد وسقط علم الجهاد) .

وتتنوع أبوب المجلة (نظرة معتوه ـ عن رجالنا ورجالهم ـ البريد المستعجل ـ مشاغبات ـ الفكاهة في الخارج) ، واستخدمت عنصر الكاريكاتير بكثافة بريشة الفنان التركي علي رفقي صاحب الأسلوب المميز رسام خيال الظل الذي عمل في المساحة بعد هروبه من تركية بعد ثورة أتاتورك ، وقد استعانت المجلة بشقيقه شوقي الذي لم يستمر بالعمل فترة طويلة ، وبمتابعة المجلة ظهرت ريشة جديدة لفنان يوقع باسم خالد فقط ، ويعتبر اكتشاف حقيقي في استخدامه لمساحات الأسود والأبيض والخطوط البسيطة المختصرة عكس الشائع في ذلك الوقت وإن كنت أعتبر اجتهادًا شخصيًا مني فأعتبره هو نفسه الفنان رفقي ، وهي محاولة منه للاختصار وتجريب أسلوب آخر للرسم ؛ لأنه من الطبيعي أن يكتب الفنان اسمه كاملا أو على الأقل معبرا عنه ، ولكن استخدام اسم شائع (خالد) دون اسم مميز أو اسم الأسرة ، قد تكون غريبة ، وقد يكون الاجتهاد السابق حقيقيًا إذا عرفنا أن رفقي عندما استقر في مصر أرسل إلى أشقائه الثلاثة للعمل في مصر وكان مسؤولا عن الرسم في المجلة ، علاوة أن حجم العمل لم يكن كبيرًا بالدرجة التي تجعله يستعين برسام ثالث بجانب أن الفنان (خالد) لم نجد له أي رسوم في مجلة أخرى ، ولم يستمر طويلا بالفكاهة.

- **الصرخة** : صدرت مجلة الصرخة عام ١٩٣٠م ، جريدة سياسية انتقادية مسرحية مصورة، صاحب الامتياز عبد الرحمن العيسوي ، يشترك في تحريرها روز اليوسف التي أصدرت في ٢٥ من أكتوبر ١٩٢٥م مجلة روز اليوسف المستمرة حتى الآن ، وبجانب اسم السيدة روز اليوسف هيئة التحرير محمد التابعي ومحمد حماد كتب اسم الصرخة بخط كبير أسفله كاريكاتير الغلاف بريشة الأرمني صاروخان رسام روز اليوسف ، ومجلة خيال الظل الرسام الأشهر في ذلك الوقت ، إدارة الصرخة بشارع الأمير قدادار ٢ شارع كوبري قصر النيل ، وكافة المراسلات باسم صاحب الامتياز، أما الاشتراكات تدفع مقدما ٦٠ قرشًا عن سنة داخل القطر و ١٠٠ قرش خارج القطر ، وتبدأ المجلة بمقال محمد علي حماد، بعدها صفحات إخبارية باسم الجو السياسي سلسة من الأخبار التي يغلب عليها الطابع النقدي السياسي منحازة تماما إلى الوفد كما هو الحال في مجلة روز اليوسف ، وفي العدد الخامس وتحت بند المصاريف السرية تكتب منتقدة صاحب مجلة الكشكول سليمان باشا فوزي باتهامه بتلقي أموال سرية من الحكومة لنقد سياسة حزب الوفد ، وتذكر في الصفحة الخامسة حوار في بار الأنجلو بين سليمان أفندي فوزي يؤكد حصوله على مصاريف سرية لتعويض خسائره ، وينتقل الهجوم على صاحب الكشكول إلى الصفحة العاشرة بنفس العدد مع رسم كاريكاتيري ، وينتهي العدد بكاريكاتير آخر لصاحب الكشكول ، وهو يطمع أن يكون وزيرًا في الوزارة الجديدة ، ووجود اسم السيدة روز اليوسف على صدر المجلة فكان من الطبيعي الاهتمام إلى حد كبير في تغطية أخبار الفن والفنانين ، وخاصة أخبار فرقة رمسيس أثناء رحلتها في أمريكا ، وتغطية أخبار المسارح والملاهي ، واعتمدت المجلة على الإعلانات بشكل كبير ، والمجلة في ٢٢ صفحة من القطع الكبير .

- **مجلة خيال الظل** : صدرت مجلة خيال الظل الإصدار الأول في مارس ١٩٠٧م صحيفة أسبوعية سياسية أدبية مصورة ، قيمة الاشتراك ثلاثون قرشا تدفع سلفًا واستخدمت أبياتًا من الزجل كترويسة رئيسية في كل عدد .

رأيت خيال الظل أكبر عبـرة
لمن هو في علم الحقيقة راقـــي
شخوص وأشباح تمر وتنقضي
وتفي جميعـا والمحـرك باقــي

وكتبت كلمة خيال الظل بالخط الأسود السميك يحيطه مجموعة من الأشخاص بينهم مهرج بملابسة الواضحة ، واستعانت برسام ضعيف على غلاف المجلة ، ولم يستمر الإصدار الأول ، وأعاد أحمد حافظ عوض الإصدار الثاني في يونيو ١٩٢٤م أي بعد ثلاث سنوات من إصدار مجلة الكشكول، واعتبرت المجلة المنافسة الحقيقة للكشكول من حيث السياسة التحريرية المنحازة تمامًا إلى حزب الوفد ، والقادرة على رد مزاعم صاحب الكشكول ، ونقل وجهة النظر الوفدية حتى استخدمت أسلوب الرد في الرسوم الكاريكاتيرية ، فعندما يتصدر غلاف مجلة الكشكول كاريكاتير يصور سعد باشا بشكل كاريكاتير شديد السخرية ، يرد عليه رسام خيال الظل برسم سعد باشا بالهيئة الصحيحة ، وبصرف النظر عن مدى قناعة كل فنان برأيه ، فإن المستفيد الحقيقي من هذه المبارزة الكاريكاتيرية ليس القارئ فقط ، ولكن فن الكاريكاتير الذي استطاع جيل كامل الاستفادة من هذه المبارزة الأسبوعية .

وقد استعانت المجلة برسام غالبًا من بلاد القوقاز (جورمانيوس) ، وهو خطاط في الأساس ، حاول العمل لفترة في الرسوم الكاريكاتيرية لقلة عدد الرسامين وكثرة الإصدارات الصحفية ، ولكنه لم يستمر طويلًا ، فلم يكن صاحب ريشة قوية ، وفي يوليو من نفس العام استعانت المجلة برسام تركي قوي هو الفنان على رفقي الذي تحدثنا عنه كثيرًا ، ولكن حدثنا هنا يرتكز في تخوف المجلة من الفنان التركي علي رفقي في بداية الأمر ، وذلك لأن رفقي رجل كان يعمل كبيرًا للياوران في قصر السلطان قبل هروبه إلى مصر ، وعندما جاء كان من الطبيعي أن يعمل في مجلة محسوبة على القصر كمجلة الكشكول ،

وليست مجلة معرضة للسلطان والقصر، فتخوفت إدارة المجلة من الرسام القادم إليها ، ولكنها نظرًا للحاجة إليه عرضت عليه العمل كرسام موتيفات بسيطة، وكانت رسومه الأولى لرسمين الأولى لرجل يضحك وهو يتحدث في التليفون، ومكتوب من على التليفون ، والكاريكاتير الثاني لسيدة بدينة تضع المساحيق على وجها وابنتها الصغيرة تنظر إليها وتقول: «نفسي أكبر ياما علشان أحط أحمر».

ومن الواضح أن واضع الفكرة ليس الرسام نفسه ، واستمر أداء رفقي البسيط حتى وقع حادث محاولة اغتيال سعد باشا بمحطة مصر ، هنا رسم رفقي صورة كاريكاتيرية لسعد باشا يجلس على سرير المرض بالمستشفى حوله ملائكة بملابسهم البيضاء ، وكانت صورة معبرة جدًا فرحت بها إدارة المجلة ، ونشرتها داخليًا على صفحتين بالألوان ، وقد طلب أحمد حافظ عوض من رفقي إعادة رسم الصورة بعد إضافة ملاك آخر يحمل بشره سمراء (السودان) ، وكانت ضمن القطر المصري ، وإعادة المجلة نشر الصورة أكثر من مرة ، وهنا تغيرت النظرة إلى الفنان القادم ، وأصبح فنان المجلة الأولى ، لنرى اثنين من أهم فناني الكاريكاتيري السياسي في مصر «سانتيس» رسام مجلة الكشكول و«رفقي» رسام مجلة خيال الظل قبل أن ينضم إلى المجلة الفنان «صاروخان» الرسام الأرمني الذي حصل على الجنسية المصرية بعد ثورة يوليو كفارس من الفرسان الثلاثة التي قامت عليهم النهضة الأولى لفن الكاريكاتير المصري .

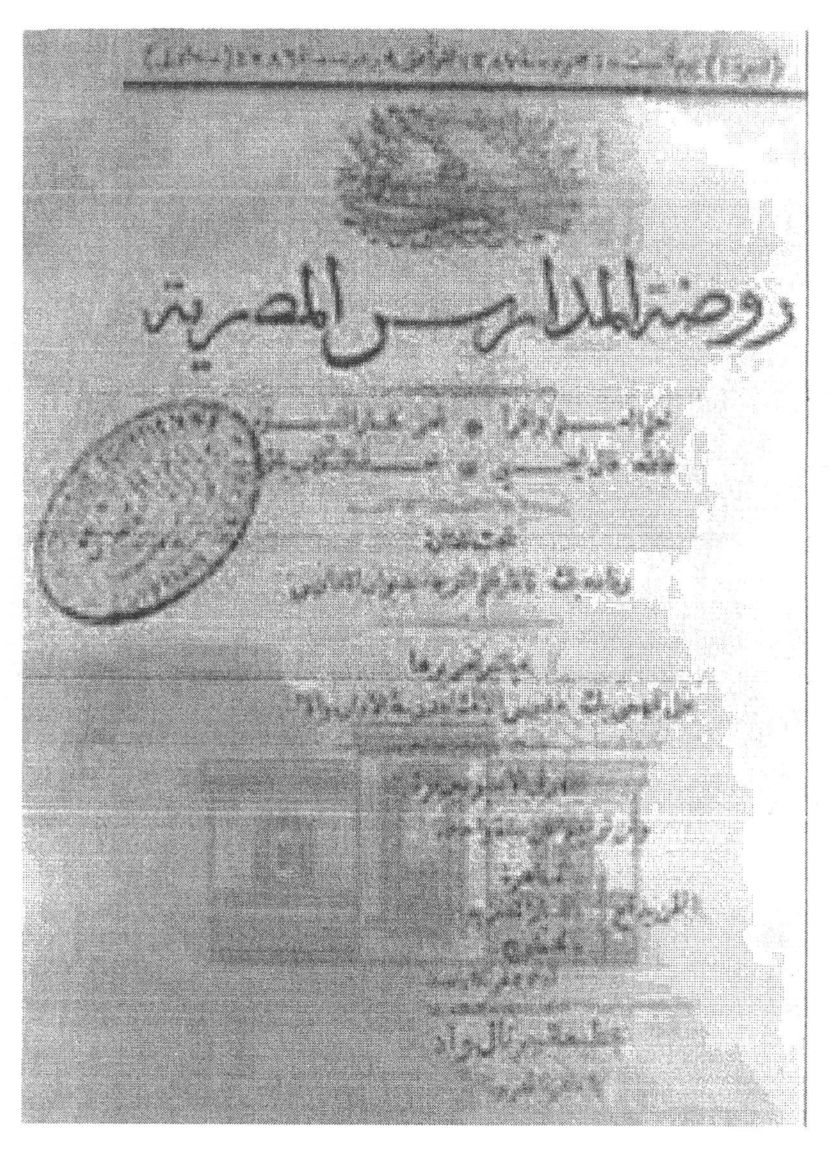


(العدد ١٦٢) يوم الاثنين ٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٩ — ٢ ديسمبر سنة ١٩٤٠ (السنة ١١١)

قوانين . مراسيم . قرارات . الخ .

مرسوم

مجلة الوقائع المصرية



روضة المدارس المصرية

جرنال روضة المدارس



اللطائف المصورة

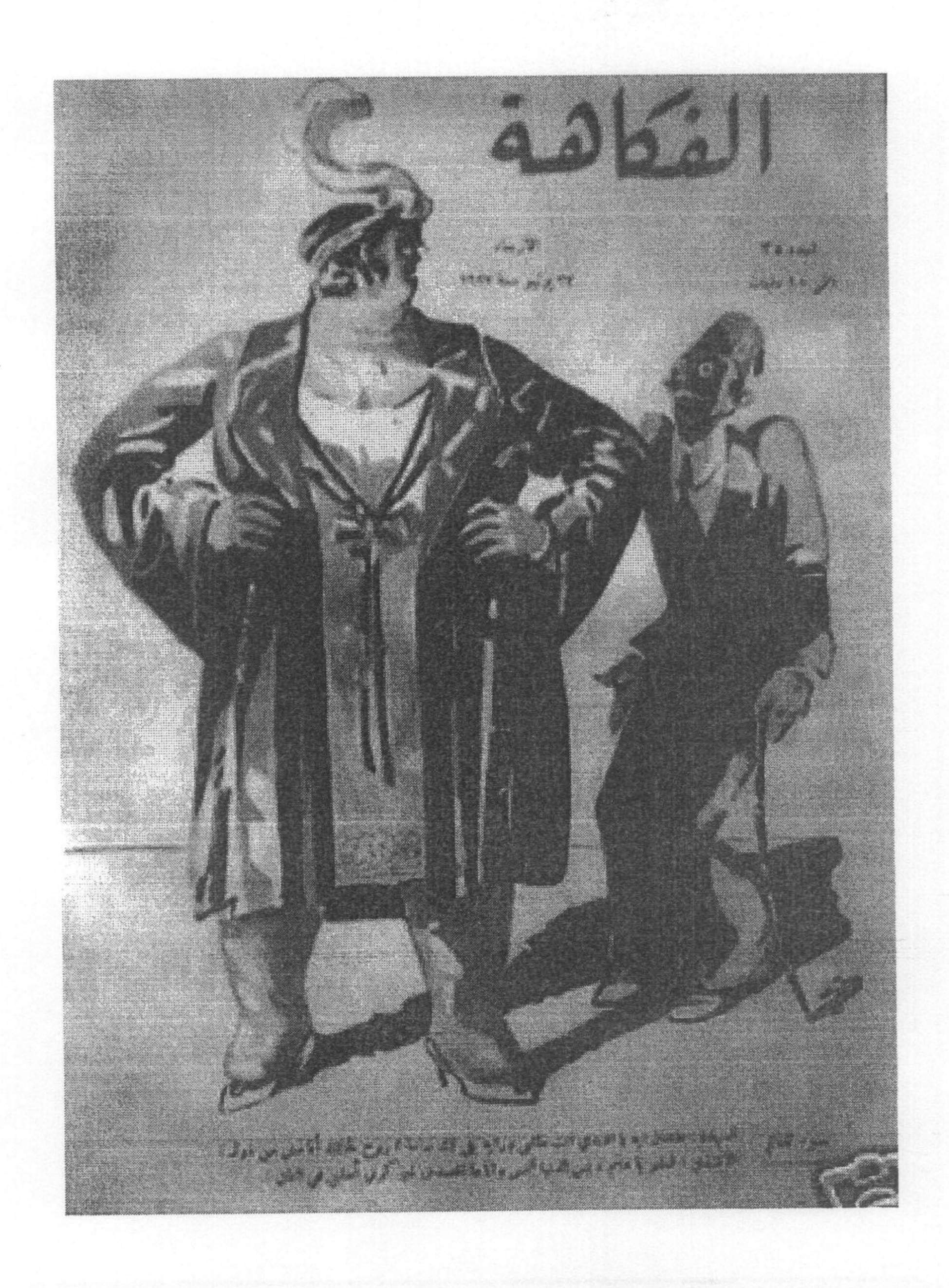
AL LATAIF AL MUSAWARA

مصر تكرم مفتي فلسطين وتشترك في المؤتمر الاسلامي

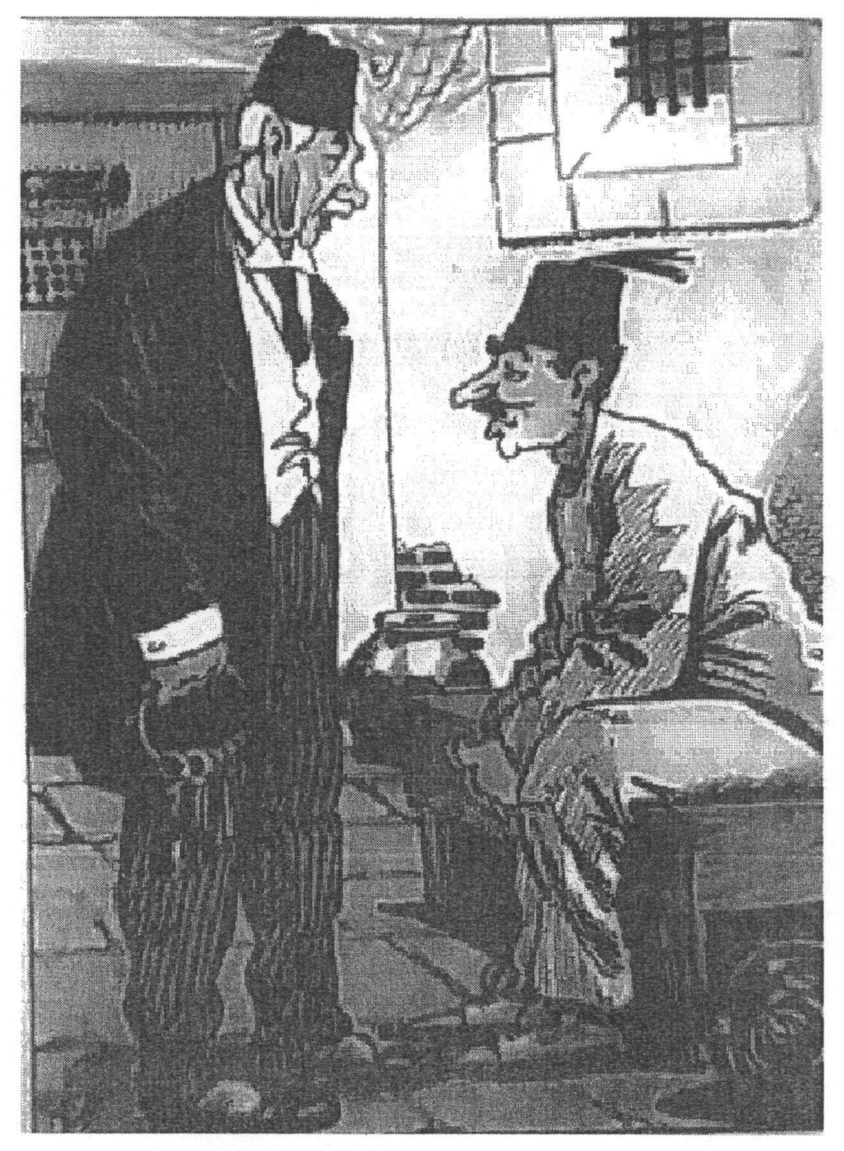
مجلة اللطائف المصورة ١٩٣١



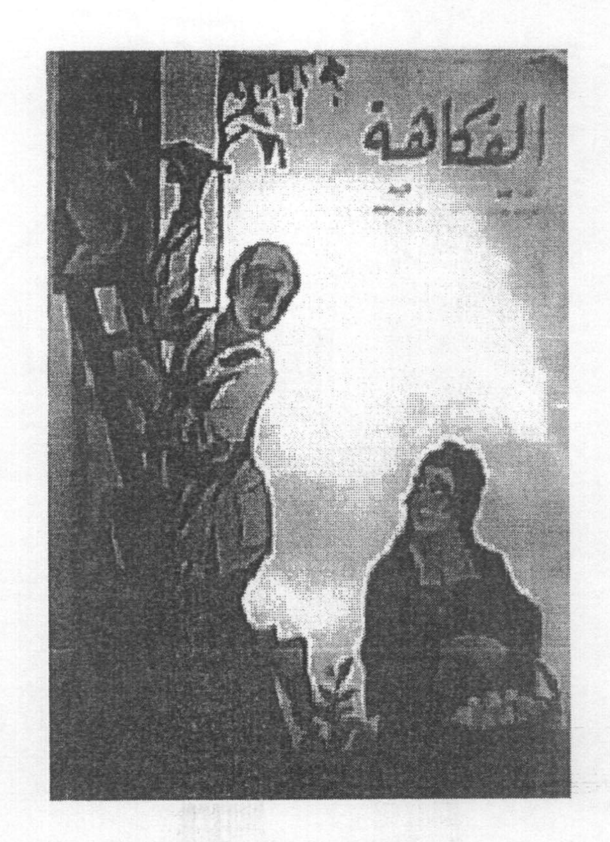
مجلة اللطائف المصورة


الفكاهة

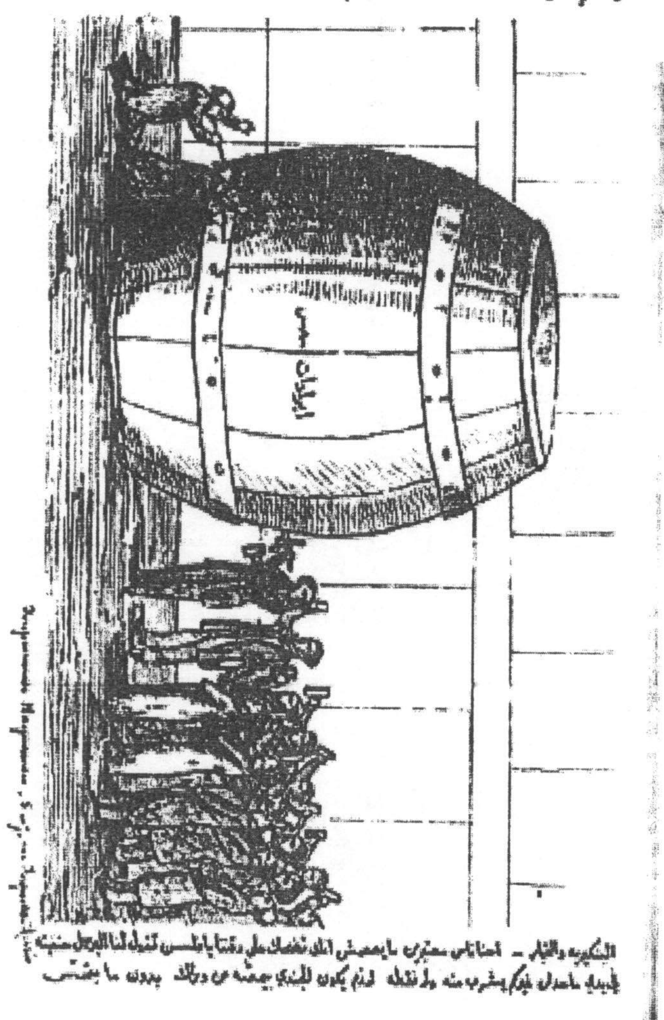
صاحب الكشكول في سجنه



عرفت الآن إن الإنسان يستطيع أن يسجن من أخيه الإنسان جسمه ولكنه لا يستطيع أن يحبس فكره



مجلة الفكاهة



من مجلة أبو نظارة - إصدارات يعقوب صنوع



من مجلة أبو نظارة - إصدارات يعقوب صنوع



فى الجراب!

غلاف مجلة آخر ساعة



صورة الفنان الأرمني صاروخان



غلاف مجلة خيال الظل بريشة رفقي



الرسوم الأجنبية بعد إعادة تمصيرها



غلاف مجلة الفكاهة



الإصدار الأول – مجلة خيال الظل ١٩٠٧

الاعتداء على إدارة الكشكول



سليمان فوزي.. رباه أنار في الدنيا ونار في الآخرة؟؟

مجلة الكشكول

تمهيد :

عقب انتهاء الحرب الأولى واستسلام تركيا ، وجدت الشعوب التي تسعى إلى الاستقلال في مبادئ الرئيس الأمريكي (وودرو ويلسون) ـ الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية ـ الذي دعا في مبادئه الأربعة عشر إلى أن تقوم العلاقات الدولة على مواثيق سلام عامة ، وتكون المعاهدات الدولية علنية وغير سرية ، وحق تقرير المصير للدول التي تخضع للاحتلال ، فكانت مبادئه شرارة البدء للكثير من الدول الصغيرة للسعي إلى إحراج الدول المحتلة إلى تنفيذ المبادئ والمشاركة في مؤتمرات الصلح لتقرير المصير ، وبدأ تكوين وفد مصري يتحدث باسم القضية المصرية في المحافل الدولية ، فلما كان الحزب الوطني أكثر الأحزاب عداء للاحتلال البريطاني متوقف النشاط تقريبًا، كان الاتجاه الأقرب لتشكيل جماعة من الشخصيات الأبرز على الساحة لتشكيل الوفد الوطني ، وقد اختلفت الآراء حول صاحب فكرة تكوين الوفد هل هو الأمير عمر طوسون أم أعضاء الجمعية التشريعية يتقدمهم سعد زغلول ؟

وفي ١٣ من نوفمبر ١٩١٨م تشكل الوفد المصري من سعد باشا زغلول رئيسا ، وعضوية على شعراوي باشا ، وعبد العزيز فهمي بك ، وعبد اللطيف المكباتي بك ، ومحمد علي علوبة بك ، ومن أعضاء الجمعية التشريعية محمد محمود باشا ، وأحمد لطفي السيد بك ممثلا لرجال الصحافة ، وبعد عشرة أيام انضم إلى الوفد أعضاء من الحزب الوطني وآخرين لتمثيل طبقات الأمة ، ويبدو أن الأمر لم يأت على هوى المندوب السامي الذي طلب من حسين رشدي رئيس الوزراء منع الاجتماعات تطبيقًا للأحكام العرفية ، في إشارة واضحة لغضب بريطانيا من الوفد المصري ، ولكي يكون الوفد معبرًا عن إرادة الشعب المصري

وليس قرارا نخبويًا ، سارع الجميع لجمع التوكيلات من الهيئات والجمعيات، وكل الطوائف والأفراد باعتبار أن الوفد هو الممثل الشرعي للتحدث عن أمر الوطن ، ومعبرا عن آمال وطموحات الشعب المصري ، وكانت تلك التوكيلات بداية الحقيقة عليها ، فذادت الاجتماعات السرية حتى جاءت اللحظه الحاسمة في طلب الوفد المصري السفر إلى إنجلترا للتحدث بشأن القضية المصرية ، وهو الطلب الذي قوبل بالرفض في أول ديسمبر ١٩١٨م برفض السلطات البريطانية لسفر الوفد المصري إلى بريطانيا ، ودعوته إلى تقديم أي اقتراحات إلى المندوب السامي شريطة ألا تخرج هذه الاقتراحات عن دائرة الحماية ، ورفض أيضا سفر حسين رشدي رئيس الوزراء وعدلي يكن وزير المعارف اللذين تقدما باستقالتهما .

أخذ سعد زغلول والوفد المصري مسلكًا آخر أمام الرفض بضرورة السفر إلى مؤتمر الصلح في باريس ، ونقل القضية إلى المحافل الدولية والاتصال بالرئيس ويلسون ، والسعي بكل الطرق أمام التعنت البريطاني، فكان طبيعيا ألا يقف الاحتلال موقف المتفرج من التحركات المصرية ، وبدأ بسلسة من الإجراءات لتضييق الخناق بمنع إرسال البرقيات والتي وصلت إلى حد عدم النشر في الصحف لأي أخبار عن الوفد واجتماعته ، ووقف نشر أي نشاط إعلامي أو اجتماعات للوفد ، وهنا انتشرت التنظيمات السرية وقامت بتوزيع منشورات بأخبار وأنشطة الوفد حتى خطب الزعيم سعد باشا زغلول ، ولم تجد السلطات البريطانية وسيلة سوى اعتقال سعد باشا ، ومحمد محمود ، وإسماعيل صدقي ، وحمد الباسل يوم السبت ٨ من مارس ١٩١٩م ، وإصدار الأوامر بعدم نشر أي أخبار عن نبأ الاعتقال والنفي، إلا أن أمر النفي والاعتقال سرعان ما انتشر في ربوع الأمة بين طلبة المدارس والجامعات والميادين ، فتصدر الصحف بعد يومين يتصدرها نبأ الاعتقال والنفي لخارج البلاد ، وسرت موجة الثورة في شريان الوطن بعد فترة من تصلب الشرايين وبدأت بموجة من

الاحتجاج بين صفوف الطلبة وسائقي الترام وأصحاب المحلات التجارية ثورة مصرية حقيقية اجتمع فيها كل الأطياف والطوائف المصرية لم تتوقف على فئة أو فصيل ، ولم تعبأ الجماهير الثائرة بقرار قائد عام القوات البريطانية بمنع التظاهرات والاجتماعات وبدأت المواجهات والمصدمات ، ووقع الشهداء على أرض الوطن ، واستمرت الثورة لا ترهبها رصاصات القوات البريطانية ، وبدأ ميلاد جديد للحركة الوطنية ، ثورة شعبية تروى بالدماء ، واجتمعت إرادة الأمة على الزعامة التاريخية لسعد باشا رجل المواقف والعزيمة التي لا تلين ، وتجددت الثورة في يومها السادس الجمعة ١٤ من مارس ١٩١٩م ، واستمرت الاعتداءات بعد صلاة الجمعة من مسجد الحسين ، وضرب الشعب المصري أروع الأمثال في الصمود والتحدي ، وبقي الرجال في الميادين ، ودخلت المرأة المصرية لأول مرة في تاريخها لتكتب تاريخا خاصًا بحركتها ، مشاركة بمظاهرات نسائية الأحد ١٦ من مارس ١٩١٩م ، واشتدت المظاهرات وأصيبت البلاد بحالة من الشلل التام ، وأرسلت السلطات البريطانية إنذارًا شديد اللهجة إلى القطر المصري بأن المواجهات لم تحدث بعد وأنها سوف تستخدم القوة في قمع المظاهرات ،وأن ما حدث من قتل ومواجهات لم تكن إلا بروفة بسيطة للمواجهات الدموية التي يمكن أن تحدث .

ورغم قسوة وشدة البيان إلا أن المظاهرات وحركة الاحتجاجات استمرت وانتقلت بين كل فئات الشعب ووصلت إلى الأرياف ، وبدأت الحكومة البريطانية بعد سلسلة من الانتقادات الداخلية والخارجية وكثرة المطالبات داخل البرلمان البريطاني ونشر العديد من الصحف البريطانية لأنباء الثورة المصرية في اتخاذ إجراءات جديدة للمواجهة ، بدأت بتعيين الجنرال أدموند اللنبي القائد العام للجيوش البريطانية في مصر ١٩١٧م مندوبا ساميا فوق العادة لها في مصر والسودان ، وبدأ مهمته في محاولة منه إلى احتواء الإضراب العام والمظاهرات، واجتمع بممثلي الأمة والأعيان طالبا بضرورة الهدوء والعودة إلى نقطة البداية، ولكن كانت ثورة الشعب محددة ، ولم تقبل سياسة المسكنات حتى بعد

استخدامهم إلى كل طرق القمع من اغتيال وسحل وقتل واعتقال ، وفي ٣من أبريل ١٩١٩ م انطلقت رصاصة لتقتل المسيو ديسن، وأخرى تقتل أرمانيا، وتحدث حالة من الهياج ، وأدانت الصحف مقتل الأجانب ، ودخلت الثورة إلى منعطف جديد ، ونفت كل الصحف أن المصريين يمكن أن يفعلوا هذا أبدًا، فالمصري يعرف بالكرم وحسن استقباله للأجانب ، وتعاونهم مع جميع الطوائف، وسعى اللنبي بكل الوسائل لتهدئة الوضع ، ولكنه تهرب من المطلب المصري تارة بنشره أحاديث الصحف ، وأخرى بتوزيع البيانات ، ولكنه التف حول المطلب الوطني، وخرج السلطان فؤاد بخطابه في ٦ من أبريل محاولا تهدئة الشارع ، وأخيرًا انصاعت الإدارة البريطانية لرغبة الشعب في الإفراج عن الوفد المصري ، وحرية السفر إلى مؤتمر الصلح بباريس، وانتشر الخبر ، وتشكلت الحكومة المصرية برئاسة حسين رشدي ، وسافر الوفد المصري يوم الجمعة ١١ من أبريل إلى مالطا ، وانضم إليهم سعد باشا وزملائه الثلاثة للمشاركة في مؤتمر الصلح بباريس بعد إحباط محاولات لقيام وفود أخرى من أحزاب (الحزب الوطني) .

على الجانب الآخر ومنذ قيام المظاهرات قامت الحكومة البريطانية بدراسة الأسباب الحقيقة لقيام الثورة ، وكيفية التصدي لها مستقبلا ، ولم تكتف بمجرد تعيين اللورد اللنبي أو تحقيق بعض المطالب ، ولكنها قررت إرسال لجنة لدراسة الثورة والإطلاع على أحوال البلاد وإيجاد كيانات أخرى يمكن التفاوض معها بعيدًا عن الزعماء والنخب السياسية ، والحصول على اعتراف من الشعب المصري بالحماية ، وسميت اللجنة باسم لجنة (ملنر) اللورد الفريد ملنر وزير المستعمرات .

وكان طبيعيا أن يحدث الخلاف بين طوائف الشعب حول اللجنة وأهدافها المعلنة والمخفية ، واتخذت القوى والوطنية الانحياز التام مقاطعة اللجنة وأهدافها ، وذادت الاحتجاجات في عواصم القطر ، ونشرت اللطائف المصورة في صدر صفحتها الأولى نوفمبر ١٩١٩ صورة الاحتجاج ، وبعد وصول اللجنة

إلى مصر في ديسمبر ودراسة الأحوال ، خلصت اللجنة إلى أن أي تفاوض يكون من خلال الوفد ، وكان لعدلي يكن باشا مؤسس حزب الأحرار الدستوريين في أكتوبر ١٩٢٢م ووزير المعارف والذي تولى رئاسة الوزارة ١٦ من مارس ١٩٢١م دورا بارزًا في الوساطة بين اللجنة والوفد ، كما أكد ذلك عبد الرحمن فهمي ، ومع تعدد المبادرات والواسطات دب الخلاف بين الطرفين، الطرف الأول سعد باشا زغلول ، ومعه عبد الرحمن فهمي ، مصطفى النحاس ، حمد الباسل ، محمد على ، حافظ عفيفي ، سنوت حنا ، ويصا واصف ، والطرف الثاني بقيادة عدلي يكن ، ومعه على ماهر ، أحمد لطفي السيد ، محمد محمود ، عبد اللطيف المكباتي ، وكان طبيعيا اتجاه الصحف إلى تبني وجهات نظر كل طرف ، ووقوف بعضها على الحياد ، وأحدث هذا الانشقاق قيام أحزاب أخرى صغيرة في محاولة منها لكسب أرضية ، وتحقيق قدر من التواجد في الشارع، وعملت هذه الأحزاب إلى استمالة بعض الصحف لتبني وجهة نظرها ، والانحياز إليها ، والهجوم والنقد الذي يصل إلى حد التجريح في الطرف الآخر، وانتشرت الصحف والمجلات المعبرة ، وانحاز البعض الموجود فعلا على الساحة إلى الأطراف المختلف لتصبح لسان حال الأحزاب والأطراف المتصارعة على الساحة الوطنية ، وظهر ذلك عندما عاد عدلي يكن إلى الإسكندرية والاستقبال الكبير من بعض القوى السياسية ، والترحيب الذي تصدر الصفحات الأولى لبعض الصحف (النظام ــ الأفكار ــ الوطن) ، وهاجمته صحف (الأهالي ـ الأمة ـ المحروسة) .

وفي مارس قدمت حكومة محمد توفيق نسيم استقالتها ، وتولى عدلي يكن الحكومة واعدًا بتشكيل حكومة ثقة يشارك فيها الوفد ، ولكنها قوبلت بالرفض من بعض الأعضاء ، بينما أيدها البعض الآخر ، وتمسك سعد باشا بموقفه الرافض ، وزاد حدة الخلاف بين الاثنين ، وأثناء الخلاف الشديد أصدر سليمان فوزي مجلة الكشكول المصورة صاحب مجلة الكشكول .

مجلة الكشكول المصورة

أصدر سليمان فوزي مجلة الكشكول المصورة في ٢٤ من مايو ١٩٢١ ، وكان وكيلا لشؤون الخديو (جريدة مصورة اجتماعية انتقادية تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع) وإدارة الكشكول المصورة بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر تليفون نمرة ٣١٣٨ ، والاشتراكات عن سنة كاملة ١٠٠ قرش و٦٠ قرشًا عن نصف السنة ، وفي الخارج ١٥٠ قرشًا ، والمخابرة بشأن الإعلانات شركة النشر المصرية بشارع مظلوم باشا نمرة ١٤ ، صدرت من ٨ إلى ١٢ صفحة ، وزادت إلى ١٦ صفحة حتى وصلت إلى ٣٢ صفحة في بداية الثلاثينات ، وتغير حجم المجلة في القطع الكبير عند بداية صدورها ، ثم إلى حجم أصغر مع زيادة صفحات المجلة بداية الثلاثينات ، وتميزت المجلة بالأسلوب النقدي الساخر الذي وصل إلى حد التجريح لبعض الشخصيات .

كان للموقف الذي اتخذته المجلة عند صدورها ، وهو الانحياز التام للحكومة ، وانتقاد الوفد إلى اعتبارها جريدة حكومية ، وليست مجلة خاصة، واعتمد صاحبها سليمان فوزي على هذا النهج في تحرير المجلة بعيدًا عن الحيادية، وساهم حزب الأحرار الدستوريين في تمويل المجلة بدفع مبلغ ١٠٠٠ أسبوعيا إلى صاحب المجلة ، واشترك في تحرير المجلة عبد العزيز البشري إمام الساخرين في ذلك الوقت ، وظلت المجلة لا تحمل اسم بجانب صاحب المجلة حتى تولى حسين عثمان منصب رئيس التحرير ليتصدر اسمه الترويسة الرئيسية للمجلة ، واستمرت المجلة في سياستها النقدية لحزب الوفد وزعيمه سعد زغلول ، ولم تخرج عن هذا السياق إلا مرة واحدة عندما تعرض سعد باشا لمحاولة الاغتيال في يوليو ١٩٢٤م ليتصدر مقال بعنوان (الاعتداء الفظيع) ، وفي نفس العدد تهنئة بالعيد المبارك والدعاء لسعد باشا بالشفاء ، وكتبت المجلة في ١٨/ ٧/ ١٩٢٤ المقال التالي :

الاعتداء الفظيع
على صاحب الدولة رئيس الوزراء

في صباح يوم السبت وقعت جريمة شنعاء منكرة في صورة اعتداء على حضرة صاحب الدولة سعد باشا زغلول ، ومحاولة اغتياله بإطلاق الرصاص عليه ، وقد قبض على المنحوس التعس الذي ارتكب هذا الجرم ، وهو مصري مع الأسف والألم الشديدين ، وقد لطف الله فجاءت الإصابة خفيفة .

عجل الله لدولته بالشفاء وأسبغ عليه الصحة والعافية .

وليس من المبالغة في شيء أن نقرر بلهجة التأكيد أن البلاد كلها ريعت لهذه الجريمة، فما هي إلا دقائق حتى كان قد ذاع الخبر، واستفاض النبأ المشؤوم ، كما تذيع النار في الهشيم اليابس ، وحتى علت الكآبة كل وجه وحل الوجوه بكل إنسان ، وحتى شعر كل قلب بالذعر ، ولم يتمالك الناس أن نطقت ألسنتهم بالدعاء دولتهم بالشفاء العاجل .

نعم شفاه الله وعافاه ، ومن ذلك المتحجر القلب الذي لا يدعو له بذلك ولا يتمناه له مخلصا صادق السريرة، إن الاعتداءات السياسية أشنع ما يمكن أن يجري في التصور لأنها هي الفوضى بعينها ، وإذا صارت الأمور فوضى وصار السلاح هو أداة الإقناع وواسطة الجدال فقل على البلاد حاضرها ومستقبلها ألف سلام ! على أن للحادثة وجوها أخرى تجعلها أشنع ، فهي أولا اعتداء سياسي لأنه لا يعقل أن يكون لسبب شخصي ، وثانيا أن المتعدى عليه هو رئيس الوزارة أي رئيس الحكومة ، وثالثا أن الاعتداء واقع على رجل خدم ولا يزال يخدم قضية الأمة بما يعتقده ويؤمن بأنه هو الخدمة الواجبة لها .

ومتى صار رئيس الحكومة والزعيم في كل أدوار الجهاد الوطني بحيث تقع

عليه هذه الجناية القبيحة ، فهل يكون مبالغا في الإشفاق ومغرقا في التطير ومغاليا في التشاؤم من يقول أن مستقبل البلاد في خطر وأن حاضرها يفسد ، وجهودها تحبط؟ ! كلا لا مبالغة ولا إغراق في التطير، بل هي الحقيقة الملموسة باليد المحسوسة بكل الجوارح ، والتي نسأل الله تعالى أن تحفظ البلاد من عاقبتها.

وهب دولة سعد باشا ليس زعيما ولا رئيس حكومة ، ولنفرض أنه ليس سوى فرد عادي له رأي أو آراء خاصة به ينشرها ، ويدعو إليها بالطرق المشروعة ، بل لنفرض ما هو أبعد من ذلك ، لنفرض أن هذه الآراء كلها خطأ في خطأ مركب بعضه فوق بعض فماذا إذن ! كيف يستجيز آدمي لنفسه أن يحاول صرفه عن هذه الآراء وحملة على تغييرها بالقوة ؟

وإذا كانت هذه الجريمة تكون شنيعة إذا ارتكبت ضد فرد عادي فماذا يجب أن يكون مبلغ شناعتها وقبحها إذا ارتكبت ضد رئيس الحكومة ورئيس الوفد ؟ إننا نرجع إلى العصور الماضية منذ صار لها تاريخ يقرأ ويعرف فلا نرى أن الهمج أنفسهم والمستوحشين العائشين في الغابات والكهوف كانوا يقتل أحدهم الآخر لأنه خالفه في رأى أو نزعة أو خطة .

ونحن الآن في عصر الدستور ـ في عصر الحرية والحقوق العامة المقررة في العصر الذي يضمن فيه الدستور بقوة الحكومة نفسها حرية الرأي والعقيدة لكل الناس على السواء وحرية العمل في دائرة القوانين المسنونة أو النافذة بموافقة البرلمان الممثل للأمة . فأحر بهذه الجريمة الشنيعة أن تزيد شناعة وأن تتضاعف صبغة الجنون اللاحقة بها .

إن الرأي لا يقمع بالقوة ولا يموت بالاعتداء ، بل الاعتداء على حق الارتياء وارتكاب الجرائم السياسية لا يؤديان إلا إلى عكس ما يحاوله هؤلاء المعتدون ؛ لأن فظاعة الجريمة تحدث رد فعل إذ من شأنها أن تكسب المعتدي عليه لعطف المركب في النفوس المركوز في الطبائع حتى المستوحشة منها

والعطف يزيد الأنصار ويضاعف عددهم ولا يقللهم كما يتوهم هؤلاء الأغبياء لمنحوسون . حتى إذا أحدث الاعتداء رعبا وسبب لأنصار الفكرة المعتدي على أحد ممثليها خوفا من المجاهرة بها فإن الفكرة تذيع وتستفيض على نسبة عكسية لمقدار الإرهاب والضغط الواقعين على أصحابها فكلما كثر الإرهاب زادت الفكرة تقررا في النفوس وتأصلت وتعرقت وامتدت وتشعبت وتمكنت ووجدت تأييدًا لها وانتصارا من الساخطين على الاعتداء وإن كانوا في الأصل من مخالفي الفكرة ومنكريها . وكثيرا ما يحدث - بل هذا ما لا بد من حدوثه - بل هذا ما لا بد من حدوثه - أن خصوم الفكرة ينقلبون من أنصارها والآخذين بها والمعتنقين ها من جراء الاعتداء الذي يقع على رجالها .

إنما تحارب الفكرة بقوة الدليل وسداد الحجة على بطلاتها أي أن الفكرة لا تميتها إلا فكرة أخرى في ميدان المحاجة الحرة كما يتصارع الرجلان القويان في مجال خال من العوائق والعراقيل، فأيهما غلب فهو الفائز كذلك الرأيان يكون لأقواهما وأقدرهما على التأثير في النفوس والاستيلاء على هواها الغلبة والسيادة وليس في تاريخ الدنيا منذ خلقها الله فكرة اختنقت من جراء الاعتداء أو زهقا بسبب الإرهاب ، بل الثابت بالاستقراء أن الاعتداء أعون شيء على ذيوع الفكرة التي يراد خنقها وأكفل بحمل الناس على اعتناقها .

فالاعتداء يهزم الغرض منه ، هذه حقيقة لا حاجة بنا إلى الإطالة في بيانها وشرحها وتعليلها ، فلو عقل هؤلاء الطائشون لاستراحت الدنيا المرزوءة بهم ، ولكنهم على الرغم من صورهم الآدمية مخلوقات لا عقول لها ، وكيف تصف مخلوقا يهون عليه يريق دم إنسان ويزيله من الوجود ويمحوه من فوق الأرض كما يكنس أحدنا عنكبوتا على الجدار أو النافذة أي نعت يستكثر على صاحب قلب يقوي على إزهاق الروح التي خلقها الله وجعل لها مثل حقه في الوجود والحياة ؟ أهي دنيا هذا المنحوس حتى يكون له أن يبقى فيها من يشاء ويمحو من يشاء ، أم دنيا الله ؟!

جريمة شنيعة نقسم صادقين أننا لا نجد في معاجم اللغة نعتا يكفي في وصف مبلغ ما ينطوي عليه من القبح والقسوة وتحجر الضمير ، ومما يضاعف شناعتها أن الاعتداء وقع على رجل هو قبل كل شيء ليس حاكما مطلقا يفعل ما يشاء ، بل رئيس وزارة مسؤول أمام الأمة كلها ممثلة في برلمانها المنتخب ، فكل رأي أو خطة أو عمل له إنما يتقرر بموافقة هذا البرلمان الممثل للأمة النائب عنها، فإذا كان هناك خطأ في الخطة أو مجانبة للصواب أو ضلال عن الرشد أو ما شئت غير ذلك فليس سعد باشا بمسؤول في الحقيقة إلا بمقدار ما على كل فرد في الأمة من المسؤولية ؛ لأن البرلمان هو الذي يوافق على الخطة أو الرأي أو العمل أو لا يوافق ويمنع التنفيذ .

وما دمنا في عصر الدستور فماذا يبغي هذا المعتدي المنحوس ؟ إن الأمة ممثلة في برلمانها هي التي تعمل وتقر الآراء المعمول بها والخطط المعروضة أو ترفضها، فالاعتداء على رئيس وزارة دستورية حائزة لثقة البرلمان معناه الصريح الاعتداء على مصدر هذه الثقة بمثل هذا الجرم الذي تستنكره كل الشرائع من سماوية وأرضية ويستهوله الإنسان ، ويستبشعه كل من له عرق واحد ينبض بأشد الإحساسات الإنسانية قوة أو ضعفا .

والآن وقد وقع الاعتداء الفظيع ، فقد صار من واجبات المصريين على اختلاف طبقاتهم وأحزابهم أن يفكروا في مصير البلاد تفكيرًا يكون الغرض منه إنقاذ الأمة من هذا الشر المستطير الذي ينذرنا به هذا الجرم المنكر ، هذا واجب قومي يجب أن ينهض له كل مصري ، لنختلف جميعا كما نشاء في الآراء والخطط والمذاهب ، وليحرص كل منا على عقله ووجدانه ، ولكن علينا إلى جانب الاحتفاظ بشخصياتنا وآرائنا أن نصون البلاد من هذه الفوضى التي كنا نظن أن الله أنقذها منها ولاسيما بعد أن صار الدستور نافذا والحريات مكفولة والحقوق مقررة ، فإن بلدًا يقع فيه مثل هذا الاعتداء في حال كالتي نجتازها الآن لينذر حرية الرأي بأشد الأخطار ، ومن عسى أن يأمن على حياته إذا كان رأس الحكومة يتعرض للاعتداء عليه بسبب آرائه ، من الذي لا يخشى أن يعلن رأيه

إذا كان في البلاد حمقى وممارؤون يريدون خنق المبادئ وإزهاق الآراء والقضاء على المذاهب بضروب الاعتداء ؟

إن المسألة ليست مسألة أمن عام تصونه الحكومة وتسهر عليه إدارة الأمن ورجال الشرطة ، بل هي قبل كل شيء مسألة حرية وحقوق عامة لا يجدر في حياطها سوى أن تتضافر الأمة على قمع هذه النزعات الشيطانية التي تنشر الفوضى وتذيع الفساد وتضرر البلاد ولا تخدم إلا الخصم .

هذا هو الواجب الصريح على جميع الأحزاب وعلى كل فرد متعلم ، وأنه لمن الإجرام أن يقصر أحد كائننا من كان في ذلك ، وحسبنا باعثا قويا وشاحذا لأفتر الهمم أن ننظر إلى عمق الهاوية التي يحاول هؤلاء المتهوسون أن يقذفوا بنا إلى دركها الأسفل .

أما دولة سعد باشا فنمد له يدنا ونتوجه إليه بقلوب كلها عطف وإخلاص صريح ونفوس صادقة السريرة ، مبتهلين إلى الله جل وعلا أن يسبغ عليه الصحة عاجلا ، وأن يقويه على مواصلة الجهاد في سبيل أمته ، ومثله من عانى واحتمل وصبر وخرج فائزًا منصورًا ، ومثله في الحقيقة من تزيد قوته وتتضاعف مُنَّته كلما اعترضته تجربة قاسية .

وسيلقى الأثيم جزاءه ويبوء بالقصاص العادل أنقذ الله البلاد منه ومن أمثاله وحفظ الوطن من كيدهم .

إلى قرائنا الكرام:

يتقدم الكشكول إلى قرائه الكرام مهنئا بالعيد المبارك داعيًا الله أن يعيده على الأمة المصرية بتحقيق آمالها جميعا ، وأن يتم فضله بالشفاء العاجل لصاحب الدولة سعد باشا ثم يعتذر الكشكول من صدوره هذا الأسبوع في ست عشرة صفحة على خلاف عادته ، فقد قضت بذلك عطلة العيد وحاجة العمال إلى الراحة في أيامه .

صاحب الكشكول:

تقل المعلومات عن صاحب الكشكول في معظم الدوريات وتكثر مشاكله ومعاركة اليومية على صفحات المجلات فهو دائم المشاكل بأسلوبه النقدي الجارح الذي يصل إلى حد التطاول والتجريح في الشخصية ، ونتقل إلى الأمور الشخصية ، ولا يستخدم الأسلوب النقدي للشخصية العامة سياسيا ولعل اعترافه المنشور بمجلة الصرخة العدد ١٥ في ٢٥ من نوفمبر ١٩٣٠ وفيه يعترف بتلقيه أموال سرية من الحكومة لتبني وجهة نظرها ، والتعرض بالنقد الصاروخ للمعارضة مفتاح للتعرف عليه من قرب وفي المقال المعنون بالصرخة من نفس العدد تحت عنوان (عينات من الحزب الجديد) .

عينات من الحزب الجديد

أحمد رشدي وأحمد الشيخ وولى الله صاحب الكشكول !!

لا أدري أنجح الشيطان في مهمته التي قدر لها أو لم ينجح ! لأن المسألة لا تزال موضع خلاف بين الفقهاء وعلماء فلسفة الأديان ، ولكني أدري أن حزبا - سواء أسموه حزب الشعب أو حزب الإصلاح - أدري أن حزبا يولد في مثل هذه الظروف ! لكي تكون مهمته أن يربط رئيسه إلى كرسي الوزارة بحبال من ورق ، أدري بل وأوقن أن حزبًا هذا شانه لن يولد إلا ميتا ، ولن يدرج إلا في الكفن الذي أعده أصحابه لدستور البلاد .


الشيخ بعجر الشهير بأحمد الشيخ

ولقد يريد بعض الزملاء أن يطلق على الحزب الجديد اسم حزب الشيطان ، كما أطلقه من قبل على زميله حزب الاتحاد ، ولكن الشيطان ، مهما يكن رأيك فيه ورأي الفقهاء ، هذا

الشيطان له كرامته وله نصيبه من عزة النفس والآباء ! ثم هذا الشيطان لا يتعب نفسه ولا يصلي بناره إلا الأقوياء أقوياء بالإيمان ، أقوياء بالعقيدة ، أقوياء بالمبادئ ، ولمثل هؤلاء شاءت الحكمة الخالدة أن يسلط الشيطان ! ولكن ما للشيطان ولهؤلاء الضعاف ! لهؤلاء الفقراء في العقيدة والمبادئ والإيمان !؟

حزب يروج له أحمد رشدي ، ويخطب له أحمد الشيخ ويكتب ويدافع عنه سليمان فوزي ، ليس بالحزب الذي يفخر أو يعتز به مخلوق من طين أو مخلوق من نار !

كتب الأستاذ أحمد رشدي في الصحف يحمل على قرار نقابة المحامين الخاص بالإضراب حدادًا على يوم الدستور ، ويتهمهم بالأغراض والشهوات .


أحمد رشدي

ومنذ عامين اثنين ، وفي مثل هذه الأيام ، غضب هؤلاء المحامون أنفسهم للدستور وقرروا الإضراب ، وكان في مقدمة الغاضبين المضربين ، نفس الأستاذ أحمد رشدي ! وتحمس الأستاذ لقرار الإضراب ، فأخذ على نفسه أن يطوف بالمحاكم مبشرًا للإضراب ، وحاضا زملاءه على الإضراب !

فما سر موقفه بالأمس؟ وما سر موقفه اليوم ؟! تقدم الأستاذ أحمد رشدي المحامي منذ عامين إلى وزارة محمد محمود باشا يطلب منها تعيينه في وظيفة رئيس محكمة ، أو وكيل محكمة ، ثم غلبت عليه القناعة فنزل في طلبه إلى وظيفة قاضي !

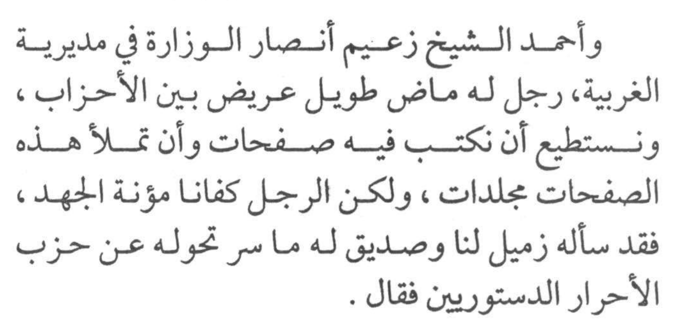
ولكن الأستاذ أحمد رشدي كان في يوم من الأيام وقبل أن يصبح محاميا ، كان وكيلا في النيابة العمومية ، ومن ثم فلا يزال هناك لحضرته دوسيه ولا تزال لهذا الدوسيه رائحة لا ترحب بها الأنوف .

ومن هنا رفضت وزارة محمد محمود باشا أن تجلس الأستاذ أحمد رشدي بين القضاة !

ولما كانت الوظيفة والدستور سواء بسواء ، فقد غضب الأستاذ أحمد رشدي للدستور ، وناصب وزارة محمد محمود العداء ، ورفع راية الإضراب أمام صفوف المحامين !

أما اليوم فوظائف الدولة أمام حضرته ، لكي ينقي منها ويختار ! وخير من هذه الوظائف كلها ، جريدة تكون باسمه ، وتنطق بلسان الحكومة ، ويكون بين خزانتها وخزانة الحكومة ، اتصال وثيق !

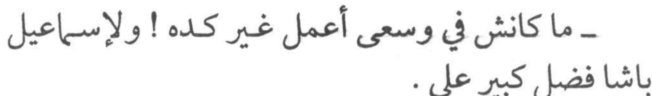




وأحمد الشيخ زعيم أنصار الوزارة في مديرية الغربية، رجل له ماض طويل عريض بين الأحزاب ، ونستطيع أن نكتب فيه صفحات وأن تملأ هذه الصفحات مجلدات ، ولكن الرجل كفانا مؤنة الجهد ، فقد سأله زميل لنا وصديق له ما سر تحوله عن حزب الأحرار الدستوريين فقال .



سليمان بيه فوزي



ـ ما كانش في وسعى أعمل غير كده ! ولإسماعيل باشا فضل كبير على .

وهذا «الفضل الكبير» هو أن إسماعيل صدق باشا عين الشيخ أحمد الشيخ في وظيفة فراز للأقطان في إحدى شركات القطن وقد غاب عنا اسمها . والمرتب الشهري هو ٤٠ جنيها !

فالمسألة كما ترى ، مسألة أربعين جنيه ورزق العيال ، لا مسألة مبادئ ولا دستور .

أما ولى الله صاحب الكشكول ، فأن أشفق أن ينضب المداد ، قبل أن يبدله الله وجها بوجه يعرف الحياء !

المصاريف السرية :

اتصل بنا أن المبالغ التي صرفت تحت «عنوان» المصروفات السرية ، قد بلغت جملتها حتى آخر شهر أكتوبر الماضي ٣١٠٠٠ جنيه ، وأن الوزارة قد طلبت فتح اعتمادات جديدة .

وصرح سليمان أفندي فوزي لبعض جلسائه في بار الأنجلو ، بأن جميع الحكومات في كل بلدان العالم تساعد صحفها بالمال ، فليس هناك ما يعاب على الحكومة أو على الصحفي ، وإن المسألة إن هي إلا . أعطني تأييدا وخذ فلوسًا!

وسأله لحوح ثقيل من الجالسين عن جملة المبالغ التي قبضها حتى الآن من الحكومة الحاضرة ، فضحك سليمان وقال .

ـ مش كتير وعلى كل حال مش زي ما انتو فاكرين !

وعاد السائل يلح . وإجابة سليمان .

ـ ٥٠٠٠ آلاف جنيه !

يعني ألف جنيه في الشهر الواحد !!

واستمر سليمان فوزي يقول

ـ وأؤكد لكم أنها تضحية من جانبي ، لأن خسائري لا تغطيها خمسة آلاف ولا عشرة آلاف !

أما إذا كانت تضحياته من الصنف الذي نعرفه نحن ويعرفه الناس ، فهو صادق ! وتضحياته هذه لا تقوم ولا تشتري بالمال وتتولى القضايا وتتوالى التكذيب والتوضيح لكل ما يتناوله صاحب الكشكول بالنقد والترجيح ومع التزايد المستمر نورد بعض الأمثلة لسنوات مختلفة توضح لنا الكثير حول طبيعة وشخصية سليمان فوزي ونورد اعتذارًا صريحًا من صاحب الكشكول للأستاذ عزيز خانكي في ٢٩ ديسمبر ١٩٢٤ وفيها يعتذر عن الإساءة إلى شخص

صاحب الشكوى وينشر اعتذاره عملا بحق الرد ويتنازل صاحب الشكوى وننشر توضيح آخر هام من السيد محمد سليمان وكانت الكشكول تنشر باب ثابت أسبوعيا باسم نادي المرائين كما سنتناول أبواب المجلة فيما بعد وفيها يستنكر كاتب التوضيح كل ما جاء بالباب وينشر التوضيح في ٨ أكتوبر ١٩٢٦ وفي بيان وتكذيب شديد اللهجة تنشر المجلة تكذيب من نادي الموسيقى الشرقي حول ما ننشر بالكشكول ومن إساءة بالغة للنادي وقد قامت المجلة بالنشر في ١٨ فبراير ١٩٢٧ وكانت قبلها بأسبوع قد قامت بنشر تكذيب حول ما نشرته حول الخواجة طراب رجل الأعمال الشامي المعروف في ذلك الوقت ونشر بعنوان حول الخواجة طراب في ١١ فبراير ١٩٢٧ ولعل من أكثر الردود وأشدها ما جاء تحت عنوان من الثائرة وإليها الذي نشر بالصفحة ١٧ من مجلة الكشكول حول السدة منيرة ثابت صاحبة جريدتي لسبوار والأمل في ١٥ أكتوبر ١٩٢٦ ردا على ما نشر في الصفحة الثانية عشرة في ٨ أكتوبر ١٩٢٦ تحت عنوان قضية صحافية .

بين صاحب الكشكول
والأستاذ خانكي

تبادل صاحب الكشكول والأستاذ عزيز خانكي بك المحامي بمناسبة القضية الصحفية التي رفعها الأستاذ على الكشكول الكتابين الآتيين :

حضرة الأستاذ عزيز بك خانكي:

تحية واحترامًا . وبعد : فقد ساءني أنك فهمت أن ما نشر بالكشكول بخصوص قضية مرغريت فهمي كان فيه ما يمس بشخصك الذي احترمه وأقدره ومع أنني لم أكن أقصد شيئًا من ذلك فما دمت أعتقد أن فيه مساسًا بك فأني لا أتأخر عن سحبه . وإني مستعد لنشر هذا الخطاب في الكشكول وتقبل احترامي .

صاحب الكشكول

٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٤ **سليمان فوزي**

***

حضرة المحترم سليمان أفندي فوزي صاحب جريدة الكشكول .

إذن أحييك وأقابل حسن ظنك بي بتنازلي عن شكواي خانكي .

إلا هذا

حضرة الكاتب الفاضل صاحب الكشكول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قرأت كشكول هذا الأسبوع فوجدتكم جعلتموني في (نادي المرائين) وأجريتم على لساني كلاما في هذا الباب الذي عنونتموه لمن شئتم أن تنتقصوه .

ولقد سبق للكشكول من عام أن تعلق بأذاي وتعرض للقذع في وكنت أحمل هذا على خصومة شخصية لبعض من كان يحرر به مما كشفته لكم لهذا كانت دهشتي كبيرة مما رأيته في الكشكول هذا الأسبوع فأنتم والحمد لله مهما باعد الدهر أو ضربت الأيام قد لا تجهلون بعض أخلاقي وخاصة مما ألصقتموه بي هذه المرة من (الرياء والنفاق ـ أو المحلسة) على تعبير الكشكول .

إلا هذا الخلق يا أخي فما بي منه أثر ولا شبهة أثر ولست أزكى نفسي ولكن لكم أن تسألوا من شئتم أو تتحروا إذا أردتم أو ترجعوا لأنفسكم أن أنصفتم فمحمد سليمان لم يكن يوما من الأيام مرائيا وإلا كان على غير ما هو عليه اليوم .

لقد كنت دوما بالجانب المغلوب . واذكروا أيام أوذيت في جانب المغلوبين . ثم لما دار الدهر لهم لم أبق لهم ، ولو بقيت لما كنت مداورًا وإنما انضم جانبي لجانب من غلبوا على أمرهم وتحملت الأذى البالغ في سبيلهم حتى إذا علا المغلوبون أولا وثانيا وأصبحوا وقد خلا وجه البلاد ليعدهم ونسيم الجو لتنفسهم وجنبات الأرض إلا ربع لمن داروهم أو ما لفهم أو نافقهم وجاءهم الناس من كل صوب وعادوا بالحقائب والرواية بقيت أنا حيث أنا محتسبا ما بليت به في سبيل الذي قضى وقدر وقد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمصر وطنا وبقلبي هاديًا ودليلًا ، فيأيها الصحافي الفاضل أن لم ينصف منك سابق ود وثابت خلق فأنصف نفسك التاريخ وسؤال الله والله يتولى الصابرين .

محمد سليمان

١٩٢٦/١٠/٨

بيان وتكذيب

إلى إدارة جريدة الكشكول الغراء

اطلع نادي الموسيقى الشرقي على ما نشر بصحيفتكم الغراء في يوم ١١ فبراير سنة ١٩٢٧ خاصا بوجود سيدة في داره والنادي لا يسعه إلا أن يكذب بكل قوة هذه الوشاية السافلة والاختلاق الساقط ويطلب إليكم أن تتفضلوا بنشر هذا البيان والتكذيب إنصافا للحقيقة وتطهيرًا لجريدتكم من اصطناع أخبار معرضة لا يتقول بها إلا الأدنياء

١٤ / ٢ / ١٩٢٧ .

إدارة نادي الموسيقى الشرقي

***

حول الخواجة طراب

حضرة الأستاذ صاحب الكشكول

رأيت في صحيفتكم أن الخواجة طراب سوري هاجر إلى أمريكا وأثرى فوصلت ثروته إلى أربعة ملايين من الجنيهات وجاء لاستثمار ماله في مصر .

والخواجة طراب سوري الأصل ولكنه مصري الجنس ، ولد في مصر وشب تحت سمائها ، فهو منها ولها ، وإليها ينسب ، ومصر وطنه الذي كان يحن إليه في بلاد الغربة ، فلما صار من أصحاب الملايين حن إلى هذا الوطن وحن إليه، شأن كل شريف مخلص لبلاده ، وكان له في أمريكا متسع ، وكانت أوربا طوع أمواله لو شاء أن يعيش فيها عيشة الرغد والرفاهية ، ولكنه أبي إلا وطنه ، وكان من حقه على هذا الوطن أن يحسن استقباله ، ويفسح له ميدان العمل ليكون في مصر مصري يقوم بما تقوم به الشركات الأجنبية .

أما كونه أنفق في سبيل شراء ترمواي الرمل بالإسكندرية حول عشرين ألف جنيه فليس مما نخوض فيه ، لأنها إشاعة لا أدري نصيبها من الصدق أو ضده ، وأما رغبته في شراء سكة حديد حلوان وقول متفرج الكشكول أن الله هو الذي يعلم كم ينفق في هذه السبيل ومن الذي يتوسط له في وزارة المواصلات ، فرجم بالغيب لأن حكومة اليوم والحمد لله خالية من أولئك الذين يتعاطون صناعة الوساطة أو المسمسرة ، ولأن رؤساءها يعلمون أن خدمتها فرض عليهم افترضته المناصب والمرتبات .

أن أقل ما يجب لمصري كالخواجة طراب أن يلقي كل تسهيل للعمل بأمواله الطائلة وأن لا يضجروه فيتحول بملايينه إلى فرنسا أو سويسرا ويعيش هناك كما يعيش غيره من ملوك المال وفي أقطار الأرض متسع له أن لم يكن له بد من العمل والاستثمار .

ليطمئن الكشكول إلى أن وزارة الائتلاف خير من يسهل لهذا الوطني في كل الدوائر الحكومية مهمته وأنه سوف لا يلقي إلا صدورا رحبة وترحيبًا يفسح له الطريق الذي ينفع له البلاد بهذه الملايين .

قارئ

١٩٢٧/٢/١١

قضية صحافية

صالح باشا عنان وصاحبة الأسبوار

إلى آخر شهر سبتمبر الماضي كانت الآنسة منيرة ثابت مالكة لجريدة الأسبوار وكان الأديب حبيب أفندي جاماتي من محرري الأسبوار .

ولكن الإدارة والتحرير في هذه الجريدة اليومية النسائية الوفدية قد انقلبت رأسا على عقب . فالسعديون قد وضعو أيدهم على «الأسبوار» ماديا وعهد وافي إدارته إلى السيد بك فودة ورئاسة تحريره إلى الأستاذ أحمد بك ماهر ، وكان من نتائج التعديلات بين المحررين انتقال الأديب حبيب أفندي جاماني من «الأسبوار» إلى «البلاغ» .

***

ورفع صاحب السعادة صالح باشا عنان (وكيل وزارة الأشغال سابقا) قضية جنحة مباشرة على الآنسة منيرة ثابت (صاحبة جريدة الأسبوار سابقا) والأديب حبيب أفندي جاماني (محرر هذه الجريدة سابقا كذلك) يتهمهما فيها بأنها نشر مقالات في جريدة الأسبوار في شهر سبتمبر الماضي تعمدا فيها تسوئ سمعته والنيل من كرامته ومقامه ، وذلك بتشويه الحقائق التي أثبتها التحقيق الذي أجرته النيابة العمومية مع المدعي واختلاق حوادث لا أصل لها .

ومما جاء في عريضة الدعوى أن السبب في هذه الحملة الشعواء هو الاختلافات السياسية الحزينة لأن المدعي ينتمي إلى حزب معارض لحزب جريدة الأسبوار وصاحبتها .

وقد اعتبر كلا من الآنسة منيرة ثابت وحبيب أفندي جاماتي متضامنين

واألقى على الجريدة مسؤولية النشر وطالبهما بتعويض قدره ١٠١ جنيه مصري والمصاريف ونشر الحكم في سبع جرائد يختارها الطالب من صحف القاهرة والإسكندرية .

وأغرب ما في هذه القضية أن صالح باشا عنان قد اتخذ له محلا مختارًا مكتب الأفوكاتو عبيد ورفع الدعوى أمام محكمة مصر المختلطة متوهما أن حبيب أفندي جاماتي فرنسوي .

والذي تعرفه ويجاهر به الجاماتي أنه وأن كان لبناني الأصل فإن المرحوم والده كان طبيبا من موظفي الحكومة المصرية وأنه ولد في مصر ويتمسك بمصريته وبالإخلاص في مثل موقفه الحاضر.

ويقول بعضهم أن عنان باشا قد أمسك بتلابيب الجاماتي دون غيره من محرري الأسبوار لأن الجاماتي كتب في السنة الماضية سلسلة مقالات فضح بها لجنة ترقية التمثيل التي كان يرأسها عنان باشا وكشف فيها الستار عن علاقات غير مشرفة بين بعض أعضاء اللجنة والممثلين والممثلات .

وسيتولى الدفاع عن صاحبه الأسبوار ومحررها أستاذان من كبار المحامين الجامعين بين المصرية والفرنسوية والمحاماة والصحافة وسيقدمان دفعا فرعيا بأن القضية ليست من اختصاص محكمة مصر المختلطة لأن المتهمين مصريان . وكل ما يتوقعانه أن يثبت صالح باشا عنان أنه غير مصري بحكم إقامته الطويلة في إنكلترا وتشبثه بركاب رجال الوكالة البريطانية والمستقبل كشاف.

١٩٢٦/١٠/٨

من الثائرة وإليها

حضرة الكاتب الفاضل صاحب الكشكول تحية وسلاما . وبعد فقد نشرتم في عدد الكشكول الصادر بتاريخ ٨ أكتوبر الجاري كلمتين عني ، الأولى بمناسبة تفضل «شيخكم صاحب المنار» بتكفيري ، والثانية بمناسبة القضية التي رفعها على ـ في المختلط ـ صالح باشا عنان ، ففي هذه الكلمة ذكرتموني ببعض تعبيرات مخالفة لحقيقة الواقع ـ ولست أدري أن كنتم فعلتم ذلك عن جهل بالحقيقة أم عن تجاهل ! ـ وعلى كل حال فأني أرى من حقي عليكم أن أصحح في جريدتكم هذه الوقائع .

جاء في مستهل الكلمة الثانية ما يأتي :

«إلى آخر شهر سبتمبر الماضي «كانت» الآنسة منيرة ثابت مالكة لجريدة لسبوار وكان الأديب حبيب أفندي جاماتي من محرري لسبوار ،،» ثم تكلمتم عن التحرير والإدارة في جريدتي الفرنسية لسبوار ، وتدرجتم إلى الكلام عن قضية عنان باشا ، وكنتم كلما جاء ذكر «اسمي» أردتموه بقولكم . صاحبة جريدة لسبوار سابقا» !

فمن أين جاء لمحرركم يا سيدي أنني لم أعد صاحبة جريدة لسبوار ؟! ومن إذن صاحب لسبوار أن لم أكن أنا صاحبتها ؟! وعلى أي معلومات أستند محرركم أو «مخبركم؟» وهو يجردني من ملكيتي هذه ؟

حقا لقد حصل تعديل وتغيير في إدارة الجريدة المالية وتحريرها منذ أكثر من شهر ، وليس منذ أول أكتوبر كما تظنون ! ولكن هذا التغيير في الإدارة والتحرير ليس له أقل مساس بملكية الجريدة وهذا أمر بديهي لا يفوتكم إدراكه .

فهل لديكم أسباب أخرى معقولة جعلتكم تعلنون فقداني ملكية لسبوار ؟

أن الشخص الذي أتاكم بمثل هذه الأخبار لا شك إنه مخلوق شقي كاذب ، وقد يكون له مأرب في هذا الكذب الذي أذاعه . لذلك لا أراني في حاجة لأن أعلن لكم أني ما زلت صاحبة جريدة لسبوار ، فهذا أمر مثبوت «فعليا ورسميا» لا نزاع فيه ، وإنما فقط أصرح لكم (بصفتي صاحبة الجريدة حتى الساعة) أن ليس في نيتي ، مستقبلا ، أن أتنازل عن ملكيتها لأحد ، بل سأظل صاحبتها ما عشتُ وعاشت «لسبوار» المحبوبة .

وبعد ذلك أعود إلى قضية الباشا عنان ، فأقول أن حبيب أفندي جاماتي كان حقا محررًا في جريدة لسبوار (وفي الأمل أيضا كما صرحت في عدد الأخير) ، وحقا أنه انتقل أخيرًا إلى قلم الترجمة في جريدة البلاغ ولكنه لم يك رئيسا لتحرير لسبوار وليس هو كاتب المقالات التي يقاضبني عنان باشا من أجلها الآن ، فإن كان قد «جره» معي في القضية فلسابقه ضغينة قديمة بين الباشا وجاماتي أفندي أنتم على علم تام بها .

وبعد فأني أعرج الآن على كلمتكم الأولى عني التي كتبتموها خاصة بموقف «شيخكم صاحب المنار» إزائي . فأقول لكم أن جوابي على هراء هذا «المخلوق» هو نفس جوابي على تحريضات شيخكم أبي الفضل ، هذا الجواب الذي أرجوكم أن تراجعوه في عدد الأمل التاسع والأربعين الذي صدر هذا الأسبوع ، وأزيد على ذلك إني وأنا المسلمة الشريفة لا أسمح لأحد أن يرميني بالكفر والإلحاد ، بل أصرح لكم أني لست جاهلة بواعث هذه الحركة القائمة ضدي الآن ، إنها مؤامرة دنيئة يقصد بها هؤلاء «الشيوخ السياسيون» تسوئ سمعتي كفتاة مسلمة من سلالة شريفة . غير خاشين في ذلك عقاب الله ، وهم الذين يدعون أنهم حماة الدين !! (وشأنهم في غايتهم هذه شأن الاتحاديين معي).

لقد ضاق صدري بتكفير «مشايخكم» إياي وبمطاعن الاتحاديين على ، ولم يعد في قوس صبري منزع ، لذلك فإني أنذرهم جميعا بأني سوف لا أتوانى في

مقاضاة كل من يجرؤ على الاعتداء على بهذه المطاعن سواء كانت من الوجهة الدينية أو السياسية .

وأخيرًا لا يفوتني أن أؤاخذ «الكشكول» على ما نشره نقلا عن «شيخ النار» فأنتم مسؤولون أدبيًا ، إذ لم يكن بحق لكم أن تذيعوا هذا التكفير وذلك الافتراء. بل كان يجب ـ وأنتم مسلمون ـ أن تدفعوا عن «الفتاة المؤمنة» جريمة التكفير .

لقد أطلت عليكم الحديث في رسالتي فمعذرة ، لقد باتت نفسي تفيض ألما من زوبعة المطاعن التي أثارها حولي هؤلاء المغرضون . أجل لقد أطلت فلأمسك قلمي راجية التكرم بقبول أوفر عبارات التحية والاحترام .

منس
منيرة ثابت
صاحبة جريدتي لسبوار والأمل
١٥/ ١٠/ ١٩٢٦

***

الكشكول ـ نشرها رسالة الآنسة الثائرة منيرة ثابت بحروفها تفريجًا للألم الذي تفيض به نفسها . ولم تمس حرفا من هذه الرسالة مع احتوائها على «الإتيكيتات» التي تلصقها الآنسة الزميلة بكل من تناقشه أو نرد عليه في شأن من الشؤون .

فأما علاقتها أو علاقة جريدتها «الأسبوار» بغيرها فلا ينفع فيها التكذيب ولا رمي الناس بالشقاء والكذب . فإيصالات الاشتراكات للأسبوار التي وزعت ولا تزال توزع موجودة بين أيدي الكثيرين . وتنقل المسيو دوماني بين إدارة البلاغ ومطبعة باربيه لكتابة الأسبوار والإشراف على تحريره يعرفها كل ذي علاقة بالصحافة والسياسة .

ويمكنا أن نوافق الآنسة منيرة ثابت على أنها صاحبة امتياز «الأسبوار» وعلى أن اسمها سيبقى موضوعا على صدر هذه الجريدة . ولكننا نعرف كما تعرف هي مصدر المال الذي ينفق على الأسبوار وإن إرادة الأسبوار تخرج قريبا من بيت البلاغ إلى مكتب يديره الدكتور أحمد ماهر والزميلة العزيزة حرة في أن تجاهر بأنها أخذت أخيرًا مبلغا لحساب الأسبوار أو أن تخفي ذلك .

ولم نقل أن حضرة حبيب أفندي جاماني رئيس تحرير الأسبوار . ولكنا نقلنا ما ورد عنه في الكشكول عن عريضة الدعوى التي رفعها عنان باشا على صاحبة الأمل وأحد محرري الأسبوار .

أما كلامها عن الأستاذ صاحب المنار . فليس لنا علاقة به بالمرة . وحبذا اليوم الذي تقاضى فيه الزميلة شيخ الأزهر وشيخ المنار لنرى لمن يكون الغنم .

*****

وحتى يبعد صاحب الكشكول عن نفسه تهمة استخدام أسلوب التهكم والسخرية ينشر مقال من لجنة الحزب الوطني في من المدح الكثير في شخصه العدد ١٣٤ في ٧ فبراير ١٩٢٣ الصفحة السادسة تحت عنوان (إلى صاحب الكشكول) .

إلى صاحب الكشكول
من لجنة الحزب الوطني بإنسبرك

لقد قرأنا في كشكولك تلك المقالات الممتعة السارة وتلك الكلمات البالغة الصريحة فتعجبنا وحق الوطنية من صراحتكم الطاهرة النادرة التي يمليها عليكم ضمير حر ويخطها قلم ناقد مطلع . يفرحنا والذي نفسنا بيده أن نرى لكم النصر رائدًا في حرب أشهرتها إزاء قوم باعوا الوطن مقابل الأنانية وعبدوا الذوات والأشخاص بدلا من الله . سيدي لا يجب أن يخفت ذلك الصوت

المترنم طنينا عن تلك الفئة الزاعمة أنها هي المسيطرة الحاكمة القابضة زمام الشعب الدالة له على طريق الإصلاح أن الإصلاح يبر أمنهم وأن أصوات الأحرار لتصرخ في كل واد معارضة لأعمالهم . إلا أن الإصلاح في نظركم أيها الزغلوليون ما هو إلا التمرد على الشعب والانشقاق على الجماعة كأن الشعب ما هو إلا سعد والجماعة ما هي إلا أذنابه . اللهم إنا نبرأ من كل رجل أناني ومن كل شيخ أعماه حب الذات عن وطنه ومن كل شاب يصرخ حياء للشخصية توصلا لمآربه .

لتدوم أيتها الصراحة مقدسة وتلك هي أيدينا نعاهدكم أمام الحق أن نقول للخائن قد خنت ولو كان نبي الوطنية أو مصطفى الشعب وللصريح قد كوفئت ولو لم يكن من عبيدك يا سعد قل لهم يا صاحب الكشكول لقد خسروا الحياة الأخرى فلا الله سيرحمهم ولا سعد سيدوم لهم وعن قريب سينعقد برلمانهم وسيرى الجاهلون أي منقلب ينقلبون ، نشهدك يا صاحب الكشكول أننا نسحب كل ثقة من الرئيس المحبوب كما تلقبه لأننا نعتقد أن مصلحة الأشخاص قد أغفلته عن الإصلاح وأن صوت الببغاء المشجي قد صم أذنيه عن آلام شعب يتدهور تحت قيادته وأمة تسير إلى الدمار تحت رأيته . اللهم إن كل صوت ينبعث تأييدا لك أيها الرئيس أن هو إلا صوت مفرق متملق قد أعيته الحيلة عن العمل فاندس تحت لوائك ينشد لك ألحانا كالحان الببغاء إن عمت الفضاء فصداها لا يسمع وشجاها لا يدوم ولك منا يا صاحب الكشكول ألف تحية وسلام .

عن اللجنة

دكتور / محمد فاضل

دكتور في الكيمياء ودبلوم في الصيدلة

وتحت عنوان الكشكول وأحمد زكي باشا ينشر على صدر الصفحة ١٢ في ١٨ مارس ١٩٢٣ خطاب من سليم بك بسترس المحامي لدى محكمة الاستئناف الأهلية إلى جناب الماجد سليمان أفندي فوزي المحترم يقول (كلفني صاحب السعاد أحمد زكي باشا أن استفهم من حضراتكم عن أسم وعنوان محرر الرسالة التي نشرت في جريدتكم الكشكول بدون إمضاء تحت عنوان الحي الميت في العدد ٩٣ الصادر بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٣ لهذا أرجوكم التكرم بالإفادة المذكور في ميعاد ثلاثة أيام من تاريخه وقبول سلامي بالإكرام) ويعلق المحرر الذي غالبا ما يكون سليمان فوزي بنفسه الذي لا نستبعد أن يكون هو نفسه صاحب الرسالة ويعلق بقوله (جاءنا هذا الخطاب بطريق السيكورتاه (مكتوبة هكذا) من حضرة الأستاذ الفاضل مرسلة ونحن لا نظن أن الأستاذ المحامي يجعل واجبنا الصحافي في حيال عدم التصريح باسم كاتب أراد أن يتستر ولهذا الكاتب ـ أن أراد ـ أن يكتب لحضرة المحامي اسمه ،

ويستمر مسلسل القضايا رغم محاولات الكشكول المستمرة في نشر الرسائل التي تمدح في أسلوب كاتب الكشكول أو محاولات الادعاء بأن ما يكتب من قبيل النقد وطلب سعة الصدر من الخصوم وينشر الكشكول ذلك بوضوح يوم الجمعة ٧ مارس ١٩٢٤ على صدر صفحة كاملة مقال بعنوان (حرية الرأي والقول ـ صاحب الكشكول في ضيافة النيابة) .

أمل خاب ورجاء مستجاب

كنا في جلسة الثلاثاء الماضي بمحكمة عابدين الجزئية لنشهد الفصل في المعارضة التي رفعها صاحب الكشكول في أمر الحبس الصادر ضده بناء على طلب النيابة العمومية . ترافع الأساتذة البنداري وكامل حسين وأحمد رشدي بما لم يبق في نفس واحد من الحاضرين شكا في أن القضاء العادل سيقبل المعارضة ويأمر بالإفراج عن رجل كل ذنبه إلى النيابة العمومية أنه شديد في عقيدته صلب في رأيه جريء في صراحته قوي الشكيمة في التمسك بما يعتقده حقا وما يراه

مجديا لمصلحة وطنه الذي يخلص له الخدمة بكل ما أوتيه من عزيمة وبأس . نعم اعتقدنا ذلك بعد ما لم يدع الدفاع بابا من أبواب الإقناع بأدلة قاطعة حاسمة إلا ودخله لتبيان مخالفة هذا الحبس الاحتياطي لروح القانون بل ولنصوصه الصريحة وما علق عليها من حواش وشروح وبخاصة بعد أن قام حضرة وكيل النيابة ولم يقل شيئا يصح التعويل عليه في تبرير هذا الملك الذي سلكته النيابة العمومية في هذه القضية ولكن المحكمة رأت غير ما رأيناه وقضت برفض المعارضة واستمرار الحبس . لكل رأيه وللمحكمة رأيها ورأيها هو الواجب احترامه لأننا أول من يرضخ للقضاء وفي مقدمة من يؤمن بطهارته وتنزهه عن الغايات والأغراض .

بذلك ينتهي هذا الشوط الأول من أدوار هذه التهمة التي جرها على صاحب الكشكول اجتهاده عن غير سوء نية وقصد ونحن ننتظر الدور الأخير أكثر ما نكون أملا في عدل القضاء وتقديره للظروف التي تجتازها البلاد والتحول الذي تناوله الأمة في كل أطوارها المعاشية والاجتماعية والخلقية أن يجعل للكشكول نصيبا من سعة صدره .

لكل وطني نصيب وافر من حرية الرأي واستقلال الفكر ولنا حق التعبير عن ذلك بما في يدينا من طرق ووسائل قد تكون ذات غضاضة في بعض النفوس لأنها حادثة جديدة في البلاد لم تتعودها بعد الطباع ونرى من المصلحة أن تكون مألوفة مقبولة أسوة بها في الأمم الغربية الراقية التي نطلب لأنفسنا في داخليتنا إزاء الحكومة وفي علائقنا بالدول الأجنبية القوية ما لها من حق في رغد العيش وسعادة الحياة .

كنا نحب أن نرى لخصومنا سعة صدور وحسن تقدير لمثل هذه الأساليب الحديثة في النقد البريء من علة الغرض والهوى التي قمنا بها في خدمة الأمة غير مسخرين لأحد ولا مدفوعين برأي إنسان اللهم إلا ما دلنا عليه فكرنا وأدانا إليه

اجتهادنا وقد نكون مخطئين ، ولكننا على كل حال من حسن النية وطهارة القصد بحيث لا نأسف على جهد بذلناه وثمين وقت صرفناه وأذى في سبيل الصراحة احتملناه . ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ، وقد شاء الله ولا مانع لما يشاء أن نكون غرضا لانتقام لا نلجأ في كشف ضرائه بعد عون الله وقوته إلا إلى عدل القضاء الذي لنا في طهارته واستقلاله كل أمل ورجاء .

***

حرية الرأي والقول
صاحب الكشكول في ضيافة النيابة !!!

لا رعى الله عهدا مضى ، قبل أن تسعد البلاد بدولة الوفد ، ووزارة الشعب! لقد كانت الحكومة مذللة سلطتها ، ساقطة هيبتها ، مستباحة حرمتها ، يزدريها الكبير ، ويطمع فيها الصغير ، ويتجنى عليها الواهن الضعيف ، ويجور عليها القوى القدير ، كالأسد الذي نالت منه الإسقام والأيام ، منهوك القوى خائر العزم ، يركله الذئب ، ويرفصه الحمار ، فإذا أنّ أو شكا ، تألبت عليه الثعالب ، وتسابقت على ظهره السلاحف والأرانب .

فأصبحت بحمد الله بعد أن ألقى الشعب بمقاليدها ، إلى وزارة الشعب حكومة قوية مرعية المقام ، مرهوبة الجانب ، لا يرتفع إليها طرف إلا بنظرك الاعتبار ، ولا تشير لها يد إلا بعلامة الإجلال والإكبار ، وصار من حقها على الناس أن تقفهم عند الحد اللائق بهم ، من حرية الفكر ، وحرية القول ، وإن تعمل فيمن يخرج عن القدر الميسور له من الاستقلال الذاتي عصى الردع والتأديب ، شأن الأب الحكيم ، مع أبنائه البررة الأتقياء ، وصار من واجب الناس لها أن يغمضوا أبصارهم عن هفواتها ، فلا يحصونها عليها ، وأن يلتمسوا لها من كل سقطة عذرًا ، ومن كل ورطة مخرجًا ، وإلا فهم بالعقاب خليقون ، لأنهم يريدون أن يحرجوها فيحرجوا بإحراجها الأمة ، ويحاولون أن يسقطوها ،

فيسقطوا بسقوطها البلاد ، ما دامت هي البلاد بأسرها وهي الأمة جمعاء وعلى الدستور ، وعلى البرلمان نوابه وشيوخه الأعفاء .

أمنا وصدقنا ونشهد ألا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، وأن عيسى كلمة الله ، وأن موسى كليم الله ، وأن سعدا نعمة الله أفاضها على أهلها مصر يقوم بها اعوجاجهم ، ويعدل انعراجهم ، ويروض مزاجهم ، ويقطع لجاجهم ، ويرجعهم أدراجهم ، فيلزمهم وقارهم ، ويعرفهم أقدارهم، شهادة صدق وحق لا نريد بها هزلا ولا نروم منها مداعبة وأن كانت خطة لا نزال ننكرها وعقيدة لا نفتأ لشقائنا نكفرها ، فقد عودنا رجال الوفد الأحرار على العقيدة التي ندين بها ، ولو خاطئة في نظرهم ، وعلمونا التمسك بالمبدأ وأن رأوه ضلالا ، فكانوا كلما أتت السلطة على طبقة منهم قامت من بعدها طبقة ، وكلما قضت على هيئة لهم تألفت على أثرها هيئة ، على ما بهم من جهل ، وما فيهم من جبن وخور ، ونحن بحمد الله أغزر منهم عرفانا ، وأوسع علما ، وأكرم نفسا وأشجع فؤادا ، وأرسخ عقيدة وأقوى إيمانا ، فما كان لنا أن نخاف استبدادا أو نرهب بطشا ، ويسرنا أن يكون الكشكول أول هدف تتبادل عليه رماتهم ، وأقوى صخرة تتكسر عليها قرون وعولهم ويفخر صاحبة أن يكون أول ضحية أعجبهم سمنها ودسمها فأقسموا أن يقدموها قربانا على مذبح الخصومة الحزبية . ومن يدري ، والدنيا دول الزمان قلب ، ألا يجيء يوم نكون فيه ضحايا الحرية وشهداء الصراحة والشجاعة والأقدام ونصبح في خدمة القضية المصرية أبطالا بحق وعدل يشار إلينا بأطراف البنان ويغدق علينا الهيل والهيلمان . فإذا نحن طلبنا إليهم أن يعاملونا وهم أبناء البلاد تظلنا وإياهم سماء واحدة ، وتقلنا أرض واحدة ، ويغذونا نبات ويروينا ماء قد نكون أشد منهم معرفة بقدرهما وأكثر حرصا على مصدرهما ، فإنما نطلب أمرا قد وجدوا من حقهم أن يطالبوا به الأجنبي المتحكم فأفاء عليهم ظلاله ، وإدارة عليهم سلساله ، لأننا نربأ بسعد باشا أن يكون اللورد اللنبي أكثر منه برًا ببناء وطنه ، وأشد رحمة وأوسع عدلًا

فيهم ، ونكبر أنفسنا أن نكون ، ونحن أرباب الأقلام ، وأصحاب الإفهام ، ولسان البلاد الناطق ، وقلب الأمة الخافق ، أقل لياقة بالعناية ، وأبعد عن مواطن الرعاية ، من أمثال عبد النور والجزار وأنِدواوس عبد الستار .

ثم نلجأ بعد ذلك إلى السدة العلوية ، والأعتاب المشرفة الملكية ، ونلتمس من مراحمه السامية العلية ، أن ينظر إلى ما يحيق بمن هم من رعيته أخلق ببره وعطفه ، فيمنع عنهم خطة خسف لم يعهد التاريخ أنها حلت من قبل بهم في مصر ، يوم كانوا محل إكرام أبيه الجليل ، وموضع رعاية العظماء من أسرته ، والكبراء من رجال حكومته ، فليس من مقتضيات عدله الشامل ، ولا من رغبات ذاته السنية أن يحل المجرمون الآثمون مثابة الكبراء والعظماء وأن ينزل الأبرياء المخلصون منازل الأشقياء .

ونسأل كل من أسعده الحظ ولاحظته العناية ، بالتقرب من خدمة هذا الملاذ الأعظم أن يرفع إلى ذات الملكية المقدسة ، ما يصل إلى يده من شكاتنا ، فليس من واجب إخلاصهم لمولاهم ولا من حق ولائهم ووفائهم لذات ولي نعمتهم ، أن يكونوا حجابا بينه وبين رعيته ، يعضل الداء ويمتنع الدواء ويعز الشفاء ، وهاهم يشهدون بأعينهم ويسمعون بآذانهم في كل يوم من زواله ضغثا يزيد على إبالة .

الجمعة ٧/ ٣/ ١٩٢٤

الكشكول وأحمد زكي باشا

سليم بك بسترس
المحامي لدى محكمة الاستئناف الأهلية

مصر في ٥ مارس سنة ١٩٢٣

جناب الماجد سليمان أفندي فوزي المحترم

كلفني صاحب السعادة أحمد زكي باشا أن استفهم من حضرتكم عن اسم وعنوان محرر الرسالة التي نشرت في جريدتكم الكشكول بدون إمضاء تحت عنوان «الحي الميت» في العدد ٩٣ الصادر بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٩٢٣ لهذا أرجوكم التكرم بالإفادة المذكورة في ميعاد ثلاثة أيام من تاريخه وقبول سلامي بالإكرام.

«الإمضاء»

جاءنا هذا الخطاب بطريق السيكورتاه من حضرة الأستاذ الفاضل مرسلة ونحن لا نظن أن الأستاذ المحامي يجهل واجبنا الصحافي حيال عدم التصريح باسم كاتب أراد أن يتستر. ولهذا الكاتب ـ أن أراد ـ أن يكتب لحضرة المحامي عن اسمه.

ولأن صاحب الكشكول سليمان فوزي زبون دائم على النيابات والمحاكم فقد اقترح عليه قارئ بالعدد ١٠٩ في ١٥ / ١٩٢٣ مواصفات المحامي المقترح تحت عنوان جائزة الكشكول (أصغر رأس على أضخم جسم).

جائزة الكشكول
أصغر رأس على أضخم جسم

يا صاحب الكشكول

تريد أن نصف لك محاميا دل عليه فقيد الوطن المرحوم الشيخ محمد عبده بأنه «أصغر رأس على أضخم جسم» وها أنا مجيبك إلى سؤلك .

هو محام بلا شهادة . كان في الزمن الغابر كاتبا لمحام وقت أن كان هذا بغير شهادة . وهو الآن محام ومزارع ومخلص من مخلصي جريدتي المحروسة والرشيد

.

دق رأسه حتى كأنه صمام ركب في دن . أو مسمار دق في لوح . فسبحان الخلاق المحروسة والرشيد .

دق رأسه حتى كأنه صمام ركب في دن . أو مسمار دق في لوح . فسبحان الخلاق العظيم .

تراه إذا مشى يتئد في مشيته كالبعير أثقله الأحمال أو مشى في أوحال . وإذا ترافع في قضية ضاقت حنجرته عن تصريف مخزون رئته فيخرج من فيه صوتا كصوت مزمار مجبور نفخ فيه صاحبه .

لا يتعبك حديثه فلا تسمع منه فكرة جديدة أو موضوعا في الفن بكرا . وإنما هو يرى في نفسه بحق أنه محام ومحام وجيه .

يبتسم كثيرا . ويريد أن يكون ظريفا ولكنك تحس بلا عناء أن وراء هذا الظرف وتلك الابتسامة دهاء وختلا من الطراز القديم .

هو طموح للعلا لا من طريق العمل والتضحية بل من طريق الالتصاق والمحسوبية . رزقه الله طائفة من البله يستخدمهم ويشجعهم ويستدر الخير من

عملهم . حتى إذا جد الجد واستحكمت حلقات المسؤولية انفلت كالثعلب تبحث عنه فلا تجده . وإذا ظفرت به تماوت أمامك . وإذا نطق بشيء فكلماته البراءة من «المهوشين» .

يريد أن يكون نائبك في البرلمان . وقد أخذ للأمر عدته . وسعى وخطب فكان على نفسه وعلى شيعته خطبا ـ وآب من رحلاته مزودا بما أنت بما عليم .

وصفوة القول يا صاحب الكشكول أن هذا الصنف من الناس يتعب نفسه ويتعب غيره . ولو كان أبواه على الحياة وأرادا أن ينجبا لنا كثيرا من هذا النوع لصحت في وجهها قائلا : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ ﴾ .

هذا ما رأيته فإن أخطأت فحسن النية شفيعي ـ وإن أصبت واستحققت الجائزة فادفعها عني إلى عمال مطبعتك والسلام عليك «السلام عليك ورحمة الله» .

«قارئ»

ويظل صاحب الكشكول لغزًا محيرا يوصف نفسه في مقالاته بالأديب الصحفي ويختلق المشاكل والقضايا وتبني وجهة نظر وحيدة ولم يذكره التاريخ بأي إنجاز صحفي سوى مطبوعة الكشكول المصورة حتى صورة المتداولة عادة ما تكون كاريكاتير منشور على صفحات الصرخة مع مقال على تلقيه المصروفات السرية كما جاء بالمقال أو خبر الاعتداء عليه وعلى إدارة الكشكول بعد سلسلة المقالات التي نشرت في شخص قامة وطنية بحجم ووطنية سعد زغلول لصالح الخصوم وقد صدر عليه العديد من الأحكام والقضايا كما أوضحنا سابقا وكان أشهرها قضيته مع أحمد زكي باشا الذي تناوله بالنقد والتجريح الصريح والمباشر وخرج أن الإطار العام للنقد وقد حكم عليه بالغرامة ٣٠ جنيهًا ولكنه تقدم بالنقض نظرا لوفاة جدته في منوف وباعتباره الوحيد المتبقي من العائلة فقد رأت المحكمة قبول النقض فقط ونورد حكم محكمة النقض كما نشره سليمان فوزي بمجلته في ٢٠ فبراير ١٩٢٥ .

حكم

محكمة النقض والإبرام

في إحدى قضايا الكشكول

كان أحمد زكي باشا قد رفع قضية على صاحب الكشكول يدعي فيها أن الكشكول تناوله مما يعاقب عليه قانونًا فلما كان موعد نظر هذه القضية أمام محكمة الجنايات طرأ عذر شرعي على صاحب الكشكول منعه من حضور الجلسة فقضت المحكمة بتغريمه ثلاثين جنيها وقد طعن في هذا الحكم أمام محكمة النقد والإبرام فقبلت الطعن وأصدرت في ذلك حكما هذه صورته :

باسم صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر .

محكمة النقض والإبرام

المشكلة علنًا تحت رياسة حضرة صاحب المعالي أحمد طلعت باشا رئيس المحكمة وبحضور حضرات المستر برسفال وكيل المحكمة والمستر كرشو وأحمد عرفان باشا وعلى سالم بك مستشارين ومحمود فؤاد حسني بك رئيس نيابة بالاستئناف ومحمد راغب أفندي كاتب المحكمة .

أصدرت الحكم الآتي

في الطعن المقدم من :

سليمان أفندي فوزي عمره ٣٧ سنه صاحب جريدة الكشكول وسكنه شارع القاصد نمرة ٢٠ .

ضد سعادة أحمد زكي باشا مدعي مدني

والنيابة العمومية في قضيتها نمرة ١٢٦٠ سنة ١٩٢٣ و ١٩٢٤ المقيدة بجدول المحكمة نمرة ٨٧٢ سنة ٩٢٤ .

وقائع الدعوى

رفع المدعي المدني هذه الدعوى أمام محكمة جنايات مصر مباشرة على سليمان أفندي فوزي بمقتضى العريضة التي أعلنت هو والنيابة العمومية بها بتاريخ ١٤ أبريل سنة ١٩٢٣ قال فيها أن المتهم المذكور نسب إليه العبارات الواردة في الإعداد نمرة ٨٥ الرقيم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٢ و ٨٦ الرقيم ٧ يناير سنة ١٩٢٣ و ٩٣ الرقيم ٥ فبراير سنة ١٩٢٣ من جريدة الكشكول التي تصدر بمصر وذلك بواسطة النشر حيث أسند له في الإعداد المذكورة عبارات القذف بأنه اختلس اكتتابات احتسبت على ذمة الوفد وأموالا من مجلس الوزراء بمقتضى استمارات السفر وبدل السفرية ومصروفات مختلفة ومبتدعة في مدى سنتين قضاهما في تلاعب واحتيال ومثل هذه العبارات في الإعداد نمرة ٣٣ و ٣٦ و ٣٩ و ٤١ وخلافها من جريدة الكشكول المذكورة وطلب عقابه بالمادتين ١٤٨ و ٢٦١ من قانون العقوبات مع التزامه بتعويض قدره قرش صاغ واحد .

وأمام المحكمة المشار إليها طلب الدفاع عن المتهم التصريح له بإثبات الأفعال المسندة منه إلى المدعي المدني والوكيل عن المدعي عارض في ذلك وبتاريخ ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ قررت محكمة جنايات مصر حضوريا برفض طلب التصريح للمتهم بإثبات الأفعال المسندة منه إلى المدعي المدني.

وبعد أن سمعت المحكمة المشار إليها الدعوى تفصيليا كما هو مبين بمحضر جلستها حكمت بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٣ عملا بالمواد ١٤٨ و ٢٦١ و ٢٦٢ و ١٦٦ مكررة من قانون العقوبات ، ١٦٢ من قانون تحقيق الجنايات غيابيًا على سليمان أفندي فوزي بغرامة قدرها ثلاثون جنيهًا وبأن يدفع للمدعي المدني قرشًا صاغا واحدًا على سبيل التعويض ومصاريف الدعوى المدنية وبإلزامه بنشر هذا الحكم في أحد أعداد جريدة الكشكول التي تصدر في

ظرف ثلاثين يومًا من تاريخ صدور هذا الحكم - وقد أعلن المتهم المذكور بهذا الحكم بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٣ فعارض فيه بتاريخ ٢٦ منه .

ومحكمة جنايات مصر حكمت بتاريخ ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ عملا بالمادة ١٣٣ من قانون تحقيق الجنايات باعتبار المعارضة المرفوعة من سليمان فوزي أفندي كأن لم تكن .

وبتاريخ ٢ أبريل سنة ١٩٢٤ قرر سليمان أفندي فوزي بالطعن في هذا الحكم بطريق النقض والإبرام - وبتاريخ ١٠ أبريل سنة ١٩٢٤ قدم المحامي عنه تقريرًا بأسباب طعنه .

المحكمة

بعد سماع طلبات النيابة العمومية والمرافعة الشفهية والاطلاع على أوراق القضية والمداولة قانونًا حيث أن النقض صحيح شكلا .

وحيث أن هذا النقض مرفوع عن الحكم الصادر نهائيًا من محكمة جنايات مصر في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ القاضي باعتبار المعارضة المرفوعة من سليمان أفندي فوزي كأن لم تكن وعما سبقه من الأحكام وعلى الأخص الحكم الصادر في هذه الدعوى في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ وهو القاضي برفض طلب المتهم التصريح له بإثبات الأفعال المسندة منه إلى المدعي بالحق المدني باعتبارها أنها عن أعمال وقعت من جهته بصفته موظفًا في مجلس الوزراء ومن جهة أخرى باعتباره من أعضاء الوفد المصري .

وحيث أنه فيما يخص الحكم النهائي الصادر في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٤ فأنه قضى باعتبار المعارضة المرفوعة من المتهم كأن لم تكن بسبب عدم قبول عذر المتهم في تأخيره عن الحضور للمحكمة يوم الجلسة ويجب البحث في صحة هذا العذر من عدمه تقدير الصحة تطبيق المادة ١٣٣ من قانون تحقيق الجنايات .

وحيث أنه ثابت من محضر جلسة محكمة الجنايات المنعقدة يوم الاثنين ٢٤ مارس سنة ٩٢٤ أن محمد أفندي كامل حسين وعبد الرحمن أفندي نصر المحامين عن أحمد أفندي رشدي المحامي عن المتهم قالا أن سليمان أفندي فوزي لم يحضر لوفاة جدته في منوف وقدما تلغرافا مرسلا إليه من منوف في ٢٢ مارس سنة ١٩٢٤ الساعة الثالثة والدقيقة ٤٤ وهاك نصه (البقية في حياتكم جدتكم توفيت فجأة فأحضر حالا) وخطابا آخر مرسلا من المتهم إلى محاميه رشدي أفندي أخبره فيه بوصول التلغراف إليه حوالي الساعة الخامسة بعد الظهر يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٢٤ واضطر إلى السفر إلى منوف في الحال لأداء واجب المأتم لأنه الذكر الوحيد من نسل المتوفاة وطلب منه تقديم التلغراف للمحكمة وقد أرسل إليه الخطاب في البريد من المحطة لضيق الوقت الذي لم يمكنه من مقابلته شخصيًا .

وحيث أن عبارة التلغراف والخطاب تدل على أن المتهم اضطر إلى السفر في مساء يوم ٢٢ مارس سنة ١٩٢٣ لإقامة شعائر مأثم جدته التي لا عميد لها غيره.

وحيث أن هذا العذر مقبول لأنه ما كان في وسع المتهم التخلي عن هذا الواجب ليعود ثاني يوم وصوله إلى بلد المأتم ليلا ليحضر جلسة الجنايات يوم ٢٤ مارس متحملا أثر نبذ شعائر ضرورية وعوائد لا مناص منها خصوصًا وأنه العائل الوحيد للمتوفاة وعليه واجبات لها فيصبح الحكم القاضي باعتبار المعارضة كأن لم تكن غير متفق مع روح القانون بعد ثبوت عذر المتهم عذرا شرعيا لم يمكنه من طبيعته من العودة إلى القاهرة ويجب نفضه وإحالة القضية على محكمة جنايات مصر لنظر المعارضة من جديد .

وحيث أنه فيما يخص القرار الصادر في ٧٠ نوفمبر سنة ١٩٢٣ يرفض طلب المتهم إثبات الوقائع التي نشرها في جريدة الكشكول فإنه من المسلم به أن معظم

هذه الوقائع مرتبط بعمل المدعي بالحق المدني وهو موظف عمومي بمجلس الوزراء وقد أوجب القانون إثبات حقيقة كل فعل أسند إلى الموظف إذا كان موجبا إليه الطعن عن أعمال وظيفته .

وحيث أن ترك الموظف لا ينبني عليه عدم خضوعه لهذا القيد القانوني فيما وجه إليه من المطاعن عن أعمال وظيفته ولا يزال الطاعن في حل من إثبات صحتها إذا حصل الطعن بسلامة نية لما في ذلك من المصلحة العامة بتنبيه الجمهور عن أعمال موظف سابق وقعت منه بينما كان يؤدي خدمة عمومية ويكون القرار من هذه الوجهة في غير محلة ويجب نقضه والتصريح للمتهم بإثبات حقيقة كل فعل أسنده إلى المدعي بالحق المدني منذ كان موظفا بمجلس الوزراء وسلامة النية رائد ما صدر من المطاعن .

وحيث أنه فيما يخص الوجه الخاص بالمطاعن المنسوبة للمدعي بالحق المدني بصفته من الوفد أو منتميا إليه فلم تكن محلا للإثبات المتقدم الذكر لأن هيئة الوفد لا تعد من الموظفين العموميين بل هي هيئة خارجة عنهم فلا يخضع أفرادها لهذا القيد ويكون القرار الصادر في هذا الشأن في محله.

فلهذه الأسباب

حكمت المحكمة بقبول النقض وإلغاء الحكم المطعون فيه وإحالة القضية على محكمة جنايات مصر للحكم فيها مجددًا من دائرة أخرى غير التي حكمت فيها أولا .

صدر هذا الحكم وتلي علنًا بجلسة يوم الثلاثاء ٣ فبراير سنة ١٩٢٥ ـ ٩ رجب سنة ١٣٤٣ .

رئيس المحكمة	كاتب المحكمة
أحمد طلعت	محمد راغب
إمضاء	إمضاء

ولم يقتصر هجوم صاحب الكشكول على الشخصيات العامة ورجال السياسة وحتى الحقل الفني في محاولة منه إلى تأكيد ولأنه أو دفاعه عن مبدأ كما يقول ولكن الأمر امتد إلى التراشق بينه وبين زملاء المهنة في مجلات وجرائد تلك الفترة في معارك شتى على صفحات اللطائف المصرية والهجوم عليه من مجلة الصرخة في صدر الافتتاحية ومن الطبيعي إلا يقف سليمان فوزي مكتوف الأيدي فالتراشق بالتراشق مرة في شكل رد صريح من إرادة الكشكول طالع مقالة بعنوان (قلة حيا) المنشورات في ٦ مارس ١٩٢٦ ضد أصحاب اللطائف المصورة التي ما وجدت فرصة إلا ونشرت رسم أو تعليق عن الكشكول ونورد الرسم المنشور عن صاحب الكشكول وكذا محاولات الطلبة إلى إحراق مقر الجريدة .

***

قلة حيا

يحدث كثيرًا أن يحل عليك ضيف من أبناء السبيل فتحسن ضيافته ، وتكرم وفادته ، وتكسوه من عرى ، وتطعمه من جوع . ثم يصبح الصباح فلا تسمع لهذا الضيف صوتًا في دارك ، ولا ترى له أثرًا في جوراك . طار الضيف وطارت معه حلية أو ساعة ، أو نمرقة في قاعة ، أو قطعة من بضاعة !!

هذا ضيف عجيب ، وأعجب منه أصحابنا أصحاب (اللطائف المصورة) أو السخائف المزورة أولئك الذين لفظتهم أو طأنهم كما تلفظ الأرض ما خبث من نباتها ، والموائد ما فسد من فتاتها ، فما لبثوا أن لجؤوا إلى ساحة هذا البلد . حتى وجدوا فيها من آوى ضيعتهم ، وأجلي غمرتهم ، وأغناهم من متربة ، وأشبعهم من مسغبة . أتدري ما كان نصيب المحسن الكريم من أولئك اللاجئين ؟ كان نصيبه منهم أشنع من نصيب زميله الأول من ضيفه الخطاف ، ونزيله السفاف !

انظر إلى مصورهم في الأسبوع الماضي يأخذه المخاض فيعتصر نفسه ثم يضع حمارين ، ويرمز بهما إلى أديبين من أدباء هذا البلد ، أدب جديد في جزاء الإحسان بالإحسان ، وآخر «مودة» في مكافأة النعمة بالشكران !

ومع هذا فقد وقع الحافر فيما حفر ، وقد وعلى صفحات الكشكول في ٣١ ديسمبر ١٩٢٣ ينشر سليمان فوزي مقالة من قارئ تعليق على ما جاء في جريدة المقطم تحت عنوان (حول عاطفة) وموقعة من خالد (بالحقوق الملكية) .

***

وعلى صفحات الكشكول في ٣١ ديسمبر ١٩٢٣ ينشر سليمان فوزي مقالة من قارئ تعليق على ما جاء في جريدة المقطم تحت عنوان (حول عاطفة) وموقعة من خالد (بالحقوق الملكية).

حول عاطفة

سيدي صاحب الكشكول الأغر

قرأت مقطم اليوم أو لم يسترع نظرك ذلك العنوان «حول عاطفة» أخشى أن تكون قد شغلتك السياسة فأصبحت لا تعطي للعواطف حقها ولا تقدر للأدب قيمتها . إذا لم تكن قد قرأتها فنصيحتي إليك أن تقرأها لتكون على اتصال تام بالمخترعات الفنية الكتابية الحديثة وإلا فأنت متأخر . . «ولا مؤاخذة» وهذا نصها :

«أن للعاطفة حكما على النفس عظيما . وأن حكم العاطفة لهو الذي به اجتمعت قلوب إخواننا اللبنانيين الكرام مختلفة بتكريم مواطننا العزيز محمود بك النمرسي لمناسبة اختياره السامي من ولي أمرنا المعظم لقنصلية مصر في بيروت . دعينا إلى الحفلة الزهراء ومأدبتها العامرة أمس واستمعنا من خطاب مسهب ممتع ألقاه الأستاذ الجليل داود بركات بلسان أهل لبنان ما يوجب

الشكور من كل مصْري لما جاء فيه من أفصح العبارات التي توقدت في تضاعيفها نواصع الحب العظيم والود الحميم لوطننا وأبنائه والإجلال الخالص لمليكنا والإعراب عن فضله البالغ وذكر ماحوت سطور الفخر من مآثر محمد علي وإبراهيم وإسماعيل في صحائف التاريخ .

إنا نتبدأ بالشكران لإخواننا زواهر لبنان المجيد . وأنا لنقول في هذا المقام أننا طالما تمنينا يحكم عاطفة الإخاء المتبادلة أن نرى سورية (شقيقة مصر) ذات حرية واستقلال . وأننا ما زلنا نرجو حميم الرجاء حياة العزة الوطنية لشقيقة مصر بحكم العاطفة لسرائها ونحزن لضرائها حقق الله الرجاء وأنال حقها الرضاء وحيد» . ١هـ .

خطها يراع كتابنا الوحيد والبطل الصنديد ذو البأس الشديد والرأس السديد السيد وحيد لم يكن ذلك السياسي الرعيديد في هذه المرة بل الفيلسوف المعلام والمغوار المفهام أصدر صوت العواطف من بين طيات نياط قلب الحكمة البالغة فأشجي وأبقى ، ثم أضحك .

إن للعاطفة حكما على النفس عظيما وأن حكم العاطفة لهو الذي يحرك قلمي عقب قراءة مقالات ممتعة لمواطن لنا ملة ودينًا مما يوجب الشكور من كل مصري لما جاء فيها من أفصح العبارات التي توقدت في تضاعيفها نواصع الحب العظيم والرد الحميم لوطننا وأبنائه .

ولذلك قيامًا بواجب الإجلال وللإعراب عن فضله البالغ قرر بعض هواة أسلوبه وعشاق اصطلاحاته :-

أولا - استحقاقه لوسام «تقدير الوطن» من الطبقة الثانية .

ثانيا - ترشيحه وزيرا للمعارف في وزارة «العمل الصالح» المقبلة .

ثالثا - السعي لدى صاحب المعالي وزير المعارف الحالي لجميع هذه المقالات

السياسية الفلسفية الموسيقية ، إلخ وتقريرها في برنامج الجامعة المصرية التي تقرر إنشاءها بدلا من علوم الفلسفة والمنطق لما وعته من البلاغة والاختراعات اللفظية المبتكرة .

رابعا ـ إقامة حفلة تكريمية للأستاذ تحت رئاسة شرف الحبر الفهامة أحمد زكي باشا وعضوية الدكتور محجوب بك ثابت ومحمد بك رشاد وكيل محكمة مصر سابقا وأمين أفندي الريحاني الفيلسوف المستشرق .

خامسا ـ رجاء صاحب الكشكول ألا يحرمنا من صوت السيد القذافي في مجلس نوابه ثم نشر هذا .

ومع إهدائك تحيتي لا تحسب يا سيدي أنني من محاسيب الكتاب الذين تكلمت عنهم في أعدادك الماضية وإنما هي «العاطفة تحكم» والسلام .

خالد ل .
بالحقوق الملكية
١٩٢٦/٣/٦

مبدأ ألماني جديد

حضرة صاحب الكشكول

تحية وسلامًا أما بعد فما رأيكم دام فضلكم في الحادث الآتي :

حدث نزاع بين طالب مصري هنا وبين العائلة المقيم بينها بشأن إيجار الأودة فما كان من العائلة إلا أن (شالت لحاف السرير) . فاضطر صاحبنا أن ينام في اللوكاندة . ورفع الأمر للقضاء مطالبا أن تخصم أجرة اللوكاندة من إيجار الأودة فرفض القاضي هذا الطلب وقال: إن كان يجب عليك أن تنام بدون لحاف حتى تبت المحكمة في المسألة ! أي كان يجب أن ينام من ١٩ إلى ٢٨ ديسمبر بدون لحاف !

فما رأيكم في هذا الحكم الألماني اللطيف .

أظن هذه أحسن طريقة للخلاص من الأجانب (المكروهين) في ألمانيا وذلك بأن يوعزوا إلى أصحاب الأود بشيل اللحاف ويأمروا الأجانب بالنوم بدون لحاف فيموتوا جميعًا في ٢٤ ساعة !

لعل مصور الكشكول يتحفنا بصورة تمثل هذه الواقعة .

وفي الختام السلام عليكم ورحمة الله

المخلص
طالب بجامعة فرتسبرج
فرتسبرج في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٣

واستمرار إلى الحرب بين الفرق المتنافسة في عالم الصحافة يفرد المساحة لقارئ من أسوان (طالب ثانوي) حسب التوقيع لقصيده هجاء في أصحاب اللطائف المصورة القصيدة منشورة في ١٨ يوليو ١٩٢٤ بعنوان (اتنين وبلاش تمويه) .

اتنيل وبلاش تمويه

حضرة . صاحب الكشكول الغراء

سلام الله عليكم وبعد فردًا على الكلمة المنشورة في اللطائف لا بل ـ استغفر الله في ـ السخائف ـ تحت عنوان (هي أشبه بالذئب لا بالكلب) في العدد الأخير مزيلة بإمضاء (ع .ا) أرسل هذا :

يا خسارة اسمك صار زايف — يا لطايف والأصل سخايف
أبحاثك بقيت دي أرايف — تقرفنا وتضايق روحنا

***

(ع . ا) قـال (كلـب . وديـب) يـا حـلاوة روحـك يـا أديـب
وخيالـك راقـي و «قريـب» مـن (خلقـك) ع الآداب نحنـا

***

كـم شـتمه ورا كدبـه أخيـه أتنيـل وبـلاش تمويـه
دا صـحافي ربي يخليـه بجريدتـه الحـرة يفرحنـا

***

بجراءتـه وبنقـده الصـافي يرشـدنا ع الشـيء الخـافي
بالحجـة وبرهانـه الـوافي نتنبـه مـن بعـد مـا سـحنا
في المنصب وجينا ورحنا

أسوان ٦ يوليو سنة ١٩٢٤

القرماني
طالب ثانوي

وهناك عدة ملاحظات حول القصيدة:

- صاحب القصيدة المنشورة (القرماني) طالب ثانوي ، فهو وصل أسلوبه إلى هذه الدرجة من الإتقان .

- المعركة التي بين اللطائف والكشكول هل تهم طالب ثانوي للدفاع عن صاحب الكشكول بهذه الدرجة ولم يهمه الدفاع عن زعماء الأئمة التي تنتقدهم الكشكول بدرجة شديدة السخرية .

- السؤال الذي نلمح إليه هل هي قصيدة من أصحاب الكشكول أنفسهم (ربما) وحتى لا يأخذنا سوء الطن بصاحب الكشكول وقد تكون رسالة من قارئ فعلا يدافع عن الكشكول لإيمانه بقضيتها ولكن استمرارًا لنفس النهج نجد رسالة من أصدقاء الكشكول (لاحظ العنوان) منشورة في ٨ من أغسطس

١٩٢٤ بعد ثلاثة أسابيع من الرسالة السابقة هل هناك رابطة لأصحاب الكشكول أو هي إشارة إلى أن الكشكول أصدقاء والرسالة تبدأ بحضرة الأديب سليمان أفندي فوزي وفيها دفاع عنه ونعته بأروع الصفات وإشارات إلى نضالة ومديح زائد في الكشكول وإنها عملت الناس أساليب جديدة ، وتنتهي الرسالة بتوقيع (أحد الناس) لنقرأ الرسالة ونفكر في بعض الملاحظات .

أصدقاء الكشكول

كتب حضرة الأديب سلمينا أفندي فوزي كلمته عن الأستاذ كامل حسين ، وأرسلها إرسالا بدون أن يحسب حسابا لأصدقاء الكشكول . فذكر أن ثلاثة قاموا بحراسة الكشكول وحياطته ، وأذوا أحدًا منهم سقط في الميدان ، وكان أصدقهم بأسا وأثبتهم جنانا . وكان عليه أن يذكر أن للكشكول أصدقاء يسرهم أن يذكر الأستاذ كامل حسين بما هو أهله من النجدة والشجاعة . ويسوءهم أن يصرح صاحبه بأنهم كانوا ثلاثة ، ذهب منهم واحد وبقى اثنان . ولمن كان يشقى المرحوم كامل حسين يا حضرة الأديب إذا لم يكن للكشكول أصدقاء يعلم المرحوم كامل أن في نكبتهم بفقده حرمانا لجمهور كبير من متاع النفوس ، وغذاء العقول ؟

فإن كنت في ريب من أن للكشكول أصدقاء يهمهم منه ما يهمك ، فإني أحدثك وأنا صادق عن الليلة التي ظهر فيها «خيال الظل» فقد كنت حينئذ مكبلا بالحديد . ظهر الخيال ، وأي خيال ؟ خيال الظل ، خيال الخيال !! ووالله لقد صدق حافظ عوض في تسمية جريدته .

ظهرت تلك الصحيفة المنحوسة وكنا جماعة نسمر في أحد المشارب العمومية ، فظننا ، والخوف مجلبة الظنون ، أن صاحب الكشكول سجن عمدًا ليظهر خيال الظل وليستطيع صاحبه أن يفسر عقلية الأمة بما برع فيه من فنون السلاطة والهذر . ثم انقضت بقية الأسبوع في يأس وقنوط . ولكن حسن

الإدارة قضى بأن يظهر الكشكول في موعده وأن تبدد مخاوف محبيه وأنصاره، وأن يظهر صاحبه في الصورة الرمزية وهو يحاور دولة رئيس الوزراء .

وهكذا تبددت أحلام صاحب الخيال ، وعرف أن الكشكول أثبت من أن تزعزعه الرياح الهوجاء . وعلم من الواقع أن الجمهور الذي أسقط المحروسة لثقل ظلها وجمود نسيمها لن يرفع جريدته الجديدة ، وهي ليست إلا صورة طبق الأصل لسخافات محمدين وهرودين !

ولكننا في مصر ، وهي بلد العجائب فيما يقولون . ففي الوقت الذي يفتح فيه اعتماد لتشجيع الفنون الجميلة ، يطمع بعضهم في إغلاق الكشكول . أنتم تخدمون الفن والأدب وتغارون على سمعة مصر من أن توصم بإغفال الفن والأدب ، وهذا هو الكشكول يقدم لكم أفانين من الآداب والفنون . فإن لم يسعكم تشجيعه بلسم الفن والأدب ، فجنبوه الظلم إكراما للفن الذي تغارون عليه وللأدب الذي تريدون أن تقيموا من بنائه ما تهدم !!

غير أنه يظهر أن الكشكول في غني عن التشجيع والحياطة ، فقد قام بنفسه وعلى كاهل صاحبه ومحرريه ، ونهض نهضة مرفوعة الإعلام ، ولم يستطع خصومه في كثرتهم وحقدهم أن يمسوه بسوء ، أو يضعوا في سبيله العراقيل ، وما ظنك بجريدة تكتب فيها فقرة أو تنشر فيها صورة ، فتظل حديث الخاصة والعامة في الدساكر والحواضر ، وأنف الادعاء راغم ؟

ولقد نعلم ويعلم الجميع أن للكشكول أنصارًا ممن لا يقرؤون العربية ، لأنه أول جريدة مصرية جعلت الإشارة أبلغ من العبارة ، وجعلت الصمت أفصح من النطق ، وعلمت الناس أساليب جديدة من أفانين البيان ، ويعلم الجميع كذلك أنها الجريدة الوحيدة التي تقرأ من أول سطر لآخر سطر ، في حين أن موظفي البلاغ ومحرريه لا يعرف أحد منهم من محتويات تلك الصحيفة غير ما خطت يداه من كلمة مدح في فلان أو طعن في فلان أو تصحيح جملة أو ترتيب

إعلان ـ ولقد أعرف من بين محرري البلاغ وهم كثيرون من يسأل عن رأي جريدته في إحدى الحوادث فلا يدري كيف يجيب !! ولم أذكر البلاغ إلا لأنه أظهر الجرائد الوفدية ، وهو على ظهوره مجهول عند أصحابه ، ولا أحدثك عن باقي تلك الصحف فأنت تعلم ما هناك !!

وبالرغم من ذلك فإنه لا يمضي يوم إلا وتكتب تلك الوريقات أخبار «النيابة والكشكول» ليوهموا الناس أن أجل الكشكول قصير ، وما معنى ذلك أيها الضعفاء ، أتحسبون أن صاحب الكشكول في يقظته ونبوغه في فنه ، وانفراده بأسلوبه يعجز عن إنشاء صحيفة جديدة إذا صح أن النيابة ستساير أطماعكم وأهواءكم ؟ وهبوا ذلك يكون ، فلمن يكون الخزي ؟ ولمن يكون العار ؟ أليس الكشكول أثرًا من نهضة الأمة ؟ أليس صاحبة ومحرروه من أنبغ أبناء هذه الأمة؟ فمن تحاربون غير أمتكم يا جماعة الضعفاء ، ويا حاملي علم الخمول ؟

ومع ذلك ففي مصر قضاة ، وهذا هو العنصر الباقي من عناصر الحق ، ونحمد الله على أن دولة رئيس الوزراء يتهلل وجهه كلما شهد استقلال القضاء ، فقد عركت دولته صروف الليالي ، وعرف أن الحاجة إلى القضاء العادل أشد من الحاجة إلى الماء والهواء ، وسيحتاج دولته إلى عدل القضاء ، لأن مشاكل الحياة لا تحد ، ولأن للحياة مطالب ستصطدم فيها نزعات النفوس ، ويلجأ هو وأنصاره إلى القضاء .

إذن تودعنا كيف شئتم يا كتاب الصحف الوفدية ، فستنظرون كيف تخيب آمالكم ، وكيف يكتب الله النصر للكشكول ، وصاحب الكشكول . (أحد الناس).

وحتى نعطي أنفسنا فرصة أكبر للحكم على صاحب الكشكول وتحليل شخصيته مما تيسر إلينا من عرضة قضايا ورسائل ومعارك نقرأ افتتاحية الكشكول يوم الجمعة ١٢ أكتوبر ١٩٢٨ بعنوان (عيد الجلوس) .

عيد الجلوس

جلال الذكرى :

في تاسع أكتوبر عام ١٩١٧ جلس مولانا حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد سلطانا على أريكة آبائه العظام ، فالتفت حوله القلوب ، وامتدت إليه الأبصار ، وامتزج حبه بعواطف الأمة فرفعت عرش سلطنته إلى مقام الملكية الجليل الشأن ، ولن هذه الذكرى لتفيض شعاعا يملأ الجواء في مثل هذا اليوم من كل عام ، فتنشرح الصدور ، وتنتعش النفوس ، وتفرح البلاد كلما من أقصاها إلى أقصاها ، فتكون مهرجانا عامًا يشترك فيه الكبير والصغير وذو المنصب وصاحب المتجر والمتحرف والصانع وكل إنسان بين جنبيه قلب يخفق وفي فمه لسان ينادي بحياة جلالته وسمو ولي عهده المحبوب .

في الإسكندرية:

وقد تاهت الإسكندرية على العاصمة بأن جلالة مليك البلاد فيها وهذا اليد السعيد قائم ، وازدانت مدينة الإسكندر الأكبر لذكرى جلوس فؤاد الأول، فكانت كأنها باقة أزهارها المصابيح ، وسطع النهار في الليل بما طلع في سماء الثغر الإسكندري من الشموس ، وتقاطرت إلى الزينة وفود المدائن من كل فج للاشتراك في الهناء بهذه الليلة لزهراء .

احتفال الرئيس:

وأقام حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا كبير الوزراء في كازينو سان إستفانو مأدبة عشاء كانت واسطة عقد المآدب ، وجوهرة حلية المغلات ، فقد ازدان كازينو سان إستفانو بزينة تبهر الأبصار وتأخذ بمجامع القلوب ، وكان المقبل عليه يرى بناء من نور على أشكال هي أجمل وأبدع ما وصلت إليه الهندسة وسما إليه الخيال والذوق ، فإذا دخله رأي ما لم ترعين ولم يخطر ببال من تلك الزينة التي لو وصفها شاعر ما استطاع إلا أن يذكر أعلامها وأزهارها وكواكبها

الوضاءة كما هي بأوضاعها ونسقها من غير أن يجد للخيال مسلكا بين هذه الحقائق العبقرية العالية عن وصف الواصفين .

فكان على كل مدخل شعار ملكي كبير يعلوه التاج بالألوان والأنوار الملونة ونحيط به الرايات المصرية ممتدة على طول البناء وعلى جميع الشرفات ، وأبدعت العقول النيرة وسط هذه الأضواء أمثال الحلي من أزهار ورياحين لا يكاد رائيها يتحول عنها إلا وبصره إليها من الإعجاب بين الأشجار الراقصة من الطرب بالنسيم المختال وهو نشوان ببهجة العيد .

وفرش الكازينو بالبسط الحمراء عليها المقاعد الفخمة للمدعوين وكانوا زهاء ثلاثمائة وخمسين من علية القوم وأهل الرأي والعلم ، ومدت لهم الموائد على نظام جامع بين الجلال والجمال فجلس دولة الرئيس في الصدر وإلى يمينه حضرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون فقرينه الأنورابل سيسل كامبل فالنبيل سعيد طوسون ثم مدام توفيق دوس باشا . وجلس إلى يسار دولته فخامة المستر هور المندوب السامي بالنيابة فالمسر كارفر ثم معالي جعفر وإلى باشا فالمستر أبلت فمعالي نخله المطيعي باشا ثم المسز رولو فمعالي على ماهر باشا ثم المسز جرين بمعالي سعيد ذو الفقار باشا . وجلست المسز هور وبجانبها النبيل حسن طوسن ثم مدام صادق وهبه باشا فمعالي الدكتور حافظ عفيفي بك فالمسز كوين بريد فالميسو هنري جايلر ثم ألمز إنجرام بك فالمركيز باترنودي مانكي فالمسز كورتني ثم المستر جافتر فالمسز ملز فإسماعيل سري باشا ثم مدام فارس نمر فيوسف سليمان باشا فالمسز تيلور .

وجلس باقي المدعوين حول الموائد وكان من بينهم الأميرال السير فرديك فيلد قومندان الأسطول الإنجليزي للبحر الأبيض المتوسط . وبعض كبار رجال البارجة الحربية «كوين إليزابت» وكبار رجال القصر الملكي ووكلاء الوزارات وكبار موظفي دار المندوب السامي والمفوضيات الأجنبية وكبار الموظفين .

انتظم هذا الجمع الحافل ، من هؤلاء الأمراء والعظام وأصحاب المقامات ، وبعد أن تناولوا الحاوي قام حضرة صاحب الدولة الوزير الأكبر محمد محمود باشا فألقى كلمة بليغة ، صور فيها ما في نفسه العالية ونفوس المدعوين الطاهرة ونفوس الأمة كلها من الإخلاص للسدة الملكية والتعلق بعرش صاحب الجلالة الملك المحبوب ، فصدحت الموسيقى بالسلام الملكي ، وما كادت تتم صدحها حتى نهض الدكتور محجوب ثابت وهتف ثلاثا «يعيش جلالة الملك» ثم ارتجل كلمة نالت استحسان الحاضرين وقوبلت بالتصفيق المنكرر قال فيها أن جلالة الملك بماله من إياد بيضاء على هذه البلاد يعتبر بحق قائد نبضتها ومصلحها إذ كبر ولا عجب أن يكون كذلك فهو ابن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على مجدد نهضة البلاد ثم هتف ثلاثا: «يعيش دولة محمد محمود باشا» وقال: إن دولته كفؤ قادرة وهو جدير من يضطلع بالمهمة العظيمة التي اضطلع بها ، وأن الحكومة قائمة بأعمالها على خير وجه تؤدي وظيفتها مسترشدة بالروح الدستورية وستقوم بكل إصلاح ما قروه البرلمان ، وما لم يقرره ، أما العمال فلم يشعروا بخير إلا في عهد هذه الوزارة ، وهم موقنون أنها ستحقق لهم كل مطالبهم ، ثم دعا للوزارة بالنجاح في أعمالها والتوفيق في مهمتها العظيمة .

وانصرف الجميع وهم يتحدثون بجمال الحفلة ويذكرون لجلالة الجالس على العرش أياديه البيضاء على البلاد ويتمنون أن يديمه الله قوة وعدة الوطن المحبوب .

في العاصمة:

أما العاصمة فلم تنس نصيبها من العظمة ولم تنس أنها أم المدائن والقرى ، وقاعدة المملكة ، فقامت بأجمل ما تقوم به عاصمة لملكها المحبوب في عيد جلوسه السعيد ، فكانت الزينات الباهرة في كل حي ، وكل ميدان ، وكل طريق، وشارك العظماء التجار وأصحاب الفنون والحرف والصناعات واحتفلت طبقات الشعب كلها فباتت القاهرة حلية من نور أو أكليلا من زهر .

وأجمل ما رأيته العين وابتهجت به النفس حفلة الشاي الفاخرة التي أقامها حضرة صاحب العزة إسماعيل شرين بك وكيل محافظة العاصمة في حديقة الأزبكية ، فقد دعا إليها أعيان القاهرة وكبراءها وعظماءها وتجارها ورجال السلك السياسي الأجانب فيها ، فتوافدوا من الساعة الرابعة والنصف وكان سعادته يستقبلهم بما فطر عليه من البشاشة واللطف ، وجلسوا حول الموائد على بساط من النبات الأخضر البهيج تحت ظلال الأشجار ، فأديرت عليه المرطبات والشاي ، وأخذوا في سمر شهى ، وحديث طيب ، في الاغتباط بهذا العيد ، والدعاء لمولانا الملك السعيد .

أعاد الله هذا العيد المبارك وأمثاله على الأمة المصرية بالخير والبركات عرضنا ما سبق مجموعة من المقالات والقضايا ورسائل من القراء وهو ماتيسر لنا نشره في المساحة التي راعينا إعطاء قدر آخر لأبواب المجلة المختلفة ولكن عرض سنوات وإعداد وأحداث مختلفة للتعرف على شخصية صاحب المجلة التي ندر الكتابات عنه سوى إصداره فقط لمجلة الكشكول على أرغم من أن بعض الرسائل توصفه بالأديب والصحفي الكبير ويبدو أنها صفات يكتبه هو بنفسه فصاحب مجلة خيال الظل المنافس الحقيقي للكشكول أحمد حافظ عوض تذكره كتابات بأنه صاحب العديد من المحاولات في عالم الصحافة فقد شارك جورج طنوس في تحرير صحفيتي المحروسة وكوكب الشرق وأصدر خيال الظل في ١٩٠٧ وأعاد إصدارها في ١٩٢٤ حتى الأديب المحتال (حافظ نجيب) فله باع طويل في الحياة السياسية والفنية أصدر مجلة الحاوي وشارك في تحرير مجلة العالمين حتى ولو اختلفنا حول شخصيته ولكن له من الإسهامات ما يمكننا الوقوف عندها ولكن صاحب الكشكول يبدو أنه اكتفى بها وظلت تعادي الوفد وسياسته على طول الخط ورغم اختلفنا مع ما جاء من الكشكول من آراء واجتهادات وتهكم على رموز وطنيه نقدرها ونحترمها ولكن الأمانة التاريخية تجعلنا نعرض ما جاء بها دون تدخل سوى بالتعليق والدراسة باعتبارها آراء في وقتها عرف صاحبها بعض من الحقيقة ولكن مع الوقت والدراسة تعرفنا على

كامل الحقيقة وتلك طبائع الأمور فقبل ثورة يناير ٢٠١١ كانت الجرائد والمجلات التي تعبر عن النظام الحاكم توصف الثورة والثوار بما ليس فيهم ومع الوقت أدركنا الحقيقة وذهب النظام وبقيت الكلمة المكتوبة وربما بعد مائة عام يأتي من يعلق بالدراسة جرائد ومجلات تلك الفترة (كما نفعل مع الكشكول) ويعرض ما جاء بها ولكن تحليل لظروف واتجاه كل جريدة أو مجلة تدفعنا لتعرف على ما تكتبه ، فقد أوضحنا الظروف السياسية آلت أنشئت عليها مجلة الكشكول التي تتساوى هنا مع جرائد النظام ونظرتها لثورة يناير . فالكشكول كانت تعادي الوفد وسياسته ورموزه وبالتالي فهي لا تتبع الحيادية ولا تأخذ النقد وسيلة ولكنها لا ترى سوى الأخطاء فقط حتى عندما نشرت حادث محاولة الاغتيال التي تعرض إليها سعد باشا ، لم تستطع هنا مخالفة الاتجاه العام حتى تبعد عن نفسها شبه الانحياز للحكومة كما كانت تفعل بعض جرائد النظام عندما تتجه إلى نشر حوار مع معارض مثلًا نعود إلى صاحب الكشكول سليمان فوزي واعترافه الصريح بالمصروفات السرية التي يأخذها لإصدار الكشكول كما جاء بمجلة الصرخة أو حصوله من الأحرار الدستوريين على مبلغ أسبوعيا من أجل استمرار إصدار المجلة في موعدها ، فمن الطبيعي أن يتبنى صاحبها سياسة المانح وآراءه الانحياز الكامل له لدرجة التي وصلت أن أفكار الرسوم الكاريكاتيرية التي استخدمت بكثافة داخل المجلة لتعرض للشخصيات الوفدية كانت توضع أفكارها بمحل ليستون بشارع قصر النيل يشترك في الأفكار حسن باشا رفعت مدير إدارة تحقيق الشخصية وقتئذ ومحمد بك مندور وهو من أعيان القاهرة وأحمد راسم وكان سكرتير لوزير الأشغال ومرقص بك فهمي وزير الأشغال ودكتور سامي سامي كامل طبيب باطني ودكتور محمد كامل حسين عضو المجتمع اللغوي ودكتور إبراهيم شوقي طبيب أطفال .

وحدث أن هاجمت المجلة حزب الأحرار الدستوريين مما أغضب الحزب وتوقف عن صرف الإعانة الأسبوعية فتعرضت المجلة إلى مشاكل مادية فتوقفت وظهرت مرة أخرى عام ١٩٣٢ .

أبواب المجلة:

صدرت مجلة الكشكول ولها أهدافها السياسية وانتهجت سياسة تحريرية واضحة في الهجوم المستمر والدائم على الوفد والانحياز الغير مبرر والدائم إلى جانب الحكومة والتي يمكن وصفها بأنها الجريدة الرسمية للدولة في كثير من الأحيان وتأكيدا لم يكن الخط النقدي في الجانب السياسي فقط ولكن تنوعت أبواب المجلة وشملت السياسة والاجتماع والفن وأخيرا الرياضة ولم يسلم أي مجال من الأسلوب النقدي اللاذع تبدأ المجلة بالغلاف الملون بريشة الأسباني سانتيس وبطن الغلاف الأول بإعلان كامل (تياترو برونتانيا الجديد) إدارة الحاج مصطفى حنفي واستمر الإعلان يتصدر الصفحة الكاملة عام ١٩٢٤ حيث كان الافتتاح في ١٧ ديسمبر ١٩٢٣ بافتتاح لمسرحية البرنسيسة تمثيل نجيب الريحاني وبديعة مصابني وأمين عطية وأبريز إستاني وفي آخر الإعلان وبخط واضح كتب نظام جديد لتشريفات العائلات المصرية وبعد انتهاء فترة الإعلان ولمدة عرض المسرحية استغلت إدارة المجلة الصفحة بالكامل لمجموعة من الإعلانات الكثيرة (بنك مصر ـ مكتب تجارب الأسبخة الكيماوية ـ سينما أمبير ـ الشربة الأمير كانية ـ أكسير فينوس) واستغل الجوانب يمين الصفحة لتنبيها من إدارة الكشكول بمندوبين المجلة في القطر المصرية كذلك الأعلام عن افتتاح القسم التجاري لمطابع الكشكول في يوليو ١٩٢٦ ومن افتتاح لمجلة وحتى آخر الأعداد لم يختلف الغلاف ولا بطن الغلاف عن مسابق الكاريكاتير والإعلان أو مجموعة الإعلانات ، وبافتتاح المجلة (ص ٣) الآمرتين عندما غيرت المجلة من الافتتاحية بمقال يوم ١٤ أغسطس ١٩٢٥ باسم (حديث مع جلالة فيصل الأول ملك العراق) ـ وفي الاحتفال بالسنة العاشرة من الكشكول في ٣٠ مايو ١٩٣٠ ولم يكتفي بإعلان التهنئة للقراء ولكنه لم يترك مناسبة إلا وهاجم الوفد وفي الافتتاحية يهاجم سعد باشا وكذا مصطفى باشا النحاس ويذكر القراء بعدد القضاء التي تعرض إليها صاحب الكشكول والتي وصلت إلى تسعة وأربعين بلاغًا في سنة واحدة ، (نورد المقالين في الصفحات المقبلة) .

على مرسح السياسة:

من الأبواب الهامة والمستمرة وهو سلسلة من الأخبار التي تفتتح بها المجلة العدد وتوقع باسم متفرج والتي لا تسلم من الهجوم على الوفد أو تصفيه الخلافات مع الخصوم والنقد الواضح للزملاء من الصحفيين وأحيانا أدارت الجرائد والمجلات الأخرى المنافسة وهو باب دائم نورد بعض من صفحاته دون الحاجة إلى التعليق لأن القراءة تكفي للتعرف على الغرض من كتابة الخبر (لاحظ كتابة الاسم على مرسح السياسة وليس مسرح السياسة وهي الأصح ويأخذ الباب النصيب الأكبر في عدد الصفحات من ٣ ـ ٥ صفحات متنوعة في الأخبار السياسة والاجتماعية وأحيانا أخبار الزواج والطلاق في العائلات ولم يستخدم عنصر الرسوم داخل الباب الثابت طوال فترة إصدار المجلة سوى في أعوام ١٩٣٠ وبعدها بريشة مصطفى ذادة الذي لا نعرف عنه الكثير سوى أعماله على صفحات الكشكول بالأبيض والأسود في تقليد بسيط لأسلوب سانتيس المتميزة واستخدم الرسوم التوضحية والتي لا تخرج من الفكرة الكاريكاتيرية والتعليق أسفل الصرة وباللونين الأبيض والأسود لأن المجلة لم تستخدم اللون داخليًا سوى في المتن الداخلي (صفحتين وسط المجلة) .

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع ﴾

(صاحبها)

سليمان فوزي

﴿ ادارة الكشكول ﴾
(شارع الشيخ عبد الله)
رقم ١٨
تلفون مصر ٣٨ ٣١

﴿ الاشتراك يدفع مقدما ﴾
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة « «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

أ . حافظ عوض قديمًا وحديثًا

بين أ . حافظ عوض في «خيال الظل» ـ قديمًا ـ و أ . حافظ عوض في «المحروسة» ـ حديثًا ـ بون شاسع في آرائه وأفكاره وعقيدته السياسية حسب الظروف والمصلحة الشخصية . هو أقرب إلى الشبه بالثعبان يغير جلده في كل عام . ولا مطمع له إلا أن يأكل من أي سبيل وإن كان تموت الحرة ولا تأكل بثدييها هو يمدح اليوم ـ في المحروسة ـ معالي سعد باشا ويذم دولة ثروت باشا. وقد كان في عام ١٩٠٨ ـ في خيال الظل ـ يذم سعدًا ويمدح ثروتًا .

ولا حاجة بي إلى نقل شيء مما يفتري الآن على صفحات ـ المحروسة ـ فهو ماثل في أذهان القراء ولكنني ناقل للقارئ صحيفة كاملة من أول عدد من جريدة خيال الظل وهي الصحيفة السابعة من سنتها الثانية الصادرة في يوم الجمعة ١٥ مايو سنة ١٩٠٨ حينما تعين دولة ثروت باشا نائبًا عموميًا بعد استقالة كوربت بك جاء فيها حديث خيالي بين ناظر الحقانية ـ وقد كان إذ ذاك دولة حسين باشا رشدي ـ ووكيلها ـ وكان إذ ذاك أحمد فتحي باشا زغلول بعنوان «على الهامش ، في نظارة الحقانية» هذا نصه :

الوكيل : بونجور يا سعادة الناظر ؟

الناظر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته !

و : هل سمعت سعادتكم إشاعة إحالة كويت بك النائب العمومي على

المعاش .

ن : نعم فإنها إشاعة قديمة .

و : أنا لم أسمع بها إلا أمس مساء في منزل من باشا .

ن : ضاحكا . أنك متأخر جدًا يا سعادة الوكيل !

: متململا . أتظن سعادتكم ذلك .

ن :

و : وهل فكرت النظارة في خلفية ؟ ومن يكون ؟ .

ن : متبسما ! نعم فكر أولو الأمر وربما صدر الأمر بتعيينه في هذا الأسبوع .

و : بخفة من من هو الذي سيعين من الإنجليز فنكر على الناظر تكريعة تركية ومصمص بشفتيه مصمة عمديه وقال : إنه مصري يا سعادة الوكيل !

و : مندهشا منذهلا : مصري ! مصري !

ن :

و : ولكن من الذي سيعين ؟

ن : مبتسما ومن تظن .

و : قاسم .

ن : لا .

و : يحيى ! طلعت .

ن : كلا فإنه من المدبرين .

و : محمد محمود سليمان !

ن : لا لا لا .

و : إذن لم يبق إلا شكري .

ن : كلا فإن الذي سيعين كفء لهذه الوظيفة .

و . منفوخًا : إذن لا يوجد إلا أنا وأنا الذي هد الذكاء كياني .

ن . مرتبكا : أظن أنهم رشحوا ثروت فانتفض الوكيل من على كرسيه كمن لسعته عقرب أو حية وقام مذعورا وخرج هائما إلى غرفته وهو يقول ثروت ! ثروت ! ما زال في وجهي ! يكون نائبًا عموميا ؟ أيكون في أكبر وظيفة بعد الناظر ؟ أيكون أرقى مني ثم وقع مغشيا على نفسه وأسدلت الستار فقمت من النوم أستعيذ بالله من الحسد وما أدراك ما هو . الفريعي» ا هـ .

وختم الصحيفة عينها بقطعتين من الشعر أولاهما تحت عنوان «فنش أزمة . التاء المفتوحة والتاء المربوطة» والثانية بعنوان «احم» الشاعر قال عنه إنه «النابغة وشاعر الخيال» وها هما :

رجعت (ثروت) البلاد فكانت — بعد هذا البلاء فتحا سنيًا

فاذبحوا البط والزغاليل ذبحًا — وكلوا الطيبات أكلا هنيًا

***

نظارة العدليه — (بثروت) محميه

بنائب عاد فيها — بالسيرة المرضية

هب للوكالة فيها — من الزغاليل حيه

فإن ثروت (حاوي) — يعيدها سحلية» أهـ

***

٧/ ١٢/ ١٩٢٣

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(الاشتراك يدفع مقدما)

١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر

٦٠ « نصف سنة « «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

(ادارة الكشكول)

(شارع الشيخ عبد الله)

رقم ١٨

تلفون مصر ٣٨ ٣١

على مَرسح السيَاسة

حمد باشا يصدق ما لم يكن يصدق

كان سعادة حمد باشا الباسل وكيل مجلس النواب في كازينو سان إستفانو من أسبوعين ، وكان به أيضا كل من صاحب الدولة ثروت باشا وصاحب المعالي صدقي باشا جالسين في ناحية مع زمرة من أصدقائها ، فجلس حمد باشا بالقرب منهما ولكنه أعطاهما ظهره ، وأوصى واحدا معه أن يلتفت لهما وأن يبلغه أول بأول اسم كل من يسلم عليهما ، ولعله أراد بذلك أن يعرف مقياس إقبال الناس عليهما .

فأدى الشخص الذي مع حمد باشا وظيفته تماما ولبث يذكر له أسماء الذين يسلمون عليهما اسما اسما إلى أن أقبل عليهما معالي إسماعيل سرى باشا وزير الأشغال السابق وعضو مجلس الشيوخ اليوم وأحد المتقربين على طريقة وهبه باشا ونسيم باشا . ولم يكتف في السلام عليهما باليد بل أخذ ثروت باشا أولا ثم صدقي باشا ثانيا بالحضن وبالقبل الكثيرة المتكررة وكان صديق حمد باشا قد لفته إلى ذلك فهاله المنظر وأفزعه ، وحمل نفسه منصرفا وهو يقول : لو قيل لي ذلك لما صدقت ، وقد صدقت .

***

في السجون أيضًا

لأجل أن يعرف القراء الفرق يبن معاملة المسجون السياسيين في عهد الأحكام العرفية الإنكليزية وفي هذه الأيام يكفي أن أورد لهم بالتعدي على أحد زملائه أو موظف من الموظفين يعاقب بحبس انفرادي أي كما كان صاحب (الكشكول) محبوسا بينما أن أحد المسجونين السياسيين في عهد الأحكام العرفية كان يأكل على حساب المحافظة وكان له طباخ يأخذ منها ١٧ قرشا أجرا يوميا وحلاق يوافيه يوما بعد يوم ويأخذ من المحافظة أيضًا ستين قرشا شهريا . ومع ذلك فقد لبث في السجن شهرين اثنين وأمضى بقية المدة في المستشفى لا لأنه مريض بل ليكون في راحة أتم وأكثر .

أما حضرات الذين سجنوا في «ألماظة» في ذلك العهد فلأنهم لم يكونوا متهمين بقتل الإنكليز عوملوا كما لو كانوا في منازلهم وسمح لهم داخل الاعتقال بكل شيء وبالزيارات إلى درجة أن زوجة أحدهم حملت منه وهو في معتقله .

فهل في الكتاب مع هذا من لا ينعي الحبس في عهد الإنكليز !!

***

مكسوبني أيضا :

لم تذهب حادثة إطلاق الرصاص برباطة جأش صاحب الدولة سعد باشا أسبغ الله عليه ثوب العافية . وكما إنها لم تذهب برباطة جأشه لم تذهب أيضا بدعابته وما عرف عنه من لطف الحديث مع زائريه محجوب بك ثابت كان بين أسرعوا إلى مستشفى الدكتور على بك إبراهيم رامز ليعود دولة سعد باشا وأن دولته عزي الدكتور عن فقد مكسويني . «جواده العزيز» .

والمهم في الأمر أن الدكتور يقول أن هذه تعزية ثمينة لأنها زادته علما بأن شهرة مكسوبني وصلت إلى المقامات العالية حتى إن صاحب الدولة رئيس

الحكومة وزعيم البلاد يعلم خبر انتحاره كما يعلم أنه عزيز على الدكتور بحيث تحسن تعزيته عنه .

ولكن هناك خاطرة أخرى يهمس بها الدكتور للأصدقاء الخصوصيين جدا فهو يقول أن اهتمام دولة الرئيس بتعزيتي عن مكسويني تدل على صدق ما أؤكده لكم من أن جوادي الأصيل كان يشاركني في الخدمة الوطنية بنسبة النصف . ويقينا ما كنت أخطو إلى اجتماع أو مظاهرة إلا كان معي يسمع الخطباء ويسعف المصابين .

***

بعض أنواع التنكيل

لنائب من نوابنا المحترمين فتاة في باريس هجرها مع أمها «الفرنسية» وتزوج بمصرية . وقد لبثت الفتاة تستعطف أباها من غير طائل . وأخيرا كتبت لسيدة نبيلة ترأس عدة جمعيات لنهوض المرأة المصرية وترقيتها خطابا شرحت لها فيه حالتها فقالت : أنها تشتغل في باريس بأجر قدره تسعة فرنكات يوميا وتعول والدتها وجدتها وأن المبلغ يضيق بحاجتهن .

١٨/٧/١٩٢٤

على مَرسح السِيَاسة

القضاء ونعي عاطف باشا

لوحظ أن المرحوم عاطف باشا لم يؤبن في الدوائر القضائية الأهلية إلا في محكمة عابدين وفي جلسة الجنح التي عقدتها برئاسة القاضي العادل عفيفي بك عفت .

لم يقتصر عفيفي بك على النعي وتعداد مآثر الفقيد بل جاء فيما قاله :

«وكم له من مآثر في المعارف العمومية حيث قضى على سياسة الأغراض وأقام العدل والإنصاف» .

لا أريد أن أفهم من عبارة «سياسة الأغراض» أن المقصوم منها التعريض بالوزراء الذين تولوا العمل في هذه الوزارة بل المرحوم عاطف باشا ومعه أيضا أي التعريض بمثل زكي أبو السعود باشا وتوفيق رفعت باشا ويحيى إبراهيم باشا وأحمد طلعت باشا بل وسعيد باشا وأمثال هؤلاء ممن خدموا القضاء - على الأقل - كعفيفي بك وممن عملوا في المعارف ولو بعض ما عمل عاطف باشا - لا أريد أن أفهم شيئا من هذا ولكني ألاحظ أن مركز القاضي حتى إذا نعى وأبن يختلف عن مركز سائر الناس وأنه إذا أبيح لأحد أن يرسل العبارات «سبهللة» فلا يباح ذلك لمن يجلس وفوق رأسه آية ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ .

***

سخف المقطم:

كنت أظن أن لغة الدكاترة «المقطميين» لا يمكن أن تنحط بجريدتهم التي يدعون أنها شيخة الجرائد في مصر إلى حد أن تنشر في عدد يوم الأحد الماضي تحت عنون «شكر الوزير» الأبيات الآتية :

«تناولت المرتب يا سعيد بشكر ما عليه من مزيد
فسددت الديون لطالبيها وعدت البيت أشمخ من بعيد
وفي يمناي فاكهة ولحم وفي يسراي طربوش جديد
وقلت لربة البيت اتحفينا برزقوق صحن من تريد
ووسعنا على الأولاد حتى أحست أن رأس العام عيد
وقلنا إذ شبعنا وانبسطنا أطال الله عمرك يا سعيد

م . م . ا .

أراد الدكاترة بنشر هذه القصيدة التقرب ـ طبعا ـ من دولة رئيس الوزراء بالنيابة . ولا يمكن أن يصدق ما يلوكه البعض في أن هذا ابتداء «البر وبأجندة» التي يمكن أن يفكر فيها المتزلفون لدولة سعيد باشا للجلوس على كرسي دولة سعد باشا أثناء غيبته في أوربا ؟ وهلا يرى القراءان هذا التقريب من «المقطميين» كان باردا لأنهم جعلوا مادح سعيد باشا أو فاتح باشا «برو بأجندته» شاعرًا جائعا عاريا .

***

بعض آثار النهضة

هل شاركتنا أيها القارئ في الإطلاع على هذا التلغراف في جريدة المقطم ؟

«سمنود . الجمعة» .

موت البطل، مصاب لمصر جلل، ألهمكن الله الصبر، واقبلن عزاءنا، وبلغنه لحضرة رتيبة هانم، وباقي السيدات، أذهب الله عنكن الوجد.

والدة النحاس وشقيقته».

وعندي أن مثل هذا التلغراف دليل على ما تركته النهضة الأخيرة من رقي المرأة المصرية رقيا وصل تياره إلى سمنود وغيرها من جهات الريف. وإذا صح ظني فإن السمنوديات سيصيرن بعد زمن قليل أرقى من القاهريات والسكندريات وغيرهن من سيدات العواصم فإن عبارة التلغراف جامعة بين جزالة اللفظ ودقة المعنى. وليس هناك ما يستحق الملاحظة إلا أن كاتبي أو كاتبات تلغراف التعزية سألن الله لسيدات «بيت الأمة» أن يذهب عنهن «الوجد». والوجد يكون معناه لوعة الهوى والغرام كما يكون معناه الحزن. ثم رضين أن يصرحن باسم السيدة رتيبة هانم في صلب التعزية وامتنعن عن التصريح بأسمائهن في التوقيع. ولكن كتر خير الدنيا اللي أصبحنا نرى وجيهات الريف لا يتعثرن في أذيالهن إذا أرسلن التعازي التلغرافية إلى ساكنات المدن.

١٩٢٤/٨/٨

على مَرسح السياسة

السياسة والكوكب

دافعت جريدة كوكب الشرق عن الأستاذ رئيس تحرير السياسة فيما سألته عنه النيابة مما نشرته السياسة متعلقًا بقضية قروض الجزية ، وكان في إمكان كوكب الشرق أن يكون كوكبا مظلما فلا يرى محرروه أو صاحبه ضرورة الدفاع عن الأستاذ رئيس تحرير السياسة ، غير أن حافظ بك عوض أراد أمرين . أولهما الدفاع عن الصحافة احتفاظا بكيان جريدته فيما تجري به المقادير ، والثاني التحبب إلى جريدة السياسة أمام النيابة فقط ليقول لها حين يأتي وعد النظر في قضيته .

اذكرونا مثل ذكرانا لكم — رب ذكرى قربت من نزحا

أما جريدة السياسة فشكرته شكرًا يشبه الخبز «الجراية» إذا ألقى إلى المتسول وهو خليط من دقيق القمح والدحريج والطين ، فقالت: «نتقدم إلى كوكب الشرق بالشكر . كوكب الشرق هي الجريدة التي تحاربنا بكافة الوسائل من المغالطة والكذب ومن الوشاية والتضليل ومن السباب والوقح البذيء ونسجل لها موقفًا شريفًا لم تتعودة ونرجو لها منه المزيد» .

ومثل السياسة مع كوكب الشرق في هذا الشكر «الجراية» مثل الذي يسمع مغنيا طيب اللحن جميل الصوت فيعضه طربا ، أو مثل طائفة من الناس إذا أراد الواحد منهم أن يباسط الآخر صفعه ، وهو أسلوب جديد في المجاملة لا يعجبنا بالرغم من أننا نرى جريدة كوكب الشرق الغراء تستحقه . وهذا الموقف أمام النيابة شيء ، والموقف أمام الاختلاف الحزبي شيء آخر ، و «دي نقره ودي نقره».

***

تهنئة قبل أوانها :

يتهم الرجل من جزاري الحسينية أو فتوات العطوف بالتهمة الفظيعة ويزج في الحبس الاحتياطي إلى أن تظهر براءته أو السجن إلى أن يستوفى مدته فإذا خرج من السجن أو الحبس الاحتياطي تلقاه زملاؤه بالبطل والزمر كأنه قائد منصور عاد من ميدان القتال على رأسه علم الفوز ويقعد في القهوة البلدية لوفود المهنئين من صبوات باب الفتوح وأبطال درب عجور .

وهذا حمد باشا الباسل قاعد في داره لأستقبال المهنئين ، وهو لم تبرأ ساحته من التهمة بعد ، فما الفرق بينه وبين حسن كله ومحمد الفسخاني وأحمد حكورة ؟

صلوا عليه سعيد

***

تجارة الرقيق

في أخبار كثيرة عن الأروبيين ما يشبه أخبار الأطفال ، فكما تستقبح الدولة الأوربية أو الأمة الأوربية الأمر حين يأتيه غيرها وتستحسنه حين يقع على يديها كذلك يتفزع الطفل إذا سمع من أبيه كلمة «بعبع» ويهفو الهفوة أو يذنب الذنب فإذا ضربه أبوه بكى وقال ـ والله لا حبيب لك البعبع ـ ولا يرى هذا الطفل أن البعبع شيء ويعلم أنه خرافة نحو فونه بها فيخوفهم بها . كما كانت أوربا تخوفنا من العار الذي يلحقنا من تجارة الرقيق ، وكان الاروبي إذا أراد تتغير قومه من شرقي اتهم الشرقي بأنه نخاس يبيع العبيد ، وليس يعنينا من أمر ذلك المعرض شيء لو لم يكن لأوربا معنا ذلك الماضي وأن صاحب الخير يقول أن بعض المصريين سيشترك في ذلك المعرض .

فهل ألمانيا الآن في وسط أفريقيا فلا عار على أوربا إذا أبيح فيها امتلاك العبيد ؟

وهل دار الزمن دورته فصارت أوربا ترغب المصريين في اللعب - بالبعبع - الذي كانوا يخوفوننا به ، أيام كانت كلمة «نخاس» كافية للدلالة على الوحش واستحقاق السجن ؟

قد يكون هذا ، وحبذا لو سمحت حكومتنا للمصريين بالاشتراك في هذا المعرض ، فإن «نمر» الوفد عبيد للرئيس الجليل ، وليس شيء أسهل من وضع نقطة عن اسم «النحاس» باشا فيسافر وهو «نخاس» باشا ويعرض هناك في ذلك المعرض عباس «بخيت» العقاد وحسن يس والشيخ الجزيري ومن يشاء من العبيد السود والبيض . وأن لم يكن بد من السواد فمن لم يسود الكذب وجهه فإن علبة ورنيش جريفل تلغمط الدنيا .

ولا تدري ماذا كانت تقول أوربا لو أن بعض الشرقيين هم الذين فكروا في إقامة هذا المعرض، ولكنا لا نشك في أن السادة الأوربيين في هذه الحال يضطربون ويرسلون علينا من غضبهم مالا تعلم وما الله به أعلم .

***

١٠٠ جنيه في الساعة :

استغنت الحكومة الإنجليزية بعد الحرب عن السفن الصغيرة التي كانت تطارد بها الغواصات الألمانية فباعتها وتساهلت مع حكومتنا في ذلك الوقت فأعطتها واحدة منها بخمسة وثلاثين ألف جنيه وأرادت حكومتنا استخدامها في خفر السواحل فوجدتها تدار بالمازوت وتكلفها في الساعة مائة جنيه فأهملتها إلى الآن ، ثم رأى ولاة الأمور أن يبيعوها فأعلنوا مزادها .

١٩٢٥/٦/٢٦

على مَرسحِ السيَاسة

السجون في عهدها الجديد!

تولى إدارة السجون حضرة صاحب العزة محمد بك بدر الدين وقد بدأ في إصلاحها بكفاءته وذكائه ونشاطه. وهو يعمل الآن على إنشاء مسجدين بليمان طره وأبي زعبل يؤدي فيهما المحكوم عليهم بالليمان فروض الصلاة كما يتلقون فيهما دروس الوعظ والإرشاد.

وسيقسم المحكوم عليهم إلى قسمين، قسم الذين تشربت نفوسهم بالشر والفساد فعمدوا إلى ارتكاب الجرائم والموبقات مدفوعين بفطرتهم وقسم الذين أوقعتهم الصدف أو أوقعهم سوء الحظ فيما وقعوا فيه كأن أدت بهم حماقة «العراك» إلى الضرب بالفأس أو طوح بهم الدفاع عن «مسقة» إلى خنق أفضى إلى قتل، وهكذا، وسيوضع أفراد هذا القسم في الخانكة بعد أن تستخلصها لهم مصلحة السجون من وزارة المالية للعمل بها في الفلاحة والحدائق وما أشبه بحيث تبقى نفوسهم منصرفة إلى العمل الصالح دون أن يتسرب إليها شيء من الفساد الذي انطبعت عليه نفوس الآخرين.

كما سيقسم الأولاد الأحداث الذين تضمهم الآن الإصلاحية إلى قسمين، قسم الذين يحكم عليهم للخطف والسرقة وقطع الجيوب بالمشارط، وقسم المتشردين الذين لا مأوى لهم أو الخارجين عن طاعة آبائهم، على أن ينقل هذا القسم إلى مدرسة «الحقل» بحيث تتسع لنحو خمسمائة منهم وبحيث تتخلى عن إرادتها وزارة المعارف إلى مصلحة السجون، فيعلم هؤلاء كل الحرف والمهن التي يستطيعون أن يعيشوا بها في المدن والتي يكون لها الشأن الأول في تكوينهم رجالا نافعين في خدمة الوطن.

أما ما يتعلق بنظام السجون الخاص بمعاملة الصحافيين والسياسيين

فالمصلحة تدرسه الآن مع وزارة الداخلية دراسة واسعة وسيكون مشروع تعديله من أوائل مشروعات القوانين التي تعرض على البرلمان في دور انعقاده المقبل .

***

قوة نور سعد !

لا يزال نور سعد وقوة كم شمعة هو ، شغل بعض الأفكار ، وقد كتب لي أخيرًا أحدهم يقول:

«سأل حضرة (شوفير) في أحد الأعداد الماضية . عن (نور) سعد ، قوة كم شمعة ؟!! وبعد (الاختبار) وجد أنه قوة شمعة (واحدة) فقط . شعللت و(انطفأت) بسرعة . وبعدين (أبطاله) الوزراء (لطشوا) في (الضلمه) و(سقطوا) من طولهم . حتى أن (مرشح) العباسية (اتلبش) و (داخ) . ونقلوه إلى أقرب (سراية) .

١٦ / ٣/ ٩٢٥ «كلوب» .

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !!

***

عقلية بعض المندوبين !

كان الأستاذ كامل بك فيظي بين المرشحين عن الدائرة الخامسة في بني سويف . ومن حكاياته مع المندوبين الثلاثين في هذه المنطقة أنه وقف مرة يخطب فيهم ثلاث ساعات وأخيرًا قال له بعضهم : إلا يا «بيه» إية الفرق بين الدستور والاتحاد ؟؟

وإنما قصد السائل بالدستور الدستوريين ، وبالاتحاد الاتحاديين ، فهل لم

يفهم المندوبون الثلاثينيون خطيبهم بعد الساعات الثلاث أو أنه هو الذي لم يوفق في الخطابة ؟؟

***

موسم الانتخابات !!

لم يبق «نائب» من النواب الذين نجحوا في هذه الدفعة لم يزعجه شبح أن يحل مجلس النواب أو أن يحل البرلمان في هذا الدور من انعقاده لأن الانتخابات أصبحت «موسما» من أحسن المواسم وربما أجدي من «موسم» القطن .

ويتناقلون أن بعض المستأجرين من المندوبين يطلبون من أصحاب الأطيان أو من أصحاب الأملاك أن «يطولوا بالهم» عليهم في تسديد الإيجارات ، إلى ما بعد الانتخابات !!

***

حديث مع جلالة
فيصل الأول ملك العراق

عزمنا على العودة إلى الوطن على الباخرة كور ديلبير التي تقوم من بيروت الساعة السادسة بعد ظهر يوم السبت ٨ الجاري بعد نحو شهرين قضيناهما في ربوع لبنان ، ووصلنا إلى المنياء حول الساعة الرابعة فوجدناها في حركة غير عادية ، ووجدنا أن النزول إلى الباخرة غير مباح لغير الركاب الأمن كان يحمل إذنا خاصًا من القوميسير العام .

سألنا عن سبب ذلك فعلمنا أن صاحب الجلالة فيصل الأول ملك العراق سيكون بين ركاب الباخرة في طريقه إلى لندن وأن هذه الإجراءات اتخذت إكراما له وقد كانت انتشرت في بيروت قبل ذلك بيومين إشاعة قرب وصول جلالته إليها كما كان قد عرف أن الجنرال سارايل المندوب الفرنسي السامي قد سافر على الطيارة فجأة قبل وصول جلالته إلى هذا الثغر بيوم واستولت السلطة العسكرية على كل خطوط التليفون فمنعت الأهالي والتجار من التخاطب بها وقيل أن ذلك خوف وصول أخبار مزعجة إلى بيروت من وراء المظاهرات المتوقعة التي سيقابل بها جلالته في الجهات التي يمر بها ركابه وخاصة في دمشق، لأن حزب جلالته هناك قوى ويقوي دائما ، ولأن أثر عمله في الشام لاستقلال أهله لا يزال حيا مذكورًا .

صعدت مع أمير الشعراء أحمد شوقي بك إلى سطح الباخرة فوجدنا جلالته يزين صالونها في الزي الحديث الذي اتخذته أخيرًا مملكة العراق وهو زي «الأفندي» بفرق أنهم استبدلوا الطربوش بشيء هو بين «القلبق» التركي و«الكاسكيت» الأفرنكية اسمه «السداره» بين جماعة من حاشيته ومودعيه ، وأول ما وقع علينا نظر صديقنا الأمير أمين أرسلان الذي كان جالسا إلى جنب

جلالته استأذنه في أن ينيلنا شرف التقدم إليه ، واستقبلنا صاحب الجلالة بوداعة وجلال وأقبل على شوقي بك يقول :

«ون مصر نور الشرق وشوقي نورها» فكان بحكمه على أمير الشعراء تاجا للأدب كما هو تاج في عرشه .

تفضل جلالته كذلك على «الكشكول» بما «أخجل تواضعه» مما جعلني أطمع في حديث مع الجالس اليوم على عرش العباسيين في بغداد وصاحب الأمر في نهري دجلة والفرات ليعلم أبناء النيل ما تضمره الأيام من الحظ لإخوانهم العراقيين الذين وصل خراج بلدهم السنوي في وقت ما إلى ثمانية ملايين وزاد عدد سكان عاصمتهم على نصف مليون وذكر التاريخ عن أرضهم وخصوبتها بفضل نهريها أنها قطعة من الجنان ، وبعد أن أقلعت بنا الباخرة بقليل تقدمت من حضرة تحسين بك قدري المرافق الخاص لجلالته وعرضت الأمر عليه وبعد نحو نصف ساعة عاد إلي يحمل بشري تنازل جلاله بالقبول محددًا الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي .

تفضل جلالته في الموعد فاستقبلني على ظهر الباخرة ببشاشته ولطفه وكان من الطبيعي أن فوصوله إلى بيروت ، وكنت أقصد إلى التحقق من صحة الأخبار التي أذيعت فيها ومظاهرات أهل الشام له ، وهممت أن أسأل جلالته عن ذلك غير أني خفت أن يرفض الإجابة خصوصا أني لاحظت أنه ساكن يتكلم بتؤدة ومهارة ممزوجتين بكياسة وخفة روح ، فاكتفيت بالسؤال عما إذا كان قد وصل إليها راكبا السيارة أو السكة الحديدية ، فقال :

ـ لقد كان المقرر أن أسافر عن طريق دمشق لأنه أقصر ، غير أن السلطة الفرنسية طلبت مني في آخر وقت في بغداد أن أسافر عن طريق تدمير فطر إبليس بحجة أن ظروفا غير اعتيادية اقتضت ذلك وقد قدمت لي السلطة في الطريق كل التسهيلات الممكنة .

ووقف جلالته عند هذا الحد من البيان فاحترمت سكوته وعرفت أن تدخل السلطة الفرنسية في تغيير الطريق لا بد أن يكون ذا علاقة بالاستعداد لمقابلته .

انتقلنا بعد ذلك إلى الكلام عن الحركة السياسية في سوريا وثورة أهلها الفكرية واستعدادها للاستقلال بشؤونها وذكرنا تركيا عند عزمها على الدخول في الحرب ضد الحلفاء ومركز والد جلالته ، وكنت في استدراجه إلى التكلم في ذلك مخاطرًا لأني أعلم أني سأثير في نفسه ذكريات ، غير أن جلالته كان هادئا ممتلئا وقارًا ، فقال :

ـ لقد كنت أنا وأخي عبد الله مبعوثين في مجلس المبعوثان وكان من الطبيعي أن نعرف من طلعت مركز بلادنا في الحرب ، سأله في ذلك أخي بعد الله وقال: إن مورد البلاد من البحار ولا تكفيها مؤونتها أكثر من شهرين ، فأجاب طلعت في صراحة بأن تركيا في كل حياتها لم نكسب من بلاد العرف شيئًا وبفرض أن الحلفاء استولوا عليها ، فإن الصلح إذا تم للدول التي في صف تركيا أمكن استرجاعها ، وهكذا كانت تركيا قد أسقطت بلادنا وحياة أهلها من حسابها ، وكان والدي حريصا على بيت الله الحرام وعلى أن تبقى له عزته دون أن تطأ عتبته رجل غير مسلمة فلجأ إلى ما لجأ إليه خدمة للدين وللمسلمين وأني أستطيع أن أسرد من الحوادث ما يجعل الناس يفهمون ويحكمون ، فقد كان المفكرون السوريون والعالم العربي يقومون قبل الحرب بحركة «اللامركزية» وعقدوا لذلك مؤتمرهم مرات في مصر فلما أعلنت الحرب عول جمال باشا قائد الأتراك في سوريا على أن تنفذ فيهم حكم الإعدام ، ورأي والدي أن العفو أقرب للتقوى وأن مصلحة الجامعة العثمانية في تناسي الأحقاد القديمة التي لا يكون منها إلا أن تكون في داخل بلادنا وقودا يستدفئ به الأجانب في خارجها فأوفدني إلى جمال بخطاب يطلب منه فيه أن يترك إلى الأجانب الانتقام الذي لا يكون من ورائه إلا زيادة النقرة وتضاعف الاضطراب فأخذت جمال من هذه

النصيحة الخالصة لوجه الله والدولة العزة بالإثم ، وقال لي في أنفة: إن نابليون عمل لنفسه ذات يوم تمثالا وطلب من صانع أحذيته أن يرى إن كان في حذاء التمثال ما يوجب التغيير ليكون مطابقا للواقع ، فعاب صانع الأحذية حذاء التمثال وتدرج إلى عيب البنطلون فقال له نابليون : لا ، أنت صانع أحذية ويجب أن تقف عند رأيك في الحذاء فقط ! كذلك يجب أن يكون أمير مكة في حدود عمله ولا رأي له في أن نشنق أو لا نشنق .

ومعلوم أن أمير مكة مسؤول بمقتضى فرمانات الدولة عن تأمين طريق الحجاج ولهذا انتدب والدي في حدود هذه الفرمانات وفي حدود مسؤوليته أخي على إلى المدينة ليؤمن الحجاج على طريقهم فغاظ ذلك جمالا وطلب مني أن أكتب إلى والدي أن يسترد أخي لأنه لا سلطة لأحد بعد إعلان الحرب إلا سلطته وعبثًا حاولت أن أنصحه بأن يكتب هو للباب العالي وأن يجعل الباب العالي يكتب لوالدي في ذلك مباشرة إتقاء الفتنة .

وقال لي قنصل ألمانيا في أول الحرب ونحن في دمشق أنه لأجل أن تسلم الجامعة العثمانية يجب أن يبتر من جسمها العضو الفاسد ولا أفسد فيها من سوريا ولأجل أن تكون عملية البتر صحيحة يجب محو كل تجاوز سنه السادسة من أهل البلاد وكنت على رأس المجاهدين الحجازيين نحارب في العسير تحت قيادة محمد على باشا ونؤدب في اليمين الثائرين على الدولة وكان بين أسرانا ذات يوم زعيم للثوار في الخامسة والستين من عمره استدعاه القائد وطلب مني أن اسأله لماذا هو ثائر فنظر لي الرجل وقال : أنت فيصل ؟ قلت نعم ، قال: أنا لا أجيبك لأنك خارج على قومك وتحاربهم ، وإنما أجيب القائد التركي ، والتفت له فقال :

«أعرف أنك بعد ربع ـ ساعة ستشنقني ، لذلك أقول لك في صراحة أن الأتراك عندما قدموا علينا من ثمانين سنة فاتحين لم يجدوا منا أدنى مقاومة بل

فتحنا لهم صدورنا وبلادنا ، قالوا لنا يومئذ أنهم سينشئون لنا المدارس والمعامل فقدمنا لهم كل ما فرضوا علينا من الضرائب ثم ظهر أنهم كانوا خادعين وإلا فقل أي مدرسة فتحوا أي خير قدموا» ، فلم يسع الفائد إلا أن اتفق معي على العفو عنه .

هكذا كان إحساس التابع نحو متبوعه ، وكانت نية المتبوع نحو التابع ما رأيت في حديث قنصل ألمانيا في دمشق ، فهل كان طبيعيا أن يبقى سوريا في جسم دولة آل عثمان ومن بروجرام الحرب الألمانية العثمانية أنها جسم فاسد لا يستحق إلا البتر ؟؟

تكلمنا بعد ذلك عن التعليم في العراق فقال :

ـ إذا كانت النهضة الحاضرة لا تسر كل السرور فإن الذي يعرف البلاد قبل أربع سنوات لا يسعه إلا الإعجاب بها ، فروح الرقى تدب بسرعة في الأدب والاجتماع ، ولقد صرفنا همتنا إلى إنشاء المدارس وتعميم التعليم ، وتعد المدارس الابتدائية عندنا من أرقى المدارس التي من نوعها في كل البلاد المتمدنة ، أما التعليم الثانوي فهو وأن كان غير عام إلا أننا وضعنا أساسه وأنشأنا دارًا لتخريج المعلمين اللازمين لمدارسنا كما وضعنا أساس جامعة أنشأنا منها شعبتين، ونؤمل أن تستكمل جامعتنا حياتنا وأن ينهض التعليم بالروح التي تتطلبها نهضة البلاد وبقدر ما تتسع له ميزانيتها .

وكانت الباخرة قد رست في ميناء يافا وأقبل على جلالة الملك مرافقة الخاص يعلن أن وفدًا من أهلها جاء بطلب مقابلته ، وفهمت أن صاحب الجلالة يفضل أن يؤجل الحديث حتى ينتهي من الوفد فاستأذنت جلالته وانصرفت ، ولكن لأشهد منظرًا من أجمل المناظر ، لأشهد القوارب الصغيرة مزدانة تحمل إلى الباخرة وفود نابلس والقدس ويافا وحيفا وطول كرم والناصرة والخليل وغزة وكل مشايخ قبائل العرب ينشدون أناشيد العرب بنغماتها الحماسية ، تطرب

الملك العرب بنغماتها الحماسية ، تطرب لملك العرب وتهلل للقائه ، وانتقل ملك العرب إلى صالون الباخرة الكبير يستقبل الوفود وازدحم الصالون وظهر المركب من جميع طبقاتها بأفرادهم من منتصف الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة ، وهال كل ركاب الباخرة منظر القوارب ونغمة الأناشيد فلم يسعهم إلا تحيتها بالتصفيق لكل قارب يجيء وكل قارب يروح .

وقفت في ركن من أركان الباخرة أشاهد هذه الروح القومية الجليلة وتكاد تطير روحي من كثرة الفرح . وإذا بي اسمع في وسط هذا العبد العام صوت زمجرة فاتجهت إليه وتسمعته فإذا به من بعض موظفي الباخرة - وهي فرنسوية - وإذا بهم يحنقون على ربانها الذين سمح لهذه الوفود بالنزول إليها ، لأن المظاهرة وأن كانت لفيصل الأول إلا أنها على كل حال ضد فرنسا .

لم ينكمش قلبي لحديث البحارة ولا لزمجرتهم وقلت في نفسي هو الظلم وهم أنصاره يحقدون على الشرق لمجرد أنه يتطلع إلى حقه في الحياة وهي شهوة الاستعمار تعمل بقوتها على أن تبتلع حق الضعيف وإن كان العدل دائما في صف الحق والحق فوق القوة والله نصير الضعفاء .

بقيت الوفود في الباخرة حتى أقامه من يافا في الساعة الحادية عشرة وربع ورأيت ألا أكون ثقيلا فأطلب إعادة الحديث قبل الظهر لأن جلالته لا بد من أن يكون متعبا وعدت فطلبت في الساعة الخامسة بعد الظهر من مرافق جلالته الخاص أن يستأذن لي في إتمامه فتفضل صاحب الجلالة وقابلني وتكلمنا عن هذه الوفود وعن مظاهر حماستها فقال :

- نعم إن الروح حية وقوية والمؤلم أن البلاد من طبقتين طبقة الشبان المتعلمين الذين لا يملكون إلا أرواحهم والحماسة وطبقة الأغنياء الذين لا يهمهم إلا أن يتمتعوا بأموالهم وأملاكهم تحت أي ظل كان وكم تحتاج البلاد إلى طبقة وسطى بين هؤلاء وهؤلاء لأن الحماسة وحدها لا تقدم ، كما يؤخر كثيرًا

أولئك الذين لا يعرفون معنى التضحية ولا يعيشون إلا ليأكلوا ، ولو أن هذه الطبقة الوسطى ـ طبقة النفوس الممتلئة بالتحمس مع المال تبذل من الأخير ما يشبع شهوة الأول للوطن ـ كانت موجودة لكان حالنا اليوم غير حالنا الآن ، على أن هذه المظاهر تبشر بقرب ما ننشده إن شاء الله .

سألت إن كان العراق تستعين في نهضتها بموظفين من الأجانب فقال :

ـ نحن نستعين بموظفين فنيين من الإنكليز في المالية والأشغال ، أما التعليم فيكاد يكون أهليًا وطنيًا بحتًا وليس عندنا في وزارة معارفنا إلا مفتش إنكليزي واحد وعمله قاصر على التعليم من طريق الفن وسألت عن حياة العراق الدستورية فقال :

ـ إن دستورنا الذي أعلناه في العام الماضي من أرضى الدساتير ولا يختلف عن الدستور المصري في شيء جوهري ومجلس الأمة عندنا منعقد الآن وهو يشتغل بجلسات فوق العادة .

١٩٢٥/٨/١٤

على مرسح السياسة

النيابة وجريدة «البلاغ»

استدعت النيابة العمومية صاحب جريدة «البلاغ» وحققت معه في مقال نشره بعنوان «شغل الأونطة بين زيور باشا ووزارة الأوقاف» بدعوى أنه يتضمن خبرًا كاذبا يقع تحت طائلة التعديل الجديد الذي أدخل على المواد الخاصة بجرائم الصحف في قانون العقوبات .

وقد دافع الأستاذ عبد العزيز فهمي باشا في الخطاب الذي ألقاه يوم الجمعة الماضي في حفلة الأحرار الدستوريين منها ، عن هذا التعديل وقال أنه أصبح لأقيمه له ولا يمكن لأية محكمة في العالم أن تأخذ به ، وها تريد النيابة العمومية أن تطبقه على الصحافيين فمن نصدق ؟؟ وهل نصدق تفسير الوزير الذي وقع القانون بإمضائه أم نصدق النيابة التي تحاول اليوم تطبيقه ؟؟

ستكون المحكمة في طلب تطبيق هذا التعديل على الصحافيين هي الحكم بين النيابة وبين وزير الحقانية السابق !!

***

في تكايا السفارات !

لم يبق شك في أن السفارات أصبحت «تكايا» بمن يوظف فيها ويحشر حشرًا بلا مبرر ولا حاجة ولا عمل ، وآخر ما سمعنا من هذا القبيل أن صاحب الدولة وزير الخارجية «الأصيل» أصدر أمره بالتلغراف من أكس لبيان وهو في فسحته إلى سفارة فرنسا بتعيين التلميذ بول غالي موظفًا بها بمرتب قدره عشرون جنيها في الشهر .

ولا مزية لبول غالي هذا ولا عمل إلا أنه نجل صبحي بك غالي ، وأن والده

تربى مع دولة وزير الخارجية «الأصيل» في الجزويت وعلى يد اليسوعيين فوجب أن يتوظف لا لأن الوظيفة موجودة ولا لأن لها ضرورة ولكن لأجل أن يتقاضى المرتب ويدرس في مدارس فرنسا على حساب الأمة المصرية .

كان الأصل في إنشاء السفارات أن تكون راية مصر ومعرضا في الخارج لكفاءتها وكفاءة حكومتها المستقلة فجعلها انقلابها إلى «تكايا» مهزلة ولطعة في جبين البلاد ، وحبذا لو فكرت وزارة خارجيتنا تفكيرًا جديا في وضع حد لهذه الفوضى في السفارات .

***

الوزارة وأبو النصر !

عرف القراء خيبة الأستاذ محمود أبو النصر بك في الوزارة مع أمله فيه وخصوصًا في التعديل الأخير بخروج الوزراء الأحرار الدستوريين منها ، كما عرفوا خيبة الأستاذ حسن صبري بك فيها أيضًا خصوصا بعد أن خوطب في أن يعرض اسمه على العتبات الملكية وبعد أن أرسل الرد بالقبول .

ولقد كفى حسن بك صبري على الخبر ماجور ، وأما أبو النصر فلا يزال يظن بالناس البله والخبل كأنهم لا يعرفون من هو ولا ما قيل عنه في غيبته عن تصرفات وأعمال ومداخلات في حزب الاتحاد كانت سببًا في أن تبعد اسمه عن الوزارة كل الأبعاد «فينقط» على الشخص ويقول له : إزيك ؟؟ مش أنا عملت طيب اللي سافرت أوروبا ؟؟ لو هنا كانوا غرسوني في الوزارة دي قهرًا عني وكنت كلت خاذوق !!

دعك من أنه كان هنا أو لم يكن هنا ودعك من أن اسمه أبعد عن الوزارة أبعادًا أو أنه هو الذي تفادى بسفره عن الدخول فيها ! ولكن هل رأيت كيف يتبرأ سكرتير عام حزب الاتحاد ـ أي حزب هذه الوزارة ـ منها ؟؟ وكيف أنه

يعد سفره وعدم تمكنهم من غرسه فيها نعمة من نعم الله ؟

ومع أن هذا مركزه مع الوزارة وهذه تصريحاته لزملائه وأصدقائه ، بل وهذا اعتذاره عن نفسه في تعففه عن مشاركة أعضائها الحكم فإنه يقال أنه هو الذي سيتولى الدفاع عنها قريبا بخطبة من خطبه . أما تياترو . واللي ما يشتري يتفرج !!

***

نياشين زيور باشا !

يمكن أن يكون دولة زيور باشا أول رئيس وزارة في تاريخ مصر الحديث مضى إجازة طويلة في أوروبا ، وأول رئيس وزارة طاف وهو متربع في كرسي رئاسة الوزارة كل ممالكها وحاز أكبر نياشينها .

نعم سافر دولة زيور باشا فزار لندن وباريس ومدريد وبروكسل وفينا وبرلين ورومه ، وأنعمت على كل هذه الدول بأكبر نياشينها ، وربما كان هو أكثر رؤساء وزارتنا حيازة لأكبر النياشين وأرقاها ، فلماذا ؟ وهل لأنه هو وحده الذي حقق للبلاد استقلالها ؟ أو لأنه هو الذي سلم «البضاعة» ؟

سؤال يكفي أن يلقيه الإنسان على نفسه ليقف طويلا يفكر في جوابه . !!

٦ نوفمبر ١٩٢٥

على مرسح السياسة

وسيلة الائتلاف !

أعيدت الحياة النيابية بقوة ائتلاف الأحزاب السياسية واجتماع كلمتها على إنقاذ الدستور ، وتناسى كل الأمة وضحاياه وعذاب ضميره ونفسه في سبيل البرلمان وفي سبيل أن تقوم في البلاد حكومة لا ترتكز إلا على ثقته ، ولا تخضع إلا لسلطانه ، وطربت البلاد بهذا واغتبطت به ، فهل كانت كل الضجة حول الائتلاف ليكون وسيلة فقط أو لأن له غاية ومنه غرضا ؟؟

لم يكد يمضي شهر العسل بين الأحزاب وائتلافها حتى عادت النفوس إلى السخائم ، بدأ «الوفد» لا يحسب لأحد غيره حسابا ولا لفرد من غير أفراده قيمة، فإذا خلت دائرة رشح لها «الوفد» ، وإذا وجب أن يعين أحد في مجلس الشيوخ عين «الوفد» حتى أنه فكر يوما في تعيين رجل يعرف له أثر في الشؤون العامة ولم يكن له بالسياسة أية علاقة هو صاحب العطوفة إدريس بك راغب كأن البلاد ليس فيها أحد وكأن ميدان السياسة خال ممن أبلوا فيه ، وبدأ الحزب الحزب الوطني يرى نفسه على وشك أن يتلاشى بلا معارضة فأخذ يمسك «السلم» بالعرض ويسير في مثل شارع فؤاد الأول ، كذلك قل عن الأحرار الدستوريين أنهم ماتوا خوف الموت ، وكان من شأن كل هذا أن يوقظ نفوس الطبقة العاقلة الفكرة التي انتظرت خيرًا ولبثت تنتظر على غير طائل !!

ظن طبقة العقلاء عند بدء الائتلاف أنه وسيلة لغاية عامة لا أنه وسيلة لغير غاية أو لغاية خاصة ، كما ظهر إلى الآن ، وحسبك أن ترى أي فرق بين أن يقفل البرلمان ويعطل الدستور ، وبين أن يبقى البرلمان مفتوح الأبواب وأن تعطل أن سلطته خوف الاعتداء عليه ، وكانت دورة البرلمان الأولى حارة فائزة في حدود الحكمة والعقل والرزانة مما جعل الأجانب من جميع الطبقات وفي مقدمتهم

الإنكليز يظهرون الإعجاب به ولا يقوون على إخفائه ، وجاءت الدورة الثانية فكان حلم في حكم العجز ، وسخائم تطغى على العقل ، وأهواء حول شخصيات تعود بنا إلى ما قبل الائتلاف ، وهدم لقاعدة «مراعاة الكفاءة لأي شخص كان من غير اعتبار إلا لكفاءته» إكرامًا للحزبية وما يجب أن يكون لها من حظ ، و «رجعية» تعشش بين كل ذلك وتفرخ ويقوي .

زهد المشايخ !

وقعت في يدي الوثيقة التاريخية الآتية :

صدرت هذه الوثيقة من المرحوم الشيخ على عيسى التجاري من شيوخ الأزهر القدماء إلى وكيله المرحوم الشيخ مصطفى الصاوي في ٢٣ رجب سنة ١٢٥٤ هجرية أي منذ قرن ، وهي تشهد بزهد لا يعادله إلا زهد الثعلب في قسمة قطعة الجبن بين القطين ، أو زهد أصحاب الفضيلة من أبي الفضل وبخيت إلى الشيخ شاكر .

***

وزير المالية والميزانية !

سافر معالي وزير المالية إلى الأقصر وقت الاستنارة برأيه في الاعتمادات والأرقام ووجهة الحكومة السياسية ومرمى نظرها فيما أعدته للبلاد من مشروعات أرصدت عليها أموالها ، واكتفى سلطانها يومًا فيوما ، وها هي وزارة الصحة لا تكاد تظهر بالرغم من أن البرلمان قررها في العام الماضي ومن أن الاعتماد وضع لها في ميزانية هذا العام لا لشيء إلا الاختلاف في شخص الوزير ومن أي الألولن يجب أن يكون !!

من حق العقلاء والمفكرين والذين اكتفوا من الحركة الوطنية بما أصابهم بما أصابهم من تضحيات أن يسألوا الزعماء هل كان الائتلاف لغاية أو أنه كان

وسيلة ولا يعرفون لماذا ؟؟ وهل فرق بين أن تكون لك سلطة الدستور وتعطلها بنفسك خوف العدوان عليها وبين أن تعتدي عليها السلطات الغاشمة ؟؟

***

معاليه بأن أناب عنه زمليه معالي علي بك الشمسي ليوافي اللجنة المالية بالمعلومات كأن الشمسي بك يستطيع وهو وزير معارف أن يكون وزير مالية أيضا في وزارة «التجديد والإنشاء» .

من أي شيء تعب معالي مرقص باشا وقصد إلى الأقصر بنفض عن نفسه عناء التعب ؟؟

١٩٢٧/٢/١٨

على مَرسح السِيَاسة
بمناسبة الإفراج عن عبد الرحمن بك فهمي

تناولت بعض الصحف أو بعض التلغرافات الخصوصية خبر الإفراج عن عبد الرحمن بك فهمي بوصف أنه خرج من السجن مريضًا ضعيف الأعصاب وكان يبكي بكاء مرا في التحقيق ، والحبس الانفرادي في «زنزانة» وصفته الصحف المعارضة لسعد باشا مرات وعرف القراء منها أنه مؤلم وأهل لأن يصاب منه المحبوس بكل أنواع الأمراض ، ولكن هل الحق في ذلك على مثل الشيخ شاويش الذي ألقته فيه وزارة الشعب خمسة وثمانين يومًا سألته فيها ثلاث مرات أو على مجلس النواب الذي كان عبد الرحمن بك فهمي أحد أعضائه وتقدم له اقتراح بتعديل نظام السجون بالنسبة للصحفيين والسياسيين فأجله إلى دور الانعقاد الثاني بدعوى أنه غير مهم ؟؟

لا أعرف إن كان عبد الرحمن بك فهمي قد مرض من الحبس ـ وقد كان كل مدته في المستشفى ـ أو من معاملته كما كان يعامل صاحب الكشكول وقت التحقيق ، ولا أعرف أن كانت كانت نيابة الأستاذ مصطفى بك حنفي كانت تعامله كما كانت تعامل صاحب الكشكول نيابة «نحن السعديين» عثمان بك يوسف ألا ؟ أما إن كان يعامل كصاحب الكشكول في التحقيق فإني أرثى له ولا يسعني إلا أن أتهم النيابة بالظلم والقسوة وإن كنت استبعد عليها ذلك كل الاستبعاد .

كان الأستاذ الفاضل محمد بك رشدي وكيل النيابة في نيابة «نحن السعديين» عثمان يوسف يأمر باستحضار صاحب الكشكول في معظم أيام سجنه من الباب الخلفي للسجن المؤدي إلى محكمة الاستئناف من «مبولة» للمسجونين ، وكان حضرته يأمر البوليس فيلقى فيها صاحب الكشكول من

الساعة السابعة صباحًا إلى الظهر من غير كرسي أو مقعد فيضطر صاحب الكشكول أن يجلس على الأرض ، وعبثًا يشكو له صاحب الكشكول لأن «سعادته» لا يسمع بدعوى أنه لا يملك التصرف .

هكذا كانت نيابة «نحن السعديين» عثمان يوسف تعامل صاحب الكشكول باسم استدعائه إلى التحقيق كما كانت تعامل بنفس هذه المعاملة الأبرياء الذين قبضت عليهم ظلمة في قضية المؤامرة والاعتداء على الرئيس المحبوب ، وأنا استبعد أن تكون نيابة اليوم تعامل محبوسًا احتياطيًا مثل هذه المعاملة ، فلماذا يبكي عبد الرحمن بك فهمي وقد كان عضو برلمان هذه النيابة ، وفاحت البئر لأخيه ، يقع فيه .

***

نقل موظف !!

نقلت وزارة «الشعب» حضرة محمد أفندي أمين الموظف في إدارة الأمن العام إلى مديرية البحيرة لسبب ، هو . أتعرفه يا حضرة القارئ . إذن فأسمع :

يسكن محمد أفندي أمين في جهة شارع خيرت أو المبتديان ، وكان لقريب له مأتم أيام مأتم المغفور له حسني يكن بك ، وكان المأتمان بجوار بعضهما ، واتفق أن ذهب يعزي في الثاني كل من معالي إسماعيل صدقي باشا وصاحب السعادة محمد محمود باشا فأخطأ ودخلا مأتم الأول ، فغطيا خطأهما بالبقاء فيه قليلا ، ولكن عين أحد الجيران من الأساتذة المحامين «السعد جية» كانت قد رأتهما فطيرت الخبر إلى نقراشي أفندي أو إلى «بركات احتفالات» فسرعان ما صدر أمر الداخلية بنقل المسكين» ، . محمد أفندي أمين .

هل فرق بين مصر في عهد وزارة سعد ، وبين تركيا في عهد عبد الحميد وأبي الهدى وعزت العباد . وأليس هذا هو الذي يسمونه من الدار ، إلى النار ؟؟

شغل بركات «احتفالات»

اجتمعت «بركات احتفالات» باسم «اللجنة التنفيذية للهيئة الوفدية بمجلس الشيوخ» وأصدرت قرارًا قالت فيه :

أولا ـ قبول الاستقالات

ثانيا ـ استنكار ما جاء في بعض هذه الاستقالات من الاشتباه في الهيئة الوفدية وإخلاصها للعرش لأن أصحابها الذين كانوا من هذه الهيئة هم أعلم الناس بعدم صحتها وأعرفهم بشدة إخلاص هيئتنا الوفدية لمليك البلاد كما أعلنه رئيسها في كل موطن وكل مناسبة ولا تزال مقيمة على هذا الإخلاص وتزدري كل تهمة من هذا القبيل .

ثالثًا ـ إعلان هذا القرار للملأ وأشهاد الأمة عليه» اهـ .

واجتمعت «بركات احتفالات» كذلك باسم سيدات «الوفد» وأصدرت نداء بإمضاء «منيرة ثابت» قالت فيه أن كل نساء مصر مع سعد إلا السيدة هدى هانم شعراوي التي لا تعبر حتى عن رأي نفسها : وجعلت «بركات احتفالات» سعد باشا ينكر في خطبه حادثة «الثورة أو سعد» .

على مسرح السياسة

سياسة العظمة الكاذبة !!

يتناقش مجلس النواب في الميزانية ويرى ما تتكلفه السفارات والمفوضيات من المبالغ الطائلة في الوقت الذي نحتاج فيه إلى «الإنشاء» وإلى تكوين أنفسنا في داخل بلادنا وبعد رفع يد الأجنبي من التداخل في أحوالنا الخاصة ومرافق حياتنا تكوينا يليق بمصر أمة مستقلة ناهضة ، فهل يرى مجلس النواب لزوما لكل هذه السفارات والمفوضيات ولزوما للمبالغ التي تنفق عليها وكأنها تلقي في قاع البحر ، أو أن التسرع في إنشاء السفارات بما تبعه من شراء المنازل لها والأثاثات والإغداق على موظفيها بكل ما تشمله لفظه «الإغداق» من معان كان ذهابا وراء سياسة عظمة كاذبة لا تقدم في حياة البلاد ولا تؤخر وقد تضر سمعتها أكثر مما تفيد ؟؟

طالما تغني يحيى باشا بأن مصر لم يخدمها إلا اثنان ، ثروت باشا بإعلان تصريح ٢٨ فبراير وهو بإعلان الدستور بعد أن حذف منه أغلب ما كان قد اعتزم نسيم باشا على إدخاله عليه من المبادئ الرجعية ، وطالما تغني زيور باشا بأن مصر لم يخدمها كذلك إلا اثنان ، ثروت باشا بإعلان تصريح ٢٨ فبراير وهو بإنشاء أو بتعميم السفارات أو المفوضيات والقنصليات !!

ولو أن ثروت باشا عرف يوم تقدم للمفاوض لإعلان استقلال البلاد أن سيكون من وراء «الدستور» وزارة يحيى ووزارة زيور وفيها نشأت وعلى ماهر وأن سيكون من وراء التمثيل الخارجي تلك السفارات والقنصليات حتى في البرازيل ، وأن ستكون تكايا وملاجئ ، لفهم أن مصيبتنا في الاحتلال أو في الحماية خير من مصيبتنا باستقلال ذلك بعض ثمره المر . ثم لو فقهنا إلى أن سعد باشا يوم قال عن «تصريح ٢٨ فبراير» أنه نكبة لم يقصد إلى أنه نكبة في ذاته بل

قصد إلى أنه نكبة بنسيم ويحيى وزيور ، وبالمفوضيات تنشأ وتعمم على هذا الشكل لما قمنا في وجهه نتهمه بأنه يغمط حق العاملين لأنه ليس له فضل العمل وشرف تقديمه ، ولوقفت المعركة بين العدليين والسعديين عند باب أضيق من الباب الذي وسعته خلافات كانت كما يقول العامة على «اللحاف» !!

نعم يرى نوابنا الميزانية التي يتناقشون فيها الآن مثقلة بالمفوضيات والقنصليات مع حاجة البلاد إلى الإصلاحات الضرورية لأحيائها وإنهاضها ، ويرون أن الوزارات التي تعاقبت على البلاد بعد الدستور وخصوصًا وزارتي يحيى وزيور خطت خطوات واسعة في إنشاء «محطة كاذبة» !! وكم يحسن مجلس النواب وتحسن وزارة عدلي باشا إذا هما اتفقا على إجراء عمليات بتر في جسم تلك «العظمة الكاذبة» بحذف كثير من السفارات والقنصليات والاكتفاء الآن من التمثيل الخارجي بمظهر يجعل للدولة المصرية الحق فيه ولكن يوم تكون مستقلة حقًا ويوم تتمتع باستقلالها حقيقة لا خيالا ؟!!

***

العيد ومرتبات الشيوخ !

قرر مجلس الوزراء أن تصرف وزارة المالية للموظفين مرتباتهم عن شهر يونيو قبل عيد الأضحى الذي كان يوم ٢٢ منه وأخذت تصرفها لهم بالفعل يوم ١٦ منه . وسادتنا «الشيوخ» لا يريدون أن يتركوا فرصة تمر دون أن يستفيدوا منها ، فمع أنهم يأخذون مكافآت لا مرتبات ، ومع أن المقرر قانونا ألا يقل إيراد الواحد منهم سنويا عن ألف وخمسمائة جنيه ، أبوا أن ينتظرو حتى آخر الشهر ، وكانوا موظفين فصرفوا مكافآتهم قبل العيد مع الموظفين !!

وملحة في عين اللي ما يصلي على النبي .

***

السيد الببلاوي !

السيد الببلاوي من العلماء الأفذاذ ولو بالنسبة لعلمائنا الحاليين ، ولذلك فأني أجله وأحترمه ، ولقد عين في مجلس الشيوخ مع الأعضاء المعينين ، وكلنا نعرف أن القاهرة هي محل إقامته الرسمي ، وأنها مركز عملة في نقابة الأشراف أو في دار الكتب ، ولذلك دهشت عند ما سمعت أنه طلب في هذه الأيام من مجلس الشيوخ أن يعتمد له تغيير عنوانه من القاهرة إلى الإسكندرية .

لا تزال المسألة معروضة على مكتب المجلس ولا يزال المكتب لم يبت في الأمر ، ويقولون: إن المجلس قد يرفض الطلب حتى لا تكون سابقة فيغير الأعضاء عناوينهم في الصيف إلى الإسكندرية أو رأس البر وفي الشتاء إلى الأقصر وهكذا يتمتعون بالتنقل على خطوط السكك الحديدية دائما مجانا .

***

وزارة الاتحاد والمصاريف السرية !

يقال أن دولة زيور باشا أعطى لدولة يحيى باشا قبل سفره إلى أوربا ألفى جنيه من المصاريف السرية .

ويؤكدون أن زيور باشا صرف من المصاريف السرية لسنة ١٩٢٦ ـ ١٩٢٧ وقدرها ثلاثون ألف جنيه نحو سبعة عشر ألفا في شهرين اثنين هما أبريل ومايو .

فهل تمتع زبور باشا وحمده بهذه المبالغ أو شاركه فيها حزب الاتحاد ؟؟

حبذا لو سأل الأستاذ محمود بك أبو النصر دولة وزير الداخلية سؤالا فحواه ماذا يكون نصيب الوزارة التي من عينة وزارة زيور بعضوية كل من يحي باشا وعلي ماهر ، من المسؤولية إذا هي استقالت وظهرت عليها بعد استقالتها هذه العوارض ؟؟

واللي اختشوا ماتوا .

***

ثلاث كباري بتنمي !

عرف القراء حكاية الكباري الثلاثة التي كانت قد وضعتها وزارة مواصلات محمد باشا عيسى في الميزانية الجديد وأن أحدها كان له والثاني كان لزكي باشا الأبراشي .

أما الثالث وهو كبري بلقاس فالحقيقة أنه إن كانت لحسين بك سري منفعة فيه فهي منفعة أطيان كبير الأمناء صاحب المعالي سعيد باشا ذو الفقار !!

***

هرب !

سافر إلى أوروبا النائب المحترم الأستاذ محمد بك حافظ رمضان رئيس الحزب الوطني ، رئيس حزب الملحقات والنيل من مصبه إلى منبعه ، قبل نظر الميزانية في مجلس النواب بيومين اثنين !! فلماذا وما رأي أعضء حزبه في هذا الهرب ؟؟ وهل لا تستحق الميزانية من عناية رئيس الحزب الوطني أن يدلى فيها برأيه ؟؟

تشمل الميزانية سياسة الدولة جميعها ، ولا يمكن أن تظهر قوة الحزب الوطني أو أن يظهر وجوده في البلاد ومدى تأثيره إلا أثناء عرض الميزانية على مجلس النواب ، بل لم تكن البلاد تطمع في أن يشفع لها الحزب الوطني يوم القيامة وها رئيسه يمشي معها على سياسة : وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر !!

***

«كوكب الشرق» ومذكرات عبد الحميد بك سعيد !

أراد النائب المحترم عيد الحميد بك سعيد أن يناقش الميزانية في مجلس النواب لدى عرضها ، وأخذ يراجع أبوابها في خلوته ويعلق عليها بمذكرات .

وقد شاء «السميع العليم» أن تنتقل هذه المذكرات من غرفة عبد الحميد بك الخاصة إلى إدارة جريدة «كوكب الشرق» ونشر بالفعل النائب المحترم حافظ بك عوض في جريدته المذكرة الأولى من مذكرات النائب المحترم عبد الحميد بك .

أما كيف انتقلت «المذكرات» إلى إدارة كوكب الشرق فهذا مالا يعرفه حتى نفس صاحبها عبد الحميد بك ولكنها «بركات» حافظ بك التي ظفرت بالمذكرات وبطرد خادم عبد الحميد بك وكاتبه معا ، وكل «بركات» حافظ بك والأمة بخير !!

***

ميزانية المعارف !

أهم أبواب الميزانية ميزانية المعارف وتصرفات علي ماهر في وزارة المعارف تصرفات سيبهت لها مجلس النواب .

لم يكن على ماهر في وزارة المعارف وزيرًا بل كان عاصفة زعزعت كل ما تركز في هذه الوزارة من عهد إنشائها إلى اليوم ، والظاهر أن أوامر أعطيت لكل مصالح الحكومة وخصوصا وزارة المالية بإطلاق يد علي ماهر في كل ما يريد وبإلقاء المال له كما بشير من غير مراجعة وبلا ملاحظة أي اعتبار .

تركت عاصفة علي ماهر في بروجرام التعليم وأسسه أسوأ أثر ، وستكون مهمة مجلس النواب عسيرة مهما دافعت جريدة «الاتحاد» عن «بطلها» المغوار ، وسيفها «البتار» . وشوبش يا علي لوز !!

البرنيطة !

انتقل حديث البرنيطة من جمعية الأطباء ـ بعد قرارها ـ إلى جمعية الرابطة الشرقية ، وإذا كان الأطباء لم يظهروا بمظهر الشجاعة الكافية بعد أن أعلنوا ضرر لبس الطربوش وضرورة البرنيطة ، ولا يزالون يلبسون الطربوش مع اعترافهم بضرره ، فماذا يكون موقف «الرابطة الشرقية» بعد هذا الاستفتاء ؟؟ وهل هي أرادت رأيا يبقى حبرًا على ورق أو أرادت أمرًا واقعًا .

وصف الأطباء الدواء للمرضى ورفضوا هم أنفسهم والداء ينحل في جسمهم أن يتعاطوه ، وشكت جمعية الرابطة الشرقية من الداء وهرعت إلى الأطباء تطلب الدواء ففحصوا الجسم ووصفوه ، فهل تتعاطاه هي وفي مقدمة أعضائها السيد التفتازاني أو أنها ستبقى ينشد على يأيها الأطفال :

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى   كيما يصح به وأنت سقيم !!

***

بركات يطلب تعويضات من بركات !

الظاهر أن موظفي قسم البساتين حق لكل أصحاب الحدائق فهم يوسطون وزارة الزراعة في استخدامهم ثم يردونهم لها إذا انتهت مدتهم ، ولقد استخدم معالي بركات باشا الموظف في قسم البساتين عنده تبع هذه القاعدة فلما انتهت مهمته رده للوزارة كما يرده لها كل صاحب بستان ، أي أن استخدامه بعقد ألغاه بمجرد أن عين وزيرًا مبالغ فيه نوعا .

والظاهر أن «الشتل» كذلك يشترط في شرائه أن يتعهد البائع بالمسؤولية عما يحدث منه ، وكما يكون ذلك مع وزارة الزراعة يكون مع كل أصحاب «المشاتل» كإسلام ونجاه واصف وخلوصي وغيرهم .

أما الجديد فهو أن توفيق أفندي فهمي مفتش الفطريات بوزارة الزراعة زار «بستان» معالي وزير الزراعة أخيرًا وأمر «بتقليم» الشجر ، وعاد فزاره بعده الجبار أفندي مفتش البساتين فأمر بإيقاف «التقليم» لأنه خطأ .

بعد ذلك قصد إلى وزارة الزراع حضرة المزارع محمد بركات يطلب تعويضا عن الشجر الذي «قلم» من والده الوزير معالي فتح الله باشا بركات . ودي نقرة ودي نقرة !!

***

سؤال آخر الليل !

بين الأسئلة التي وجهها النواب للوزراء سؤال وجهه النائب المحترم الدكتور حامد محمود إلى صاحب الدولة وزير الداخلية عن الكونستبلات الذين يراقبون الأتوموبيلات وهل في «موتوسكلاتهم» عدادات أولا ؟

والظاهر أن وقع السؤال في المجلس ولدى الوزراء لم يكن «قد كدا» ولذلك اكتفى بنشره والجواب عنه في الوقائع الرسمية .

غير أن النائب المحترم صاحب السؤال معذور في توجيهه إلى دولة الوزير لأن الدافع الحقيقي له عليه هو أنه كثير السهر ويقصد إلى منزله كل مساء «زي حلاتي مشعشع» على اتوموبيله التي يسوقها هو بنفسه فيضايقه الكونستبلات بمخالفته لسرعة السير ، ولا يكاد يمر شهر دون أن يكون «البرنجي» في قائمة المخالفات ، ولا تقل قيمة المخالفات التي يدفعها عن أجرة سائق ، وهي حالة تضايق كل المضايقة وتستدعي سؤالا يحس به ولو على الأقل «الكونستابل» اللي ما يختشيش و «يخالف» نائب !! «متفرج»

١٩٢٦/٧/١٦

على مرسح السياسة

سعدي مظلوم

كان فؤاد بك شرين الموظف بوزارة المعارف من الموظفين الذين أخرجتهم سعديتهم من خدمة الحكومة سنة ١٩٢٠ ثم أعيد مع من أعيدوا إلى وظائفهم ، ولم تنس وزارة المعارف أنه سعدي ثابت على ذلك فلقي في عهد الوزارة الزيورية من الغبن وعدم الإنصاف مالا يعاقب به المؤمنون في أشد حالات التعصب ، وتجاهلوا كفاءته ومميزاته بل تجاهلوه فلم يذكروه في الترقيات ورفع الدرجات وقدموا عليه من كان دونه وظلموه بذلك الظلم المبين ، وتحامي أصحاب الحل والعقد أنصافه خوفا من تلك الوزارة إلى أن دنت ساعتها وحان زوالها فأراد بعض المسؤولين إصلاح ذلك الخطأ أو العدول عن هذا الاضطهاد وأراد أن يطلب ترقيته ، وخاف أن يرفع اسمه إلى الوزارة وحده فترفض الترقية ، فقدموا سبعة أسماء لم يأت دورهم في رفع درجاتهم وجعلوا اسمه بين أسمائهم لتتوه عائشة في سوق الغزل وتوافق الوزارة على أنصافه من حيث لا تدري ، ولكن زكي باشا الأبراشي راجع الكشف وحذف اسمه منه ووافق على ترقية أولئك السبعة لئلا تسقط الوزارة قبل أن يرفض طلب ترقيته .

ففؤاد بك شرين ضحية سعديته ، ولا يزال مظلوما محروما من حقه حتى في هذا الوقت الذي زالت فيه الفوارق الحزبية بالرغم من أهليته وكفاءته ، ولعل سبب الغبن الذي يلاقيه في هذه المرة هو بخته وناس لهم بخت وناس .

***

سمسار الاتحاديين !

حضرة ، رئيس تحرير الكشكول .

قلتم في الكشكول أن الاتحاديين يطمعون أن تعود إليهم الوزارة بمساعي إسكندر أفندي تادرس فظننا أن هذا تهكم فقط ولكن ظهر أنه لم يكن تهكما فإن أعجب ما يدل على سخافة أولئك الاتحاديين أنهم يعتقدون أن في قدرة إسكندر أفندي هذا أن يعيدهم إلى تولي الحكم في البلاد وإرجاع الوزارة إليهم ومنشأ اعتقادهم ما يدعيه في المجالس من أنه قادر على ذلك لصداقة بينه وبين المستر هندرسن المندوب السامي بالنيابة فما قولكم في اعتماد الاتحاديين على هذا الإسكندر أفندي التادرس ؟ «مطلع»

الكشكول ـ الغرقان يتشعلق في دبسه .

***

كتاب:

قيل أن مدرسة المعلمات السنية طلبت من وزارة المعارف شراء نسخ من كتاب عينته تلك المدرسة لتوضع هذه النسخ في مكتبات مدارس المعلمات فوافقت الوزارة على هذا الطلب واشترت النسخ فعلا ثم عدلت عن توزيعها على المكتبات وأبطلت كل الإجراءات التي اتخذتها الإتمام الصفقة مع من أرادت أن تشتري الكتاب منه ، فما هو ذلك الكتاب وما موضوعه وما هو السبب في العدول عنه وإلغاء كل ما اتخذ من الإجراءات لتقرير وضعه في مكتبسات المدارس ؟

***

متى نطير ؟

انتهت مدة خدمة المأجور لونج مستشار قسم الطيران في وزارة المواصلات فطلبت الوزارة تجديد مدة خدمته إلى ثلاث سنوات أخرى ، مع رفع راتبه السنوي من ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ جنيه ، ولما كانت خدمته قد انتهت في أول يوليو

الماضي ولا يزال في منصبه فقد رأت وزارة المالية أن يصرف إليه مرتبه باعتبار الألف والمائتين ريثما يبت مجلس الوزارة في أمر تجديد عقده !

فماذا فعل قصم الطيران في وزارة المواصلات أكثر من منعه سعادة أنيس باشا الطيار المصري من دخول مصر بطيارته ، وهل لهذا القسم رقابة على الطيران الأجنبي ، ومن شاء الصراحة فهل لقسم الطيران في وزارة المواصلات كلمة يسمعها الطيارون الإنجليز ؟

قال بعض الخطباء في حفلة التكريم التي أقيمت لأنيس باشا في صالة جروبي أن الحكومة تهيئ المعدات لإنشاء أسطول طيران تجاري .

ولونج في اللغة الإنجليزية بمعنى طويل في العربية فعسى ألا يكون المأجوز لونج سببا لإطالة الوقت أكثر مما طال ومن أخذ الأجرة حاسبه الله على العمل .

***

سوء تفاهم :

نشرت جريدة الاتحاد خبر سفر الدكتور حامد محمود إلى أوربا وعلقت عليه تعليقا طويلا هولت فيه ما شاء لها الخيال وفزعت منه ما شاءت لها الأوهام ولطمت وجهها ومزقت ذيلها وتمرغت في التراب غيظا وهلعا وهي تصيح بأن الدكتور قد أوفد إلى لندن لبث الدعوة السعدية وخداع الإنجليز لتقوية مكانة الوفد في بلاد الإنجليز وذر الرماد في عيون الوزراء البريطانيين ، وتغفيل أعضاء البرلمان من لوردات ونواب وشيوخ وشبان ، وخيل للأربعين أو الخمسة والأربعين الذين يقرؤون جريدة الاتحاد أن الدكتور حامد محمود قد تقمصه روح بسمارك في السياسة واستعار لسان غمبتا في الخطابة ورأس نابليون في رسم خطط الدفاع والهجوم في الكلام بدل الضرب والصدام وما هي إلا أيام حتى «يشك الدكتور حامد محمود إنجلترا مقلب يجيبها الأرض» وتصبح إنجلترا

منطقة نفوذ سعدية !

وغاظ جريدة السياسة هذا الافتراء فكذبت خبر سفر الدكتور حامد محمود وقالت: إنه كان حاضرًا مجلس النواب في اليوم الذي قالت جريدة الاتحاد أنه أبحر فيه إلى أوربا ، وقالت أن محضر مجلس النواب أصدق من جريدة الاتحاديين!

وكان هذا هو المعقول ، ولكن جريدة الاتحاد عادت إلى الصياح والعويل وكذبت جريدة السياسة تكذيبا حاسما وذكرت اسم الباخرة التي سافر عليها الدكتور واليوم الذي سافر فيه وتاريخ حصوله على جواز السفر ، وجاءت بالدليل على أنه كان من ركاب تلك الباخرة من سجلات الشركة التي هي تابعة لها .

فحلفت جريدة السياسة أن هذا افتراء وأنه غير صحيح وأن محضر مجلس النواب أصدق من سجلات شركات الملاحة التي في الدنيا كلها ، واستشهدت بمجلس النواب الذي رآه أعضاؤه موجودًا بينهم وليس من المعقول أن يكون موجودًا في البرلمان وفي الباخرة في وقت واحد !

وبعد هذا الجدال العنيف ظهر أن الدكتور حامد محمود لم يسافر في ذلك اليوم كما قالت جريدة البلاغ كما ظهر أنه سافر فيه كما قالت جريدة الاتحاد ! .

لأن الدكتور حامد محمود الذي سافر هو الدكتور حامد محمود القاضي كبير أطباء مستشفى بنها لا الدكتور حامد محمود النائب السعدي .

***

على أثر زيارة :

في معهد أسيوط شيخان مدرسان من العلماء الشبان والعلماء الشبان أهل

نظر ، يتفكرون ، فيعرفون ، فيقولون ، فيكشفون ما استتر ويحاولون إصلاح ما أفسده الزمن ، فيقول القدماء من الأشياخ أنهم سياسيون والسياسة موبقة في اعتقاد الرؤساء الأزهريين من الشيخ حسن وإلى وطالع !

فالشيخان لاتصالهما بالحركة الدافعة إلى الإصلاح ونظرهما إلى مستقبل التعلم الديني ، وسيرهما إلى الإمام مغضوب عليهما إلا عند بعض المصلحين من كبار المشايخ ، وهما بهذا الاعتبار ممن لا تهضم وجودهم معدة مولانا الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر .

قال الراوي : منح أحد هذين الشيخين إجازة جاءا لقضائها في القاهرة ، فكان من اللياقة والواجب أن يزور فضيلة مدير المعاهد الدينية الذي له الإشراف على المعاهد كلها فهو إذن رئيسه والأدب والذوق يقضيان عليه أن يزوره في الوقت الذي تظله معه سماء بلد واحد كما يفعل الناس الطيبون !

فزار مدير المعاهد زيارة المرؤوس لرئيسه من غيران يخطر بباله أنه بهذه الزيارة سيثير عليه غضب مولانا شيخ الأزهر ، لأنه لا يعلم أنه منهم يأكل أموال لا يستحقها أو أخذ مرتبات لا يعمل بها أو الاستيلاء على مال هو مأمور بتوزيعه على الفقراء أو غير هذا مما يستوجب غضب أمام الدين وحجة الإسلام والمسلمين .

واتصل خبر هذه الزيارة بصاحب الفضيلة الشيخ أبي الفضل فاستنكر دخول الزائر غرفة مدير المعاهد ، ورأي قبوله زيارته جرما كبيرًا وإثما من أعظم الآثام فغضب غضبة جاءت بمدير المعاهد للسؤال واللوم ، كأنه آوى إليه بعض اللصوص الهاربين من السجون !

أما مدير المعاهد فليس عليه وزر ولا أثم ولا لوم ، بل لورده لكان ملوما ، لأنه لا يدفع الزائر كريم ، فلا معنى للومه إلا أن شيخ الأزهر بكره الأستاذين

الشابين ، وكان الأجمل به أن يشلحهما من الكهنوت الإسلامي ليعلم الناس أنهما محرومان فلا يزوران أحدًا ولا يزورهما أحد .

***

موسيقى جيشنا في بلاد العجم :

كتبت وزارة الخارجية إلى وزارة الحربية تقول: إن حضرة صاحب السعادة وزير مصر المفوض في طهران طلب أن ترسل إليه نوتات من موسيقى الجيش المصري فأجابت وزارة الحربية الطلب .

هكذا روت إحدى صحفنا اليومية المحلية ولو كان طلب حكومة العجم أو غيرها قبل الحرب لملأنا خزائنها بالمارشات والقطع الفنية البديعة التي وضعها وجمعها أستاذة الفن العسكريون منذ أيام محمد علي باشا ، والتي كانت في عهدة ضابط نمسوي هو رئيس الموسيقات . فإنه قبل أن يغادر منصبه في مصر أشعل النيران في هذا الكنز الثمين وتركه كوم رماد .

وقد طلبت الحكومة وبعض الهيئات الفنية النشيد الوطني المصري ، فجرت مخابرات طويلة عريضة بين وزارتي الحربية الخارجية ونادي الموسيقى كادت تنتهي بإرسال نشيد وضعته إحدى السيدات لولا مذكرة قدمها أحدهم وأبان بها أن الحكومة المصرية ترتكب خطأ فظيعا لو أنها اعتبرت هذا النشيد رسميا أو شبه رسمي وقدمته إلى الحكومات أو المعاهد الفنية .

ومن الغريب أنه مع وفرة ما نشر من الأناشيد الوطنية لا نزال محرومين نشيدًا وطنيا . وربما أصبح لجمهورية لبنان نشيد وطني قبلنا ولا ندري ماذا يكون جواب سفيرنا في فارس إذا سئل عن نشيدنا الوطني وأدوارنا الحماسية وماذا يكون جوابه حين لا يجد بين هدايانا إلا أمثال عصفوري ياما ، وخبطتين في الرأس .

الإنكليز في الازبكية

لما اتسعت أعمال السلطة العسكرية الإنكليزية بمصر في آخر أيام الحرب استأجرت فندق أيدين بالاس الواقع بين حديقة الازبكية وشارع وجه البركة . ثم ضاق هذا الفندق بهذه الأعمال وعمالها من مدنيين وعسكريين . فأضافت إليه السلطة عمارة «الألد ورادو» الكبير في وجه البركة وانشأت بينه وبين فندق أيدين كبرياء داخليا .

ولبثت تشغل البنائين الكبيرين حتى آخر الأسبوع الماضي حيث تخلت عن هذه العمارة وأباحتها لمواخير وجه البركة . فتنفس الفجار السعداء بإعادة هذه البؤرة الواسعة الأكناف وفيها نيف وسبعون غرفة .

ونحن إذا حمدنا الله على تقلص ظل هذه السلطة الإنكليزية فإننا نسأله أن ينقذ هذا الشارع من بلاويه .

«متفرج»

١٩٢٦/٨/١٣

على مَرسح السِّياسَة

النحاس باشا . صغير!

طلبت المفوضية الألمانية من الحكومة المصرية ونقابة الصحافة المصرية الاشتراك في المعرض والمؤتمر الصحافيين الدوليين اللذين يقامان بمدينة كلونيا بألمانيا من مايو إلى أكتوبر سنة ١٩٢٨ .

وطلبت حكومة ثروت باشا من نقابة الصحافة أن تبلغها أسماء الذين يقع عليم اختيارها ليمثلوها في المعرض والمؤتمر ، وكان مفروضا أن يسافر المندوبون الصحفيون على نفقتهم فوقع الاختيار على الذين عولوا على زيارة مصايف أوروبا هذا العام وهم الأساتذة جبرائيل تقلا رئيس النقابة وعبد القادر حمزة وكيلها والدكتور محمد حسين هيكل وصاحب الكشكول سكرتيرها .

ورأت وزارة دولة ثروت باشا في مجاملة الصحافة والاعتراف بما لها من كرامة أن تقوم الحكومة لكل من مندوبيها بأجرة السفر ذهابا وإيابا من القاهرة إلى كلونيا برًا وبحرًا ، وما كادت الصحف تعلن ذلك ثم ما كادت تعتلي وزارة النحاس منصة الحكم حتى جاء الأستاذ حافظ بك عوض صاحب كوكب الشرق يطلب من مجلس النقابة أن يصدر باسمه ملحقا ليكون مندوبو الصحافة خمسة بدل أربعة ، وبالرغم من أن أكثر أعضاء المجلس نبهوا صاحب الكشكول إلى ما يجره فتح هذا الباب بعد ما فصل فيه ثروت باشا وخصوصا عليه هو ، فإنه كان واسع الصدر جدًا إلى درجة أنه انتزاع منهم قبول حافظ بك عوض انتزاعا .

وأحسن صاحب الكشكول بحركة حول سفره من جانب النحاس فأراد أن يحل زملاءه من موقف خشي أن يضطروا إليه حفظا الكرامة النقابة وكرامتها وكتب خطابا إلى مجلس النقابة أرسله إلى وكلها بطريق السيكورتاه قبل صدور بندبه معهم للمعرض وأنه سيسافر احتراما لهذا القرار وأنه من الآن ـ أي من

وقت تحرير الخطاب ـ يتبرع لصندوق تعاون النقابة بأجرة السفر التي تؤديها له الحكومة .

فصل صاحب الكشكول في حكاية نفقات السفر قبل صدور قرار النحاس بأيام ، ولم يكن في حساب صاحب الكشكول يوم قبل الانتداب أن الحكومة ستقوم بهذه النفقات بل كان حسابه أنه هو الذي سيقوم بها ، ولا يكون في حساب الذي يسافر إلى أوروبا في الصيف تاركا وراءه عملا واسعا كالكشكول يصدر في موعده وبإرادته الكاملة أن تزيد نفقته خمسين أو ستين جنيها أو تقل ، فهو مع قليل من حسن التصرف يستطيع أن يستغنى عن مبلغ كهذا أن كان قد عده في حسابه ، فبدل أن يمكث شهرين يمكث شهرًا ونصف شهر وبدل أن ينزل في فندق في غرفة متوسطة ينزل في غرفة أقل ، ولكن النحاس «المحدث» ظن أنه يستطيع أن ينتقم من «الكشكول» فحمل مجلس وزرائه على أن يقرر عدم إعطاء صاحب الكشكول نفقات السفر وإعطائها لزملائه الأربعة الآخرين .

ولا أظن أن دولته لم يعلم أن صاحب الكشكول تبرع بمساعدته المنتظرة ـ على فرض أنه وزير «كبير» لصندوق التعاون وأنه بقراره قد انتقم ـ أن صح أن هذه «الصغرنة» انتقام ـ من صندوق تعاون النقابة لا من صاحب الكشكول .

ولقد كان النحاس وهو رئيس مجلس النواب «صغيرا» يوم قصد إلى دولة ثروت باشا يطلب أن تمنع الداخلية عن «الكشكول» أربعة جنيهات في الشهر قيمة إعلانات قل المطبوعات ، وكان «الكشكول» النفس الصغيرة فإذا به لا يزال «صغيرًا» و «صغيرًا» جدًا بتصرفه في قرار مجلس نقابة الصحافة وبظنه أن معرض ألمانيا في يعرض صحف الوزارة لا صحف مصر جميعا .

على أن «الكشكول» لم يفكر يوم ما في مساعدة من النحاس ، ولو أنه فكر فيها لحظة لكان موقفه معه غير موقفه ، ولقد سعى النحاس مرارًا وراء الكشكول يلتمس مساعدته فرده «لكشكول» خائبا وسيبقى الكشكول شوكة في

حلق أباطيل دولته وترهاته حتى تثوب البلاد إلى الصواب .

ومع هذا فسيسافر صاحب الكشكول إلى المعرض لأن زملاءه انتخبوه ولأنه سيمثل زملاءه وسيفكر بجانب زيارة المعرض في شراء محاريث يعلق فيها ثيرانًا .

***

النحاس ويصا جعفر إخوان !

ذكرت جريدة «وادي النيل» أن الأستاذ جعفر فخري بك نائب الإسكندرية والمحامي أبلغ النيابة العمومية أن عقد اتفاق بينه هو وكل دولة النحاس باشا ورئيس الوزراء والأستاذ واصف بك رئيس مجلس النواب وبين الأمير سيف الدين سرق من مكتبه واتهم خادمة بالسرقة ، وأن النيابة أخذت في التحقيق .

والواقع أن جعفر بك فخري حضر هو وزميلاه النحاس باشا وويصا بك واصف في العام الماضي كمحامين عن الأمير سيف الدين أمام مجلس البلاط ، كما أن الواقع أن ثلاثتهم تعاقدوا مع الأمير على مائة وأربعين ألف جنيه أتعابا لهم ، وأن العقد الذي سرق هو بهذا المبلغ الجسم الكبير .

وإذا كان مبلغ مائة وأربعين ألف جنية يصح أن يكون رأسمال بنك كنبك مصر أو كبنك الأنجلو أو الكاسادي سكنتو فإن أتعابا كهذه قد تكون الأولى من نوعها وعلى الأقل في مصر ، ولذلك يصح أن يسمى دفاع النحاس ويصا جعفر «شركة النحاس ويصا جعفر» أو «النحاس ويصا جعفر إخوان» !!

ولو أن الأتعاب كانت متروكة لتقدير دائرة من دوائر محاكمنا العليا

لأضافت للحكم إذا صدر في مصلحة «الشركة» خمسمائة قرش أتعاب محاماة .

ثم إذا كان المحامون دائما متضامنين وهم يترافعون في قضية واحدة فالظاهر أن الأستاذ جعفر فخرى ظن أنه وهو متضامن مع شريكه النحاس في قضية سيف الدين لا بد أن يكون متضامنا معه أيضا في الحكم أول على الأقل في وزارة الداخلية فقد جعل يطوف على مدير بلدية الإسكندرية وكل عضو في القومسيون يسألهم ماذا فعلوا له في منصب السكرتير العام لهذه البلدية ، فإذا سألوه وماذا تريد أن نفعل ؟؟ أجاب لقد قال لي النحاس أنه أمركم أن تقرروا تعييني فيه .

وإذا ظهر أن النحاس لم يخاطب أحدًا في شأن توظيف «النائب الخطير» جعفر فخري ظهر بلاغ أن «عقد الاتفاق» سرق .

ودقة بدقة ، ولو زدت لزاد السقة !!

***

وادي السياسة ووادي البلاغ !

تدافع جريدة «البلاغ» عن الوزارة ولكن من باب حرصها على مودة الإنكليز وأن هذا الحرص أو أن هذه المودة هي التي تجعل العلاقات الحسنة تسود البلادين .

وتدافع جريدة «السياسة» عن الوزارة أيضا ولكن من باب الدفاع عن تصريح ٢٨ فبراير لذي أنكره النحاس باشا ، وتقول أن الاعتداء عليه عدول من إنكلترا عن وثيقة رسمية أبلغتها للدول ويتعين عليها أن تقف معها عند حدها المرسوم .

فالجريدتان المؤلفتان تختلفان في وجهة النظر وفي الملك كل الاختلاف ، وإذا

كان النحاس و «البلاغ» يستفيدان من دفاع «السياسة» فإلى أن يعتدل الجو وتستقيم الأمور ، وستسمعها يقولان عنها وهي تتمسك بتصريح ٢٨ فبراير أنها خائنة خرجت على الوطن .

ألا يجب أن نوفق بين وجهتي نظرنا قبل أن نطمع في التوفيق بين وجهة نظر ووجهة نظر الإنكليز ؟؟

***

في وليمة المحامين !

عرف القراء أن نقابة المحامين قررت إقامة حفلة تكريم لرئيس الوزارة والوزراء ولرئيس مجلس النواب ، وإنها أعادت النشر عن هذه الحفلة مرات لتنبه المحامين إلى وجوب الاشتراك فيها.

وقد عرفت من «مطلع عليم» إن كل ما وصل إلى أمين صندوق النقابة إلى صباح الاثنين الماضي ثلاثة اشتراكات فقط أحدها من الأستاذ صليب بك سامي الذي كان قد دعا إلى وليمة الأساتذة عبد العزيز باشا فهمي وتوفيق باشا دوس ومحمد باشا علي والذي هاج عليه زملاؤه هيجة «الزنابير» يوم أمضى الدعوة باسم وكيل نقابة المحامين .

ولعل النحاس باشا وزملاءه يفكرون من الآن في دفع الاشتراكات للمحامين سترا للوليمة على طريقة دفع اشتراك النقابة لمن لم يدفعوا قبل بدء كل انتخاب .

***

أوتوموبيل بدوي باشا !

الظاهر أن معالي مكرم أفندي عبيد الشهير بـ(وليم) لم يجد مظهرًا لاحترام

قرارات البرلمان إلا في سحب أوتوموبيل صاحب السعادة الأستاذ بدوي باشا كبير مستشاري الحكومة الملكيين ، والظاهر أن معاليه ظن أن بدوي باشا سيهتم كثيرًا بأن تبقي لديه أوتومبيل المواصلات أو لا تبقى ، وسيهتم بأن يركب الترام أو يمشي على رجليه أو يركب أوتوموبيلا وإن كان له بدل الأوتوموبيل أو تومبيلان ، ولكن هو «المحدث» . والعلم يذهب .

ولعل الظاهرة الجديدة الثانية في احترام البرلمان وقراراته أن يكون الابن قدوة حسنة لأبيه فلا يكون مرقص باشا حنا وزير الخارجية السابق كدولة زيور باشا وزير الخارجية الأسبق في المصاريف السرية وإنفاقها على الشؤون الخاصة ثم لعل مرقص باشا يرد لخزانة الحكومة ما أخذه من هذا الطريق !!

ثم لعل الظاهرة الثانية للوطنية أن يحمل مكرم الشهير بـ(وليم) أخاه ريكاردوس وأخاه جورج على التنازل عن اسميهما واستبدالهما للأول وللثاني بغير (مكرم) الذي استأثر به إلا وغفر الله لأبيهم إنكليزيته العمياء !!

«متفرج»

١٣/٤/١٩٢٨

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

«تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع»

(صاحبها)

سليمان فوزي

«ادارة الكشكول»
(شارع الشيخ عبد الله)
رقم ١٨
تليفون مصر ٣٨ ـ ٣١

«الاشتراك يدفع مقدما»

١٠٠	عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠	« نصف سنة « «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

الكشكول في سنته العاشرة

صدر العدد الأول من الكشكول في يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٢١ ، فهو في يوم ٢٤ مايو سنة ١٩٣٠ يستقبل سنته العاشرة ويودع سنته التاسعة .

ويعرف القراء أننا لا ندخر وسعًا في خدمتهم وخدمة البلاد بالشجاعة التي عهدوها في الكشكول ومحرريه ، لا نقول إلا ما نعتقد معتمدين على الله وحده رب القلوب وواهب القوى جميعًا !!

وإذا كان التاريخ يعيد نفسه فإن حكومة المغفور له سعد باشا كانت قائمة في مايو سنة ١٩٢٤ وكتب الكشكول بمناسبة اجتيازه سنته الرابعة واستقباله سنته الخامسة ينعي عليها أنها اعتمدت في سياستها على اضطهاد الصحف المعارضة لها بإحالتها على النيابة وأن الكشكول تخلص يومها وبعدالة القضاء ونزاهته من تسعة وأربعين بلاغا في سنة واحدة حفظ بعضها وحكم ببراءته في القضايا التي أحيلت إلى محكمة الجنايات ، وما كاد يظهر الكشكول حتى أمرت النيابة بالقبض على صاحبه وإيداعه السجن ومع ذلك لم يكن من شأن هذا الاضطهاد إلا أن يزيده استمساكا بمبدئه وإقداما في خدمته ونصرة الحق .

كذلك تقوم وزارة الباشا النحاس اليوم وتعامل الصحف المعارضة بما عاملتها به وزارة سنة ١٩٢٤ ، وللكشكول في النيابة العمومية الآن وبفضل أمن

عام أحمد أفندي فهمي إبراهيم أربعة وعشرون بلاغا أحيل بعضها على القضاء ولا يزال البعض الآخر تحت التصرف وسيكون بعون الله وبفضل الإخلاص ونزاهة القضاء مثل ما كان سنة ١٩٢٤ من انتصار الحق وخذلان الباطل ، أن الباطل كان زهوقا .

وفقنا الله لخدمة مصر وتحقيق استقلالها التام !!

وكل عام والقراء بخير !!

٣٠/ مايو / ١٩٣٠

على مرسح السياسة

بعد المفاوضات !

تشددت حكومة إنكلترا الصيف الماضي بوجوب عرض مشروع المعاهدة على الأمة بواسطة انتخاب مباشر ، وقلبت السياسة المصرية رأسا على عقب بعد أن كانت الفوضى قد دخلت في الشقوق وبعد أن مكن الله للعقلاء أن يقضوا عليها وأن يعيدوا للحكومة احترامها وهيبتها ، وها قد فاوض الباشا النحاس وعاد يا سالمة يا سلامة ، رحنا وجينا بالندامة .

وترى الحكومة الإنكليزية ما أمضت فيه الآن حكومة الوفد من الفوضى وما أوقعته في البلاد من الارتباك بدوس القوانين العامة وعدم احترام الدستور ومطاردة الموظفين والعمد واستغلال النفوذ وحشر المحاسيب والأنصار في الوظائف والمرافق العامة حشرًا وتلفيق التهم على الأبرياء وزجهم في السجون لمجرد الإرهاب ورقابة التليفونات والبريد وو . مما يحتاج لمجهود كبير إذا أريد إعادة الاطمئنان إلى النفوس والخواطر ، فهل قدرت حكومة إنكلترا هذه النتائج باشتراط الانتخاب المباشر وتقديم الوزارة هدية منها خالص للنحاس وعصابته؟؟ وهل قدرت أنها تستهدف دائما بالسياسة المتناقضة لقرف العقلاء مع الإبقاء على عداء الحمقى والمهابيل ؟؟ أو أن الغرض هو مخمصة هذه البلاد وإشعال الفتنة فيها بمثل ما بدأت تشتعل الآن ؟؟

العقلاء يحملون دائما واجب اليقظة وواجب الإنقاذ ، والساعة الرهيبة تتطلب العقول الجبارة، وما ربك بظلام للعبيد .

***

بيوت الهليوبوليس :

يعرف القراء أن إفراد عصابة «النادي السعدي» يعملون ليل نهار على أن يستفيدوا من مال الدولة ومرافق حياتها بأي شكل كان وبأسرع ما يمكن ، ويعرفون أن للحكومة منازل في هليوبوليس تستأجر بشروط خاصة بناء على اتفاق خاص بينها وبين الشركة ، لذلك يجب أن تكون كل هذه المنازل تحت إمرة وفي خدمة أفراد العصابة !!

يستأجر الأستاذ أحمد شرف الدين بك رئيس نيابة الاستئناف الذين قرروا الاستغناء عن منصبه في الميزانية الجديدة أحد هذه المنازل وقد بادر ، وقبل أن يصله أخطار الاستغناء عن وظيفته، حسن حسيب باشا بطلب منزله ، وكأن الاستغناء لم يكن إلا للمنزل وكأن المنزل لو كان خاليا لما كان الاستغناء .

ويستأجر الأستاذ مستر سودان المستشار بالاستئناف أحد هذه المنازل أيضا وقد بادر وطلبه حضرة المحترم النقراشي أفندي بمناسبة نية مستر سودان على اعتزال العمل !!

وإذا زرت وزارة المالية وجدت أفراد العصابة وقد وضع كل منهم عينه على بيت وشعار الكل «أنهبوا» قبل أن يفوتكم «الأوكازيون» !!

***

مبادئ !

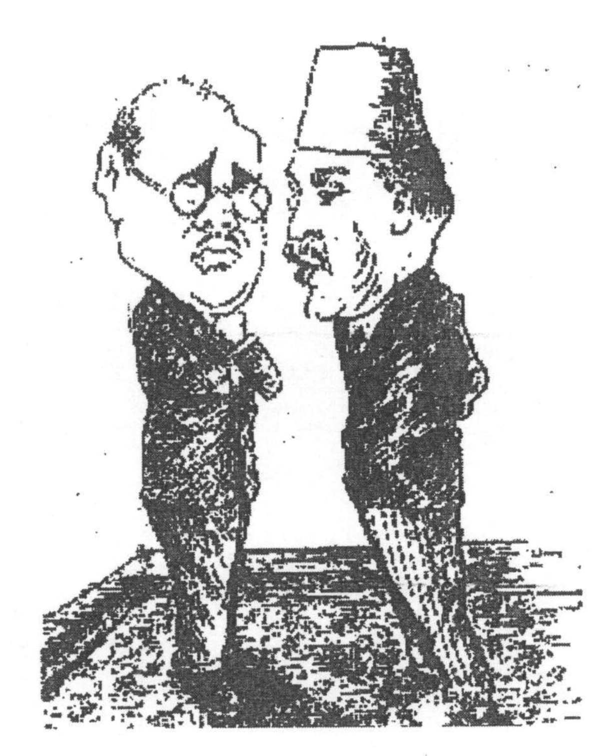
من ألطف ما سمع أن موسيليني ديكتاتور إيطاليا سأل رجلا مسنا حنكته الأيام عن مذهبه ، مذهبه السياسي ، فأجاب الرجل :

ـ بحار !!

وقصد ببحار أنه مع الهواء يفرد قلعة للريح أو أنه مع «القائم» يدين بمذهب «إلى يجوز» أي أقول له يا «عمي» .

ولعنا نفهم بسهولة أن تسعة أعشار ناسنا هنا «بحارون» يدينون بمذهب هذا «البحار» ، وأنهم دائما وغالبا مع الحكومة القائمة باسم رعاية مصالحهم .

وإذا كان الشعراء هم أقوى الناس تصوير العواطف والمواقف وإخراج المجموع للمجموع في ثوبه الحقيقي فإن أمير الشعراء شوقي بك خير من يستطيع أن يقرضنا قصيدة في مذهب «البحار» وحزب «البحّارة» .



على توفيق دياب ـ وحتفضل جرائد المعارضة تلت وتعجن في حكاية البولونية كل يوم واحنا «صم بكم» يا عبد القادر أفندي ؟؟

عبد القادر حمزة ـ وحنهوش في دي كمان نقول إيه ؟؟

***

حكومة أم عصابة !

كان حمد باشا الباسل وكيل بالوفد المصري» ورئيس «بيت الأمة» في غيبة الباشا النحاس في بنك مصر من أيام ، وكذلك كان هناك الأستاذ أحمد بك شرف الدين رئيس نيابة الاستئناف «الملغي» فسلم عليه حمد باشا وقال :

- إياك ما تكونش زعلان يا شرف الدين بك ؟

فأجاب شرف الدين :

- لا يمكن أن يزعل أحد منكم وأنتم تعملون في الحكومة «كعصابة» !!

***

حول اقتحام الأبواب !

قصد النائب المحترم توفيق أفندي دياب إلى وزارة الأشغال لمقابلة وكيلها محمود بك فهمي ولبث ينتظر إلى أن فات موعد المقابلات بدقائق ثم أذن له بالدخول فقال :

- بقى لي ساعة انتظر سعادتك .

أجاب محمود بك فهمي :

- لقد كان عندي شغل

قال دياب :

- شغل إيه وبتاع إيه وأنا عضو مجلس النواب ؟؟

أنا الآخر عندي شغل زيك لازم أشتكيك للمجلس !!

وغضب محمود بك فهمي وقال :

ـ إحنا مش تحت أمركم ، أتفضل اخرج بره قال توفيق دياب .

ـ أخرج بره أزاي يا قليل الأدب ، أنا أعرفك وأعرف عائلتك وأنت محتاج لوظيفتك وأجاب محمود بك فهمي :

ـ أنت اللي قليل الأدب وأنا كمان أعرفك وأعرف عائلتك وأنت محتاج لقرش .

وكلمة من هنا وكملة من هنا كانت «زيطة وزمبليطة» وكانت أودة وكيل وزارة الأشغال كأنها في عشش الترجمان وقد فرد «النائب المحترم» للوكيل كما فرد الوكيل للنائب المحترم «الملاية».

وهكذا يكون اقتحام أبواب الوزارات وإلا بلاش !!

***

دوار عثمان محرم !

كتب لي صاحب الإمضاء ما يأتي :

«أصبحت وزارة الأشغال في عهد وزيرها الحالي (دوارا) لعائلة محرم بعد أن كانت أقل الوزارات محسوبية أكثرها دقة ، فبالأمس عين محمود بك فهمي نسيب عثمان باشا محرم وكيلا للوزارة وتلا ذلك تعيين عبد المجيد بك إبراهيم مفتش عموم وتخطي الباشا في تعيينه ستة من أقدم مفتشي الري وأكثرهم كفاءة . ثم تبع ذلك ترقية محمد أفندي كرارة قريب الباشا ونقله من أسوان إلى طنطا . وغير ذلك كثير وأحدث ما حصل من هذا الوزير تعيين محمد أفندي حسين قريب الباشا وابن علي باشا حسين الذي انضم للوفديين أخيرًا مديرًا للأعمال في القسم الميكانيكي بالوزارة .

وهذا الأفندي لا تزيد سنه عن اثنتين وعشرين سنة وحصل على الباكلوريا

(قسم أدبي) في سنة ١٩٢٦ ثم سافر إلى إنجلترا وحضر من بضعة أشهر يحمل شهادة البكالوريا في الهندسة وعند ما عرض هذه الشهادة على وزارة المعارف أفتت هذه الوزارة بأن حامل هذه الشهادة لا يصح تعيينه بأكثر من الدرجة السادسة بمرتب ١٥ جنيها في الشهر . ومع ذلك فقد ضربت وزارة الأشغال بهذه الفتوى عرض الحائط .

ومما يخجل أن عثمان باشا محرم لم يكن مشغولا في أثناء وجوده بلندن بالمفاوضات انشغاله بمسألة قريبه هذا . فقد أرسل ضمن ما أرسل من الأوراق من لندن إلى صفوت باشا أن يهمل تقرير وزارة المعارف ويطلب من وزارة المالية الموافقة على تعيين محمد أفندي حسين في وظيفة مدير أعمال في الدرجة الخامسة الفنية وإعطائه مرتب ستة وعشرين جنيها في الشهر .

ولم نسمع حتى ولا في إبان صولة الوفديين أيام تعيين النقراشي أفندي وكيلا لوزارة الداخلية بهذه المحسوبية الشنيعة .

ولا ندري إذا كان الأستاذ أحمد عبد الوهاب بك وكيل وزاة المالية الذي برهن في مواقف كثيرة على عدم حزبيته سيتمسك بالقانون في هذه المسألة ويرفض الموافقة على هذا التعيين أو (يفوتها) ثمنا لنيابة على باشا حسين عن دائرة الموسكي .

ولا يخفاكم أن هذه المسألة سببت استياء عاما لدى جميع موظفي الوزارة الفنيين .

فهكذا يتمسك الوفديون . بمصالح الأمة ويقتصدون في مالية الدولة .

أ . س

مهندس بالأشغال»

«متفرج»

٣٠/ مايو / ١٩٣٠

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

(تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع)

(لصاحبها)

سليمان فوزي

(الاشتراك يدفع مقدما)
١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر
٦٠ « نصف سنة « «
٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

(ادارة الكشكول)
(شارع الشيخ عبد الله)
رقم ١٨
تليفون مصرة ٣٨ ٣١

على مرسح السياسة

حديث المفاوضات !

ما كاد يقرأ محترفو السياسة أن دولة صدقي باشا يعلن قرب اعتزامه على المفاوضات حتى طاشت عقولهم وقاموا قومة واحدة يثيرون غبارًا لأغرض لهم منه إلا استبقاء الذين حولهم من المتورطين أو ضعاف الأحلام من أرباع لمتعلمين !!

ينقر محترفو السياسة على نغمة قديمة هي أن الأمة ممثلة في البرلمان وأن البرلمان الحاضر لا يمثل الأمة لأن النحاس ومحمد ومحمود وبطانته ليسا به ، وما كانت الأمة يوما من الأيام بضعة أنفار لا هم في العير ولا في النفير أمثال النحاس والنقراشي ولا أفرادًا لم يعرفهم البرلمان أبدًا إلا مرة واحدة بقوة دولة صدقي باشا سنة ١٩٢٥ محمد محمود سليمان ، إخوان !!

البرلمان قائم والأمة بعائلاتها وكرائم عشائرها والطبقة المفكرة فيها ممثلة به والوزارة المؤيدة بثقته وثقة جلالة المليك المعظم تفاوض وتكسب للبلاد أكثر بكثير مما يفعل المهرجون ، وتحقيق للبلاد استقلالها تاما غير منقوض ، بل الوزارة ـ كما أعلن صدقي باشا ـ ستتشدد في حق مصر وسيرى الكافة أن صحيفتها ستكون بيضاء ناصعة البياض .

على مهلكم يا من هيأت لهم الصدفة مكان الزعامة في بعض الأيام ويا من أعطيتم حكما فلم تحسنوا إلى أنفسكم فأسأتم إليها وإليه ، فلقد مضى وقت التغرير والإيهام أصبح الناس لا يلمسون إلا الحقائق !!

***

التهويش يستمر !

أما وقت قضى على أكذوبة الوزارة القومية فإن محترفي السياسة من الوفديين لا يريدون أن يعلنوا أفلاسهم وأن يخرجوا من السوق ، وآخر ما تردده المجالس أن الفرسان الثلاثة فتح الله بركات وعلي الشمسي وعلوي الجزار اجتمعوا لدى حمد الباسل في منزله وبحثوا طويلا في كيف يتخلصون من «المهووس الجليل» وعصابته تخلصًا يبقى لهم عنوان الوفد ويجمع حولهم بعض الأنصار ، وبعد التي واللتيا استقر الرأي على أن يدعوا إلى إنشاء هيئة قومية تكون منهم ومن الدستوريين الباقين والمستقلين والمحايدين والحزب الوطني ، وأن يرتبط أفراد هذه الهيئة بميثاق لا ككل المواثيق بل يشترط أن يكون هذه المرة مثبتا وبقيود من حديد !!

وتنفيذًا للفكرة خاطب بعضهم محمد باشا محمود في هذه الحكاية فعلا وهو اهتم بها كل الاهتمام وعض عليها بالنواجذ كما خاطب بعض رجال الحزب الوطني قائلا لهم أن موقفكم في البرلمان الجديد إزاء الشعبيين والاتحاديين هو هو موقفكم إزاء الوفديين ، ولقد ظهر ذلك بوضوح تام في ردكم على خطبة العرش فتعالوا نتخلص من النحاس ووليم وعصابتهما كما نتخلص من الحالة الحاضرة على السواء ونعمل متضامنين بالميثاق .

والظاهر أن فكرة «الهيئة القومية» ليست حديثة بل يعمل لها مخترعها من زمن في طي الخفاء ،ولم تكن حركة عبد العزيز الصوفاني في مجلس النواب ودفعه الأعضاء إلى مقاطعته إلا حلقة من سلسلة العمل لها ووسيلة لأن يقال لأعضاء

الحزب الوطني ما يقال لهم اليوم !! ثم لم يكن سؤال النائب المحترم الدكتور نظمي عن التأمينات المودعة في شركتي المياه والنور بريئا بل كان تقدمة لما يتقرحه اليوم الأستاذ حافظ بك رمضان من آثاره ما يريد أن يثيره حول «عبود يس» أوتوموبيلات !!

وسواء استمرت المفاوضات مع الحزب الوطني ومع غيره من الدستوريين أو الذين يسمون أنفسهم مستقلين أو محايدين ، أو لم تستمر ، فالواقع أن كل ما يبنى على التجارة لا على الإخلاص للوطن لا ترتفع له قائمة ، والواقع أن مدى البحث سيتسع أمام الجماعة إذا لم يأتوا البيوت من أبوابها !!

لقد بعد محترفو السياسة عن الحكم وعن كراسي النيابة وأصبحوا بعد فشل كل محاولاتهم في معزل والبلاد في معزل ، وخير ما يسدي لهم أن يعدلوا عن المكابرة وأن يقولوا آمنا !!

***

أفراح العلايلي !

تمت خطوبة صاحبة الصون وربيبة النعمة كريمة الأستاذ حامد بك العلايلي إلى الشاب النبيل الدكتور أمين صدقي نجل دولة رئيس الوزراء ، وأقام حامد بك حفلة أنس في داره مساء يوم الجمعة الماضي حضرها الوزراء والمستشارون ووكلاء الوزارات ورجال القصر الملكي وجمهور كبير من الأعيان الطبقة المفكرة .

وقف آل العلايلي جميعًا يستقبلون المدعوين ، ودارت العيون تبحث عن كبير العائلة عبد الحليم بك العلايلي فلم تجده ، ولماذا ؟ لأنه سكرتير هلاهيل الدستوريين وبين الذين أجابوا الدعوة واشتركوا في الأفراح والليالي الملاح الأستاذ عبد المجيد إبراهيم ابن عم رئيس الهلاهيل وعضو مجلس إدارته ؟؟

ليس من المعقول أن يجيب الدعوة ابن عم محمد باشا محمود ولا يشترك في الفرح عم العروس والذي يشغل الآن مركز جدها لا لشيء إلا إكراما لخاطر محمد باشا محمود ؟؟ .

ومع ذلك ماذا يغيظ محمد باشا محمود من زواج ابن صدقي باشا ببنت العلايلي ؟؟ وفي نظير أي شيء يشتري عبد الحليم بك خاطر رئيسه محمد باشا ؟؟ وأي سياسة تلك التي تجعل عبد الحليم يبيع أخواته لخاطر ذلك الرئيس ؟؟

هل ينتظر عبد الحليم أن يأخذه محمد باشا وزارة ؟؟ وهل وهو في انتظار أن يكون وزيرًا لا يريد أن يحتفي بفرح بنت أخيه ؟؟

وهل السياسة أن يتشد التنافر بين الأخوة إلى درجة التقاطع لا للتقاطع ولكن لشراء خاطر محمد باشا محمود ؟؟

أما أن يكون عبد الحليم وزيرًا في وزارة محمدية سليمانية فليطمئن إلى أنه سوف لا يكون لأن محمد باشا محمود لا يشكل ـ أولا ـ وزارة ولأنه ـ ثانيا ـ يقول عنه دائما أن دمه ثقيل وإن كان والله العظيم ثلاثا خفيفا عليّ ـ أنا ـ وأن دم محمد باشا هو الثقيل علينا كلينا ، وأما أنه يقاطع فرح بنت أخيه غراما بالدستور القديم وجريا وراء المبدأ فليست هي المرة الأولى التي غير مبدأه فيها فلقد كان سنة ١٩٢٤ دستوريا وخلع مبدأه غيرما بالفوز في الانتخابات وأعلن أنه تحت راية سعد ، ولم يعرفه الدستور إلا ليدخل المجلس .

لم يبق إلا أن عبد الحليم بك كان مكسوفا من أن تقع العين على العين وإلا أن الكسوف هو الذي منعه من حضور الأفراح والليالي الملاح .

***

عودة واصف غالي !

لقد عاد واصف غالي باشا من أوروبا لينظم للوفد قصيدة الشتاء أو الرثاء .

واصف باشا شاعر ينظم القصائد باللغة أو في الخيال ، لذلك فضل أن يعيش في فرنسا وألا يكون في مصر إلا إذا شكل الوفد وزارة ، ولقد ولد محمد باشا محمود فرية الوزارة القومية فجاء واصف باشا يجري حتى لا يخونه الإخوان فيسندون وزارة الخارجية التي أصبحت في كل وزارة وفدية وقفا عليه إلى غيره .

سيرى واصف باشا أن الأيام غير الأيام وأن مصطفى باشا «الهبيل» نال بعبطه وجنونه من تراث سعد لم ينل منه أكبر أعدائه وقضى على سمعة الوفد وعلى نزاهة الرجل السياسي قضاء أبديا !!

***

الحكومة وابن أبي يوسف !

هل رأيت حيرة كحيرة الحكومة مع ابن أبي يوسف أو مع أمين أفندي أبو يوسف الذي كان ياما كان في سالف العصر والأوان سكرتيرا مساعدًا لمجلس الشيوخ ثم رئي وجوب إبعاده فاخترعت له كفاءة دولة صدقي باشا حكاية محاربة الغلاء ، وأتلف في محاربة الغلاء ما أتلف وأعلن عن نفسه ما أعلن ، وذكرت عن مجهوداته في هذه المحاربة صحف السند والهند وإنكلترا وأمريكا وبلاد تركب الأفيال ما ذكرت ، وما لا تعلمه مصر ولا يعلمه فرد واحد من أفراد المصريين ؟؟

رأى دولة صدقي باشا أن ينقله من محاربة الغلاء بعد أن جعلها أمثولة إلى عمل آخر هو مفتش في مصلحة التجارة والصناعة وأجابت مصلحة التجارة والصناعة أن ليس فيها وظيفة فاضية ووقعت عين دولته على وظيفة مفتش رسم في وزارة المعارف فوضعه فيها ثم انتدبه منها إلى تلك المصلحة .

ودعك من التهويش الطويل العريض الذين سيلجأ إليه أبو يوسف في الإعلان عن نفسه وعما سيحيط به مصلحة التجارة والصناعة من «جوش» أقل ما فيه ألا أحد في المصلحة إلا هو وأن لم يأت إليها وسوف لا يأتي إليها واحد مثله ، وتعال نبحث بالله عن حظ أبي يوسف ومن أين جاءه ؟؟

تعال نتحدث عن غرام حتى صدقي باشا به ولماذا يخص دجالا مثله بهذه العناية التي تنوء بها الوظائف ؟؟

صحيح قيراط بخت ولا فدان شارة !!

«متفرج»

١٥ / يناير / ١٩٣٢

الكشكول

جريدة مصورة سياسية انتقادية

﴿تصدر يوم الجمعة من كل أسبوع﴾

(لصاحبها)

سليمان فوزي

﴿الاشتراك يدفع مقدما﴾

١٠٠ عن سنة كاملة داخل القطر

٦٠ « نصف سنة « «

٢٠٠ عن سنة كاملة خارج القطر

﴿إدارة الكشكول﴾

(شارع الشيخ عبد الله)

رقم ١٨

تليفون نمرة ٣٨ ـ ٣١

على مَرسح السيَاسَة

دار المندوب السامي وابن سليمان !

أكثر ابن سليمان أو دولة محمد باشا محمود من التجارة باسم دار المندوب السامي ورجالها في دجله أو تهريجه السياسي ، فهو أن قابل الباشا النحاس قال له دار المندوب السامي قالت ، ودار المندوب السامي ستفعل ، وكلما رأى أعضاء حزبه «يتفر كشون» من حوله ذكر دار المندوب السامي وأن رسولها له لم يفارقه طول النهار .

وتواترت الإشاعات الكاذبة عن دار المندوب السامي ورجالها مسنودة إلى دولة محمد باشا محمود ومصحوبة بإيمان التوكيد حتى تضايقت دار المندوب وتضايق رجالها من تردد أسمائها بمناسبة وبلا مناسبة حتى أصبح أحدهم لا يعمد إلى شربة ماء إلا و«يشرق» . وأخيرًا يؤكد بعض الثقاة أن واحدًا ممن يغيرون على سمعة دار المندوب السامي إنذار ، وبلغة السياسية لاحظ ، على دولة الباشا النبيل هذه الأكاذيب وطلب إليه ألا يستعمل أسماء الأبرياء فيما ألفه من دل !!

***

بين الهلباوي وصالح السوداني !

كان أليما أن يقف الشاب صالح على عيسى السوداني الذي لا حول له ولا طول في المحكمة أمام منصة القضاء وأن يلقي على الأستاذ الهلباوي درسًا بليغًا في أمانة الوكيل .

استدعت ظروف قضية الخطابات المزورة وتلاعب المهرجين أن يكتب صالح أفندي عيسى ورقة للأستاذ رشدي عن واقعة خاصة بمحمود الديواني وحسن النحاس وما دار بينهما وبين ناشد مسيحة ، وطلبت المحكمة من صالح السوداني أن يؤدي شهادته في ذلك ، وأراد الهلباوي ألا يتركه ينتهي من الشهادة إلا بعد أن يسأله .

وقال الهلباوي :

ـ يا صالح أفندي أنت متهم في سرقة ؟؟

فأجاب صالح :

ـ لا يا شيخ المحامين ، أنا متهم في قضية بلاغ كاذب لا تزال معلقة أمام المحكمة ولم يقض فيها ومن الأسف أنك أنت وكيلي في هذه القضية وتعرف ظروفها وملابساتها ، فهل من الأمانة يا حضرة الوكيل وأنت موضع سرى فيها أن تسألني اليوم عنها بمثل ما تسأل ؟؟

قال الهلباوي :

ـ أنا آسف !! وجلس

وكانت نظرات الجمهور لشيخ المحامين أو لذلك الشيخ الذي هو رجل في الدنيا ورجل في الآخرة نظرات إجارك الله منها !!

وهكذا تفسد السياسة على الرجل حتى صناعته !!

إلى هدى هانم شعراوي !

يعرف القراء أن الدنيا ضاقت ببعض أبناء آل عثمان بعد زوال الخلافة ، وإن كثيرين منهم يتسولون في أوروبا وفي الشرق .

ولقد حل بابن أحد الخلفاء وزوجه ما حل وعضهما الدهر بنابه فلجآ على مضض إلى طريقة أن يطلق الزوج زوجه وأن يدعها لتربي ابنها منه طليقة عسى أن يعوضها الله بزوج يحفظ عليها عفافها وسمعتها ويقيها أنياب الحاجة .

وجرها سوء حظها إلى الإسكندرية فسكنت في الرمل ، وهناك عرفها أحد كبار المحامين ، وتقدم منها هذا المحامي الكبير والذي امتياز في كل قضاياه بأنه لا يترك فرصة عن الكلام في الأخلاق إلا تكلم ، يطلب يدها .

وجيء بالمأذون الذي طلب وثيقة الطلاق فأجيب بأنها لا تزال في أوروبا ، ورأى المحامي الكبير ألا ينتظر مجيء الوثيقة فاقترح أن يتم الزواج بعقد عرفي حتى تجيء فيعقد العقد الرعي وأن يكون المهر ثلاثمائة جنيه ، مائة مقدما ومائتين مؤخرًا ، وبالفعل تم الزواج على ذلك وعاشر المحامي الكبير طليقة ابن السلطان .

وتريد الزوجة أن تكون شريفة ، وألا تمكن أحدًا من العبث بشرفها وهي طليقة ابن سلطان ووالدة ابن ابن سلطان ، فلما وصلتها وثيقة الطلاق من أوروبا طلبت من زوجها الجديد أن يتم العقد ليكون شرعيا بكل معنى الزواج ، فلم يرفض المحامي الكبير إتمام العقد فقط ، بل اشترط ألا يفسخ العقد العرفي إلا إذا ردت له الزوجة مبلغ المائة جنيه الذي دفعه لها كمهر مقدما .

ومن أين ترد الزوجة المائة جنيه وقد عاشرها الزوج بمقتضى العقد العرفي وهي لم تدخل عليه إلا بعد أن جهزت نفسها ولو بشراء بعض الملابس ؟؟

والمسألة قائمة الآن بين الزوجة التي تريد أن تتخلص من هذا المحامي

الكبير وبين حضرة المحامي الكبير الذي يطالب بالمائة جنيه ، ولا بد أنها ستصل إلى المحاكم ثم لا بد أن المحاكم سترى أن هذه القضية أوسخ من قضية ناشد مسيحة والخطابات المزورة !!

وإذن ، فما رأى صاحبة العصمة السيدة همدي هانم شعراوي زعيمة نساء مصر والمطالبة بحقوق نساء الشرق فيما فعل محام كهذا المحامي الكبير ؟؟

***

الوفد والقضاء !

أما وقد انتهت قضية الخطابات المزورة فلا يستطيع الذين شهدوا المحاكمة إلا أن يسجلوا لقهوة النادي السعدي المهارة في إدارة جلسات المحكمة ، فقد قسم جماعة قهوة النادي السعدي أنفسهم إلى «أطقم» !

أ ـ طقم للتحرش بخصوم الوفد واستهجان أقوال من يؤدي الشهادة ضد الوفد واستحسان من يؤديها لمصلحة الوفد .

ب ـ طقم للمحامين ، يعطل محامي المدعين بالحق المدني والنيابة ، ويصفق ويستحسن كلمات محامي المتهمين .

ج ـ طقم للعرائض ، إذا أحس هذا الطقم من عبارة قيلت في الجلسة أنها ناقصة أسرع لتكملتها وأن أحس أن الدليل يعوزها سواء بشهادة شاهد متبرع أو بخطاب بالبريد المستعجل أسرع لتأييدها .

د ـ طقم كان حكمدار الجلسة ، يجلس من يشاء ويخرج من يشاء ويحيي من يشاء بحيث كان له ما للبوليس ولرئيس الجلسة من سلطان داخل القاعة .

وكانت سعة صدر المحكمة في التحقيق والتدقيق ، غير مقدرة قدرها من جماعة «حلق حوش» ، فلقد سمع في دهليز المحكمة واحد يمزح مع آخر وهو

يقول !

- اسكت وإلا ثمنك قرش تعريفة !

سأل وكيف ثمني قرش تعريفة ؟؟

قال :

- جواب أرسله للمحكمة فتستدعيك للتحقيق معك حالا !!

ويؤكد بعض العارفين أن قهوة النادي السعدي تستعد من الآن لتجعل قاعة محكمة النقض وقت النظر في القضايا السياسية بأطقمها الأربعة كما كانت قاعة محكمة الجنايات وحسن ظنك بالأيام معجزة .

***

المزينون النواب !

خطب في جلسة مجلس النواب مساء الثلاثاء الماضي النائب المحترم عبد المجيد نافع فأكثر من ترديد كلمات : زميلي الخطيب ويقصد حافظ بك رمضان ، ودولة الخطيب ، ويقصد دولة صدقي باشا ، ولم يكن ينقصه إلا أن يقول شوقي الخطيب وعبد الملك الخطيب ومحيي الدين الخطيب إلخ .

والظاهر أن الأستاذ عبد المجيد ضايق الأستاذ حافظ رمضان ، أو زميله الخطيب ، إلى درجة أنه ترك له قاعة الجلسة وخرج .

ووقف الأستاذ وهيب دوس يعصر معارضة الأستاذ حافظ ويستخرج منها أنها كانت تأييدًا للوزارة لا معارضة لها فضحك حافظ وقال :

أيوه أنا أسلم لك ولأمثالك وأمثالي رأسي أما الآخرون فلا !!

وقال وهيب

أنا مزين كويس ورايح أحلق لك بهوادة !!

والتفت الكل إلى ناحية الأستاذ عبد المجيد نافع وساد الضحك !!

ولا مؤاخذة يا أوسطى عبد المجيد !!

***

قذى الحزب الوطني !!

نعم أن أعضاء الحزب الوطني قليلون ولكنهم رجال وأبرياء وعلى قسط وافر من النزاهة ، ولعلهم يعرفون أن في وسطهم قذى يبتدئ بعبد العزيز أفندي الصوفاني وينتهي بكفري أفندي أباظة فلماِ لا ينفضون البساط لتبتعد عنهم هذه القاذورات .

يعرف رجال الحزب الوطني أن عبد العزيز أفندي الصوفاني ليس منهم وأنه يعمل وحتى ضدهم لحساب الغير ، وطالما خذلهم في عدة مواقف ، فلماذا يتركونه يلبس لباسهم ليخفي به تجارته ؟؟

أظن أن واجب زعماء الحزب الوطني أن يتعهدوا أعضاءهم بالتنفيض وأن يقولوا للغافل منهم صح النوم !!

«متفرج»

٨ يناير ١٩٣٢

***

الشعر الخالد :

ومن الأبواب الثابتة المستمرة من بداية العدد الأول قصيدة شعرية ثابتة كل عدد من نظم الشاعر (إياه) ولا يكتب اسم الشاعر ولا مرة واحدة طوال إعداد

المجلة والتي عثر علينا معرفته فيما تيسر لنا من أعداد مجلة الكشكول لسنوات الإصدار والإعداد تقريبا لكل سنة من الإصدار بداية من ١٩٢١ ولم نلاحظ كتابة اسم الشاعر ولكن الاكتفاء بكلمة الشاعر (إياه) هل يمكن أن يكن عبد العزيز البشري من أهم محرري المجلة ولكن لماذا لا يكتب الاسم أم شاعر من شعراء الفترة مجهولًا ونستبعد طبعا صاحب الكشكول الذي لم تظهر عليه أبدا موهبة الشعر ولم يكتب اسمه مقترنًا باسم الشاعر ، ولم يكتب أن تقدم فلان ببلاغ ضد الشاعر إياه رغم النقد الشديد لبعض القصائد ولو هو كاتب القصائد لكان اعتبر نفسه شاعرا فعادة ما يكتب اسمه مقترنا بالأديب والصحافي فلو كتب يوما الشعر لكتب الشاعر ، ولكنا نستبعد أن يكون صاغها ونرجع أنه ربما يكون عبد العزيز البشري ولكن لا نجزم ذلك ولكن في يوم الجمعة ١٤ أغسطس ١٩٢٥ نشرت قصة باسم (خليلي) باسم شاعر حسن القاياتي والذي يقترب أسلوبه من أسلوب الشاعر إياه فهل هو صاحب القصائد المنشورة ولكن هو مجرد اجتهاد لا يرتقي إلى اليقين ولكننا نورد بعض القصائد مع توضيح لسبب كل قصيدة وتاريخ النشر لتوضيح الظروف التي من أجلها نشرت القصائد وهي كلها تلمح بها الأسلوب الساخر والقدرة على استخدام اللفظ الجيد واختيار الموضوع والتي تتمشى مع سياسة المجلة والتي لا تخرج عن الخط الثابت والتأكيد عليه وقد يكون بتوجيه من المجلة أو تبني الشاعر لوجهة نظر المجلة دون الحاجة إلى التأثير ونترك القارئ للحكم على جودة القصائد .

الشعر الخالد

القصيدة الباسلية

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يصف بها حبس الباشا وكيل الرئيس المحبوب في تهمة النصب والاحتيال، ويذكر ما آلت إليه حالهم في الزعامة، قال:

هي الحياة، سلام الله يا مطر ... ليست «تَسيبك» مرتاحًا ولا تذر
في كل يوم لها «تقليعة» عجب ... وكل يوم «تقاليع» لها أخَر
يدعوني السجن أحيانًا ويتركني ... حينا ويخطف غيري ليس ينتظر
وحياة رأس أبي لا بد أدخله ... شيئان حتم علينا: السجن والعُمر
هذا «الوكيل» الذي كانت زعامته ... «كالمسن» تجري و «كالبطيخ» تنكسر
إصابة السجن أيامًا فما سترت ... منه «الزنازين» مالا بد ينستر
وقد أراه ووعد كان منكتبا ... على «الجبين» وحكم فيه منسطر
بين «الزنازين» فوق الأرض منفرش ... «كالزر» أن نفشته الريح ينتثر
أو «كالحرام» على «الطربوش» بينهما ... «عِنْق» طويل به الطربوش ينقعر
وآخر جيباه ممن جيبه ذهب ... لسنا نراه وممن ثوبه وبر
ومن له الأكل لحم بعده عنب ... وأكلنا عنده «الطرشي» والجزر
قالوا ادفعوا «الألف» نفرج عن وكيلكم ... قلت ادفعوا من فلوس «اللم» يا نور

***

يا أخت سلمى وقفنا في الطريق لكم ... على «السلومة» كيما يفرش البعر [1]

---

(١) العادة أنه إذا وقع أحد من آل الباسل في ورطة وخرج منها ولو مؤقتًا قابله أهل بلده بالطبول وفرشوا له بعر الغنم في طريقة علامة النصر.

«هيك» الجمال على الفيوم طالعة ... «كيفن» عيونات أهل الحي تنفجر[1]
الحبس لوح صفيح تحته حطب ... ملهلب وعليه الخبز منتشر[2]
«حمدان» يدعو ودمع العين منحدر ... وين الصواحيب؟ وين «التور والبقر»؟[3]
وين الأخاوين ؟ وين وين يا علمُ ؟ ... وين الرئيس الجليليس الذي ذكروا[4]
يا عيب ما تحبسوني ، أنني بطل ... صدت «سكاكني» المسنونة الحَمر
هادي «غِلطةُ» لا تسوى محاكمتي ... المجرم «الخال» «وابن الأخت» يا عمر

***

تلك الوزارة قد فتنا مناصبها ... «غصبن عن العين» لما جاءنا القدر
توسخت سمعة الوفد الذي وثقوا ... به وهو وفد كله غجر
رأس الوساخات مولانا الرئيس فإن ... ينقصه شيء «ففتح الباب» منتظر
يا طهر ما وسخوا أن قال كاتبهم ! ... يا عدل ما أجرموا غدرًا وما استتروا
«أبو زريط» له في مصر مكرمة ... هي «التهاليس» والتدليس والهذر

***

هو المسيخ إذا تلقاك طلعته ... في رأسه «قرع» في عينه عور
وحوله جوقة التمثيل أن تره ... يَجْمر عليهم تراهم كلهم جَمروا

---

(١) هيك اسم إشارة وكيفن استفهام إنكاري ، يقول هذه الجمال سائل بنا إلى الفيوم وكان أهل الحي ينتظروننا فكانت عيونهم تنفجر لكثرة التطلع .

(٢) العرب في الفيوم يضعون لوحًا من الصفيح على نار حامية ويضعون خبزهم عليه يشبه به الحبس .

(٣) حمدان تكبير حمد ، الصواحيب الأصحاب . التور والبقر معرفون .

(٤) الأخاوين الإخوان .

يـا سـاهر الليـل شـوقا للـوزارة مـا ... هذا السكوت ؟ أما تبكي وتفطر !

لو كنت ودعت «اللنبي» و «كونتسه» ... لكـان يـذهب عنـك الهـم والكـدر

قـد سـافر اللـورد لم نعـرف نـصالحه ... بـالله مـاذا دهانـا منـك يـا سـفر

صـديقنا هـو أيـضا ، هـل يعاكـسنا ... «كأصدقاء» نـصرناهم ومـا نـصروا

مـن لي كعـصبة سـعد يـوم نازلـة ... أن يتركوا نفروا أو يصفعوا شكروا

فالعن لهم «سنسفيل» أبي أجداد خطتهم ... واكسر لهم «طليهان» الوفد ينكسروا

١٩٥٢/٨/١٤

الشعر الخالد

قصيدة التحية

سكت الرئيس المحبوب دهرا فلما خطب السير جورج لويد العميد الإنكليزي الجديد في لندن عن الشؤون المصرية فتح الله على الرئيس المحبوب فنطق يمدح العميد ويعرب عن استشاره بمقدمه وتيمنه بطلعته ، وقد نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يرتقب بها الخير ويستعطف الإنكليز بعد كلام الرئيس المحبوب : قال :

أنا منك غير «مبرطع» ... إن لم يكن أحد معي
يا بنت يوسف[1] «دلّلكي» ... جسمي «تطقطق» أضلعي
وتكرمي بالوصول تسكن ... في عيوني أدمعي
وإذا أردت «فغزلي» ... من دارنا ثم ارجعي
وإذا أكلت «هريسة» ... نامي هنا و«تمطعي»
يومًا ذهبت أزورها ... فوقعت فوق المضجع
فاستيقظت مفزوعة ... مني ولم أتفزع
عضت ذراعي فانثنيت ... أقول عضي واشبعي
و«شخطت» فيها «شخطة» ... هي «شخطة» المتوجع
قالت أراك فضحتني ... وكذبت فيما تدعي
من لم يعض حبيبه ... يوما فليس «بمجدع»
أفهمتَ أم لم تفهم ... وسمعتَ أم لم تسمع ؟

***

[1] بنت يوسف هي «سرينة» محبوبته «٢» اليقق الشديد البياض .

غـزل «كنـصب» الوفـد أقـوى ... مــــن دويّ المـــدفع
مــن كـــل معنـــى نـــاعم ... يقـــق كـــرأس الأقـــرع (٢)
غـــال عـــلى مـــن دونكـــم ... لـــو تـــسمعون تـــوجعي
وممنـــــع أســـــطيعه ... أنـــا والإمـــام الأصـــمعي

***

يـــا ســـاكني «كرديـــف» هـــل ... كرديـــف تبـــصر أدمعـــي ؟
أول هـــل درت «منشـــستر» ... بتـــذللي وتفجعـــي ؟
والآخـــرون «بلنـــدن» ... هـــل يـــسمعون تـــضرعي ؟
قـــست القلـــوب «فبلـــدوين» ... لا يحـــس ولا يعـــي
لا تتركـــوا ســـعدًا ينـــو ... ح بقلبـــه المتولـــع
فخـــذوه يومًـــا واحـــدًا ... ودعـــوه أن لم يخـــضع
إن كـــان ســـعد «بعبعًـــا» ... فـــسواه ألفـــا «بعبـــع»

***

ســـكت الـــرئيس فحـــين قـــا ... م عميـــدكم في المجمـــع
نطـــق الـــرئيس تحيـــة ... تُـــرضِي وأن لم تـــشفع

الشعر الخالد

قصيدة الانتخاب

ونظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يشرح بها برنامجه في الانتخاب ، ويعلن أنه ناب ورجع إلى الصواب ، قال :

أبدًا قولي أولا ... محمد لا مبسملا
مصليًا مسلما ... مكبرًا مهللا
ونائمًا مسترجعًا ... وقاعدًا محوقلا
وواقفًا «متنحًا» ... وماشيًا مهرولا
وباكيًا «منهنها» ... ولا طمًا «مشلشلا»
على زعيم صار في ... «هدومه مدهولا»

* * *

ثم اثني بالتي ... لها الرئيس حللا
«الكبش» فيها «مأمأ» ... و «التيس» منها «بلبلا»
و «العجل آبيس» على ... قرنيه ما تحولا
وصاحب «الزر» الذي ... في قعر «طربوش» علا
في الصيف يبدو «ناشفًا» ... وفي الشتا مبللا
طورًا يرى مفككا ... وتارة «مفتلا»
ودائما يدور من ... حول القفا مدلدلا
والنائب الحر الجريء ... في الفضاء والخلا
علق وفدنا له ... في الحفلات جُلجُلا
يهز رأسا كلما ... أجابكم «نعم» و «لا»
وهكذا فضّله ... «دورين» فيمن فضّلا
أما أنا فها أنا ... ألا تروني أهبلا ؟
وثقت حيث لا أرى ... لمن وثقت عملا

فــصرت في ملابــسي «مكعــبلا» مخــبلا
وكنــت بــين رفقتــي عبيطــا أو مغفــلا
إن قلــت يومــا «غــربلي» ألقــت علينــا «مــنخلا»
أو قلــت «واللهْ ونْخــلي» قمحــا لنــا مغــربلا
قالــت ألــست تــشتهي مثــل الــرئيس بــرغلا
في «لنــدن» عجينــه وفي «بيانــه» سَــنْبَلا

***

و «ســند بــسط» أننــي أتيتهــا مــستعجلا
مرتعــشا مرتعــدًا «أدوب» منهــا خجــلا
أخــاف أن تكــسفني كــسفا يــصيب المقــتلا
«أنــا في عرضــكْ والنبــي» أتــوب عــما عُمِــلا
ولــستُ يــما عائــدًا لمــا مــضى ومــا خــلا
هــذا المــصاب جــاءني لمــا عملِــت بطــلا
أن الــرئيس طــالق بعــد الــذي قــد فعــلا
أن قــال ســوقوا نــاقتي ســقت إليــه الجمــلا
أو قــال هــاتوا مغــزلي أخفيــت عنــه المغــزلا
أو قــال مــصر غــضبت في وجهــه قلــت «بــلى»
أو قــال يومــا «دبــش» في لِعبــه قلــت «جــلا»

***

يــا «ســند بــسط» أنــت لي أصــبحت حقــا مــوئلا
قــد صرت بي معرفــة وصرتُ فيــك مــثلا
أرجــوك أن تــسامحي وتغفــري لي الــزللا
و «تمــسحي» مــا حــدث وتتركــي مــا حــصلا
لقــد أتيــت تائبــا وقــد رجعــت رجــلا
فيــسري لي عمــلا وجــددي لي أمــلا

برنـــامجي يرفـــع مـــصر عـــاجلا إلى العـــلى
فاســـتمعوا واستبـــشروا يـــا مـــن تُـــركتم همـــلا
في الـــزرع لا أرضي لكـــم مـــع «الفـــسيخ» فلفـــلا
وإن رأيـــت القطـــن قـــد خـــاب زرعـــت خـــردلا
وان تـــبر غيطـــانكم أنبـــت فيهـــا الحـــنظلا
وفي الـــسياسة التـــي صـــعدت فيهـــا الجـــبلا
أحقـــق اســـتقلالكم بـــين «منـــوف» و «تـــلا»
وأتـــرك البـــاقي كـــما أفتـــى الـــرئيس أولا
لأصـــــدقائنا الآلي هـــدوا علينـــا المنـــزلا
و «القـــط» آتـــيكم بـــه مـــن «ديلـــه» مسلـــسلا
وكـــل مـــن خـــالفني أســـوقه مكـــبلا
للـــسجن أو أحرقـــه حـــتما إذا «تكـــشكلا»

***

يـــا ســـادتي برنـــامجي مـــن كـــل عيـــب قـــد خـــلا
فـــانتخبوني تجـــدو ني نائبًـــا حلـــنجلا
أســـير فـــيكم دائـــمًا مطينًـــا منـــيلا
وأن أردتـــم كنـــت فـــيكم دائـــما ســـبهللا
تـــرلِّي شرم بـــرم شرم بـــرم تـــرللا
فليحـــي مولانـــا عـــلي «خازوقـــه» مـــبجلا

١٩٢٥/١/٩

الشعر الخالد

قصيدة الحزب القش

نظم الشاعر إياه هذه القصيدة يصف بها حزب الاتحاد ويذكر حادثة طنطا ويتوجع والمصابين، قال :

أحــزب أنــت أم «قــش»	و «عفــش» أنـت أم «نفـش»
وشيء في الوجــود لـــه	حيــاة أم هـــو «الـــدبش»
كـــأن رجالـــه حـــزم	مــن البرسـيم «تـنحش»
تطـــوف بهـــا لتأكلهـــا	هنـــاك أرانـــب غـــبش
كـــأن لجانـــه أبـــدًا	«بلالـــيص» لهـــا كـــرش
فيملأهـــا صراصـــيرا	ويجـــري فوقهـــا «المـــش»
خطيـــب اســـمه «خـــرج»	وعـــضو اســـمه «طحـــش»
وهـــذا دأبـــه «اللطـــش»	وآخـــر همـــه النـــتش
فـــإن تبـــصرهم «قففـــا»	فـــإن جمـــيعهم «بـــرش»

***

عـــلى «طنطـــا» ومـــا طحنـــوا	بهـــا ناســـا ومـــا «دشـــوا»
بكـــاء العـــين متـــصل	كـــأن دموعهـــا «شرش»
فكـــم مـــن نعـــش مقتـــول	يـــسير وراءه نعـــش
وكـــم مـــن ذات أطفـــال	صـــغار غالهـــا «الحـــش»
مـــشوا مـــن فوقهـــا كـــبرًا	ولـــولا الكـــبر لم يمـــشوا
ومـــا ســـمعوا الأنـــين ولا الـــصراخ	لأنهـــم طـــرش
وراحـــوا يـــضحكون كـــما	يـــسر بـــصيده الـــوحش

وعـــادوا ينحطـــون كـــما　　يـــصول بقرنـــه الكـــبش
وعـــن قـــتلاكم ســـكتوا　　لأن جمـــيعهم عفـــش
فمـــنهم علـــة في القلـــب　　ليـــست فقـــط «تـــنفش»

***

أيـــافيران حـــزبكم　　ألـــيس لحـــزبكم «وش» ؟
ويـــا جـــيش مـــن النمـــل　　أمـــا لجنـــودكم «عـــش»
ويـــا آلات نجـــار　　لـــه بجيوبنـــا «نـــبش»
ويـــا جـــرب لـــه في جـــسم　　مـــصر وجلـــدها «هـــرش»
فعلـــتم كـــل «مـــسخرة»　　لهـــا بوجـــوهكم هـــبش
وبـــالأخلاق مـــن إســـنان　　نعجـــة حـــزبكم نهـــش
وبالدســـتور مـــن «تـــرفيض»　　بغلـــة شـــيخكم لطـــش
أغيثونـــا عـــلى عجـــل　　و «خـــشوا» دوركـــم «خـــشوا»

١٩٢٥/١١/٦

الشعر الخالد

قصيدة الإفلاس

بلغ اليأس من الشاعر «إياه» مبلغه فنظم هذه القصيدة يعلن فيها للناس، ما أصاب العصابة من الإفلاس، قال أدركه الله :

كساد في الهتاف وفي الصياح وغم في المساء وفي الصباح

وجري في البلاد بغير معنى سوى معنى «التقنزح والشطاح»

و «تجعبر» و «تنعير» وشكوى وأصوات أشد من النباح

و «تقميص» و «ترفيص» وغلب و «لطش» في الغدو وفي الرواح

و «برطعة» لنا في كل ناد كبرطعة «الجموسة» في البطاح

إذا رحنا إلى «طنطا» طردنا وكان الطرد حي على الفلاح

وإن فتنا على «زفتي» ضُرِبَنا «برخو» أو «شمايخ» صحاح

فيا قلبي سلوت «أبا زريط» وأسلمت العيون إلى النواح

أضعت العامرية في هواه وجئت الانتخاب وأنت ماحي

وها هي «سند بسط» إذا تراني تعنفني «وتنتف» لي جناحي

أنا والله شاعرها بحق وشعري صار كالماء القراح

***

تمني القلب يدركه نجاح وأين القلب من طعم الجناح ؟

أرى الفشل المحقق من أمامي ومن خلفي يبالغ في الكفاح

ونيران السقوط «مشعللات» وأيدينا «منفضة» مواحي

وصدري فيه «كالفرن» اشتعالا وقلبي فيه «دود الوفد» صاحي

ونفسي في «البغاشة» من شعير ... وفي أكل «العصيدة» من تُفاح
أرنا صاعدين إلى هبوط ... وكنا هابطين إلى فلاح
وأحيانا «تزغزغني» سليمي ... «على سهو» فيزعجكم صياحي

* * *

أتينا بيت مولانا بوفد ... سقاه «بالفيسكة» ألف راح
كأن الوفد ناقة آل حرب ... كأن رئيسه جمل اللقاح
كأني فيه «طرطور» فهبت ... عليه الريح من كل النواحي
كأن «الزر» قرن مستطيل ... ترى من تحته «كبش» الطناح
كأن «أبا زريط» في علاه ... «مسيلمة» تزوج من «سجاح»
كأن البرلمان له عيون ... «مبحلقة» وآذان صواح
يرانا من «شبابيك» عوال ... ويسمعنا على بعد المراح
فيدفعنا ويهرب من وجوه ... تبيع بلادها بيع السماح
وكان الاحترام لنا فعدنا ... ليعلن «خاشنا» وقت الصباح

* * *

١٩٢٥/٢/٢٠

خليلي

أفي كـل يـوم لي حنـين مفجـع ... وراء كـذوب الـود بـادي التـصنع ؟
بـأي فـؤاد اتقـى روعـة الأسـى ... ومـالي سـوى هـذا الفـؤاد المروع ؟
ضـلال لنفـسي كـم حنـين مرجـع ... إلى كـل مـزر بـالحنين المرجـع ؟
منحـت وفـائي بـاخلا بوفائـه ... فـأرجعني عـن وده شر مرجـع
أعاتبـه والقلـب أجمـع عنـده ... فهلا وقلبي كـان أو بعضه معي ؟
تعيبـان إسراعـي إلى بـث حبلـه ... ألا أن ذنبـي في هـواه تـسرعي
أبيت فـما أدنـى سوى الحر وحـده ... ولو خـان قلبي لم تـصاحبه أضلعي
أيفزعنـي بالعتـب والـصد بعـدها ... دهاني بحب كان في النوم مفزعي ؟
هـل الحـب إلا لفتـة فـار تجاعـة ... بلـب شريـد أو بقلـب مبـضع
بكيت عـلى حبيبـه والحـب مقبـل ... لبارقـة مـن هجـره المتوقـع
أقول لنفسي تلـك أخلاق صـاحب ... تـضيق بـصافي خلـة فتوسـعي
خلـيلي لا تحـسب ودادك خطـة ... لزامـا فمـن لم يرضـه الحـب ينـزع
سأمنحك الـصد الـذي أنـت أهلـه ... طـويلا ولا أثنـي لـذكراك مـسمعي
أغـرك منـي أن عينـيّ مزنـة ... عليـك وإني ذو فـؤاد مـوزع
تنـام قريـر العـين والـنفس هانيـا ... ويـسهر أجفـاني عليـك تفزعـي
معاذ الحجا أن تحسب الخدن عاشقا ... إذا أقلـع الغـاوون لـيس بمقلـع
مضت دولة الحـسن التي أنـت تائـه ... بعزتهـا فاسـتغفر الـود وأرجـع
حمـدتك إذ أبـديت وجهـك بعـدما ... أقمـت تغـاديني بوجـه مقنـع
خليـق بمـن أعيـاه طبـع مـسدد ... مـن الرفـق أن يعيـا بحـسن التطبـع

فراقا فما عيني عليك سخية ... تفيض ولا نفسي لتحنان موجع
رحمت فؤادي من تحرق واله ... وأعفيت جيدي من تلفت مولع
من النبل رفض الخائنين وقد حني ... على غادر دمعي فالقاه مدمعي
تنظرت أن ترعي وفاء وما تفي ... ورجيت أن تقني حياء وما تعي
لقيت حساب الله صعبا كأنه ... عتابك أن لم أسم عنك بموضعي
إذا بذلت نفس الفتى عن صفيه ... ففيم وأني يذكر النصح مدعي ؟
دع التيه بالغدر الذي أنت ربه ... فلست وأن أبدعت فيه بمبدع
لي العذر إذ أوليتك الود جاهلا ... فقد يتخطى صالح الرأي المعي
أريت جميلا تحته كل سبة ... كما فتنت شوهاء من خلف برقع
سأرفع نفسي عنك جد رفيعة ... وما شئت فاذهب بعدها في الترفع
بري الله كفا مدها بعد خدعة ... سلام على ذي غدرة مترفع
لصحبي مني حول الرأي قلب ... إذا سيم بذل النصح لم يتبرع

(حسن القاياتي)

***

١٩٢٥/٨/١٤

الشعر الخالد

ابتداء اليقظة

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة في الأغراض التي يراها القارئ . قال :

مولاي يا ابن الأوحشين تحية	لك من غزال شارد يهواكا
أبصرته فحلفت أنك عبده	ضحكا عليه وأنه مولاكا
وجعلت تطويه فمد أصابعا	شدتك حالا نحو فطواكا
وأردت تشويه فولّع ناره	من فحم كرديفاء ثم شواكا
ولويته عمدًا تريد وصاله	وأبي عليك وصاله فلواكا
وتمسه يسراك من عصعوصه	فيفر منها قاصرًا يمناكا
أكل الفطيرة سخنة لكنه	ما كان يعرف طعمها لولاكا
لاعبته تحت الشبابيك التي	والله أعرف بينها شباكا
في القصر ذي الشرفات من«جردن ستي »	وضع الندى بيائه مدماكا
كانت «سرينة» من زمان غابر	فيه تعيش وتأكل البفتاكا [1]
وعلى جوانبه دربزين له	عود حديد يشبه المواكا
وجنينة زرعت جزونا أخضرا	وحديثة باتت تلوح هناكا
يا ليتني فيها صبي لاعب	اصطاد تحت غصونها الأسماكا
ارجع إلى الشغل الذي عطلته	إياك أشوفك ها هنا إياكا

***

(١) البفتاك لغة في البفتيك .

يا سيد السادات يا من وجهه ... كالهم تطلبه لمن عاداكا
أين الشلاليت التي وضبتها ... للقوم تمنعهم هناك حراكا
لم تبق فيهم رب كل عظيمة ... فيما تريد ولم تعد فتاكا
ونسيت علم السبك أو هم أدركوا ... سر الأمور فلم تصر سباكا
هل كان همهم وهم بلادهم ... أن تنصبوا للآمنين شراكا
أو أن تذيقوهم عواقب نومكم ... أو تشبعوهم في الحياة هلاكا
أو كان كل رجائهم أن يجلسوا ... متكممين مبلمين حداكا
ومغمضين كما أردتم فتحوا ... لتريهم ما بططت رجلاكا
غلوا عيونهم ببوريك وحطوا ... في النواظر قطرة لتراكا
واليوم هبوا نادمين فكلهم ... متيقظون يفتشون وراكا

***

«الكادر» أقلق للموظف باله ... فمضى يشم الخير عند سواكا
ألهتهم الحاجات عن تقديرهم ... لهواك أو تقديرهم لعلاكا
جمعوا طوائفهم وجاءوا زمرة ... يتخانقون جماعة ويباكا
لو أن هذا الكادر مست ناره ... ألافكم لأصبت في مرماكا
ما هذه الآلاف يلحس بعضها ... هذا ويلهطها حلالا ذاكا
إن لم يكن للمال عندك صاحب ... أو كان صاحبه به ولاكا
فاملأ به بطن الأحبة يفرحوا ... وأفتح عليه أنت أيضًا فاكا
ماذا يريد صغيرهم وصغيرهم ... لا الوسكي يعرفه ولا الكنياكا
يكفيه عشرون قرشا صاغة ... للعدس والخبز الطري والواكا [1]

١٩٢٧/٢/١١

(١) الواكا هي الويكا .

الشعر الخالد

وإيه يعني ؟

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة في الأغراض التي تدل عليها، قال :

حبيبي بات زعلانا   فبت الليل حيرانا
ولما أشرق الصبح   ذهبت إليه غلبانا
أصالحه فلا يرضى   ولا ينفك غضبانا
أروح لـه فألبسه   من المعروف نيشانا
وأجعل تحت جبته   من التمجيد قفطانا
وأمدحه فأرفع فو   قه بالمدح تيجانا
وأشوي لحم أكتافي   له أن كان جيعانا
وأزرع من معاتبتي   ومن شكواي غيطانا
وأحيانا أزغزغه   وأعرض عنه أحيانا
وآنا آشتكى همي   له وأفوته آنا
يبص فلا يكلمني   فأقضي الليل سهرانا
وألثم كعب جزمته   لينظر لي كما كانا

***

سل العشاق هل كانوا   كمثل اليوم أخوانا
تعالوا فانظروا جسما   من الهجران هفتانا
وقولوا يا معذبه   ألست تراه عيانا
فقدم كل ترضية   له ، خليك إنسانا
وكيف يجوز أن يبقى   خليج الهجر مليانا ؟

***

وبي شوق يصارعني   فأجري منه هربانا

جعلــت لــه خرابيــشا مدبدبــة وأســنانا
إذا مــا عــض مــصرانا تــواه شــد مــصرانا
وتــدخل نــاره ركبــي فتــتركهن كيانــا

***

دعــوا هــذا فعنــدي قــصة أخــرى لمولانــا
فمولانــا يريــد اليــو م للآمــال نــسيانا
وآيــة يعنــي يهمكــم إذا هــو صــار كــسلانا
وأيــة الــلي يهــم جنــا بــه لــو لم يكــن لانــا
وأيــة يعينــه مــن شيء إذا مــا عــز أو هانــا
وكيــف ينــام مــشغولا بــه ويعــيش تعبانــا
ففــضوها كــا قــد فــضها أهــلا وجيرانــا
وهــدوها كــا قــد هــد دهــا أرضــا وبنيانــا
وكونــوا لأخ اللــور دات أحبابــا وخلانــا
فليــست مــصركم مــصرا ولا الــسودان ســودانا
ومــاذا يبتغــي مــن عــا ش طــول العمــر كحيانــا ؟
أيبقــى أهــل نــاديكم عــن الأشــياء عميانــا ؟
فــإن تبكــوا فــا ينفــع دمــع العــين هتانــا
ولــو تبكــي الــشعوب دمــا لكــان الهــم أبكانــا
ولكــن فاضــحكوا زمنــا وهيــصوا اليــوم أزمانــا

***

لنــا بطــل يعلمنــا دروس المجــد ألوانــا
ولــيس المجــد إلا «صــا صة» فــوق «البــدنجانا»
لوحــدك عــشت دفيانــا وغــيرك عــاش بردانــا

١٩٢٧/٢/١٨

قصيدة المحمل

أنشد الشاعر المطبوع «إياه» هذه القصيدة تحية للمحمول في الاحتفال بعودته وهو مار من شارع «المغر بلين» . فنالت إعجاب السامعين . وأطربت جميع الجالسين والواقفين :

اسمع فدك جميع الاس يا ولدي	هذا هو «المحمل» المشهور في البلد
عاد الجنود به من بعد ما هتفوا	من أم رأسهمُ : لبيك يا سندي
وكان يحمله فيهم لنا جمل	عالي السنام غليظ الرأس والجسد
كأنه بطل من خير ما صنعت	«فبريقة» أوطن الممدود في كبدي
كأنه «جبل» في رأسه «عبل»	في صفحة «سبل» من زرع مجتهد
كأنه نجمة تهوي لها ذنب	في جوف ليل شديد الرعد والبرد
في «بوزه» رسن من خير ما فتلت	يد المصلين من تيل ومن مسد
الله أكبر ما هذا الجلال وما	تلك الضخامة في نحر وفي عضد
يا ليت لي رطل لحم من قوائمه	إذن لأصبحت بعرورًا على النقد [1]

***

ما «محمل الشام» يوم الردع نذكره	و «محمل اليمن» المربوط بالزرد
جات عن الحصر آيات لمحملنا	نعم وزادت عن الإحصاء والعدد
وليس ذلك إلا أن «طلعته»	بفضلنا أصبحت حتما على البلد
يا أيها الناس هبوا أن محملكم	خير المحامل من ساع ومتئد
فزينوا الدور من رأس إلى قدم	و «ولعوا» النور فوق الدور والعُمد
وأكثروا من طبيخ «الزر» مختلطا	من «القوانص» بالمصران و «الكبد»

---

(١) النقد بفتحتين صغار الغنم .

حلفت أن لو رأتها إنكلترا الجلت عن البلاد ولم تنقص ولم تزد
«ولسترجعت ثم قالت وهي ضاحكة من رام منا وصالا مات بالكمد»

***

أي حفلة المحمل «المبروكة» أتحدى معي وقولي : ليحيا طبلنا البلدي
كنا زمانا مع الأولاد ننظره من «حارة لروم» أو من قائم «التند»
واليوم نرفل في جوخ وفي «قصب» فوق الأتومبيل لم نسأل على أحد
عين الحسود الذي لا شيء يزجره فيها من الله عود مانع الحسد
يا رب صل على المختار ما طلعت غزالة الشمس يوم السبت والأحد
واغفر لنا ربنا ما قدمت يدنا وعافنا من ضروب الهم والنكد
فكم لنا من ذنوب أنت تعلمها يا غافر الذنب لا توهي بها جلدي
وأنشدوا يا كرام الحي قاطبة «نلت على يدها ما لم تنله يدي»
وكل عام وأنتم طيبون كما نراكم اليوم في خير وفي رغد

١٩٢٤/٨/٨

الشعر الخالد

مهلا بني عمنا

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة العامرة يصف لاعج الشوق في فؤاده ويذكر بعض الشؤون العامة . قال :

رباه دمعي من الأشواق مسكوب ... فهل أتي من حبيب القلب مكتوب
وهل سألنا قلبنا وحدثنا ... عنه وعن حاله الدكتور محجوب
قد بات قلبي مهتزا وفي كبدي ... من لوعة الشوق تهديم وتخريب
وفي سطوح فؤادي «منور» عجب ... وفي «شبابيكه» الحمراء «تشطيب»
يا دار «سيرين» لم ينزل بها مطر ... سقاك من قلل الشربات خروب
وجادك الغيث مدرارا وساح على ... أركانك الغر يوم السبت شؤبوب
كانت لنا فيك ألعاب منعشة ... ومرقعات وتقريق وتحطيب
هيهات ترجع أيام خلون لنا ... إلا كما قد يفي بالوعد «عرقوب»

***

لا تذكر الحب أن الحب مشغلة ... واذكر لنا النيل أن النيل مشروب
وأعجب لقوم أباحوه وقد علموا ... أن الحياة إذا لم يجر تعذيب
من «زيور» يشتكي ما ألم به ... و «زيور» صنم في الدار منصوب
كل الذي كان يعنيه ويشغله ... لهط وزلط وتهريب وتسريب
وطاعة ركبته الإنكليز بها ... كطاعة الفيل يمشي وهو مركوب
مضى ولم يمض من آثاره أثر ... للشر فيه وللشيطان تجري
وتعتعوه بألف من مساوقهم ... فما تتعتع إلا وهو مقلوب
فأشرقت في سماء الأرض شمس ضحى ... «كُلُبُّها» في فضاء الدار منصوب

للبرلمـــان مـــن الدســـتور ســـلطته وللـــوزارة أيـــضا منـــه تهـــذيب

***

مهـلا بنـي عمنـا لا تزعلـوا أبـدا إذا استمرت مع الطليان «جغبوب»

وإن رأيـتم مـن الأعـضاء حـبهم «للـستهاية» دوبـوا فـيهم دوبـوا

لقـد وثقـتم فـلا لـوم ولا زعـل ولا تـراب ولا طـين ولا طـوب

وحـسبكم أن هـذا الحـر ضـايقهم في«المجلسين»وأن الشغل «تشطيب»

وأن طلعة وجه القرش قد هربت مـن الجيـوب وأن المـال مطلـوب

وليس عندهم «قمح» ولا «عسل» كـلا ولا «لـبن» في الـدار محلـوب

لـك إذا اشتعلت نـار الجـدال عـلى أمـر عظـيم فهـم قـوم محاريـب

يـشمرون فلـلا قنـاع الـسنة لا تـستطيل وللمـشي القباقيـب

***

أهـلا بمـن جـاء منهم طالبـا عمـلا ينالـه اليـوم محـسوب ومنـسوب

أن أنصفوا الحق صاروا عند حدهم والحـق عنـد كـرام النـاس محبـوب

١٩٢٦/٧/١٦

الشعر الخالد

قصيدة التوسل

نظم الشاعر «إياه» هذه القصيدة يتوسل فيها الحروف، وبركة «التيس» و«الخروف»، إلى أدام الله حيرته! وصب عليه وحلته:

يا عصيبة النصب بنصب الصنم ومـوقف «الكبش» أمام الغنم
وبالتي «بارت» وحارت في الدم وسميت في الناس «أم ديلم»[1]
صـونوا ودادي واذكـروني بـالفم

بفاء وفد وفد سعد خايب وسين سعد سعد وفد كاذب
وحكمة «الوسكيّ» وهو الشارب وجلسة «البوكر» وهو اللاعب
في سـكره أو لِعْبـه في الظُلَم

بالنهب والسلب وخطف المال وأخـذه المعيـز كـالجمال
وأكلـه الحـرام كـالحلال وزعمـه السعي للاستقلال
حوشـوا سـقوطي واربطـوا لي قـدمي

بـسر مـا أودع في «المعكمـة» من «بلفها» أو جاء في المحكمة
من حكمها بالعدل يا ابن الأمَةِ حرية الأقلام بين الأمة
جـاءت «فخلتنـي» أبيـع قلمـي

بتاء «فتح» في «السخام» راتع وشين «شمبرلن» لسعد رافع
يا «بلدوين» سر سعد باتع يا سادتي «سعد» لديكم طائع
رقـوا لـه وأعطـوه حكم الهرم

(١) الياء في ديلم زائدة.

يـا آل «كـرزن» انتمـو في مهجتـي ردوا سـلامي واسـمعوا لي قـصتي
وكلمـــوني وارحمـــوا لي ذلتـــي نحـن لكـم أنفـع بـل يـا سـادتي
نحـــن «تمـــام» في خـــراب الـــذمم
خذوا لكم مصر وهـاتوا حكمهـا خـذوا القنـاة واعهـدوا لي ضـمنها
و «كردفـان» واتركـوا لي ذمهـا هـذا ومـا يعطـي البـلاد سـمها
لـــيس كثـــيرًا لرجـــوع الـــصنم
وانتمـوا يـا أهـل مـصر «سـيدي» يجـئ باسـتقلالكم مـن الغـد
ويعـــشق الخـصم لخـير البلـد فأيـــدوه باللـــسان واليـــد
وقـــابلوا خداعـــه بـــالبكم
هـو الـرئيس أن طغـي لا يـرحم وفي هـوى المفاوضـات يهـدم
ركـن الـبلاد وهـو لاه يبسم لهـدمها عمـدًا ولـيس ينـدم
ويبـــتَلَي عـــن نفعهـــا بالـــصمم
والله يـا «ولـيمُ» كـم «للقـصبي» في عنقـي مـن فـضة وذهـب
و «فتنـــة» تغرقنـــي للركـــب في مولـد «الـسيد» محبـوب النبـي
وذاك فـــضل دافـــع للـــنقم
لكنـــه «قـــصّب» في «اقتـــصابي» وردني عـــن ريحـــة الكبـــاب
ولم «يـــصف» بعـــدها حـــسابي في«العكم»«والتهليب» كالأصحاب
ممـــن أراهـــم في حـــديث الـــنعم
أشرفـت يـا «أخـي» عـلى الحبـوط وكـــاد أن يقتلنـــي قنـــوطي
لمـا رأيـت موضـع الـسقوط في الانتخـاب عنـد «سـنديط» [(١)]
لأننـــي وقعـــت تحـــت الـــسلم

---

(١) يريد سند بسط .

كنـت وزيـرًا معهـم «مجعمـصا» أن قلـت شيئًا للـرئيس «قمّـصا»

أو قلـت للوكيـل «بـم» تخلبـصا وكنـت عنـدهم اسـمي «بعلـصًا»

اجلــس بــين جمعهــم كـــالبلم

يـا رب «خلـصني» وفـرج كـربي واسـمع دعـاء «طالعًـا مـن قلبـي»

سـهل لنـا «بـالجر» أو «بالنـصب» يـا رب واغفـر مـا تـرى مـن ذنبـي

واجعــل لنـــا الرجـــوع خـــير مغـــنم

يـــا رب لـــسنا نطلـــب اســـتقلالا يـــا رب لـــسنا نكـــره احـــتلالا

يـــا رب وفقنـــا إلى مـــا قـــالا عبـــدك «مكـــدو نالـــد » أو مـــا صـــالا

بـــه أخـــوه يـــوم نـــزع العلـــم[1]

هـــم الخيـــار الـــسادة الإعـــلام الـــصالحون الخـــيرة الكـــرام

الأتقيـــــاء عيننـــــا تنـــــام وكلهـــــم يقظـــــان مـــــستهام

صـــل علـــيهم عنـــد كـــل الأمـــم[2]

١٩٢٥/١/٢٤

---

(١) إشارة لإنزال العلم المصري من بعض جهات السودان .

(٢) يقول الشاعر إياه : توضأ واقرأ آية الكرسي والمعوذتين ورتل بعد ذلك هذه القصيدة ثم ادع الله واذكر حاجتك فإن دعوتك تستجاب وحاجتك تقضي .

الشعر الخالد

قصيدة الاستقالة

أرسل الشاعر «إياه» إلى الرئيس المحبوب هذه القصيدة وطلب منه أن يعدها استقالة له من الهيئة . قال أشبع الله جوفه ، وآمن خوفه :

مولاي كن بي رحيما	وكن عليّ حليما
واذكر وفاء تقضي	لنا وعهدًا قديمًا
لا «تحجزّنَي غصبا»	فلست فيكم مقيما
أن كل حولك وفد	فالوفد صار رميما
أو كان عندك «تمر»	«فالتمر» عاد «خميما»
أو كان ماءٌ فإني	أراه صار حميما
«طفشت زهقان» منكم	وبت ليلي سقيما
وقد عجزت لضعفي	عن أن «لشيل الهدوما»
إن كنت حقا رئيسا	لنا «فخيما ضخيما»
أطلق سراحي فإني	رأيت منك الجحيما
وأرحم شبابي ودعني	أنفذ بجلدي سليما

***

«أبا السباع» فتحتم	للوفد «س» و «ج» [١]
أحلف بديني أني	ما كنت يوما خصيما
ولا سمعت كلامي	ولا تعلمت «سيما»
ولا «نصبت» حبالا	فكان «نصبي» عقيما

---

(١) أبو السباع كنية لكل من يكون اسمه إسماعيل .

ولا فعلــــــت أمـــــورا تـــــــرللي تـــرريما
ولا فرشــــــت بـــــداري للقــــاتلين كلــــيما[1]
ولـــست فـــيهم «كبــشري» ولا «كفخــــري» ذمــيما
ولا تكــــــبرت يومـــــا مثـــل «الخواجـــة خـــريما»
لكننــــي أنـــا وحــــدي كنــــت الحلــيم الحكــيما
لم آكــــل الــــدّين «لهطــــا» ولا خــــدعت الغــــريما
فلـــست عـــنهم ولكـــن هـــم «شــيلوني» الهمومـــا

***

«مـــا للنيابـــة» ظلـــت ظنـــا بمـــثلي وخـــيما ؟
هــل أحـضرت لي «شويـشًا» فظــا غليظًــا جــسيما
أو هـــل تـــراني كغـيري شخــصًا أعـــيش أثـــيما ؟
والله مـــا كنـــت إلا عــلى الهــوى مــستقيما
رفقـــا بحـــالي فحـــالي أضــحى عــذابًا ألـــيما
الخـــوف ورّم عينـــي مـــن هولـــه تـــوريما
والرعـــب قلّـــم ظفـــري مقــــصه تقلـــيما
والهـــم هـــشم جـــسمي بفأســـه تهـــشيما
رأسي تـــدوخ وقلبـــي يطلـــب طبـــا عظـــيما
أبيـــت طـــول الليـــالي خوفـــا أعـــد النجومـــا

***

مـــولاي هبنـــي ملومـــا ألـــست قلبـــي ملومـــا
حربـــت قومـــا كرامـــا ولـــست مـــنهم كـــريما

---

(١) الكليم مثل السجادة .

وآخــــــرون لئــــــآم أقمــــــت فــــيهم لئــــيما

جـــاءوك «عفـــشا ونفـــشا» وجئـــــنهم مـــــستهينا

فـــصرت نحـــسا وصـــاروا شرًا النـــــا مـــــستديما

وزدت في الـــــشؤم حتـــــى بلغـــــت بالـــــشؤم رومـــــا

يـــا «بـــوم» شـــؤم ونحـــس مـــا زلـــت والله بومـــا

فـــارجع لنفـــسك وانظـــر تجـــدك في النـــاس «ريـــما» (١)

(١) ريما اسم أو ريمة امرأة بضرب المثل بتقلبها يقال : «رجعت ريمة لعادتها القديمة» .

الشعر الخالد

الفلاح والقطن

كسدت سوق القطن وهبطت أسعاره واشتدت الضائقة المالية في المدن وساءت حال الفلاحين وأصابهم من العسر ما لم يسبق له نظير فقال الشاعر إياه:

انطوي كما انفرد	عاشق إلى الأبد
هجر معشوقته	شاله ثم هبد
وصباع الحب من	وسط قلبه نفذ
طالع ونازل	مثلما اندك الوتد
وأصاب عينه	من غرامه رمد
وأضل عقله	فهو شيخ كالولد
وعذولي غاظني	أنه شبر نكد
كلما قال اتئد	قلت يا رفاعي مدد
أخرجوه من هنا	مثل هذا ما ورد
إن سيرين لها	بين أحشائي بلد
سكنت في سوتي	عند ميدان الكبد
ولهذا هجرها	أمسك القلب وشد
يا سيرين أنثي	منك عمري مستمد
فلماذا تزعليـ	ـن وهل لذا مرد
تطلبين بدلة	بفلوس لا تعد
ليس هذا وقته	فين هدومك الجدد
يا سيرين قطننا	ليس يشتريه حد
انزلوا أسعاره	وهو في السوق كسد

وصـــــبحنا فقـــــرا	والغنـــى عنـــا ابتعـــد
وسنمـــــسي ع اللـــضا	وستـــشحت العمـــد
وســـيبكي الكـــل مـــن	غـــير أن يقـــال ســـد
ونـــــرى مـــصائبا	مالهـــا قـــطـ عـــدد
وبورصـــة ملعونـــة	يبتليهـــا باهـــدد
ميـــت ألـــف بالـــة	هـــل علـــيهن رصـــد
ليتهـــا أيامهـــا	كلهـــا يـــوم أحـــد
أغلقـــوا أبوابهـــا	كلهـــا يـــوم أحـــد
أغلقـــوا أبوابهـــا	واربطـــوا فيهـــا أســـد
فهـــو ســـعر ظـــالم	كلـــما نـــشكو زغـــد
صـــاح مـــن أيـــن بقـــى	راح نعـــيش في رغـــد
كـــم طلبـــت ســـلفة	لـــيس وجهـــي مـــن زرد
كـــم مقـــيم في العطـــو[1]	كـــان في شـــبرا البلـــد
مـــا الـــذي نعملـــه	الله جـــاب الله خـــد

١٥/ ١٠/ ١٩٢٦

(١) العطو يعني العطوف .

الشعر الخالد

الموظفون الأجانب

ضبط المسيو خريستو كافا ليدس كبير مهندسي ليمان طره متلبسا بسرقة سير وابور قد لفه على وسطه فقبض عليه وسبق إلى التحقيق فقال الشاعر إياه يحض المصريين على الاستغناء عن الأجانب .

صحا من هواه بعد ما نام للعشا ... وفتح عينيه وقد كان دغششا
فخلصت من سيرين نفسي ولم أعد ... لحبك يا سيرين في الهجر ملطشا
كفاني ما لاقيت من قبل حينما ... تمشي هواها في الفؤاد ونغمشا
وسهدني الهجران حتى وجدتني ... مريضا ووجهي من ضناي تكرمشا
وهو شتى العذال في كل ساعة ... ولولا الهوى ما كان لي حد هوشا
وقال صاحبي ماله اليوم ساكنا ... ولو كان ذا قلب خلي لدردشا
فقلت لهم سيرين بالبعد زمزقت ... ضلوعي وأعيتني ومزعت الحشا
ولفت على وسطي حبال غرامها ... وسابتني في شبرا وراحت لمهمشا
ولافت على غيري فدخلت صبابة ... فبزبز دمعي في الطريق ورشرشا
وسأل على صدري وحصل ركبتي ... وبل هدومي كلهن وبشبشا
وأقسمت بالله العظيم ثلاثة ... على أن أسيب الغلب دا وأفرفشا
وأن طلبت صلحًا أنط ف كرشها ... وأضربها الضرب التمام لتطفشا
وهل بعد أن خانت سرين أحبها ... وأمشي دغفا مثل غيري مغطرشا
وسيرين مش مصرية ولهكذا ... تخون الذي مصري وتدهنه نشا
كما خاننا من لؤمه باشمهندس ... يوناتي على مال الحكومة كوش
ويسرق في الليمان سير بجوره ... فيأخذه حراسه متكلبشا
خواجة ما هذا الذي أنت عامل ؟ ... لقد صدق اللي قال مات الذي اختشى

أما كنت تمشي بيننا متفنجصا ... وتطلب منا أن تكون مفتشا

تتيه دلالا في هدوم جديدة ... وتختل فيها كالعروس مدندشا

تقول لهذا أوكسو يللا أمشي من خنا[١] ... وتضربه بالكف يصبح أعمشا

وتزغد هذا بالبونية قائلا ... له يا خرامي روخو[٢] كي يتمعلشا[٣]

وأنت الذي أوكسو حرامي كما بدا ... لنا فرأينا منك لصامبكشا

ببرنيطة كالبنك فيها فلوسنا ... وقد باض فيها ما سرقت وعششا

فيا مصر حطي في عيونك قطرة ... وششما من الجلابي كيما تبربشا

إلا فانظري يا مصر شوقي طريقة ... لدفع بلاء في دواويننا فشا

بكل مكان أجنبي إلى متى ؟ ... وليه خمسة ييجو إذا واحد مشي

وليه بس فات الأجنبي بلاده ... وما فارق الأحباب إلا لينتشا

إذا مصر عامت في المنافع قرقشا ... وإن غرقت من ميلة البخت قرقشا

وظائفنا اللي الأجنبي يحوزها ... أحق بها المصري ولو كان محششا[٤]

فإن قيل فن واختصاص فهل ترى ... حرام إذا المصري تعلم وانتشا

أيبقي الخواجا دائما متمدنا ... ويبقى ابن مصر دائما متوحشا

٨/ ١٠/ ١٩٢٦

(١) من خنا بمعنى من هنا .

(٢) روخو يعني روح .

(٣) يتمعلش يقول معلهش .

(٤) المحشش بفتح الميم وتسكين الحاء الحشاش .

الشعر الخالد

عريضة شكوى

عثر الشاعر «إياه» نمرة ١ بقصيدة نظمها توفيق رفعت باشا الشاعر «إياه» نمرة ٢ وجعلها شكوى قدمها إلى دولة سعد باشا ملتمسا أن يساعده على الوصول إلى الوزارة أو دخول البرلمان وقد رأى الشاعر إياه الأصلي أن يحرم منها قراء الكشكول ، وهذه هي :

يا سعد أنت لطيف	وأنت أيضًا ظريف
وأنت أدري بأني	والله شخص ضعيف
وأن عيني كانت	مخبوصة لا تشوف
لما ذهبت إليهم	ذهبت «بسي» أطوف
خطبت يوما وحالا	نحستهم يا خفيف
وكنت من طول صبري	صيفا ويحيى خريف
وكان «نشأت» قردًا	مسلسلا ، يا لطيف
طفل ولكن فظيع	عبد ولكن مخيف
يعطي ويمنع حتى	قد خر منه الكنيف
وكنت أهوي رغيفا	وفي يديه الرغيف
فكيف كان لمثلي	يعصاه يا «منتشوف»
وهل أناطح كبشا	وحدي وجسمي نحيف
ولو عثيت لقالوا :	إحم ، لقالوا سخيف
وصاح في الناس : شوفوا	«توفيق رفعت» شوفوا
بل لو عصيت لكانت	عنت على الكفوف

ولـــو تـــأخرت عـــنهم ... مـــا طبلـــتلي دفـــوف
أكـــان يرضـــيك هـــذا ... يـــا سي الرئيـــف الجليـــف [1]

***

شـــكواي أني عظـــيم ... وأن حظـــي طفيـــف
وأن حبـــي لـــسعد ... بـــين الفـــؤاد يطـــوف
وأن نـــوعي أنـــيس ... وأن جنـــسي أليـــف
وأنهـــم ضربـــوني ... والـــضرب مـــنهم عنيـــف
وأنهـــم بلفـــوني ... والبلـــف أيـــضا صـــنوف
يـــا ســـعد رد جـــوابي ... يـــا ســـعد طـــال الوقـــوف
أن الـــوزارة كنـــز ... والمـــال فيهـــا ألـــوف
مـــن يـــوم أن أخرجـــوني ... منهـــا اعـــتراني نزيـــف
أبكـــي وكيـــف بكـــائي ... حزنـــا وأنـــت العريـــف

١٩٢٦/٨/١٣

---

(١) يريد الرئيس الجليل .

اليازرجة الوفدية الفلكية

لنظامها حضرة صاحب الفضيلة كبير الفلكيين صاحب التوقيع ـ تبدأ من يوم الجمعة ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٣٠ وتنتهي في آخر يوم الخميس ٢ أكتوبر .

طقت بمكنون السماء نجوم — فلتغظ منها البأف والمحروم
وإذا بأحكام تزايد عدها — لا يرتضيها النجع والسلوم
وتمخطرت سحب الدلال على القفا — فتمايل المطرود والمظلوم
وإليك ما خط السحاب بلوحة — هي في عقول الخادعين رجوم
فاحرص عليها قبل أن تحظي بها — يا صاح فهي اللؤلؤ الملضوم

يوم الجمعة

كتب التغفل للنحاحسة الأسى — في صورة النحاس وهو يعوم
حواء نمطرهم صواعق جمة — وأبوك آدم في التراب يزوم
وقف ابن بياع المراين عاريا — في وسط جدعان وأنت تلوم
وتخلل الجدعان شابات بدت — أجسامهن وسوف يحلو العوم
والدلو خر على الجباه فرطرطت — واشتد في لعانتهم برهوم
والثور ينطح صخرة في وفدهم — فيخر منها الوسكي ثم الروم

يوم السبت

وضعت مشنات التبهدل كلها — فوق الرؤوس وغيب التكريم
نظرت لهم عين الضفادع فانبرت — تهذي العصابة والفتى محموم
ستقوم طائفة بسحب فلوسها — إن كان قرش فيه أو مليم
لا تخجلوا لو أظهرتكم صورة — للمقت أو زاد الجفا واللوم
سيضل سعي للذين تفركشوا — وتضج منكم طنطا أو إبريم

لو كان يربطكم ضلال ثابت ... لا يظهرون لربـاطكم إيـزيم

يوم الأحد

قد قام يدعو الرب في قلاية ... عبد يقضي الدهر وهو يصوم
يستنزل اللعنات فوق رؤوسهم ... يا ناطقين بما نقول اليوم
واليوم يظهر في الجرائد أن وليم ... قد جفاه يا ضناي النوم
وقضي الجهاد على الشباب وشيبه ... فبذا عجوزا وسطه مقسوم
يتوسل الحمقى بكل وسيلة ... إلا الصراحة سرها مكتوم
ولسوف ينقشع السحاب وقد ترى ... جحش الفلاة بصيده دمدوم

يوم الاثنين

بكت السماء فهل ستدفع عينهم ... أن قليل وفد كله مهزوم
يا وكسة النحاس لو قالوا له ... للانتخاب سيصدر المرسوم
سيحل عقرب صدغه في برجه ... ويطير برج العقل وهو رميم
ويلاه من ساعات حائطك التي ... دقت فدق قلبيه المكلوم
لا تبك من جزع فإنك راحل ... في إثر راحلة وأنت يتيم
إن كنت في برج التملق ضائعا ... فلانت في دار البكاء زعيم

يوم الثلاثاء

الشمس تشرق فيه وهي أسيفة ... فالنحس جاء وسعدهم مرحوم
وبفضل نحاس ونقراشيهم ... سيطير بعد قنالنا الخرطوم
ويقوم وليم فوق أنقاض المفا ... وضة التي كالجبنة وهي حلوم
ولسوف يحلم بالوزارة بعد ما ... قد أزعجته نوائب وكلوم
لكن لندن لا تريد جماعة ... تهويشهم يا مصطفى معلوم
يتسولون كأنهم عمي رضوا ... جو التشعوذ كله مسموم

يوم الأربعاء

وضعوا لـه فـوق المداود قطعـة ... في جوفهـا بقـدونس مفـروم

فـرح الـرئيس مرفـصا متـشقلبًا ... ومناديـا هـذا هـو البرسـيم

فتألمـت أعـضاؤه وتزغـوات ... أمعـاؤه وتكـرع المفطـوم

ومـراد مختـار يريـد نقـوده ... هـل في الـشرائع بنهـب المظلـوم

وتـشنكل الثـور الكبـير بـأربع ... كـانوا بـسنبلة فطـار الكـوم

وتبـدلت أحـوالهم بـشتاتهم ... وتـصاهر الـشتام والمـشتوم

يوم الخميس

صـحنت لـه العليـاء فلفـل شـطة ... دعكـت بهـا فمـه وطـار اليـوم

ورأوا الـوزير أبـا الـسباع مـشمرًا ... عـن سـاعد للجـد وهـو حكـيم

منـع المـرد بعـد تهويـشاتهم ... وغـدا التظـاهر أمـره موهـوم

وتبـصروا في الأمـر حينًـا تعلمـوا ... يـا قـوم أن رئيـسهم متخـوم

والحكم أن كـان الأسـاس ملخلخـا ... مـن وفـدهم بـالله كيـف يـدوم ؟؟

قـل للـوزير أبي الـسباع سـتنجلي ... سـحب ويكمـد ضـدك المخـزوم

الخاتمة

لـو زاد طالعـك الـسعيد أبـا الـسبا ... ع يزيـد في أوسـاطهم تـبلم

أنـت أبـو الفتيـان شـيمتك الوفـا ... وعـداك ينقـصهم هنـا تعلـيم

جـابوا رئيـسا شـغل يـد علمـو ... ه زعامـة وزعيمهـا معـدوم

فبـدا لهـم يهـوي الجنـون ولا يـرى ... بـالطبع إلا أنـه بـريم

سـاق الهبالـة والعباطـة كلهـا ... والبـق لغمطـه هنـاك الـريم

جـاءوا بمريلـة مـع صـفارة ... يلهـو بهـا لـو في البحـور يعـوم

شمهورش

دائرة المعارف الوفدية

من أهم أبواب المجلة والتي استمر كثير من بدايتها لأنه يوفي بالغرض الأساسي وهو الهجوم على حزب الوفد والذي نؤكد اختلافنا ورفضنا مع كل ما جاء في المجلة من هجوم على زعماء أفاضل لهم مالهم وعليهم ما عليهم نحترم قيادات الوفد جميعا ونختلف مع سياسة المجلة ولكن أمانة البحث تفرض علينا نشر الموضوع كما كتب دون تدخل والاكتفاء منا بالتعليق وذكر التاريخ وقد أوردنا الكثير عن صاحب المجلة وسياستها ، ودائرة المعارف الوفدية لصاحبها حسين شفيق المصري تكتب بأسلوبه الساخر والتي تشتمل على الكثير من الهجوم (الذي نرفضه) ولكننا أمام أمانة التاريخ لا يمكن تجاهلة ، ودائرة المعارف هي حرف الهجاء في كل مرة تكتب حلقة حول حرف من الحروف أو يستخدم حرف مع آخر ومع انتهاء الحروف لا مانع من تكرار الحرف ولكن بمعاني أخرى وهي صفحة واحدة في كل عدد بدون توقيع وقد ذكر اسم شفيق المصري في مرجع واحد باعتباره صاحبها وتأتي الصفحة بعد صفحة الشعر الخالد (صفحة ٦) في كل عدد وفي حالات كثيرة تنتهي الصفحة بإعلان لإدارة الكشكول أسفل الصفحة ، ولم تزد دائرة المعارف عن صفحة واحدة إلا ما ندر في ٣٠ مايو ١٩٣٠ وكانت صفحتين مقترنة لأول مرة بصور فوتغرافية للنحاس باشا والسيدة فيرا في الطريق واستمرت الصفحة لفترة طويلة دون أي صور أو رسوم حتى عام ١٩٢٩ عندما استخدم رسوم محمد سعيد زادة الذي يوقع باسم ذاده ونورد هنا بعض من دائرة المعارف الوفدية (مع التأكيد على احترامنا لكل رموز الوفد ولكنها الأمانة التاريخية ، وقريبا نصدر كتابًا آخر عن مجلة خيال الظل المدافع عن الوفد ، وسوف نرى الصورة الحقيقية التاريخية والنضالية لهذا الحزب المحترم في حياتنا الحزبية) ، ومدى احترام الحزب في ذلك الوقت لحرية الرأي وتقبله النقد وهو ما يؤكد احترام وتقدير حزب الوفد للرأي والرأي الآخر.

دائرة المعارف الوفدية

الألف والتاء

التاء ـ من الحروف الكثيرة المعاني والأوضاع وقد تجيء لتأكيد المراد بالكلمة أو لتغييره كما تجيء ولا معنى لها ، وتستقل وتدغم في غيرها ، وتتقدم الكلمة وتدخل فيها وتكون في آخرها ، فمن استقلالها وتقدمها الكلمة أن تكون للقسم، تالله لا أفهم كلام المازني ، وتكون علامة المضارعة في قولهم تسع بفتح الله باشا خير من أن تراه ، ويحذف ما بعدها إذا كان تاء أصلية في الماضي فمن قال تمارض حمد باشا فله أن يقول له أنك تتمارض وله أن يقول أنك تمارض بفتح التاء والميم وأنت يا دكتور طه تتعسف في كتابتك وتعف بفتح التاء والعين ، ويحذف أول الماضي وتقوم مقامه فيكسر ما بعدها في أتخذ فيقال في أتخذ الغرابلي باشا الشعر حلية لا يحسن التحلي بها تخذ الشعر حلية فكانت زائفة ، والأصل أن تتوسط بين الألف والخاء فيقال أتخذ سعد وليم ولدًا أو تخذه ولدًا ليقول له يا ولد ولا غضاضة عليه وهنا تكون أتخذ بمعنى جعل ، وتحذف تاء الماضي في مضارعه تخفيفًا إذا كان أوله تاء ، فأنتم تتساءلون عن الشيء وتساءلون عنه ، زعم الأخفش أن إحدى التائين تحذف للتخفيف ولكن الذي حققه أبو علي الفارسي إنها لا تحذف ولكن تضمر أما ابن جني فمذهبه الإضمار والحذف وعلى هذا المذهب صدقي باشا ، ومنه قال الوفد أنه ابن جني لا تخفي عليه خافية ، وتجيء التاء لإلحاق الشيء بشيء آخر في وصل واتصل ، ولا تحذف الألف هنا فلا تقل تصل كما تقول تخذ ، ولكن الشيخ القاياتي يقول وصلت إلى الوفد واتصلت به ويدعي أن رؤبة قال :

إن كان قس عندك كباقل	وأكله الفت بلا توابل
وطالع السلم مثل النازل	فقد تظرفت كظرف البابلي

لا تعلمـــون أنـــتم عـــما يـــلي مـــن غـــير أن أحـــبس في الحـــواصـــل
كحمـــــد وغـــــيره الأهابـــــل مـــــا الفـــرق بـــين عـــالم وجاهـــل
تـــــصلت بـــــالرئيس قبـــــل الباســـــل

وهـي هنـا تـاء أوليـة شـبيهة بالمتوسطة وتجيء أولا لتـذكير فاعـل المضارع وتأنيثه فقل لحسيب باشـا أنـك تأكـل مـع عميـان وتـسمن ، وتـسمنك المصائب بـضم أولـه ، وانيسه الرشـيدي تكتـب وتقـرأ بفـتح أول الفعـل وتهـوش بالـضم تهويشًا مثل تبقشش أنت على الوفد تبقيشًا وقيل تبقشيشًا ، والخلاف في هذا بـين الكوفيين والبصريين معروف ، فالبصريون يقولون: التبقشيش مصدر ويحتجـون بقول عباس العقاد :

يا رب يوم أزور الوفد مـن فلسـي فيـه فقـالوا الفلـوس اليـوم مـا فيـشي
فقلت أقصد «أصـوان» التـي بلـدي لا أكس ليبـان مقـصودي ولا فيـشي
تبقشـشون تبقشيـشًا عـلى عـوض وحمـــزة فـــاذكروني في التبقـــشيش

وحمزة فاذكروني في التبقشيش وقوله (التي بلدي) يريد به (التي هي بلـدي) وأستغني عن (هي) ضمير الفصل على لغـة قـضاعة ، أمـا الكوفيـون فالتبقشي عندهم اسـم لا مـصدر قـال أبـو الأسـود الـدؤلي جئـت الكوفـة وفيهـا سـعد بـن زغلول الفقعـسي وحـسن بـن يـس الكلبـي ومـصطفين عنبسة القايـاتي وطـه بـن حسين المعري ورجـل هـروي لا أعرفـه يتـذاكرون ويتنـادرون فقـال ابـن عنبسة كيف التبقشيش اليوم فقال الفقعسي وما سؤالك عن ذاك أنه من عمل الفتح بـن بركات أخي بني عكمان الذين يلون أمر المعكة ، فسكتوا ، قلت: والتاء تندمج في الكلمة فيقال ، حسب الوفد ما أخذه صاحب البـلاغ وصـاحب كوكـب الـشرق حسابًا واحتسب ذلك المال احتسابًا لوجه الله جعله أمانة محسوبة لـه عنـد الخـالق جل وعلا ، وحشد القائد الجيش فاحتشد الجيش ، والأصـل فحـشد عـلى مـا لم يسم فاعله ، فنائب الفاعل ينتقل بهذه التاء فاعلا ، وقـص الـشرطي أثـر الوفـد ولا تقل اقتص أثره فإنه لم يسمع أن اقتص لغير القـصاص ، ويغلـط مـن يقـول قـص

القاضي من فلان فإنه اقتص منه ، ويتغير بها المعنى كذلك فقضى محب باشا دينه وهو مدير للغربية دفعه واقتضى وكيل النيابة الكفالة من حمد باشا طلبها منه أما تاء استطعم فتفيد معنى أنه وجد الطعم أو طلب الطعام ، وسمن حسن يس صار سمينا واستسمنه أهل أشمنت رأوه سينا ، وتاء الاستعمال تفيد الاستخدام ، أما التاء التي بلا معنى فنحو تاء أقتلع بمعنى قلع الشجرة ، ولا تقل أقتلع وزير سابق وسام سكة الحديد فإن وزير المواصلات هو الذي اقتلع منه ذلك الوسام أي قلعه منه والقلع هنا النزع لغير الشجر ، وقر سعد باشا في داره واستقر بمعنى ، خلاف أسلم واستلم فإن الدكتور طه أسلم رئاسة التحرير إلى المازني فاستلمها ، وقال المازني اعتلم بمعنى علم ولم نسمعه من غيره والذي قالته العرب ـ علم وتعلم بمعنى . وإليك قول المازني .

املؤوا الدواة هاتوا لي القلم	وورقا أكتب فيه ما ألم
بكبدتي وفشتي من الألم	كم في حديث الأربعاء من ظلم
كظلم الليل بها طه ظلم	لو يفهم الذي أقول لاعتلم

وهي لغة رديئة زعم سيبويه أنه سمعها من رجل في بادية الفيوم ، ونقل ذلك عنه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ، وأشار إليه أبو علي القالي في أماليه : (استطراد) وتجيء التاء في آخر الكلمة لتأنيث المذكر ، الوفد نائم والفتنة نائمة ، وتشبه أن تكون تأنيثًا للمذكر وهي خصيصة بالواحدة كتاء شجرة وبقرة وجاموسة ، وقريب من بقرة وجاموسة أنيسة الرشيدي ومنيرة ثابت ، وتلحق المذكر في حشمت باشا ورفعت باشا والدكتور عصمت ، ويجمع بها المذكر والمؤنث في بوق وبوقات وساعة وساعات وتاء التأنيث وتاءات الضمائر يسأل عنها تلميذ في السنة الثانية .

١٩٢٥/٦/٢٦

دائرة المعارف الوفدية

الألف

الألف مع السين

أ س ـ بضم الأول الأساس واصطلاح حسابي تقول .

٢ أ س ٢ فإذا كسرت أول «إس» فهي نداء ، وتحذف الألف فتكون سينًا ساكنة تقول «أ س» أو «س» تنادي من لا تعرفه إذا كان حقيرًا لو كنت قليل الأدب والحالة الثانية هي المتبعة .

أستاذ ـ رئيس الخدم ، وكان كافور الإخشيدي أستاذًا ، مقدما على الخدم في بيت الإخشيد ، فلما تولي الملك لزمه اللقب ، ومنه أخذوا «الأستاذ» لعريف الصبيان في المكتب ثم للمعلم ، ثم لكل فقيه ، ثم للمحامي والطبيب ، وتوسعوا في التعبير فصار الحلاقون أساتذة والأعمى أستاذ تقول أضربك على عينك أجعلك أستاذًا ، ورؤساء تحرير الصحف أستاذة كالحانوتية والمتسولين ، وسيأتي الناس هذا اللقب بل ابتدؤوا يرفضونه ، سمعت واحدًا يقول للأستاذ طه حسين: يا أستاذ، فقال له أنت: الأستاذ وأبوك أستذك الله أستذة وجعلك من المتأستذين يا أستاذ الدنيا كلها يا قليل الأدب .

إستر ـ اسم اثني ، لخاص بالإسرائيليين استراليا ـ قارة في جنوب العالم سكانها إنجليز وفيها قليلون من أهل البلاد الأصليين الذين كادوا ينقرضون . وإستراليان بار اسم حانة ، من دخلها على قديمة خرج منها محمولًا على ظهره .

إستريت ـ الشارع بلغة الإنجليز . فيقال بير المش ستريت وزغلول لإستريت.

أسد ـ هو السبع ، والمرض الخبيث الذي يصيب جلد الإنسان أسد ، يقال سقط وليم مكرم في الانتخاب، فجاءه أسد أي أصيب بذلك الداء .

الألف مع الشين :

إش ـ كلمة إعجاب ، يقول عبد العزيز بك فهمي: فزنا في الانتخاب، فيقول له حافظ بك رمضان: إ ش ، وكلمة استحسان تلبس طربوشا جديدًا فيقول أصحابك: إش ، وكلمة موافقة تقول: هل سقط السعديون في الانتخاب فيقال: إش ، قال أبو العلاء المعري في اللزوميات .

قلنـا لـصدقي هـل نجحـ ـت في الانتخابـات فقـال أ ش
وسـألت سـعدا هـل زعلـ ـت مـن الـسقوط فقـال أش
ورأيـ ـت في أشـ ـيهما فرقـا يهـول فقلـ ـت أ ش

أشبار ـ بكسر أوله أداة إنكار ، يقال هل فاز السعديون فيقال أشبار عليهم، وتقول إحدى الفتيات لأخرى: هل لنا في البرلمان ممثلات؟ فتقول الأخرى:. منين يا ادلعدي أشبار علينا .

أشبيلية ـ مدينة في أسبانيا يسمونها لشبونا كانت أيام العرب آهلة بالعلماء والأدباء والشعراء ثم لما تفرقت العرب شيعا وأحزابا ضربتهم الفرنجة وأهلكت من أهلكت وفر من فر وعادت لإسبانيا أفرنجية كما كانت قبل الفتح العربي ومن تلك المدينة إبراهيم بن سهل الإسرائيلي الذي يقول :

سل في الظلام أخاك البدر عن سهري تدري النجوم ولا يدري الوري خبري
أبيـت أهتـف بالـشكوى وأشرب في «سـولت» وأدفـع بقشيشا إلى تـودري
حتـى أخيـل أني راكـب جمـلا إلى النيابـة للتحقيـق يـا غجـري
فـلا يكـون انتخـابي غـير مـسخرة ولا أفـرق بـين النـوق والبقـر

أشتنجل ـ خبز رومي صغير أكثر باعته مصابون بالداء القذر في رؤوسهم ،

تأكل منهم الكاري في الحانات والذين لا عمل لهم من الجالسين في مشارب القهوة وهم المتشردون الذين لا ينطبق عليهم قانون التشرد .

اشته ـ اشته بو أورنيك . هذا هو العينة ، واشته بمعنى هذا أو هنا أو هناك في لغة الترك ، كان الحاكم التركي في الزمن السالف يقول بضله هرف نرده ، بمعنى أين الرجل الأبله ، فيشيرون إلى الشيخ سعد ويقولون . اشته بو ، يعني هذا هو اشحل ـ اشحال أو إيش حال حضرتك ، سؤال عن الصحة ، وإشحال للتعجب يقال أن الوفديين متمردون فنقول إشحال لو كان فيهم رجال كالدستوريين ، وإشحال للتوبيخ ، يقول ابن الذوات الذي أضاع ثروته في القمار كنت غنيًا فيقال له: إشحالك اليوم ، وإشحال للتمني والرجاء ، فلأنه تفاخر بأن زوجها الملاحظ في البوليس فيقال: إشحال لو كان مأمور مركز .

الألف مع الضاد

أضبش ـ مضعضع النظر ، وأكثر كتاب الصحف ضبش ، وفيهم الصحيح البصر وهو أضبش البصيرة كالعقاد ، ومن هو أضبش البصر صحيح البصيرة كصادق عنبر ، والأضبش البصر والبصيرة كحسين شفيق المصري ، كل هؤلاء ضبش ، ويقال أضبشون وضبشانون .

أضم ـ بكسر أوله مكان بعينه ، قال الشاعر «وأومض البرق في الظلمات من أضم» والأصم بفتح أوله الرجل القوى ، ولا يقال أضم ، بل رجل «زى ألاضم» على غي قياس في الوصف ، فلا تقل إسماعيل باشا صدقي أضم وقل «زى ألاضم» ورجال الوفد يقولون «زي الكلاء» والكلاه الجمل الشديد ويستعار للرجل العظيم وسيأتي في الألف مع الكاف .

الألف مع الطاء

أطرموبيل ـ الأوتوبيل بلغة حمد باشا الباسل ، أخذه من الاطرم الرجل الذي كسرت أسنانه لأن أوتومبيله صدم سواقه فشهم أسنانه فاطر منه فسماه

الأطر موبيل وكان يقول الاوتوموبوبيل بزيادة «بو» مرتين .

أطلس ـ قماش من الحرير والكتاب الذي فيه خرط البلاد والمماليك ، وللوفد أطلس مرسوم فيه كراسي بيت الأمة في طشوت من النحاس فيها ماء ليكون كل عضو في الوفد حاكما لجزيرة ، ويسمعون طشوت الماء التي فيها الكراسي وعليها الأعضاء أرخبيل بيت الأمة .

أطلا نطيق ـ البحر المشهور ، ويقول حسن أفندي يس الأطلا نطيق الغول، لأنه يرى في الصحف أن الاطلا نطيق هاج فابتلع بعض السفن ؟ ولا يصدق أنه بحر .

دائرة المعارف الوفدية

التاء :

تمن ـ التمن بفتحتين الثمن الذي يشتري به العقاد كتابا إفرنجيا يسرق ما فيه من سخيف أفكار صغار كتاب الأوربيين المجهولين ويدعيه لنفسه ، والتمن بضم فسكون الثمن الذي هو جزء من ثمانية أجزاء الشيء ، والثمن قسم الشرطة أو دار الشرطة ، يرى عسكري الحفظ الناس يتشاجرون في الطريق فلا يرى في المشاجرة باسا ويمر حوذي يقف بمركبته ليشرب ماء من بعضه الدكاكين إطفاء لحر الظمأ فيمسك به ويركب معه إلى التمن ليحال على محكمة المخالفات ويترك نقطته خالية منه والمشاجرة دائرة الرحى وربما عاد وقد نقلت نقالات الإسعاف المتشاجرون إلى دار الشفاء مجروحين .

التاء والنون

تن ـ تن الوتريتن قال تن ، والوتر تبعث به أو تدق عليه فيتنتن تنتنة ، والرجل صاحب الآلة الوترية تنتون ، قال أبو الفرج الأصبهاني أول من ضرب على الأوتار مولى لبني عبد شمس اسمه بخيت بن مرجان بن سعيد بن صالح

العطبري من عطبرة السودان فكان يتنتن فقيل له تنتون ، ومنه تعلم معبد وابن سريج الغناء وفيه يقول نصيب .

عابوا على سوادي لا أبا لهمو وكلهم ببياض الجلد مفتون
منا بخيت فمن منكم يناظره وليس فيكم على الأوتار تنتون

وغني بهذا الشعر في ثاني الثقيل بالبنصر وأطلق وصف التنتون على كل أسود ولو لم يضرب على الأوتار ، وهو من أوهام العامة ، ويخطئ من يصف غير الموسيقى بالتنتنة ، فعباس العقاد نوبي أسود ولكنه لا يضرب على الأوتار فهو غير تنتون ومحمد أفندي الصباحي غير تنتون ومحمد باشا زغلول غير تنتون والتنتون محمد أفندي العقاد القانوني المشهور بالرغم من بياضه لأنه يتنتن وكذلك مصطفى بك رضا رئيس نادي الموسيقى الشرقي تنتون وسامي أفندي شوا ومصطفى بك ممتاز الكمنجيان تنتونان أبيضان وفي فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي أن التنتنة العزف على الأوتار ونوع من المنسوجات تزين به النساء ثيابهن ، والفرنجة تسميها الدانتيللا وهي قديمة كانت العرب تعرفها وتسميها تنتنة لتفرق خيوطها كأوتار القانون ، قال الطرماح :

تامت فؤادي غداة البين خرعبة غيداء بكهنة بيضاء عطبول
تميس في الخز موشيًا بتنتنة من عند سمعان أو أورز دي باكولو

وأورزدي باكولو هذا تاجر رومي كان في أيام الطرماح ومن عقبه أوروزدي باك عمر أفني تنج - التنجو أو التانجو رقص المخاصرة والمهاصرة ، حرمته الحكومة لإضاعته الباء والأدب كما حرمت رقص البطن ولكن الفرنجة في حفلاتهم الخصيصة بهم لا يزالون يرقصون التنجو وفي بعض الملاهي المصرية رقص البطن لا يزال قائما لتراخي مأموري أقسام العاصمة في مراقبة الراقصات.

تنجر - التنجرة وعاء يقلي فيه البيض وتصنع فيه التقلية وقد يطبخ فيه ، أصغر من الحلة وأكبر من الطوة بتشديد الواو ، والدكتور نمر يقول ملء تنجرة

أرزًا خير من ملء الأرض ذهبًا لأنه يحب الأرز ، يستعين به على الكتابة يأكل منه رويدًا رويدًا يكتب كما نفعل نحن بالسجائر ندخن بها رويدا رويدًا عند كتابتنا ، وتنجرة شاب هندي وقيل هو دنجرة ، وقد كان أول من أشتهر في الشرق بالقتل السياسي ، وقيل فيه شعر كثير ونشرت الصحف صورته ووصفته أوصافا يرجع إليها في المجاميع .

تنخ ـ تنوخ بلد ينسب إليه أبو العلاء المعري التنوخي ، واختلفت فيه المؤرخون فقيل مؤمن وقيل زنديق ، والحق أنه مؤمن صنع له أعداؤه شعرًا يلحد فيه وأنحلوه ذلك الشعر كيدًا له وإنقاصا من قدره ، ثم دار الزمان وتناقلت الرواة ذلك الشعر المصنوع المنحول المدسوس على الرجل حتى وصل إلينا معزوًا إليه ، وظن الجهال من أمثال العقاد أن تلك الزندقة لأبي العلاء وأنها فلسفة فتزندقوا من غير علم ليدعوا أنهم فلاسفة تقليدًا للشيخ التنوخي فيما لم يكن منه ، وكذلك شأنهم مع عمر الخيام شاعر العجم ، فقد عزا إليه أعداؤه كثيرًا من الشعر يشككون الناس في مذهبه فأخذ هؤلاء عنه ما ليس له من ذلك الهذيان ، غير أن أبا العلاء كان يقول الشعر فصيحًا وكانت أعداؤء تعزو إليه شعرًا فصيحًا وهؤلاء ينظمون ألفاظًا في تراكيب سخيفة لا عربية ولا عجمية قال العقاد :

نطحتنـــي بقرنهـــا الـــشمس ... هـــي ثـــور في نطحـــه يقـــسو
وتعـــرت منهـــا منازلنـــا ... ليتهـــا مـــن شـــعاعها تكـــسو

وقال أيضًا :

يعربـــد الـــصيف في الربيـــع ... فـــيرقص الليـــل في النجيـــع
فهـــل ســـمعتم بـــأنف قلـــب ... يـــشم ريحانـــه الـــشموع

وله فصل في مذهب دورين يقول فيه «سطعت الغزالة ضحوة يوم كأنها برتقالة في طبق من الزئبق يترجرج بظلام الليل اللانهائي فآدم خرافة جاءت بها

الغوريلا من كهف الأدب» .

هذه فلسفتهم وهي ضرب من الهذيان لم يكن معروفا أيام شيخ المعرة وتنوخ .

تندة ـ التندة خيمة ترفع على باب الدكان تقي الجالسين فيها والواقفين أمامها حر الشمس كدائر القبعة على الرأس ، ويقال الدائر القبعة تنده البرنيطة ، وتطول إذن الرجل فيقال لها تنده ، ولفتح الله باشا بركات تندتان أي أذنان طويلتان تقيان وجهه الشمس كتندة الدكان وتنده القبعة والجميع تند بكسر ففتح كلبخ جمع لبخة وترع جمع ترعة وجمع القلة تندات كلمبات وقمحات .

تنزل ـ تنزله على وزن بهدلة اسم امرأة في الوجه القبلي ، وهو عن غرائب الأسماء .

١٩٢٥/٣/٢٠

دائرة المعارف الوفدية

الحاء

حت ـ الحت الفرك والقشر والكشط فعباس العقاد يحت مخه يفركه ليكتب فلسفة والمتساقط من الفرك أو الكشط حتى وهي الفراكة أو القشرة التي تقع من الحت ووصف بها كل شيء صغير فقال الولد لأبيه: يا أبت هات حتة جبنة وقال عبد القادر حمزة لفتح الله باشا بركات هات حتة بخمسة والمساحة الصغيرة من الأرض حتة فمحمود باشا سوسه يقول حسن أفندي بس من أولاد حتتنا ، يريد آل من أهل الحي الذي يسكنه في القاهرة ومصطفى باشا أبو رحاب حتى معار لكن مهول ، والحتة هنا تفيد الكثرة كما تفيد العظمة في قول ماهر باشا «أنا خطبت حتة خطبة عال» والمندوب السامي حتة راجل هايل وفيها معنى الجمال كاشتريت حتة بيت يساوي ثقله ذهبًا ومعناها الجملة تقول للتفتازاني من الذي

يصلح لخدمة البلاد من السياسيين ومن الذي لا يصلح فيقول تجيهم داهية حتة واحدة .

حتت ـ تقدم في بتتك والمثل حتتك بتتك فأرجع إليه في موضعه .

حتجيان ـ أرمني معروف له مصنع سجاير من دخن بسيجارة منها سعل سعلة موسيقيقة لطيفة .

حتف ـ الحتف الموت والجمع الحتوف كالعطوف والعطوف حي من أحياء العاصمة تكثر في الحتوف بالأمراض والأوبئة لما فيه من المقاذير .

حتك ـ الحواتكة بلد في إقليم أسيوط إذا ذكره إنسان في مجلس وكان فيه أحد من أعضاء الوفد أغمي عليه .

حتم ـ الحتم الجزم فقل إذا أصر الاتحاديون على سياستهم فستفق عليهم الأحزاب حتما والتحتيم الحكم القاطع كما يحتم الغمراوي على نفسه أن يتكلم بالفصيح فيقول في أنا أعرفك: «قناعرفك» وحاتم الطائي من المشهورين بالكرم ويضرب به المثل في السخاء والبدراوي باشا يقول: ليت حاتما الطائي تأخر زمنه إلى الآن فكان ينشيء المدارس والملاجئ ويخلصنا من الاكتتابات .

حتى ـ حتا بفتحتين من غير تشديد يحتي حتوًا على غير القياس المعروف تقول حتا مأمور المركز عمدة البلد فأخذ منه قيمة اشتراك الاتحاد أي بلفه وخدعه والوفد يحتى حزب الأحرار الدستوريين والحزب الوطني ليتفقا معه ولا تقل يحتو بالواو فإنه لم يسمع ، والحتو «إلا لبنضة» في لغة الفتوات والبسطليجة في لغة الصعيد والبلف في لغة الخاصة في المدن ، يقال للدكتور سعد الدين الضبع سيطوف المندوب السامي في الأقاليم ليتعرف أحوالها فيقول دي بسطليجة يا بوي ، ويقول الشيخ القياتي ده شغل ألبنضه نعرفه إحنا ويقول أبو بكر راتب بك أفندم دي بلف وكلهم يقول أن هذا هو الحتو والمندوب السامي

حتوجي ، ولا نقل المندوب السامي حاتي فإن الحاتي صانع الكباب قال لقيط بن يعمر الأيادي لحافظ بك إبراهيم .

يا حاف لا تحتني الحتو الذي ظهرت	منه بوادر فعل الذئب بالشاة
أبعد طعمية تهري القلوب لها	لسع وحزمة فجل جنب كرات
تدعو إلى أكله يجري اللعاب لها	من شهوة النفس قد جاءت من الحاتي
يا حاف أنك بكاش تخادعني	مخافة النقد والمقصود إسكاتي
وقوله يا حاف يريد به يا حافظ وحذف	الظاء للترخيم فقال حافظ بك يجيبه
لقيط لا والذي أعطاك ما ضغة	مسنونة مثل فك الضيغم الضاري
فكل هنيئًا كبابا طازة عجبًا	من ضأن سرس شريناه بدينار
ثم انتقد ما ترى مما نظمت ولا	تظنني خائفًا من نقد أشعاري

وسرس بلد في المنوفية مشهور بأحسن الضأن فأقلع لقيط عن انتقاد شعر حافظ بك بعد أن حتاه بإطعامه الكباب ، والحتية مكان على النيل قبالة جزيرة الروضة وحتى بالتشديد حرف تقول النحاة إنه للغاية ، والنصب يسبق الاسم والفعل ، سئمنا حزب الاتحاد حتى بواب النادي بفتحة على باء البواب ولتنشرن جريدة البلاغ مكاتيب الاتحادين حتى بواب النادي بفتحة على باء البواب ولتنشرن جريدة البلاغ مكاتيب الاتحاديين حتى يمتنعوا من الكتابة بحذف نون يمتنعون وإنابة الألف عنها في الرسم للنص ولا يسكت محمد باشا عيسى عن الخطابة حتى يتفرق سامعوه بفتحة على قاف يتفرق ، ويلحق الاستفهام حتى فلا تنصب لقولك حتى متى تهجصون يا كتاب كوكب الشرق ، وحتى متى تنشرون سخفكم على الناس الحاء والثاء .

حث ـ حث الجنرال سرايل الجند على دمشق حضهم وحرضهم وحث صاحب جريدة الأهرام محرريها على إخفاء أخبار فظائع الفرنسويين في سوريا ، وحثت الصحف الناس على الاكتتاب لإغاثة المنكوبين في دمشق وطنطا فلم

ينفع الحث وحث ماهر باشا مدارس وزارة المعارف على العمل بمشروعاته فارتبكت المدارس ، وحث الشرطي الباعة على السير فساروا سيرًا حثيثا لكي لا يذوق الفاكهة التي يبيعونها .

حثل ـ حثالة الكأس بقيتها التي تلقي على الأرض وهو مجاز والأصل أن الحثالة القشارة التي تسقط من الثمر أو الشعير أو غيرهما وكل زائد في شيء ولا فائدة في حثالة كحسن بس حثالة الوفد والملاليم حثالة الجنيهات وجريدة الاتحاد حثالة الصحف .

حثا ـ رأيت سيدة تحثو التراب في وجه أحد الأفندية وهو ينظر إليها في الطريق وما زالت تحثوه حتى عمي ؟ ويصح أن تقول أنها متبرجة ومن حق ذلك الأفندي أن يحثي في وجهها التراب بإعلال المضارع بالياء كإعلاله بالواو فهذا الفعل معتل بعلتين كالعقاد فإنه معتل بالفلسفة والشعر.

الحاء والجيم

حج ـ حج محمد أفندي الهراوي بيت الله ليقال له الحاج محمد فقال :

سمعت رجالا لا أبا لأبيهمو	**يقولون أن الحج فرض فحجيت**
وضايقني الحر الشديد وعصبة	**من العرب الأبظاظ جدًا فهجيت**

وقوله: حجيت من لغة واللغة الفصيحة حججت والأبظاظ جمع بظوظ يقال لعبد الستار الباسل: عربي يظبوظ من قبيلة إبظاظ وهجيت مثل حجيت الأصل في هججت بمعنى هربت وسيأتي في باب الهاء ويحج بضم الحاء يقصد البيت الحرام وحج التفازاني أبا الزعائم بحجة غلبه بالحجة والبرهان في المناظرة وهما يختلفان في تفسير كتاب أبي معشر والحجة بكسر الحاء السنة وذو الحجة الشهر العربي الذي تذبح فيه الضحايا وتهيج البراغيث في أثواب الشيخ القاياتي.

١٩٢٥/١١/٦

دائرة المعارف الوفدية

الألف

الألف مع الياء

أبردنا ـ قال في الأساس لتعليم اللغة التركية أبردنا سكتر ، وهي تقال عند الغضب ، وأول من نطق بها حسن أغا صاوقجي ، في عصر المماليك ، صادف رجلا اسمه الحاج زغلول وكان له ولع بزعامة بلده فكان ينسج الصوف من ألوان مختلفة ويتجمل بكسائه منه لتعظمه الصبيان وعامة أهل الريف في بلده ثم جاء العاصمة ليشتري بلغة من الفخامين ، فأعجب كساؤه حسن أغا فقال : هاي فلاح ألبس أآن عباية بتاع أنت» فقال «أبرد أنا يا جندي» فقال: «أبرد أنا سكتر» فسارت مثلاث . وقيل: إنه أخذ عباءته وطرده ، «وأبردنا سكتر» كلمة تركية واحدة أصلها أبرد فعل مضارع بلغة العرب والفاعل أن وسكتر فعل أمر بمعنى أذهب .

أبرش ـ الأبرشية دار المطران في الإقليم لكل إنسان أن يدخلها للزيارة أو التبرك إلا المعلم ملطي سرجيوس لأنه أتبع سعد باشا أياما كثيرة فأصيب بخبل أفقده التمييز بين الدين والسياسة ثم اهتدى من حيث السياسة وبقي على الخلط في الدين فطردته البطرقية وحرمت عليه دخول الأبرشيات .

أبرمينو ـ اسم إسرائيلي هاجر بعد خراب لورشليم إلى انجلترا بأولاده وأقربائه وكانت خالية من السكان لظن الشعوب أنها مسكونة بالجن فأقام فيها وتناسل عقبه فهو جد للإنجليز ، والإنجليز ما كرون لأنهم يهود في الأصل من أبناء أبرمينو ، وأبرمينو اسم منقول من إبرام ، وهو اسم الخليل عليه السلام عربته العرب فصار إبرهام ثم قالوا: إبراهيم ثم قالوا: إبراهيم جد العرب ، وكان إسرائيليًا ، فالعرب يهود في الأصل ، وكذلك الإنجليز نسل أبرمينو ، غير أن العرب استعربوا منذ ارتحل إبرام أو إبراهيم الخليل عن فلسطين إلى المكان

الذي فيه مكة الآن منذ زمن طويل ، فذهب مكر اليهودية مع الزمن والانقطاع عن العالم والإنجليز تنجلزوا منذ زمن قصير وبقى اختلاطهم بشعوب أوربا فازدادوا مكرًا على مكر إسرائيليتهم الأولى . وفي رواية أن أبرمينو هاجر من فلسطين إلى ألمانيا بولده وترك فيها عقبه ومات ثم هاجر عقبه إلى إنجلترا وكانت بلادًا للسلت ومنهم الأرلنديون فأبادوهم وأقاموا في موضوعهم وهذه الرواية هي رواية المؤرخين ولكن القول الأول أصح .

ابرم - تقدم في أبرمينو .

إبراهيم - تقدم في أبرمينو أيضًا .

إبريز - إبريز ستأتي ممثلة مشهورة والذهب الأبرز والأبريزاريو منظم الجوق في دار التمثيل وفتح الله باشا بركات أبريزاريو حفلات الوفد ، والأبريز لفظ عربي زادت الفرنجة فيه فصارا بريزاريو .

إبريق - الإبريق معروف ، إناء يوضع فيه الماء يتخذ من النحاس ومن الفخار ويتخذ من النحاس على شكل أنف وليم مكرم .

إبريل - شهر تكثر في أوله نداءات الوفد ويزور فيه زعماء حزب الأحرار الإنجليز مصر ليعدوها بتعضيدها في سياستها ، ويكتب في أول هذا الشهر فخري بك عبد النور الكمبيالات بمواعيد قريبة ويكثر الباذنجان والرنجة ويهيج البعوض وتكثر المظاهرات .

إبريم - اسم بلد في جنوب مصر مشهر بالبلح الإبريمي . وسافرت امرأة منها إلى إيطاليا وكانت جميلة فعرفت في روما باسم إبريما ، واشتغلت بالغناء والتمثيل وكانت زخيمة الصوت فسموها إبريما دونا ، ثم حذفوا الألف فصارت بريما دونا ويقال للرجل: بريمادون بغير ألف ، فمنيرة المهدية بريمادونا في الغناء واستر ويصا بريما دونا في السياسة والشيخ القاياتي بريمادون في الخطابة

وفتح الله باشا بريما دون في قبض المال .

أبصع ـ تقول رأيت القوم أكتعين أبصعين والمراد رأيتهم جميعًا ، ولا مفرد لهذا الجمع فلا يقال النحاس باشا أكتع مثلا لأن معنى أكتع غير المعنى هنا وسيجيء في فصل الألف مع الكاف ، ولا يقال أن حسن يس أبصع لأن البصع غير شيء ولم تنطق العرب بأبصع ولا بصع فأكتعين أبصعين صفة للجمع ولا يثني كذلك فلا تقل أكتعان أبصعان ولا أكتعين أبصعين بتسكين الياء ولو لم يبق من الوفد غير رجلين فإنهما لا يوصفان بهذا الوصف .

أبض ـ الأبضاي واحد الأبضايات في الشام كالفتوة والفتوات في مصر تعجز الشرطة عنهم وتسأل عنهم المحافظة فتتغافل كأنها لا تسمع وصغار أبضايات الشام زعران واحدهم أزعر ، ولبس معناه الذي بلا ذيل ولكن الأزعر عندهم الحقير المشاغب ، كالمشدود في مصر وجمعه مشاديد ، ولكل فتوة مشاديد كما أن لكل أبضاية زعرانا . والأبضاي من الزعران والفتوة من المشاديد كالقائد من الجند فالجنرال سرايل في بيروت أبضاي فرنسا وجيشه رعرانها هناك واللورد اللنبي فتوة إنجلترا هنا وعساكره مشاديدها وسوريا كمصر زفة يضربون فيها .

أبط ـ الأبط ما بين الساعد والجنب تحت الكتف ومنه تأبط مرقس باشا حنا ذراع الشيخ القاياتي وتأبط سينوت بك حنا رقبة حمد باشا وتأبط شرا الشاعر المعروف كان يزعم أنه يحارب الجن وكان شديد العدو يسبق الموتوسيكلات التي تجري أمام الرئيس إلى دائرة الانتخاب وتختفي عند عودته غير فائز بالأغلبية.

أبطح ـ الأبطح الأرض الفسيحة جمعه إلا باطح .

أبطلون ـ لغة في البنطلون بلسان بكوات الوفد الذين من الوجه القبلي

وسيجي في بنطلون في حرف الياء .

إبفلونزا ـ لغة في الأنفلونزا يقولها بكوات الوفد من أهل الوجه القبلي أيضًا وستجي في الأنلفونزا في الألف مع النون .

ابق ـ ابق سعد من اللنبي ، هرب ، أبقر ـ أبقر الرجل أكل لحما بقريا ، وأبقر توجه إلى البقر كأنهم توجه في طريقه إلى تهامة واشأم توجه إلى الشام ، وأبقر صار صاحب بقر كأوفد صار صاحب وفد .

أبسومين ـ قطع الخبز التي يجيء بها خادم الحانة الرومي مع الشراب ، ولا ثمن له ، لأنه مضاف إلى الخمر ، ولذلك يتعب السعديون من السير في المظاهرات فيجلسون للاستراحة في الحانات فإذا سألهم الجرسون ما يطلبون طلبوا الأبسومين وحده بلا شراب لأنه مجاني ، ولكن الجرسون يطردهم لأن المجانية لابد أن تكون معها مصاريف شيء آخر كالتعليم المجاني في المدارس لا بد معه من مصاريف ثمن الكتب والأدوات ولو كانت مجانية خالصة لكان أصلح .

دائرة المعارف الوفدية

الدال ١٩٢٧/٢/١٨

دقق ـ دق محمود باشا الأتربي الملح والغلياء وصنع منهما دقة يزعم أنها ألذ من الدجاج المحمر ، ودق نعمان باشا الأعصر شماعة على حائط منين وعلق عليها ثوبه فسقطت الشماعة والحائط وزلزلت الأرض ، ودق الأزهريون مع البوليس خناقة فقبض على بعضهم ودقة علقة ، وورقة الدق شهادة تؤخذ من مكتب الصحة بأن الطفل قد لقح بلقاح يعصمه من الجدري ، وطبيب الصحة يدق للأطفال والكبار جميعا ، والدقيق الذي يصنع منه الخبز ليأكله المجاورون ويضربوا عن تلقي العلم ، والدقاق مدفوق الترمس يغسل به محمود بك أبو النصر ثيابه بدل الصابون والمدق بكسر الدال الطريق الضيق الذي يمشي عليه

فتح الله باشا بركات في الغيطان ليتفقد الزراعة ويراقبها بنفسه .

دخل ـ العمود الذي عليه شراع السفينة هو الدقل بفتحتين قال أبو نواس في مماجناته :

سلني عن الأخلاق سل	واسمع وكن فيمن عقل
أخدع وغش تكن فتى	وادهن كلامك بالعسل
كن مثل حزب الاتحا	د بلا حياء أو خجل
وأسمن كزيور بالما	كل والتنجح والهبل
وأبخل بقرشك أنه	من جاد حالفه الفشل
والضيف لا تحفل به	وأقذفه من أعلى دقل

ويزعم وحيد بك أن دقل بلد ويقول أن منها أبا الأسود الدقلي ، يتوهم أنه بالقاف ويريد أبا الأسود الدؤلي .

دقلد يانوس ـ توكو تليان الروماني كانت العرب تقول له: دقلد يانوس ، وهو الذي ذبح المسيحيين في مصر ليرغم على الارتداد إلى الوثنية ، ويؤرخون بتلك الموقعة ويسمونها تاريخ الشهداء .

دقن ـ لغة العامة في الذقن ، ينطقون بدال مهملة ، فيقول إبراهيم أفندي زكي المهندس لمن يناقشه من المهندسين يا راجل عيب على دقنك ، ويقول الدكتور محجوب ثابت لحمد باشا الباسل أمسح العيبة دي في دقني ، ودفن تعيتع ، يحلف بها صاحبها باطلا ، قال أبو عبيدة كان تعيتع ابن مكذاب بن هواش ابن أونطة الهلضمي رجلا من بني هلضم وهم فخذ من تميم وكان طويل اللحية أشبه الناس بالشيخ بخيت ، ولم يكن يحلق إلا بذقنه ولم يصدق مرة واحدة فضرب المثل بلحيته فقيل الكل حالف بذقنه «دقن تعيتع ويقول يوسف بك حمدي يكن :

أتصدقين كلامه هذا حود يدعي
وبدقنه حلفانه والدقن دقن تعيتع

وفي كتاب الشيخ عبد الرحمن الجبرتي أن تعيتع قدم إلى مصر وأقام فيها ومن عقبه على باشا ماهر ، قال وافتقر تعيتع فنزح من مصر إلى شرق الأردن وذريته فيها إلى الآن ، قلت ولا أظن رواية الجبرتي صحيحة لأن تعيتع كان من ندماء الوليد بن عبد الملك ولم يجيء إلى وادي النيل .

دقهلية ـ الإقليم المعروف ، منسوب إلى دقهل بن فيليب وهو روماني كان من كبار رجال البلاط في عهد كليوباطرة وكانت له مزارع في هذه المديرية فنسبت إليه وكان متعصبا لجنسه فجاء من رومه بعدد عديد من صعاليك قومه وأسكنهم الدقهلية التي تسمي المنصورة الآن فاختلطوا بالمصريين وتزوجوا منهم فذريتهم من جمال الوجوه ورقة الصوت بحيث تشعر حالهم بأنهم من أصل أوربي واختلطوا بعد ذلك بالفاتحين من الفرنسويين فغلب عليهم الشبه الأوربي .

دقي ـ الدقي بلد في طريق بولاق الدكرور قريبًا من الجيزة وفيه محارق الحشيش ومكامن اللصوص ومجالس الممثلين آخر الليل ، ويروي عن شيحه جمال الدين أنه كان يحشش في الدقي واتصل خبره بالظاهر بيبرس فأمر بهدم العشش التي يجتمع فيها الحشاشون فانتقوا إلى بولاق مصر ولا تزال المحاشش هناك إلى الآن برغم مصلحة المجارك وأقسام البوليس ، أما الدقي فعاد إليه الحشاشون بعد وفاة الظاهر بيبرس قال المازني :

لا أحب التدخين فأبعد عني واشربن أنت جوزة أو شيشا
طول عمري ما رحت نحو الدقي طول عمري ما شربت الحشيشا

دكر ـ خلق الله الذكر والأنثى ، والعامة تقول الدكر والنتاية ويوصف الشهم بأنه راجل دكر ويقول الإنجليز أن مصر «ما فيهاش راجل دكر» يريدون

بذلك أن الزعماء قد استسلموا وخنعوا ، وليس هذا القول بعيدًا من الصدق ولا حول ولا قوة إلا بالله .

دكران ـ من أسماء الأرمن دكر أن أو تكران ، ومنهم دكران باشا ، وأتأسف لأني لا أعلم عنه شيئا ، ولعلي كنت أعرف عنه أشياء نسيتها ولا مؤاخذة .

دكرور ـ الذي أنشأ بولاق الدكرور ، والأصل بولاق الدكروري ، نسبة إلى دكرور أو تكرور قال الشريف الرضي .

إن بولاق شر مسكن قوم	ليتني كنت قد سكنت بشبرا
صاح بولاق في هواها وباء	يتفشى يكاد يهلك مصرا
أمطري لؤلؤًا سماء سرنديـ	ـب وفيضي آبار تكرور تبرا
أنا إن عشت لست أعدم قوتا	وإذا مت لست أعدم قبرا

قال صاحب قصة سيف بن ذي يزن أن سيف بن ذي يزن ملك مصر وأقام بها وولد له ولد سماه بولاق وكان له حارس من الجن اسمه دكرور وإليها ينسب بولاق مصر وبولاق الدكرور وهي قصة خرافية فإن كل ما في التاريخ عن سيف بن ذي يزن أنه فارس من أبطال البمن أرسله كسري أنوشروان لمقاتلة الجبش وأرسل معه جيشا من العرب والفرس فانتصر على الحبش في مواقع ورجع وكل ما يقال غير هذا تخريف ولا سيما حكاية كتاب النيل وعاقصة وعيروط .

دائرة المعارف الوفدية

حرف الطاء ١٩٣٠/٩/٢٦

طلت ـ طالوت من عباد الله الذين اختارهم لهداية العالم وأحسبه كان نبيا أو ملكا مؤمنا حاربه ملك كافر جبار يقال له جالوت ، وكان جالوت نحاسيا ، جمع حوله اللصوص وقطاع الطرق ، فخذله الله ونصر عليه طالوت فقتله وقيل أن جالوت هرب من طالوت إلى لندن ، وطلب نصرة المستر ما كدونالد فأبى أن يقابله .

طلس ـ طلس وجه العقاد صار أغبر مسودا من الكذب ، والأطلس مجموعة رسوم الممالك وبحر كبير يغطس فيه فخري عبد النور التماسا للقراميط .

طلسم ـ بتشديد اللام واحد الطلامس أو المعميات أو الألغاز أو سياسة الوفد والعامة يقلدون احمد رامي فيقولون طلسم بطاء مفتوحة ولام ساكنة قبل السين المفتوحة وهو غلط قال رامي :

هـل رآى ظبـي الحمـي	رجـلا معهـما
في يديـه حربـة	نـازلا مـن السـما
صـال فينـا صـولة	وعـلى الأرض ارتمـى
شـافني مـع صـومة	قـال لي مـن أنـتما
ثـم غـاب وعيـه	ذاهـلا متمـتما
قلـت هـذا الحـب	يـا سـوم قالـت ربـما
فأكلنـاه وفي	بطننـا تيـسما
ثـم لا أعلـم مـا	السـما مـن العمـى
وهـو لغـز غـامض	مـن يفـك الطلـسما ؟

طلسن ـ قال دكتور بن أحمد بن فريد ابن رفاعي صاحب عصر المأمون أن يحيي بن أكثم رأي على الأمين طيلسانا أسود فتشاءم له ثم مات الرشيد فولى الأمين الخلافة واستوزر النحاس باشا واتخذ وليم مكرم عبيد رئيسا لكتاب فأضلاه فقتله المأمون وطردهما إلى مصر فهما فيها إلى اليوم يفسدان في الأرض ويعلمان الناس القنزحة والطيلسان في ثياب العلماء .

طلصق ـ قال الحاج محمد الهراوي

هـــــــل رأيـــــــتم
عنـــــــدنا مطبقـــــــة
فردتهـــــــا علقـــــــة
دودة مبرنقـــــــــــه
عينهـــــــا محملقـــــــة
حلـــــــوة مزوقـــــــه
بـــــــالحرير ملـــــــصقه
جعلتـــــــه منطقـــــــه
حلقـــــــة حلقـــــــه
فنـــــــسجنا شـــــــققه
لا أحـــــــب الطلـــــــصقه

يقول: إنه يلبس ثيابا من حرير دود القز الذي ينسجه بنفسه ولا يحب الطصلقة والمراد أن فاوريقات النسج التي في أوربا تطلصق أي لا تتقن صنع الأقمشة .

طلطميس ـ قال الأصمعي: خرجت إلى بادية ليبيا في أفريقية من لدن مصر فوجدت عبد الستار بن الباسل بن ماسخ بن عوكل الجذامي في نفر من بني جربوع ، فجذمن جذام ، فأقسم لأزورنه في الفيوم فأجبت الدعوة فوجدت

عنده حسن بن يس الأشمنتي وفخري بن عبد النور المهجصي وجيء بشراب فما هي إلا ساعة حتى صاروا «طلطميس لا يعرفون الجمعة من الخميس» قال صاحب القاموس الطلطميس الذي يسكر حتى لا يعي، وقال صاحب الأساس هو الذي يسكر سكرة يني.

طلع ـ صاحب طوالع الملوك المخرف الجليل المشهور صاحب النتيجة التي لا يفهمها إلا الله، وللشيخ رجائي كلام لا طلع ولا نزل، وسهر شوفير فخري بك سهرة طويلة فطلع له طلوع ومطلع القصيدة أولها وطلعة المحمل احتفال جميل أبطله الوهابيون لأنه خرافة ابتدعتها شجرة الدر ورصدت عليها المال وأوصت بها وطلعة رجب وطلعة العيد معروفتان حاولت لجنة الجبانات ومحافظة العاصمة أبطالها فلم تقدر لأن الموظفين المكلفين يتنفيذ اللائحة لا ينفذونها وطلعت باشا أشهر من علم في رأسه نار.

طلق ـ في التذكرة لداود الأنطاكي أن الطلق حجر يؤكل، ولم يكن أحد يعرف كيف يؤكل ذلك الحجر إلى أن جاء زماننا هذا وخلطوا مسحوق حجر الطلق بالدقيق وصنعوا لنا منه الخبز لعنة الله عليهم، والطلق المخاض الذي يأتي المرأة حين تلد، فهي تحزق وتطلق، كما يحزق ويصا واصف ويطلق وهو يدافع عن سياسة الوفد، وطلق العقلاء الوفدية ثلاثا، والمفعول المطلق المصدر اللفظي مثل «نتشا» في قولك أن عبد الستار الباسل معار ينتش نتشا كثيرًا وقد يكون مصدرًا معنويا مثل قولك أكلت طقتين أي أكلتين أو أكلت طقة واحدة أي أكلت أكلة واحدة فقولك أكلة مفعول مطلق وزيور باشا يأكل عشرين طقة في النهار.

دائرة المعارف الوفدية

الخاء ١٩٢٦/٧/١٦

خضض - خض رشدي باشا محمود بك أبو النصر صاح في وجهه فارعيه ، بخضه خضة ، فرشدي باشا خاضض ومحمود بك أبو النصر مخضوض ، وخض الجرسون محمود باشا سوسة فاتخض بتاء مثناة قبل الخاء الموحدة ، والأصل انخض بالنون ، والعامة تقلب النون تاء في هذا وفي نظائره يقولون شل الائتلاف حزب الاتحاد فاتشل ، بالتاء ، وكثيرًا ما يثبتون النون كما هو الصحيح، يقولون انجر حاكم السودان العام إلى انجلترا أو اتجر ، بالنون أو بالتاء ، أي سافر ، أو ذهب ، والفصيح في الفعل المطاوع أن يكون بالنون فقل انخض لويس فانوس من شخطة الشيوخ ، ومثله نظرت في المرآة فانخضيت ، ويجوز اتخضيت ، ولا تقل انخضضت فإن العامة لا تفك الإدغاء ، وخض البدراوي باشا عاشور اللبن قعد الفرفصاء وجعل يرج قربة اللبن رجا متتابعا ليصنع منه الزبدة ، واللبن الذي يبقي بعد انفصال الزبدة بال له لبن رايب ، ولبن خض بخاء مفتوحة وضاض مشددة ، قال الشيخ أحمد الزين وفيه الجناس التام في لزوم مالا يلزم :

جاءوا ببالوظة من غير تحلية ... كأنها لبن الجاموس مخضوضا
فصحت في الولد الملعون خادمنا ... فراح يجري إلى البدرون مخضوضا

وطاسة الخضة قال أحمد زكي باشا حدثني رجل من الترك لا أعرفه ، قال في الإستانة كتاب في تاريخ طاسة الخضة ، فسافرت إلى الإستانة ودخلت مكتبتها العامرة وطلبت الفهرست وقضيت في البحث أسبوعا حتى وجدت اسم الكتاب ، وهو مخطوط قديم كتبه صلاح الدين الأيوبي بيده ، قال هذه طاسة الخضة من صنع شقواظ بن باعوم الأزبطائي الحكيم الساحر صنعها لسيدنا

سليمان ابن داود عليه السلام من شرب منها جرعة شفى من الصرع والتشنج وقوى قلبه فلا ينخفض أبدا .

خضع ـ خضع زيد لعمرو ، فزيد هو زوج الفتاة وعمرو هو تاجر الخردوات ، ولم يخضع الريف للفرنسويين والأسبانيين بالرغم من خضوع مولاي عبد الكريم ، ويعصي المازني أوامر جميل السيد أبو علي فيقول له موسى باشا فؤاد ابقي أنخضع للي أكبر مني ، يريد أخضع لمن هو فوقك .

خضل ـ اخضل النبات بالندى تبل ، وبكى الدكتور ومحجوب ثابت حتى أخضلت لحيته تساقطت منها قطرات من ماء دمعه ، ورآه محمود عماد فقال :

تعالى إلى م تهجرنا تعالى	وجادلنا وورينا الجدالا
أفي لبنان مثل حظوظ مصر	أجبني أنثى قلت السؤالا
قد اشتقنا إليك وأنت أيضا	إلى أن صارت الدنيا زبالا
فلما أن رجعت بكيت حقا	وبل الدمع لحيتك اخضلالا

خضم ـ الرجل الخضم بفتحة على الخاء وضاد مكسورة الكريم الكثير العطاء ، أو الرجل الذي يملأ فمه طعاما وهو يأكل ، والبحر الخضم الذي يبتلع ما يلقي إليه ويجود بالكثير مما فيه من سمك ولؤلؤ ومرجان ، ونعمان باشا إلا عصر خضم يجعل في أحد شدقيه ديكا مشويا وفي الشدق الآخر ثلاث أقامت مكارونة يخضم هذا وهذا أي يأكل وبابه فهم .

الخاء والطاء

خطأ ـ الخطأ الغلط أو اتيان ما ليس بصواب عن عمد في قول بعض اللغويين ، والمشهورين أن الخطأ الغلط الذي يكون من محمد باشا عيسى حين يؤلف كتابا في البيع فإذا انتهى منه وجده كتابا في ضرب الرمل ، وهو بهذا مخطئ ، ولا يكون خاطئًا إلا حين يتولى أمرًا من أمور البلاد ، فإنه يمضي في الخطأ وهو

يعلمه ، وتلك هي الخطيئة ، وكانت وزارة زيور باشا خطيئة نستغفر الله منها ونتوب إليه .

خطب ـ خطب الوليد بن عبد الملك تماضر جارية أم البنين فقال كثير :

قل للوليد وخير القول أصدقه … إن الفتاة أبيت الذم حرباء

بينا ترى حلة حمراء قانية … إذا بحلتها الحمراء صفراء

والخردوات عليها لا عداد لها … كأنما هي سمعان وشملاء

ويمشق البنت أضحى وهو قبعة … كأنها فوق رأس البنت قفاء

والقفاء لغة في القفة ، قال فغضب الوليد وأراد أن يقتل كثيرًا فهرب واستجار بمأمور قسم الأزبكية فأجره منه ، وخطب لويس فانوس في مجلس الشيوخ خطبة طويلة لم يسمعوها منه لأنه ألقاها وهم يصيحون يأمرونه بالسكوت ، والخطبة بالضم الكلام الذي يقوله سعد باشا والخطبة بالكسر طلب الزواج ، والخطب بسكون الطاء السبب تقول حزب الاتحاد خطبه هين ، ويقال لصادق عنبر ما خطبك ، أي ما هو الأمر الذي جعلك مهتما هكذا ، فيقول أنه خطب جلل ، فتقول ما هو ، فيقول أنه داهية دهماء ، فتقول: حدثنا عنها لعنا نعالجها ، فيقال الأمر فوق الطاقة ، فيقال: لا بد أن تخبرنا فإنك تكاد تموت من الغم ، قل لنا ما خطبك ، فيقول: سمعت المازني يلحن ، وجمع الخطيب الذي يريد الزواج خطاب ، وكلهم مخادعون ، أما الذين يريد الزواج خطاب ، وكلهم مخادعون ، أما الذين يخطبون على منابر المساجد ويلحنون فإنهم خطباء يقولون كلاما يحفظونه ولا يفهمونه ، وشوقي بك الخطيب ناظر وقف المنشاوي وعضو في مجلس النواب .

خطبط الأخطبوط وحش بحري يشبه السرطان وقد اختلف فيه شعراؤنا فقال الشيخ محمد عبد المطلب :

هل لأسماء في الرياط شبيه … وهي كالخوط في غصون الخليط

دلهتنـــي فلـــست أبـــرح حتـــى يـــبرح البحـــر ضـــارب الأخطبـــوط

وتـوهم يوسـف بـك حمـدي يكـن أن الأخطبـوط ملـك مـن ملـوك القـدماء فقال:

أتجحــــــدون مقــــــامي في مـــــــصر أو مريــــــوط
عـــشرون رطـــل علـــوم ســـوى عيـــار البقـــوطي
خمـــسون مـــتر جـــلال في شـــعري الممطـــوط
بـــألف ألـــف طريـــق ممـــدودة كالـــشريط
ألا أعلمـــوا أننـــي مـــن ذريـــة الأخطبـــوط

وزعم أحمد الكاشف أن الأخطبوط مدينة في أوروبا فقال :

إذا كـــان عنـــدي ألـــف جنيـــه ثـــرص أمـــامي مثـــل الـــشريط
إذا لتـــصرفت فيهـــا بحـــذق تـــصرف ذي اللـــب غـــير العبـــيط
وكنـــت أســـافر حـــالا وأقـــضي ثـــلاث أســـابيع في الأخطبـــوط

دائرة المعارف الوفدية

الألف ١٩٢٥/٣/٦

الألف مع الجيم

أجرع ـ الأجرع مكان قال بهاء الدين :

يابـــان وادي الأجـــرع هـــل ملـــت مـــن طـــرب معـــي

ويؤنث فيقال الجرعاء وهي مكان كذلك ، والأجرع في الوفد الذي لا شعر برأسه ، وجيمها قاف محرفة بلغة أبطال أسيوط وعرب الفيوم ، والرئاسة عندهم للأقرع أو الأجرع ، ولذلك يزورهم الرئيس المحبوب مكشوف الرأس ، علامة

على الرئاسة .

أجرك ـ بكسر أوله الحرف الذي قبل الأخير من حروف الهجاء عند الفرنسويين ، ويسميها الإنجليز «واي» على شكل عباس محمود العقاد حسين ينام مقرفصًا ، ولذلك يقول له الإسرائيليون «واي عليك» وكانوا قبل انتداب بريطانيا لفلسطين يقولون له ـ أجرك عليك ـ بمعنى يظهر عليك شكل الأجرك عند القرفصة في النوم .

أجرم ـ أذنب ، اتفق مع السكاكيني على أن يكسبه قضية ليس له حق فيها ، والأجرومية كتاب تزعم العرب أنه لرجل يقال له ابن أجروم ، ويسميها الإنجليز جرامر ، والفنسيون جرامير، ويذهب بعض العلماء إلى أن هذا اللفظ يوناني قديم من لغة اليونانيين الأولى التي ينحت الأوروبيون لغاتهم اليونانيين الأولى التي ينحت الأوروبين لغاتهم منها ومن اللغة اللاتينية ، وتقول معكمة الوفد «لأطينية» عن الرجل «اللاطيني» الذي لا طين له كاللاسلكي ، وهو لا يكون من الأبطال لعجزه عن دفع الإعانة وستجيء ، «اللاتينية» في باب اللام .

أجرن ـ صنع لنفسه جرنا ، والجرن في المدن الهاون يتخذونه من الحجر أو الخشب وهو أكبر من هرون النحاس ، تدق فيه الأشياء ، وفي الريف أجرن صنع الجرن الذي تدرس فيه الغلال و «أجرن» بتشديد النون بعد الراء المفتوحة من أخوات أتاري ، وهي أتاري وأتابي وأجرن وأكمن وعدن ـ تقول أتاري حمد باشا متهم في قضية ، وأتابي أعضاء الوفد اتفركشوا وأجرن الرئيس خايف وأكمن وليم مكرم عايز يسيب الوفد وعدن الدنيا راقت . ولا تلحق بها أعزن فإنها من أخوات لسبن وهي أعزن وأسبن وأيوه وأمال بالقيام يا دايم ، أوستجيء في الألف مع العين في قولهم «أعزن» بالنون المشددة .

الألف مع الحاء

أحب ـ فعل ماض ، أحب المجنون ليلى ، وأحب الرئيس المحبوب

الباذنجان ، ربُاعي ثلاثي المصدر ، فلا تقل أحببت أحبابا وقل أحببت حبًا ، وبعضهم يحذف الألف قال ابن العفيف التلمساني .

رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فاعيي نيله فقضي

أحجم ـ امتنع في خوف ، احجم توفيق أفندي دياب عن الدخول في الانتخاب ، وأحجم الدكتور محجوب ثابت عن شراء حصان جديد لئلا يموت.

الألف مع الخاء

أخ ـ بالتخفيف أخوك ابن أبيك أو ابن أبويك ! وأخ المشددة حرف أو فعل يقال عند الدهشة وأصبع عبد الستار الباسل بين أسنانه ، ومنه أخيه وأخصيه واخص ، ويزيد الرئيس المحبوب سينًا فيقول سفخص على الانتخاب ، وتمتد الألف فيقول بشرى بك حنا آخر يا نايا بوي ، ويقول الشيخ طه حسين: آخ لو أطول صادق الرافعي وأنا أنط في كرشه .

أخت ـ مؤنث أخ ، إزيك كده يا أختي وجريدة الاتحاد أخت جريدة السياسة ، وطاقية الرئيس المحبوب التي كان يقابل بها زائريه في أوربا أخت طاقية الإخفاء .

أخذ ـ تناول ، وآخذ عاقب ، والمؤاخذة اللوم ، لست من الوفديين ولا مؤاخذة ، وتقول لفتح الله باشا بركات: «ما معيش ماتآ خذنيش» وبين النيابة وبين الوفد أخذ ورد أي تحقيق ، والأخذ بلا مد الاغتصاب كما تريد إيطاليا أن تأخذ جغبوب وتريد إنجلترا أن تأخذ السودان ، والمصاحبة أخذ الشيخ طه حسين صديقه لرؤية السينما ، والسير أخذ طريقه إلى البيت ، ويقال لمن يفضل في الانتخاب أخذ في دماغه ، والموت ، ربنا يأخذ إلا بعد ، والدعاء ، أخذ الله بيد الحزب الوطني ليدخل مجلس النواب وأخذ فتح الله باشا حسن أفندي يس إلى الكتاب ، ادخله ليتعلم .

الألف مع الدال

أدب ـ الأدب في الأصل المثابرة والصبر ، مصحف الدأب ، ثم اصطلحوا على جعله اسما للشعر والنثر البليغ ، لما سموا به العادات الحسنة ، ومنه الأدباتي ، فالكاظمي أديب كبير والغرابلي أدباتي تمام ، وتقول الترك لمن يجمع إعانة لمنكوبي السيل في الدر ويأكل هذه الإعانات «أدبسز» ويقول الفرنسويون عن أساليب الصحف التي تسخر من الوفد (إدبتاسيون) نسبة إلى سيون . وهو من المرابين الذي يقرضون مرشحي الوفد ليدفعوا التأمين على الانتخاب والمأدبة الوليمة بضم الدال لا بفتحها كما تغلط العامة .

أدم ـ الأدم بفتحتين الجلد ، قيل في وصف السودانيين .

لا ينزعون الثياب السود من آدم حزنا على آدم من سالف القدم

حزنا على آدم من سالف الزمن ، وآدم جد العالم زوج حواء ، والأديم ظاهر الشيء كاديم الأرض ، والأدام ما يؤكل به الخبز من السوائل قال الشيخ القاياتي:

الأبيضان أبراد عظامي الماء والفت بلا ادام

ثم لما خرج من المجاورة في الأزهر ادعى أن هذا البيت لشاعر عربي قديم وتابعه في ذلك مؤلفو الكتب القديمة .

الأسواق وتختلف عنها اختلافًا عظيمًا بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء راحتها وبمفعولها المنشط المكيف المقوي وأن لها فوائد أخرى تظهر «للكيف» بعد الاستعمال .

إياكم أن تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع أنحاء القطر المصري والسودان وفلسطين . لاحظوا جيدًا كلمة سجاير العنبرول واحذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المتناحين المسجلة اسم معامل سالم خليفه الكيماوية .

دائرة المعارف الوفدية

الخاء ١٩٢٦/١٠/٨

خيش - كان نشأت باشا يلبس ثيابًا من الخيش وما زال التملق والرياء يرفعان حتى لبس الحرير ، ولشيخ العرب البطران خيشة ينام فيها كل شهر ليلة ليتذكر أجداده الذين كانوا يسكنون الخيش ، والخيش الخيام والواحدة خيشة ، والخيشة الجلباب من القماش الرديء الذي تصنع منه الخيام ، ومن الأمثال التي كانت تقولها أم كلثوم قبل اشتغالها بالغناء «لو لبست خيشة ، برضي أنا عيشة» والمعنى أن الثياب الرخيصة لا تضع من قدرها ، والتخييش زركشة الأقمشة بخيوط الفضة أو الذهب الذي يقال له القصب ومنه كسوة المحمل وكسوة الشيخ أبي الفضل في التشريفة وهو حرام على الرجال شرعا والشيخ يفتي بتحريمه على غيره ويزعم أن أبا حنيفة استثناء ، قال الشيخ أحمد الزين في أرجوزة نظمها في الفقه :

محرم شرعا على الرجال ... ما خيشوا على الحرير الغالي
من ذهب وفضة وقصب ... كما رأينا في أحاديث النبي
ولا تجوز هكذا القطيفة ... في مذهب الشيخ أبي حنيفة
إلا أبا الفضل فعند البيهقي ... تحليلها عليه إذ ليس فقي

خيشوم ـ برزخ بين العينين وطاقتي الأنف داخل الرأس وفيه حاسة الشم وأجود الخياشيم خيشوم القطة وخيشوم التفتازاني ، فهما يشمان الطعام من مسيرة يومين على الدابة السريعة .

خيط ـ أخذ الدكتور زكي مبارك أجازة يومين لتشتيك ثيابه ، والتشتيك ضرب من ضروب الخياطة ، يعمد الرجل إلى ما تمزق من ذيوله وأردانه فيصل بعضها ببعض على قدر ما يستطيع والخياطة درجات ، التشليل والكفافة والنباتة. ، ويقال لنفوذ الإبرة من القماش مرة واحدة غرزة ، وهي غير التي يعرفها بعض زعماء الاتحاديين ، وبجمع الخيط على خيوط والشيخ بخيت يقول: إنها خيطان كما تقول العامة وقد يكون الخيط من القطن وقد يكون من الصوف كما يكون من الحرير ومن السلك ، وخيط إبرة وخيط مكنة ، وفي أعيان هذه الأيام من هو «ما عندوش خيط في إبرة» وعزمي باشا قاعد على الحيط ومدلدل منه خيط ، أي لا يبالي بالدنيا والخيط الأسود نصف الليل الثاني إلى الفجر والفجر الخيط الأبيض ، وسوسة باشا يسهر حتى يتبين له الخيط الأسود من الخيط الأبيض وقيل الخيط الأبيض في الخيط الأسود ما شاب من شعر منيرة ثابت في رأسها ويقص النساء شعرهن لكي لا يظهر الشعر الأبيض من الشعر الأسود من الشيخوخة .

خيف ـ المنخفض عن الجبل مرتفعا عن مجري الماء خيف ، والمازني يزعم أن الخيف المكان الذي يسكنه شيطان على هيئة السحلية وينشد :

أسائلها في أي يوم أزورها ... إذا غاب سكان وعزل جيران
فقالت إذا غابوا أغيب لأننا ... بمنزلنا في الضهر يطلع شيطان
فيادارها بالخيف إن مزارها ... قريب ولكن دون ذلك آه يانو

يريد أن يقول آن ياني التي حرفها العامة من آه يا أنا ، فتغلبه القافية ، والبيت مسروق من قصيدة أولها :

أراني ضـعيفا لا أطيـق خناقـة | وأخونـهـا بيـاع عـصى وشـيال
فيادارهـا بـالخيف إن مزارهـا | قريـب ولكـن دون ذلـك أهـوال

والخيف مسجد في مني إذا تذكره عزمي باشا أطلق المدافع من حيث لا أدري .

خيل ـ شاعر القطرين خليل مطران له خيال يطير بنفسه إلى السماء ويغوص بها تحت الماء ويتنقل بها في الهواء فيرى كل شيء في مكانه وهو قاعد في غرفته ينظم الشعر ، وهو الذي يقول :

لا تحزنـوا للـذي لا تظفـرون بـه | من فاته اللحم فليشرب من المرقا
أن الـصغير لأصـل للكبـير وفي | ألمانيـا جعلـوا أثـوابهم ورقـا
وأنـت يـا مـصر في الأقطـان واحلـة | أخشى عليك سيول الفقر والغرقا
وأنـت علمـت جفنـي الفـراق فـما | تلاقيـا سـاعة إلا ليفترقـا

والدكتور محجوب ثابت يتخيل أن لحيته شجرة في كل فرع منها سباطة في كل سباطة كيلة بلح في كل كيلة بلح عشرة أرطال من الرطب وخمسة من السيوي الأصفر وثلاثة من الرامخ الأخضر فيهزها فيتساقط منها ماء بئس الشراب وساءت مرتفقا ، وموسى باشا فؤاد الضابط العظيم القائد العسكري المشهور يخاف من خياله ، وفاطمة سري وفاطمة التي تبيع الذرة في باب الخلق كالحسناء وخيالها في المرآة ، وتوفيق حبيب يخايل البطر كخانة في الفارغ وفي الملآن فيقال له الخيلة الكذابة ، والشيخ لويس فانوس مخيول ، أي مطيور ، وهو الهوائي من الرجال ، ويلبس الدكتور أحمد بك عيسى الملابس الأفرنجية فلا نخيل عليه لأنه مخلوق للجبة والقفطان والعمة ، والجنيه أبو خيال نوع من العملة يقال أنه كان متداولا قبل الحرب ويقال: إنه رمح بحصانه إلى انجلترا وأعجبه الحال هناك فلم يعد ، والشيخ طنطاوي جوهري فيلسوف تلوح عليه مخايل الغباوة ، «والخيل والبغال والحمير لتركبوها . وتحمل أثقالكم إلى بلد لم

تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس «يقول على باشا ماهر أن ذلك البلد هو إنجلترا ، وواحد الخيل حصان للكبير ومهر للصغير وفلو للرضيع ولك أن تشدد الواو فتقول فلو على وزن علو وسمو ولك أن تخفف فتقول في أسطبل أمين بك خياط فلو مثل جرو ولا تقل مثل لبو فإن اللبوة لا مذكر لها من لفظها وهي أنثى السبع، وزيد الخيل من فرسان العرب المشهورين كان جاهليا وأسلم وسماه النبي زيد الخير وهو ﷺ الذي نهي عن قراءة جريدة الأمل ولعن من يكتبها ومن يقرظها في جريدته لدعوتها إلى السفور والتمرد على الدين والأدب والأنثى من الخيل فرس بفتحتين ويقال للذكر فرس كما يقال للأنثى وسيأتي في باب الفاء ، ودخل الشيخ أبو العزائم دار بعض الأعيان وأخذ منه الصدقة التي اعتاد أخذها منه وخرج وهو يمشي الخيلاء على عادة مشايخ الطرق وكان بعضهم في حانة فتخايل بأحد الاتحاديين ، رآه غير متحقق من رؤيته ولو أطال التأمل لتحقق أنه كان سكران مثله .

دائرة المعارف الوفدية

الخاء

خيب ــ يقال لنشأت باشا عند عودته من إسبانيا عملت إيه يا خيبان يا ندمان ويرى الذين يقولون له ذلك ممن كانوا يركعون بين يديه منذ عهد قريب فيبكى ويتمثل بقول لقيط بن يعمر :

كنت بالأمس والنجوم نعال — أحتذيهن والزمان زمان

أينما سرت يركعون أمامي — كالعفاريت أن أتى شيطان

فعزيز على أني ذليل — وصياح الغلمان يا خيبان

فالعفاريت ضعفاء الشياطين والشياطين أقوياء العفاريت كما ترى ، والخيبان الشديد الخيبة ، والفعل خاب ، قال ابن صوحان في إحدى خطبه : خاب والله من عادي أمة وكان الحمق والسفاهة أباه وأمه ، وفي المثل علي باشا

ماهر يدعي أنه حايجيب الديب ومطرح ما يروح يخيب وينيب ، من قولهم ليحي باشا إبراهيم ساكت كده ليه يا خايب يا نايب ، وليس لقولهم نايب معنى النيابة كما يتوهم الجاهلون بلغة العامة ، فإن من أساليبها «اشترينا دواليب ومواليب وأكلنا عنب ومنب وفي حزب الاتحاد كل خايب ونايب» ويقابل هذا في الفصيح قولهم «هذا حسن بسن» ورآى دقدق بن عكويرة بن شلاطة أناسا داخلين مجلس النواب فسأل عن شاب معهم متأنق يمشي مشية المختال فقيل له: هذا صالح بن عنان فقال أعرفه ، ده أصله من خطنا خيوب على أن ما طردوه ، وقد كان ، وصدق دقدق ، فقال رجل من بلعنبر :

رأيت عنانا والسفاهة كاسمها	يجعجع في ديوانه ويزعق
فلما أحالوه على المعش شرشرت	مدامعه من عينه تتدفق
فقلت له قد قالها أمس دقيق	ونهته يدري كيف أنت ودقدق
يقولان خيوب علينا ابن خطنا	إذا لم تر الدنيا عليه تطربق
والمعش في هذا الشعر المعاش	خيبت ـ على وزن طلعت وبهجت ،يسمى

بها كل إنسان لا يصلح لعمل ، فيقال لحسين شفيق المصري ياسي خيبت أفندي .

خيبر ـ ينسب إليها اليهود لأن أهلها كانوا منهم قبل الإسلام وكانوا مشهورين بالدهاء ، ومنهم الأحبار ، علماء تأويل التوراة ومصنفو التلمود ، قال عبد الله بن سلام كان كبير الأحبار قبل البعثة النبوية بخيت بن شمعون بن باروخ بن ناتان ابن كوهين بن بخيت ، لما فتح المسلمون خيبر نزح إلى مصر وهبط لدة يقال له المطيعة وأسلم أولاده في زمن عمرو بن العاص فعقبه نيها إلى اليوم والنسبة إليها مطيعي ، والنسبة إلى خيبر خيبري .

خير ـ الخير ضد الشر ، كسعد باشا ضد زيور باشا ، والكينا ضد الحمى ، تقول منيرة ثابت «جاي لك خير نهار الاثنين قول إنشا الله» ويتكلم الدكتور طه

حسين فيقول سامعوه «اللهم اجعله خير» وينعق الغراب فيقال «خير . خير» ويلوم زعيم السفوريين الشيخ محمود أبو العيون على مقاومته للبغاء فيقول له «كتر خيرك» وهو عتاب فيه رائحة التوبيخ ، وينسى الدكتور زكي مبارك كتابه عند أحد أصحابه فيقلبه صاحبه ويقول إذا كان فيه خير ما كانش رماه الطير ، ويقول الاتحاديون اليوم بعضهم لبعض صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري ، لأنهم لا يتزاورون لانقطاع الأمل من الفائدة ، ويقول عزمي باشا للسيد باشا أبو علي لماذا لا تقوم بحركة تفيد الحزب فيقول سيبني في حالي خليني كافي خيري شري ، يريد أنه لا حول له ولا حيلة فهو ساكت مخافة أن يتكلم فيضر نفسه .

خير الله ـ مثل فرج الله ، اسم إنسان ويسمى به نوع من الحلي يتخذ من النقود أو أشباه النقود القديمة ، ويقال لها الفرجللات والخيريات .

خيرت ـ الأصل فيه من أسماء الترك كطلعت ورفعت ويتسمى به غير الترك ، وشارع خيرت معروف في القاهرة تمشي فيه من الصبح إلى آخر الليل ذهابا وإيابا نسأل التجار وأصحاب الصناعات عن فك جنيه فلا تجد ، وهو منسوب إلى المرحوم خيرت الختام ، وهو الخطاط الذي نقش خاتم سيدنا سليمان ابن داود عليه السلام ، وابنه الأستاذ محمود أفندي خيرت المحامي الكاتب المصور المعروف ، موظف في مجلس الشيوخ ، وله مؤلفات وآثار جليلة في المجلات ، وكان والده خيرت الختام الذي ذكرناه في أول أمره تلميذا لابن مقلة الخطاط الذي نقل الخط من الكوفي إلى النسخ .

خيري ـ خيري أفندي وخيري بك وخيري باشا كل هذه أسماء أشخاص والمؤنث خيرية هانم وأبلتي خيرية .

خيزران ـ أعواد لينة تتخذ منها العصى والكراسي واحدتها خيزرانة ، في أخوان الصفاء أن الأمين العباسي كان يلسوع جلساءه بخيزرانة رفيعة فيبكون

ويشرب على صراخهم ويسميهم الصادح والباغم فيقول الحسن بن هاني .

أصـحابنا بكـاؤهم وهـم نـادمي الظـالم

تحـسبه مـن رقـة لـصادح وبـاغم

أن نـادمي الظـالم كـالطير والبهـائم

وقـد أراني فيهمـو واخجـلي وانـدمي

ويروي يا خجلي يا ندمي ، وقوله وأبا لواو والألف للندب فهو يندب حظه لعلو كعبه في الشعر واضطراره إلى مصاحبة الأمين في تعسفه حتى على الشراب ، والخيزران جارية من حسان القيان جاءت مصر ورأت منيرة ثابت بملابس نساء الفرنجة فأسفرت مثلها وعشقها مسلم بن الوليد الخولاني وغازلها فصدت عنه من خوف أن يهجرها الحسين بن مطير فقال مسلم يهجوها .

عجبـت لهـائم بـالخيزران وشـاحب وجههـا كالكهرمـان

عجـوز جـاوزت خمسين عامـا وتـرقص كـالغراب النواحـواني

تراهـا تحـت قبعـة كعـود أقـيم وفوقـه بعـض الأواني

مكرمـشة تـداوي كرمـشاها بجـبس موهتـه بالـدهان

فـصار الجبس يعجـن للحسان وكـان الجـبس يعجـن للمبـاني

خيس - الخيس مكان الأسد ، وزعم النابغة أنه محبس الجن فقال أن سليمان عليه السلام يخيس الجن ويمعنها من أن تؤذي الناس وأنشد .

رأيـت زيـور في رهـط لـه ظلمـوا وبهـدلوا النـاس في الغيطـان والبلـد

فـردهم أن حكـم الظلـم مـسخرة وخيس الجـن وأحـددها عـن الفنـد

دائرة المعارف الوفدية

حرف العين ٨/١٠/١٩٢٦

عكر ـ يهبط الماء من وسط أفريقة صافيًا ثم يتعكر بها في طريقة من الطمي ، والإنجليز يضربون بعض الناس ببعض ليصطادوا في الماء العكر ، وتعكرت جتة الشيخ رجائي ركبه عفريت، وفي مرو إلى الآن نساء يزعمن أن العفاريت تركبهن فيتعكرن ويطلبن من أزواجهن المال لإقامة حفلات الزار وهؤلاء الرجال يدقون هذا ولا يفهمون أن أزواجهم ممحونات ، وعكارة الخمر التي يشربها عباس العقاد والوجه العكر وجه فخري عبد النور ، قيل: إنه كان وهو صغير له ماشطة تمشط شعره وتزينه فقيل: «إيش تعمل الماشطة في الوش العكر» فذهبت مثلا عكرت ـ النحاحسة عكاريت ، كذابون خبثاء ، والعكروت في لغة الشام الذي لا يصون عرضه ، وأصل اللفظة تركي ولكن المصريين لطفوا معناه واكتفوا بجعل العكروت خبيثًا كذابًا ، وقد يراد به شديد البحث عما يعنيه ، فتكون العكرتة مدحًا ، يقول النقراشي: يعكرت في الخزانة أي يبحث عن مال ، والعكروت الماهر في عمله أيضا ، يترافع وليم مكرم فيقول النحاس: «والله شاطر العكروت» قال عباس العقاد يمدح فراش جريدة مصر :

معي السجارة لكن هل أولعها	وما معي يا عباد الله كبريت
أرسلت فراش مصر يشتري عليا	لأنه في اعتقاد الناس سفروت
فغاب غير كثير ثم جاء بها	فقلت قد جبتها حالا يا عكروت
ومصر أحسن جرنال كتبت له	بالكنترانو ولانش منه مرفوت
ما يهمنيش إذا راجب نسائخه	أو لم ترج فمعاشي فيه مثبوت
يكعه ابن شنوداء واقبضه	وما له عن معاد الدفع تفويت
إذا رآني تولي قلبه هلع	كأنني حينما ألقاه عفريت

عكرش - في وفيات الأعيان أن عكريشة بن عوكل بن أبي سريع بن أبي زعيزع الطيولني ولي منصب تعهد الصحف في عصر الظاهر بيبرس البندقداري، فكان متعهدًا لجرائد المؤيد واللواء والظاهر والمقطم والأهرام وولى الأمر بعده عبد العظيم بن سعودي بن المكناسي المغربي وبويع بعده لعلي ابن الفهلوي والعكرشة في لغة العامة أن ينشط الصبي لمعاكسة المارة .

عكرمة - نسيت تاريخه:

عكزم - العكزيمة مرض جلدي خبيث ينز منه ماء كالعرق ويعالجه الطبيب فإن لم يقض عليه عاد بعد شهرين أو نحو ذلك ، والدكتور مرسي الخولي يمحو العكزيما فلا ترجع أبدًا ، ويقال لها: الإكزيما ، كما يمحو أمراض البيلباه التي يعالج منها الوفديون .

عكس - قال عمر بن عبد العزيز: أخزى الله النقراشي ووليم فخري عبد النور وبالعكس ، كقطار سكة الجديد يسافر من مصر إلى الإسكندرية وبالعكس ، أي يسير بين البلدين طردًا وعكسا ، وعند مغاربة الفحامين بخور يشفي من الصداع ويمنع العكوسات ويطرد العفاريت والأحرار الدستوريين وليس أقبح من معاكسة الفتيات في الطريق قال المازني :

أردت أمرًا ولم أعمل له عملا	فما وجدت له أنفا ولا نفسا
وقد نهاني نصيح عن مهاترتي	فما شعرت بقلبي ساعة انكبسا
ولم أعد من ضلال في دساترة	لهم مزاد على رأس الضلال رسا
يا صاحبي أخمر في كؤوسكما	على مرايتها عقل الفتى انعكسا

عكش - لم أر في كتاب الأغاني اسما لزكي عكاشة مع أنه عاصر ابن سريخ وكان خادما عنده ، ومات ابن سريج فانتقل زكي عكاشة إلى خدمة الشيخ سلامة حجازي ، والغريب أنه لم ينتفع من ابن سريج ولا من الشيخ سلامة ، ولم يعرف من صناعتها شيئًا ، ولكنه مع هذا يغني وأمر السامعين لله ، وعكوش أغا

تركي معروف يقول لمحمد باشا محمود سكتر بيوك أوغلان ، أي اذهب أيها الغلام الكبير السن ، وفي عكاشة يقول الحاج محمد الهراوي :

صــــوتك يـــــا	عكاشــــــــــة
في غايـــــة الــــ	ــــــوحاشة
يخـــرج بالـــ	ــــكماشه
ألحانـــــــــه	منحاشــــــــه
عكاشـــــــــة	عفاشــــــــة
وقــــد لعنـــــ	ــــت خاشـــــه
وبرضـــو مـــا اخـــ	ــتـــشاشه

دائرة المعارف الوفدية

حرف الصّاد ١٩٣٠/٥/٣٠

ضباب ـ بخار المياه تنشره الشمس في الفضاء ويقال له في بلاد الفلاحين الشبورة وهو في الصباح سراب وفي المساء آل ، غير آل عبد الرزاق الوجهاء الأدباء الأشراف العلماء ، وآل البيت الأطهار .

ضبابية ـ الضبابية حارة في الجمالية يغرق أهلها في ماء المطر شتاء وتسوح أقدامهم في التراب صيفا ويدعون على مصلحة نظافة العاصمة بالزوال لإهمالها الشنيع في هذه الأيام .

فالأضبش هو الأعمش الضعيف البصر والوفديون ضبش البصيرة لا يبصرون ولو سكنوا على جبل من ششم .

ضبط ـ ضبط النقراشي حساب فتح الله باشا فدعا عليه وسيدعو على النقراشي من يضبط حسابه ، والضابط رئيس العسكر يكون ملازما ثانيا فملازما أول فيروز باشي فصاغ فهكذا ضبح وضبر ـ مش ضروري تعرفهما

ضبش ـ قال الحاج محمد الهراوي :

هـــــــذا الغـــــــلا	م الأعمـــــــــــش
في كـــــــــــــــل شي	ء يـــــــــــــنكش
وينتقـــــــــــــــــي	وينــــــــــــتش
لـــــــــــــــص دني	ء وحـــــــــــــش
اضـــــــــــــحال إن	كـــــان يـــــشو(ف)
حـــــــــــــسبك ذا	يـــــــا اضــــــبش

ضبع ـ الضبع حيوان لا يدري بما حوله لأنه لا يقدر على تحريك عنقه ، كالنحاس باشا ، يمنعه وليم مكرم أن يرى هنا وهنا ، وهو مؤنث لفظا ولو كان ذكرًا ، والضبع ألسنة المجدبة ، قال:

جـاء الجـراد الوفـا لاعـداد لهـا	فـالجو قـد ضـاق منـه وهـو متسع
كأنـه خيمـة غـبراء قـد حجبـت	شمس النهار فكل الناس قد هلعوا
فقل لصفوت هل نوم ومشخرة	وقـد تهـر بـدم الـزرع مـا زرعـوا
أبـا خراشـة أمـا أنـت ذا نفـر	فـإن قـومي لم تـأكلهم الـضبع

وصفوت المدعو هنا وزير الزراعة وللنحاة تلطيش كثير في إعراب البيت الأخير والدكتور سعد الدين الضبع بكتريولوجي يحلل دماء الوفديين فيري فيها مكروبات الأونطة وجراثيم التملق للإنجليز والجراد الذي ذكره الشاعر صغاره الدبا وواحده الحورية والجرائد تقول الحوريات ولو قالت الدبا لكان أفصح .

دائرة المعارف الوفدية

حرف الشين ١٩٢٩/١٢/٢٧

شيبوب ـ أخو عنترة بن شداد العبسي ، كان عداء لا تلحقه الخيل كسليك ابن سلكة وتابط شرا والشنفري وليس شداد أباه ولكنه ابن زبيبة فهو زنجي الأبوين يجتمع مع عنترة من ناحية الأم ، ويعتبره الرواة بالنسبة إلى خدمته لعنترة كما يعتبرون أبا القمصان بالنسبة إلى خدمته لأبي زيد الهلالي وفيه يقول دياب بن غانم :

أول ما نبدي القول نصلي على النبي	نبي عربي سيد ولد عدنان
يقول الفتى الزغبي دياب ابن غانم	وهمه في قلبه يشبه النيران
على ما جرى يا ويح قلبي ما جرى	لقوم الزناتي في ساحة الميدان
هجمنا عليهم وأبو زيد قدمنا	وكان يجري من خلفه أبو القمصان
وصلنا وجلنا والعدى ضاع صوابها	كما ضاع صواب نقرش فبات حيران
ألا يا بني عامر شوفوا النقراشي	وكل أفاعيله جنان في جنان
ده عمال بيجمع في فلوس العرايب	وعنده دولاب م النهب ده مليان
علشان يرشح للانتخاب المصاروة	أتاري المصاروه عقلهم خرفان

شيت ـ بالتاء المثناة كانت امرأة النعمان بن المنذر تلبس الشيت إلى أن زارت امرأة كسرى أنوشروان فتعلمت منها لبس الحرير ، وكان شيت الجمال أحسن الأقمشة في مصر وسبحان الدائم ، بعد فناء خلقه ، وبدوي الشيتي تاجر في طنطا يقول للدكتور حسن كامل أبوك ، السقامات ، وكان شيتي بك مديرًا للجمارك في الإسكندرية وينسج الشيت في أوربا ، وقد تعلم أهل كوم النور نسجه ولكن الأقبال عليه قليل مع أنه جيد ولو كانت للمصريين وطنية فعلية كوطنيتهم القولية ما لبسوا غيره .

شيت ـ بالثناء المثلثة نبي قريب زمن من آدم وتروي عنه اخبار أستطيع تكذيبها لأنها لم ترد في الكتب السماوية وليس لها أثر في المكتشفات ولكن ابتدعها المخرفون عليهم اللعنة .

الابن ـ يأبى شو رأيك في عدلي باشا أبو الشام ـ كنا بنظن الباشا باشا ، طلع الباشا «زلمة» .

شيح ـ نبت تأكله الأبل وله رائحة ذكية ،، بجفف ويحرق بخورًا ويزعمون أن رائحته تطرد الثعابين وأعضاء الوفد قال عمر بن الفارض :

قابل النحاس واسأله إذا	جئته هل عنده م العلم شيء
وخد العقاد واجرره إلى	نقرة واحدفه ثم ارجع إلى
وبذات الشيح عني أن مرر	ت بحي من عريب الجزع حي
وقال لقيط بن يعمر الآيادي	
(يا بيت أمة) من محتلها الجرعا	هاجت لي الهم والأحزان والوجعا
تامت فؤادي بذات الشيح خرعبة	مرت تريد بذات الوليم البيعا
قد بهدل الوفد بهدالا فشد علي	نافوخه من قماش البفتة القطعا
قوموا قياما على أمشاط أرجلكم	ثم افتحوا الرمل والكتشين والودعا
عشان تشوفون تهويشا ومسخرة	وذئبة الوفد لما تأكل البجعا

دائرة المعارف الوفدية

حرف العين ١٩٣٢/١/٨

عقرب ـ إذا رأيت النقراشي فقل هذه عقرب وإذا رأيت الغجرية التي تدق وتطاهر وتبين زين فقل هذه عقرب ، للذكر والآنثى على صيغة التأنيث ، ويقال لسوالف الحسان عقارب الأصداغ وهي استعارة شنيعة قال العقاد :

جميــل الوجــه ذو وجــه جميــل	لطيــف الــذات ذو ذات لطيفــة
نحافتــه تلخــبط غــزل عقــلي	لهــذا كــل أفكــاري ســخيفة
ولــولا الحــب كنــت كبير عقــل	وآراء صــــحيحات مخيفـــة
كــرأي أبي النحــاحس مــصطفى	وولــيم في دلاعتــه الظريفــة
فيــا مــن طــار عقــلي في هــواه	بلفتتــه وقامتــه النحيفــة
وعقــرب صدغه اللي نــاش قلبي	فلــم الحــق بحمــزة أو بتيفــة

وهو يشير بحمزه إلى عبد القادر حمزة ، ويكنى توفيق دياب بـأي تيقـه ثـم يختصر ويكتفي بقوله تيفة ، ولمحمد باشا محمـود سياسـة معقربـة وخطـه معقربـة عسيرة على من يقرأ لرداءته والأقارب كالعقارب ، وعقـرب السـاعة اللـذين يعينان الدقائق والساعات ، وللثواني في الساعة عقرب خـاص وهـو مـذكر عـلى الخصوص ، ويقال له المهياص . سقط عقرب ساعة فخري عبد النور فـدخل دكان ساعاتي وقال له خد الساعة دي ركب لها مهياص ، ووليم عبيد مهياص فهو عقرب الوفد .

عقص ـ قال المؤلف ولا أدري من هو أن لسيف بن ذي يزن أختا من الجن اسمها عاقصة ، وعقصت المرأة شعرها جمعته على شكل معروف ، فهي عاقصة على وزن راقصة قال الحاج محمد الهراوي :

غــــــــــــــــادة	راقــــــــــــــصة
أقبلـــــــــــــــت	هائـــــــــــــصة
قلـــــــــت يـــــا	ناقـــــــــــــصة
جئتنـــــــــــــــا	فاحـــــــــــــصة
عقربـــــــــــــــا	قارصـــــــــــــة
أي نعـــــــــــــم	قانـــــــــــــصة
فرنـــــــــــــــت	باصـــــــــــــصة
حلـــــــــــــوة	عاقـــــــــــــصة
ومـــــــــــــضت	قامـــــــــــــصة

عقق ـ العقيق موضع أكثر الشعراء من ذكره والحنين إليه وأكثرهم لا يعلمون أين هو . والعقيق حجر أحمر شفاف منه حبات المسبحة التي يسبح بها الشيخ أبو العزائم وينتم ليوهم الناس أنه من المتصوة وليس عليه صوف ولا وبر، وبعق الولد أباه يباعده ولا يعطف عليه عندمعسرته فهو عاق بقاف مشددة والعقعق طائر معروف ولكنني أنا لا أعرفه ولو عرفته لوصفته والعقاد لا يسأل عن شيء إلا وصفه ولو لم يعرفه فهو يصف الحياء بقوله :

أنـــا حـــين أخجـــل أقعـــد	متلبـــــــدًا أترصـــــــد
وأنـــا الغـــراب إذا بـــدا	للعـــين قيـــل الهدهـــد
أرغـــي وازبـــد غاضـــبا	وكـــــأنني لا أزبــــد
والنقـــراشي يغيظينـــــي	إن جئتــــــه أتــــــودد
والمـــال في خزائنـــــه	لكنــــــه لا ينقــــــد
اخـــص عليـــه ممـــاطلا	الحاظـــــه تتوقـــــد
ويقـــول لي يـــا بـــارد	وهـــو الــصفيق الأبــرد

عقل ـ في قصة أبي زيد الهلالي سيرة سيد من سادات العرب اسمه العقيلي

جابر له فرس ضربت بها الأمثال كداحس والغبراء واعتقلت السلطة العسكرية أيام الحرب كثيرين من المصريين فلم يوصف بالبطولة غير الحمقى منهم ، أما الذين لهم عقل فلم يعلنوا عن أنفسهم وجعلوها خدمة وطنية خالصة لوجه الله، والعقلة أصناف فعقلة قصب وعقلة أصبع وعقلة في زور الشيخ روتر والسيدة عقيله بعلها وعقيلة قومها وعقال الدروز شيوخهم الحكماء والمعقل الحسن واخص على عقل الأحرار الدستوريين قاله عمرو بن العاص .

العين والكاف

عكب ـ سأل معاوية بن العاص عمرو بن العاص عن الوفد كيف هو في مصر فقال: يا أمير المؤمنين لهؤلاء النخاحسة سياسة أو هي من نسج العنكبوت، ويجمع العنكبوت على عناكب ، وهي حشرات قيل : إنها إذا كبرت كانت من اللوادغ السامة ، ويسمي كبيرها أبا شبت ، وكان حمد باشا الباسل أول عهده بالحضارة بدويا ترجمانا أمام فندق شبرد ، وكان يخشى أن يدخله لظنه أن فيه أبا شبت ويقول: هذه لو كاندة شبت وأبوه فيها ، والشبت من النبات يشبه أبا شبت ولعله سمي باسمه ، وفي الذكر الحكيم ، سورة العنكبوت كان الشيخ عز العرب قبل اشتغاله بالمحاماة الشرعية يتلوها في القرافة ويملأ منديله بلحًا وفطيرًا ، فسبحان من يغير ولا يتغير .

تنوعت أبواب المجلة ولكن ظلت الأبواب السابقة هي الأكثر استمرارًا منذ اصدار المجلة حتى آخر اصدار لها ولكن لا يمنع أن تعددت الأبواب وأخذ البعض منها صفة الثبات وإن كان أكثرها استمرأ الباب الخاص بالبرلمان بأسم (في البرلمان) ويشمل تعليقات على جلسات مجلس لبشيوخ والنواب وأحيانا يكون تصورًا افتراضيًا لحوار دائر داخل الجلسات ومع تطور الطباعة وأحداث بعد التطورات على أبواب المجلة تم رصد ثوابت لأبواب المجلة استمرت لفترات طويلة بعد الشيء ولكنها لم تصل إلى ثبات الأبواب السابقة وهي كالآتي:

- سمر الأسبوع

- للحقيقة والتاريخ

-تراجم

- في المسارح والملاهي

- فكاهات وفدية

- صحيفة الألعاب الرياضية (في السنوات الأخيرة للمجلة عندما تولى حسين عثمان رئاسة التحرير في الثلاثينات .

- كلام ورد غطاه .

- مذكرات صائم (ينشر في شهر رمضان فقط) .

- لا تقرأ هذا الكلام .

- حديث الأسبوع .

- في التياترو (لمراسللنا الفني) .

- سياحة حول الصحف (بداية من عام ١٩٢٨).

- في المرآة (بدأ في عام ١٩٢٦).

- النقد المسرحي.

- شخصيات الأسبوع (تشابه إلى حد كبير مع باب في المرآه) ونوالي نشر بعض الأمثلة لمناذج من هذه الأبواب مع التأكيد على استحالة نشر كل ما ورد فيها خلال السنوات المختلف للمجلة.

بمناسبة اعتكاف مغنية ! ١٩٢٦/٧/١٦

ليست الشهرة التي لمنيرة المهدية هنا في القطر المصري شيئا يقاس إلى شهرة مغنية إنجليزية اسمها «نللي مليا» فليس في انجلترا من لا يعرف تلك المغنية ، ولم تشعر انجلترا بشيء كشعورها بترك «للي مليا» صناعة الغناء .

نبغت تلك المغنية في إنجلترا وبلغت المكلة التي كانت «ألمظ» قد بلغتها في مصر ، وغنت أربعين سنة ، ثم رأت أن تعتزل صناعتها قبل أن يعتريها الوهن ويتغير صوتها ، مخافة أن يجيء وقت تهبط فيه عن مكانتها أو تترك الغناء مكرهة بإنصراف القوم عنها إذا خشنت تلك الحنجرة وتخدش ذلك الصوت الذي يرن رنين الذهب في مثل صفاء البللور .

قالت: إنها لا تريد أن يراها المعجبون بها كملكة تنزل عن عرشها مقهورة ، ولا تريد أن تبقى مغنية إلى أن يحضروا غناءها مجاملة لها لا ليسمعوها !

وأقامت حفلة غناء وداعية جعلتها آخر عهدها بصناعة الغناء ، فكانت فيها أقوى صوتا وأجمل نغمة منها وهي تغني منذ أربعين سنة ، وهذا فوق ما اكسبتها السنون من خبرة ودقة ومعرفة بما يشجي ويثير من كوامن النفوس .

فالشعب الإنجليزي يذكر (نللي ملبا) بعد اليوم ذكرى كلها طرب لا يشوبه شيء من الكدر كالذي يشوب نفسنا نحن المصريين حين نذكر الشيخ سلامة حجازي وعبد الحي حلمي ومحمد سالم الكبير ، ويبقى صوت «للي ملبا» يرن في جوانب أوربا كلها وهو كما هو لا يضعف ولا يتغير ، ولا يزداد إلا جمالا وتأثيرًا، ولا يصيبه ما أخذ يصيب صوت منيرة المهدية من كبر السن ومتاعب الصناعة في سهر ليالي العمر ؟

ومن الذي ينسى الشيخ سلامة ، وكيف تمحو الزمن ذكرى لياليه التي كان

يبكي فيها وهو يغني من حزنه على قوته وصوته الذي أخفته الشلل على منصة الإنشاد مع اضطراره إلى الترنم بالمعجب الذي يهز القلوب بني الجنوب من الطرب والمرض يؤلمه وشبح الموت يأمره بالسكوت ؟

أصيب الشيخ سلامة بالفالج ، وكانوا يحملونه إلى منصة التمثيل ، فيمثل ويغني ، وكان كالملك الذي دالت دولته، فلم يبق حوله غير المخلصين من حاشيته وأتباعه ، وأكثرهم يريد له الراحة ويسمعه للمجاملة ، والفقر يأبى إلا أن يدأب ذلك المشلول العجيب على عمله ولا يستريح !

نعم لم يتغير صوت الشيخ ، ولكنه خفت ، وكان يطرب كما كان وهو قوى، ولكن من الذي يطرب وهو يعلم أن المغني المبدع يتألم ويسمع في نغماته البكاء؟!

كان الشي يغني الملوك والأمراء والوزراء في أقطار الشرق ، وسمعه ، عظماء الغرب ، ثم مات وهو يغني للعامة وقليلين من المجاملين له من المعجبين به !

أما محمد سالم الكبير فقد غني إلى أن فات سن المائة ، وكانت البقية الباقية من حياته في أواخر أيامه تتصاعد مع أنفاسه في الغناء ، وليس بين الذين يسمعونه من أصدقاء صباه أحد وهم أمراء ووزراء وكبراء ، وتسمه غوغاء كان محظورًا عليهم أن يقفوا بباب الدار التي يدعي إلى الغناء فيها أيام الشباب !

اشتقت مرة أن أسمع محمد سالم الكبير قبل وفاته بسنتين ، وكان فوق العشرة بعد المائة ، فوجدته يغني خليطا من الهمل يصخبون ويضجون فيفنى صوته في ضوضائهم ولا يستكون الإفترات قصيرة وكأنهم المجانين ، ولم يكن أوجع من هذا ولم أشد على النفس إلا سكوتهم حين يتبارى رجلان منهم عند استراحته في النقاذف بما يسمونه الدخول في قافية !

أكذلك مصير الرجل الذي كانت تصغي إليه العظماء !

نعم إنها كبرة السن والضعف ، ولكن كيف يترك صناعته وليس في بيته

مؤونة أيام ؟

مات محمد سالم الكبير بعد أن ماتت شهرته في حياته بالضعف والهبوط إلى الدرك الأسفل من حفلات العوام في الأحياء القذرة التي تخشى المقام فيها الحشرات !

ولم يصب عبد الحي ما أصاب محمد سالم فإنه بقى بقوته وصفاء صوته من أكدار الوهن والحوادث إلى أن مات ، ولكنه كان أشد شقاء من محمد سالم ولو لم تعاجله المنية كما عاجلت الشيخ سيد درويش من بعده لا نحط وتعرض للهوان.

أما تتذكر عبد الحي أيام كان يغني رغم أنفه ثم تغلبه عزة النفس ويأنف أن يغني لا ناس لا يعجبونه فيتحين الفرصة ويفر من المحفل الكبير ويترك أجره وينزوي في مكان يغني فيه وحده .

لم يكن عبد الحي يفر من الحفلات زاهدًا في المال لأنه كان فقيرًا ، ولم يكن يفر من تلك الحفلات بغضا للغناء فإنه كان يفر من المهرجان ويغني جالسا على شاطئ النهر أو مختبئا في زاوية يأمن فيها أن يسمعه أحد من أولئك الذين لا يريدهم !

وقد أهين عبد الحي وقد ضرب لأنه أبي أن يغني بين أناس لا يراهم أهلا لأن يسمعوه ، غوغاء كغوغاء محمد سالم ، يغني وهم يضجون ويصخبون !

وهذه منيرة المهدية قد بلغت الدور الذي بلغه محمد سالم الكبير ، فالذين يسمعونها اليوم غوغاء ، وهي مكرهة على أن تغني ، لتجد ما تعيش به من النفقات !

فهل كافأ المصريون هؤلاء المغنين كما كافأ الإنجليز «نللي ملبا» .

لو كانت (نللي مليا) هنا لبقيت تغني رغم أنفها إلى أن تموت على الحال التي

مات عليها محمد سالم أو الشيخ سلامة ، وكيف تودع صناعتها في حفلة كالتي أقامتها في إنجلترا ثم تنزوي في دارها وليس في دارها شيء تعيش به ؟

كافأها قومها وأغنوها فاستراحت قبل أن تتعب ، وتركت الغناء وهي أقدر الناس عليه ، الفنون ، ويعظم شأن أربابها ، ونحن هنا نفقد المغني فلا نجد بعده غير جهال يصيحون ويزعمون أنهم مغنون ، ولا عجب ، فليس عندنا مدرسة للتلحين والغناء ، ولا مكافأة للنابغين ، وليس في أصحاب الأموال عندنا من يعين من يقعد به الدهر من المطربين الذين يتمتع هؤلاء الأغنياء بأصواتهم وهم أقوياء ، وينسونهم وهم ضعفاء !!

أما حكومتنا ، بل حكومات الشرق كلها ، فلا شأن لها بالفنون الجميلة ، وإذا كان لها فيها أثر فإنه أثر النقش على الماء وفي قصصهم عبرة لأولي الألباب .

في المسارح والملاهي

ليلة الجمعة ١٩٣٢/١/١٥

رأت إدارة فرقة رمسيس أن تغير من نظامها فجعلت بدء حفلات تمثيل رواياتها الجديدة مساء الخميس بدل مساء الاثنين .

والذي نعلمه أن رمسيس خير مسرح يراعي النظام . ولكن العام الحاضر أرغمه على طرح النظام جانبا ، فقد خفض من أسعار التذاكر . واعلن الناس بهذا . ثم رأى أن مساء الاثنين لا يوافق مركز الرواية الجديدة فأبدله بمساء الخميس .

وكانت فكرة تمثيل الرواية مساء الاثنين أن هذا اليوم من الأيام الميتة . وإذا أعلن عن رواية جديدة يقبل الجمهور الذي يهتم ويفرح بكل جديد . ولكن هذه السنة لم تدع الجمهور يتسرب إلى داخل المسارح في غير مساء الخميس ويدلنا هذا على أن رواد المسارح من الموظفين الذين يتمتعون بالراحة طول يوم الجمعة وإذا سهروا مساء الخميس باتوا في حل من أن يقضوا اليوم نائمين . أما الجمهور الذي كان يغشي المسارح كل مساء . فهو من فصائل مختلفة . فمثلا فصيلة التجار في حال لا تسمح لهم بالخروج من أو كارهم . والعمال في حاجة إلى من يرشدهم إلى سبيل غير المسارح .

ولا شك أن إدارة رمسيس أرغمت على جعل بدء تمثيل الرواية الجديدة مساء الخميس . وهي غير ملومة . لأن شأنها في هذا شأن من مرت عليه أعوام الحرب فاضطره خلو يده لأن يقلب طربوشه ومعطفه ليساوي غيره وعلمنا أن روايات رمسيس ستظهر مساء الاثنين .

وقد ذكرنا هذا الحادث الفاجئ بما كان عليه التمثيل من ثلاثين سنة فقد

كان التياترو المصري إدارة إسكندر فرح يمثل فيه الشيخ سلامة حجازي مع جوفة معروفة وكان يقتصر في التمثيل على أيام السبت والثلاثاء والخميس من كل أسبوع . وكانت الرواية تمثل ليلة واحدة فتبقى جديدة مهما بطل عليها الأمد.

أما المسارح الحديثة . فقد تمثل الرواية أسبوعا ولا تعود إليها أصلا وتمثيل الرواية المشتراة بمبلغ من المال تكلفهم مصاريف إخراج كمناظر وملابس وتمثل أسبوعا قد لا تفي بما صرف عليها .

ولهذا وحده رجعت الفرقة إلى إعادة تمثيل الروايات القديمة والتي ظنت أنها تأتي بربح ولكن الواقع كذب هذه النظرية وجعل الرواية الجديدة مضمونة الربح .

هل تسافر فاطمة ؟؟

يتحدث بعض المتصلين بالفرق التمثيلية عن رحلة اعتزمت فرقة السيدة فاطمة رشدي أن تقوم بها قاصدة بلاد المغرب . وأكد بعضهم أن الإعلانات طبعت وأن الرسول الذي اعتمدت عليه الفرقة سافر فعلا . ولكننا نستطيع أن نقول لهؤلاء المتعجلين على رسلكم فالفرقة لم ترسل رسولا إلى أي بلد غير مصر وكان نشرنا في العدد الماضي خبر انتهاء العقد الذي بين الأستاذ زكي عكاشة والسيدة فاطمة رشدي عقب أيام العيد سببا في إذاعة خبر السفر فهذا قول مردود من وجوه . أهمها أن السيدة فاطمة رشدي في مقدورها تجديد العقد . كما أنها تستطيع التنقل بين مصر والإسكندرية وعواصهم المديريات . وفي مقدورها أن تستأجر مسرح برنتانيا . وقد يكون هذا أقرب الحلول إلى العقل .

أما مسألة السفر إلى تونس فهذه فكرة لم تكن بنت اليوم . ولكنها فكرة نبتت لدى إدارة الفرقة في العام الماضي ولم تطرح هذه المسألة في هذا العام .

ونستطيع أن نقول إن سفر الفرقة يتطلب رخاء والأزمة العالمية حلت بكل أرض وقد سبق أن سافرت فرقة رمسيس وعادت تروي أخبارا يكاد السامع يشك في صدقها . وقد كانت رحلة فرقة رمسيس من سنتين . وكان الحال خيرا من الحال المالية التي يعانيها الآن العالم أجمع وإن كان هنالك رسول يسافر فالأستاذ إبراهيم يونس مدير إدارة الفرقة هو الذي يستطيع السفر وتمهيد السبيل المؤدية لنجاح الفرقة . والأستاذ إبراهيم يونس ما زال مغمورا بنعم وافرة من الأعباء الإدارية وغير الإدارية مما يتطلبها مركزه . ولهذا أصبح من المؤكد أن مسألة السفر لم يفكر فيها أحد.

الوردة اليابانية:

نستطيع أن نقول أنها رواية ألفتها الطبيعة وأخرجها الإحساس الرقيق ومثلتها الملامح على خدي السيدة فاطمة رشدي .

والوردة اليابانية مرض زار السيدة فاطمة عقب أنتهاء موسم العام الماضي وقد عاودها في الأسبوع الماضي . وهو انتفاخ في الوجه لا يلبث أن يزول ولا يسلم حتى يودع وقد شفيت منه والحمد لله .

وبمناسبة مرض السيدة فاطمة تطاولت السنة (القفاشين) وأبدع ما سمعناه أن رواية المازني كانت شؤما على فرقة فاطمة رشدي ، فيوم تمثيلها ماتت أم الأستاذ عزيز عيد ، وما كادت أيام تمثيلها تنتهي حتى فوجئت الفرقة بمرض مديرتها . فجاءت الرواية بليغة في شؤمها بلاغة أقل ما توصف به أنها محبوكة الطرفين .

الريحاني :

قد ترى الوارث يبعثر أموال مووثه ذات اليمين وذات الشمال فتأخذك الشفقة لي مستقبل الشاب وتقول لو ابقى على ما في يديه لكان أغنى الناس، ولكنه يضحك من قلة عقلك ويعد قولك سخيفا ولا يعجبه غير عقله .

وهذا هو الريحاني . ورث من العبقرية الفذة فن التمثيل الكوميدي فكان أبرع الممثلين . ولكنه كان كالتاجر الذي يفتح حانوتا في أجمل مكان وأصقع جهة . لبيع العطارة . وبدل أن يأتي بأوعية (علب) من الصفيح صنعها من الفضة والذهب المرصع بالدر والياقوت والمرجان . وجلس هذا التاجر (ينش) ولا زبائن تشتري ولا أحد يقرئه السلام . وإذا بحثت عن السر علمت أن الزبائن لم تنصرف عن التاجر لأنه يبخس الميزان . أو يبيع بضاعة مزجاة . كلا بل سر انصراف الجمهور أنه ترك (العلب) فاضية فلا بضاعة عنده . وليس الريحاني أكثر من وارث مسرف يأتي عليه يوم لا يجد فيه القوت أو هو كالتاجر شكلا لا موضوعا . أي صاحب أكبر مسرح في أحسن شارع ولكن الروايات (يوق فتسن) مع أنها رأس ماله الأدبي .

وأن شئت أن تدرك المدى الذي وصل إليه إفلاس الريحاني فهاك حادثة لم يقع لغيره مثلها .

أعلن الريحاني عن رواية (المحفظة يا مدام) وحدد لتمثيلها يوم ٧ يناير . وفي هذا المساء فوجئ الجمهور بإعلان آخر عن رواية (الحظوظ) وما زالت الحظظ تمثل إلى مساء الأربعاء .

وقد ظن الناس بادئ الأمر أن لجنة الرقابة منعت الرواية لأشياء أدبية أو سياسية . ولكن الحقيقة أن رواية المحفظة يا مدام لم يؤلف منها غير نصف الفصل الأول حتى يوم الأحد الماضي.

وقد حدث أن اختار نجيب بعض مشاهد من روايات أفرنجية كما هي العادة . وسافر إلى الإسكندرية ولحق به بديع أفندي خيري وعاشا في الإسكندرية أياما وعادا ولم يفتح عليهما الفتاح العليم بشيء أصلا . فاضطر نجيب لأن بمثل رواية الحظوظ وهي الرواية الثانية التي افتتح بها موسم سنة ١٩٢٥ فهل بعد هذا إفلاس ؟

وما زالا إلى اليوم يكتبان ويمزقان أو يجلسان ويفترقان . وليس في الأمر أكثر من أنك تعرف طريقة تأليف نجيب وبديع فندهش ولا يملك مثلك غير الدهشة لأنها طريقة بعيدة عن التأليف وعن الاقتباس وعن التعريب . سنذكرها في مناسبة أخرى . وأشيع مساء الثلاثاء أن الرواية ستظهر مسا الخميس وأنهم يكتبرون القطعة وتضاف إلى ما يقال في البروفة . ومهما يكن أمر الرواية فليست فرقة الريحاني من الفرق التي تخرج رواياتها (سلق بيض) .

وقد عنينا بالأستاذ الريحاني وذكرنا له هذا العيب ليتدارك الأمر وينقذ نفسه من وهدة التكاسل وإلا حل به الأفلاس وقدم دفاتر التذاكر لمحكمة الرأي العام. وهذا مالا نرضاه له بحال .

عفريت الريحاني :

كان الريحاني ولم يكن له غير أشباح يقلدون عمامته وشكله . وكانوا مبعثرين في مشارع الأرض ومغاربها . ولكن العام الماضي أخرج من بين كواريس الريحاني عفريتا للريحاني هو عبد النبي محمد .

كان عبد النبي يشتغل ممثلا في فرقة الريحاني وهو من الشبان الذين يهوون الفن لذاته ولاح له بصيص أمل عند الحاج مصطفى حفني فهجر مسرح الريحاني واشتغل (بطلا) بمثل ما يمثله كشكش ونجح طول العام الماضي .

وقد فوجئنا في شهر رمضان باعتلاء عبد النبي وفرقته مسرح برنتانيا ليشتغل أدوار الريحاني ولا تعجب إذا قلنا عبد النبي خير من يقلد حركات كشكش التمثيلية . ولكنك تعجب إذا قلنا لك أن عبد النبي مجتهد ويبحث عن روايات جديدة والريحاني يتثاءب تكاسلا . وحادثة عبد النبي كحادث فوزي منيب مع الكسار إلا أن الكسار نشط والريحاني تكاسل .

حول المسرح

في الأوبرا ١٩٢٩/١٢/٢٧

قليلون مناهم الذين أسعدهم الحظ بالذهاب إلى أوروبا ، والتماس الماء من مورده ، وكثير منا يطمعون في ذلك ويطلبونه ، وجل غرضهم أن يتمتعوا بالضوء الذي عكسته المدنية على بلاد الغرب .

نقرأ في الكتب عن روايات ساحرة ، وأغنيات فاتنة فنقنع بذكر هذه الروايات وصيت تلك الأغنيات . والحقيقة أن قدوم الفرق الأجنبية إلى مصر فرصة طيبة للشباب المتعلمين ، يستطيعون استغلالها في تفسير الغامض في قراءتهم ، والإلمام بشيء مجمل عن الفن الغربي .

ولكن لا يكاد أحدنا يطرق هذا الباب حتى يرتد خائبا ، فهناك عقبات جمة تحول بينه وبين دخوله دار الأوبرا ، أول هذه العقبات هي النقود وذلك أن الروايات التي تمثل لا تزيد عن الخمس عشرة في نحو شهر ، ويجب أن يرى الطامع إلى الإلمام بشيء عن التأليف المسرحي والتمثيل عشرًا منها على الأقل وليكون بعيدًا عن النقد ، وقريبا من الفهم يجب أن يدخل بأربعين قرشا ، وليس يخفي أن طالبا أو موظفا بسيطا لا يستطيع أن ينفق على التمثيل الأجنبي وحدة أربع جنيهات ، أما العقبة الأخرى فهي ملابس السهرة ، فإنه يجب على جميع المتفرجين أن يرتدوا (السموكن) ونظلم أنفسنا إذا اشترينا لهذا الغرض بذلة بعشرة جنيهات .

نريد أن ينظر القائمون بأمر دار الأوبرا إلى هذه العقبات فيذللوها بأن يقيموا حفلات خاصة للطلبة والموظفين تكون أقل ثمنا من الحفلات العامة ،

ولا يلتزم فيها ليس «السموكن» أما إذا تمسكوا بالسموكن فإن في سوق (الكانتو) متسعا للجميع .

يبحثون عن أصدقاء :

اختصت السيدة فاطمة رشدي في العام الماضي بلقب صديقة الطلبة (من الدرجة الأولى) وظلت تصدر به إعلاناتها وتفخر به في كل زمان ومكان ، حتى استطاعت أن تفوز بإقبال الطلبة ، وتشجيعهم ، وكأن استئثار فاطمة بهذا اللقب، حرك الغيرة في نفس زينب صدقي فأبت ألا أن تكون (صديقة الموظفين) ، ونحن لا نعرف إلى الآن إذا كان إخواننا الموظفون يوافقون على ذلك أو يرفضون ، أما الأستاذ الريحاني فقد كان ينتظر أن ينجح الدكتور حيدر الشيشيني في الانتخاب ليكون صديق نواب إلا أن أمله لم يتحقق ، وهو لا يزال إلى الآن يبحث عن فئة يكون صديقها ، فنحن نرجو كل من يعثر على فئة من الفئات أن يقدمها للريحاني ، حتى يكون هو الآخر صديقا لها أسوة بسواء .

السيدة عزيزة أمير :

اتصل بالسيدة عزيزة أمير منذ شهور شاب يدعى أحمد الفقي ، كان يعمل في شركات السنما بألمانيا ، وظلت السيدة تقرب هذا الفتى ، حتى جر ذلك إلى وقوع الشقاق بينها وبين زوجها ، فعمد الزوج إلى إبعاد الفقي من منزله ، فلم يكن من الفقي إلا أن ألف قصة سماها (العاهرة) تحدث فيها عن امرأة كانت تخون زوجها من أجل أحد الشبان .

وقد طلقت السيدة عزيزة أمير من زوجها بعد شقاق طويل طلاقا لا رجعة فيه ، وانفصل الزوجان بعد أن ضحى الزوج في سبيل زوجته بأعز شيء عليه .

والآن يضم بيت عزيزة أمير من جديد بين جدرانه كل هواة التمثيل والسينما ومن بينهم أحمد الفقي وليس لنا على ذلك أي تعليق .

صالة أنصاف ورتيبة:

اشتركت السيدة انصاف رشدي مع أختها رتيبة في إنشاء صالة للغناء والرقص، تضم بعض الراقصات والمغنيات.

وإذا أردت أن تعلم برنامج الحفلات في هذه الصالة فاقرأ ما سأقصه عليك. من الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة والنصف. إصلاح آلات الطرب، ومن الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الثانية عشرة ونصف محاولة إصلاح حنجرة السيدة أنصاف، وإذا وهبت الصبر على المكث هناك بعد ذلك سمعت السيدة رتيبة وهي على أي حال خير من أختها وإذا أردت أن أبرهن لك على ذلك فاسمع.

جلس بالقرب منا هناك إنجليزيان ظريفان سمعا (المطيب) يحيى المغنية قائلا (الله : الله) فظنا أن هذه كلمة استياء، وعلى ذلك ظلا يرددانها، فلما لم تنصت السيدة لتوسلاتهما قاما من مجلسهما إلى مائدة قريبة من الباب حتى إذا همنا بالخروج، قالا لنا في عطف وإشفاق (معلش معلش) !!

إنه في يوم الأربعاء والخميس ٢٩ و ٣٠ يناير سنة ٣٠ من الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية تره مركز منفلوط والأيام التالية له إذا لزم الحال سيباع بطريق المزاد العمومي حماره بيضاء سن٦ سنوات وجحش أبيض سن أربع سنوات وخمس أرداب حب قدره ضيفي معدل ٢٣ طملك جلال بهنساوي من ناحية تره مركز منفلوط وفاء لمبلغ وقدره ٣١٩٩ قرش صاغ قيمة الباقي من المحكوم به والمصاريف بخلاف رسم هذا والنشر وهذا البيع بناء على طلب الشيخ موسى تهامي من ناحية معايده الشرقية مركز أبنوت فعلى راغب الشراء الحضور.

في المسارح والملاهي

ممثل ظهورات ١٩٣٢/١/٨

قد يظن القارئ أننا نتهكم على أحد الممثلين . ولكن الحقيقة التي نرويها هي إحدى سنن التمثيل الحديثة التي أدخلها العسر المالي على الأجواق . فأصبحنا نرى الفن يتقدم تقدما محسوسا وبرتكز على قواعد تضطر القائمين بالتمثيل على العمل بها اضطرارا .

وكنا إلى بدء هذا الموسم لا نرى ممثلا محترفا يشتغل في مسرح لأمد معلوم أو رواية معلومة . ولكن الممثل كان يتفق بعقد مع المسرح الذي يفاوضه في العمل معه طول العام . غير أننا في هذه السنة رأينا مسرح رمسيس بدأ بأظهار هذه البدعة الحديثة فضم إلى أفراد فرقته أحمد نجيب أفندي وتوفيق صادق أفندي . وقد ممثل كلاهما في رواية قمبيز ولم يعتبر نفسه ممثلا أصيلا بل اتفق مع الإدارة على أن يشتغل أيام تمثيل رواية قمبيز . وقد قبلا هذا الشرط . وبعد انتهاء تمثيل الرواية انقطع أحمد نجيب أفندي عن العمل . أما توفيق أفندي صادق فقد استمر في العمل مع فرقة رمسيس - واضطرت رواية عمرو بن العاص الأستاذ على الكسار أفندي إلى البحث عن ممثل يقوم بدور عمرو فأرسل في طلب الأستاذ فؤاد سليم وهو من كبار الممثلين والأدباء الذين لهم روايات مثلتها فرقة جورج أبيض في عنفوانها .

ولما أبطأ الرسل ولم يأتوا بالأستاذ فؤاد سليم وقع اختيار الفرقة على الأستاذين عبد العزيز الجاهلي - وهو من أصحاب الأجواق المعروفة - واتفق معه على التمثيل في رواية عمرو بن العاص فقبل على أن يكون من الصنف الظهورات .

وفاوضت فرقة الكسار الأستاذ إبراهيم الجزار في أن يمثل دور عمرو بن

العاص نظير أجر خاص فقبل على أن يكون من الصنف الظهورات . وقد كان الأستاذ إبراهيم الجزار مدير فرقة نجمة التي مثلت رواية على مسرح برنتانيا أي بجوار مسرح الكسار ونذكر أيضا أن الملحنين والراقصات الذين اشتغلوا في رواية قمبيز كانوا من الصنف الظهورات وقد قبلوا جميعًا أن يشتغلوا لأجل معلوم .

وقد ينتج من هذا أن مصر تكون كأوربا في معاملة الممثلين فهذا الأستاذ إبراهيم الجزار يصلح لدور عمرو بن العاص . وقد تنتهي أيام تمثيلها . وهب الجوق أعلن عن تمثيلها فلا تكون هناك غضاضة من أن يطلب الأستاذ الجزار ليمثل ليلة واحدة بأجر معلوم . ولدينا كثير من الممثلين والممثلات اشتهر كل منهم بشخصية خاصة كالأستاذ أحمد علام اشتهر بتمثيل دور قيس . فهل يأتي اليوم الذي نراه يمثله في الماتنيه في فرقة وفي السوارية في فرقة أخرى .

إن السبب يرجع إلى العصر المالي وعدم وجود عمل . وإلى عدم وجود الممثلين الكفاية في الفرقة . وإن كانت هذه عادة غير مألوفة فسوف تصبح بمضي الوقت عادة فاشية في جميع المسارح.

لا جديد :

لم تخرج الفرقتان الجديدتان روايات جديدة هذا الأسبوع واكتفت كلتاهما بتمثيل روايات قديمة . ولكن رمسيس يستعد لإخراج رواية مصرية لم يكمل تأليفها . ولم يتفق على المناظر أو الملابس . والرأي السائد أنها تكون عصرية وتكون معارضة لرواية أولاد الذوات .

أما مسرح الحديقة فسوف يخرج رواية خلي بالك من أميلي وفي فترة البروقات تمثل الفرقة روايتها اللتين نجحتا في هذا الموسم وصادفتا إقبالا من الجمهور .

الأستاذ عزيز عيد :

أشرنا في عدد ماض إلى الخلاف الذي وقع بين السيدة فاطمة رشدي والأستاذ عزيز عيد بشأن تمثيل دور قيس ولم نزد شيئًا على هذا الخبر وتوقعنا أن يتوسط الأصدقاء بين الطرفين لإنهاء الخلاف حتى كان يوم وفاة المرحومة والدة الأستاذ عزيز عيد فرأينا السيدة فاطمة رشدي تودعها وداع البنت الوفية البارة المخلصة . وقد بكتها وأظهرت نحوها كل ما يحمله القلب المخلص من عطف ومحبة . وكانت هذه الكارثة أهم الأسباب التي أزالت الخلاف الذي نشأ بين الأستاذ عزيز والسيدة فاطمة رشدي .

وعقب هذا أعلنت الفرقة عن تمثيل رواية ليلة من ألف ليلة . وللأستاذ عزيز الدور الأول فيها . كذلك رواية العباسية فهو يمثل دور الرشيد . وتعد الروايتان من الروايات الفذة في الإخراج وبهما يفاخر الأستاذ عزيز عيد .

خلي بالك :

ستمثل السيدة فاطمة رشدي دورها في رواية خلي بالك من أميلي في الأسبوع القادم على مسرح الحديقة .

وتوقع الكثيرون نجاح السيدة فاطمة رشدي في دورها لأسباب كثيرة أهمها صغر سن فاطمة التي مثلته . وأيضا مسرح الحديثة له بهجته ورواؤه وله عظمته. . وهو غير مسرح قهوة الشانزليزيه بالفجالة التي كانت تمثل عليه الرواية من ١٥ سنة . وأيضا يوجد غير ذلك فرق بين المناظر . فمناظر فاطمه على مسرح الحديقة غير مناظر حسن مرعي ومحمد ناجي التي كانت تؤجر بقروش كل ليلة. وأيضا رواد حديقة .

فكاهات وفدية: ١٩٣٢/١/١٥

صلى الباشا النحاس فريضة الجمعة الماضية في مسجد الإمام الشافعي ، بعد أن زار قبر سعد وشكا وبكى واستبكى ووزع على أخوانه ومحاسبيه كمية من

أجود أصناف البلح الأبريمي .

صلى الله بالإمام الشافعي ، ودولته إذ يركع فالأمة كلها راكعة ، وإذ يسجد فالوزارة والزعامة والرياسة ساجدة خاشعة ، صلى الباشا وتثنى وتجني وكأن الله قد محا من عمره الفائت خمسين سنة فبدا في تثنيه وفي حمد لله فتى في عنفوان القوة واكتمال الشباب .

والواقع أن دولة الباشا يلتهب صبابة في الشباب ، ويتغزل في سنه ، ويحاول بكل ما يملك من حول الزعامة ! وطول الرئاسة أن يحارب الشيب فيطلب إلى حسني أفندي عبد الحميد أن يلتقط من رأس دولته ومن شاربيه ما أبيض من شعره ، وهنا تبدأ عملية (تفلية) يضج منها حسني المسكين .

نهايته ، كان مسجد الشافعي ﷺ مزدحما بالناس حقا حين صلى الباشا ، وهم إذ يؤدون فريضة الجمعة لا يؤدونها حبا في (حول) عيني النحاس ، وإنما هم قوم لا ينتظرون وزارة ولا يرتجون جاها ، وكيف يرتقبون الوزارة ويرتجون جاها ، وكيف يرتقبون الوزارة ويرتجون الجاه ، ويعضهم بائع (طرشي) وبعضهم بائع قلل ، وبعضهم (فقهاء) يقرؤون على المقابر ، وبعضهم من (المجاذيب) الذين يدعون التقي ويتصنعون الولاية ، ويدخلون في روع الناس أنهم آية من آيات الله ، وجلس الباشا النحاس بين المئات ، وجلس إلى جانبه رفيق شيخوخته حسني أفندي المذكور أعلاه ، وبدأت خطبة الأمام ، وعني الناس بالأنصات إليها كل العناية ، اللهم إلا دولة الباشا التقي التقي الطاره الورع فقد جرى بينه وبين رفيقه هذا الحدث .

ـ يا حسني ما فيش حد عمل أي هيصة دا مش شغل أبدًا .

ـ أيوه يا دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ـ قال هذا بصوت مرتفع حتى يسمعه الناس ، وشاء دولة الباشا أن يثبت للسامعين أنه رئيس

جليل بحق فقال .

لكن يا حسني الإنجليز دول بطالين جدًا ـ وهنا التفت قليل من الناس ناحية المتكلم ، فاستدعى ذلك اغتباط الباشا واندفاعه في الحديث عن الإنجليز، وأخذ صوته يرتفع شيئا فشيئا حتى انفعل فكان يصرخ دون وعي ، وحتى اضطر الإمام للتوقف عن الكلام ، وأسرع الخدم إلى دولة الباشا فأمروه أن يسكت ـ أسكت إزاي ، والإنجليز هلكونا وموتونا وفعلوا . و ،

ولو أن توسط حسني في الأمر لأشتغلت المقشات ، وتحركت الأحذية ، ولتغدى المهرجون (غدوة) لذيذة لا ينسونها طول حياتهم .

على أن أحد المصلين سأل زميلا له عن الموضوع ، فأجابه هذا .

ـ ما فيش حاجة دا الظاهر أنه واحد من مجاذيب الإمام !!

***

فكاهات وفدية ١٩٣٢/١/٨

منذ عشرة أيام نشرت جريدة البلاغ بين أسماء الذين (تشرفوا بمقابلة الرئيس الجليل) اسما هو الحاج علي عبد المعطي ، ولكن صحة هذا الأسم هو المعلم علي عبد المعطي والمعلم علي عبد المعطي هذا هو (بياع طعمية) خلف مسجد السيدة زينب ، وطعمية سخنة ولذيذة إلى درجة جعلت الباشا النحاس أو الرئيس الجليل يرحب به ويسجل اسمه بدفتر التشريفات الرئيسية الجليلية .

وللمعلم علي مع الباشا النحاس حكاية لذيذة لا بأس من سردها للقراء ، وهي أنه لما دعا الباشا المعلم أمين الحسيني إلى الأكلة التي صنعها له بمنزله احتاج إلى بعض السمك ، ولما كان أحد سكان السيدة زينب موجودًا وقت ذاك فقد تعهد بتوريد السمك اللازم . وسارع حضرته إلى المعلم على المسكين .

ـ أما يا معلم جبت لك شغلانة لكن بريمو .

ـ إيه بالصلاة على النبي .

ـ بأه الرئيس الجليل عامل عرومة لشيخ الإسلام بتاع الدنيا .

ـ دهدده عزومة طعمية ، وإلا إيه يا أخ ثم شد المعلم في الجوزة شدتين منتظرًا جواب محدثه .

ـ لأ دول عاوزين سمك ، وأنا قلت لهم مفيش غير المعلم علي راجل وفدي مضمون .

ـ طيب وعاوزين بكام .

ـ يا سلام يا معلم بقا لما تعمل منتش عارف ، يا أخي هما دول تهمهم الفلوس .

وعنها وأحضر المعلم السمك إلى بيت الأمة ، وتفرج عليه الباشا وانبسط ورن المعلم على الباب في انتظار الفلوس ثم رجع إلى دكانه . وفي اليوم الثاني نشر اسم المعلم على عبد المعطي بين قائمة الذين تشرفوا بزيارة الرئيس الجليل !!

ومنذ ذلك الوقت صار المعلم علي متعهدًا للسمك في بيت الأمة ، ولكنه متعهد يختلف كل الاختلاف عن بقية المتعهدين ، فحضرته يعطي والفلوس بعدين ، وكلما هز الشوق دولة الباشا إلى السمك أرسل إلى المعلم ، وقضي وليم أفندي مدة الأربعين يوما الأخيرة التي صامها الأقباط ضيفا كريما على طعمية المعلم علي عبد المعطي .

على أن المعلم علي عبد المعطي قد ضج من هذا الموضوع ، وذهب إلى صاحبنا الذي كان سبب النكبة وقد قلنا: إنه أحد سكان السيدة ، وبعد الزعيق والتهليل والأخذ والرد عين المعلم معهدًا عاما لمدارس الحكومة .

ويبدأ هذا التعيين حين يرجع الوفد إلى الحكم !! .

***

في صباح يوم الجمعة الماضي جر إبراهيم أفندي عبد القادر المازني رجله زذهب إلى بيت الأمة ، ليه بقا ؟ لمقابلة الباشا النحاس ، لكي ، يدعو دولته إلى مشاهدة روايته الكويسة جدًا التي تمثلها فرقة فاطمة رشدي .

وبعد أن عرض إبراهيم الكاتب علي الباشا أحد نماذج الأنحاء والركوع والسجود جلس حضرته ، وقد خنصر رأسه كالمكسوف ، والمازني جدع طيب يستحي العيبة واستعجب الباشا هذه الزيارة الغريبة . طيب ودا جي ليه ؟ محمد باشا محمود باعته وإلا ايه ؟ الوزارة حتستقيل خلاص ، وتقابلت الرؤوس ، وتمايلت الأعناق ، واشتغلت الوشوشة ، إلى أن أحس إبراهيم الكاتب فاستخار الله ، ورفع رأسه ، ومال على أذن الباشا راجيا إليه أن يتنازل بمشاهدة الرواية ،

ورفع الباشا قامته . ووضع رجلا على رجل ، ثم تكلم بصوت مرتفع .

ـ نشوفها أمتى الرواية دي .

ـ بكره بالليل يا دولة الباشا .

ـ وليه محضرتش قبل كده .

وهنا ، وهنا أنزل الله على لسان إبراهيم الكاتب فضيلة الصمت ، ثم تلعثم وقال للباشا ـ إنه انتظر حتى تتقن الفرقة تمثيل الرواية .

ـ إيه ، لكن محمد باشا محمود شافها امبارح وعند ذلك ، سكت إبراهيم أفندي وعاد إلى كسوفه السابق ، ثم جر رجليه وخرج وجلس الباشا يتحدث إلى الجالسين معه .

ـ يعني بعد محمد محمود ما راح يرواح النحاس ، شيء عجيب .

***

ذكرت البلاغ ومصر والجهاد أن الباشا النحاس أدى فريضة الجمعة بمسجد الخواص ، ومسجد الخواص هذا بشارع نوبار ، وذكرت ذلك أن السائحين وقفوا في صالتي شبرد والكونتننتال يصفقون ، ويهللون ويزغردون ، وأنا أراهن أي إنسان بمائة جنيه لمائة جنيه إذا أثبت لي أن الباشا انتقل من بيت الأمة قبل الساعة والواحدة بعد الظهر .

ولكن الذي حدث أن النقراشي أفندي تأخر عن الحضور في هذا اليوم إلى الساعة الثانية عشرة ، وأنه مر في طريقه بشارع نوبار ، وقابله الباشا النحاس ، وكان كلام وحديث أسفر عن أخبار الجرائد بأن الباشا صلى ، ومش بس بل وأن السواح استقبلوه بالهتاف .

على أن جريدة مصرة ، الغراء من فضلك ، قد أبت أن تجعل الباشا بروحين من نوع البروننج وبينما كانت إحدى هاتين الروحين تصلي في جامع الخواص ، كانت الأخرى تقابل أم المصريين ، ذلك أنها نشرت أن الباشا التقي الورع قد تشرف بمقابلة السيدة صفية زغلول ظهر الجمعة !!

كلام ورد غطاه

الثلاث كلمات ١٩٣٠/٩/٢٦

المعلم ـ ما هي الكلمات الثلاث التي يستعملها التلاميذ أكثر من غيرها ؟

التلميذ ـ مش عارف يا أفندي .

الريس في حساب :

ذهب جندي إلى طبيب الأورطة ليخلع ضرسا فلما جلس على الكرسي أخرج نقودًا من جيبه فقال الطبيب :

الطبيب ـ أنت تعلم جيدًا يا عسكري إن طبيب الجيش لا يتقاضي من الجنود أجرًا .

العسكري ـ ليس هذا ما أفكر فيه يا أفندم وأنا فقط أعد فلوسي قبل أن تبنجني .

جزاء الإفلاس :

قاطع الطريق ـ استعد للموت فإني أطلق النار عابر السبيل ـ لم ذلك وليس معي نقود ؟ الأول ـ هذا ما خطر لي حين رأيتك وعندي أن الموت أهون عقاب على الإفلاس .

الأولى والأخيرة :

متنزه على طيارة ـ خذ يا حضرة الطيار هذا هو أجر النزهتين .

الطيار ـ ولكنك لم تتنزه إلا مرة واحدة يا سيدي .

الأول ـ نعم نعم . ولكن لا تنسى أنها الأولى والأخيرة .

الحاوي العبيط:

كان أحد الحواة يعرض على الجمهور ألعابه ألعابه المدهشة ومنها استخراج البيض من طربوشه وأراد أن يضحك من غلام صغير بني المتفرجين فوجه إليه الحديث قائلا :

الحاوي ـ انظر يا بني كيف استخرج لك البيض من الطربوش مع أن أمك لا يمكنها أن تأتيك ببيض إلا من فراخ .

الغلام ـ لا لا أن أمي تستطيع أن تأتي بأكثر من البيض بلا فراخ .

الحاوي (مندهشا) ـ وكيف ذلك يا عزيزي ؟

الغلام ـ آه ما كنت أتصور أنك جاهل إلى هذا الحد . ولكن لا بأس من أن أعلمك هذا . فهي تأتي به من عند البقال يا عبيط .

محلل :

المحامي الشرعي ـ كلا يا سيدي لا تستطيعين أن تتزوجي فإن المرحوم كتب في حجة الوقف أن الربع كله يذهب إلى ابن عمه إذا أنت تزوجت بعد وفاته .

الأرملة ـ صحيح صحيح ولكن ابن عمه هذا هو الذي أريد أن أتزوجه .

علام الدهشة :

غرقت إحدى سفن الصيد في المنطقة الشمالية من المحيط الأطلنطي بيد أن صيادين استطاعا أن يتشبثا بلوح من حطام السفينة ويظلا طافيين على وجه الماء وبعد وقت التفت أحدهما إلى الآخر وقال .

أحد الصيادين (مندهشا) ـ انظر يا أخي إلى هذه الناحية فإني أرى في الماء حوتا كبيرًا .

الآخر ـ وعلام الدهشة ؟ فهل كنت تظن أننا جئنا هنا لنصطاد سردينا ؟

خداع مضاعف :

الابن ـ كيف تطمئن إلى ترك هذه العقود الثمينة في فترينة من زجاج طول الليل يا أبي .

الجوهري ـ ذلك يا بني أن الجوهري يجب أن يتعلم كيف يخدع اللصوص لا الزبائن فقط .

الابن ـ وكيف ذلك .

الأب ـ ذلك أني أعلق على الفترينة بالليل لوحة كتب عليها «تقليد متقن ، العقد بقرشين صاغ» .

محتاط للخطأ :

الزوجة ـ أتعرف يا عزيزي أن أمي سرت كثيرًا بكلامك الطيب الذي قلته عنها في الخطاب الذي أرسلته إليّ ؟

الزوج ـ وهل أطلعتها على الخطاب ؟

الزوجة ـ كلا بل هي فتحته خطأ .

الزوج ـ الحمد لله على أن خطر لي أن أحتاط لمثل هذا الخطأ .

جزاء الغرور :

أراد سائح مغرور أن يظهر استخفافه بعظمة الهرم الأكبر فسأل دليله البدوي قائلا :

السائح ـ ومن هو الذي بني هذا العش القائم على التل هناك ؟

الدليل (وقد فطن إلى غرور صاحبه) ـ أنا وأخي وابن عمي بنيناه بعد ظهر

أمس .

لا يخالبه على قدر عقله :

المعلم ـ اعلم يا بني أن الرجل النابغ يستيقظ ذات يوم من النوم فإذا هو يجد نفسه رجلا طائر الصيت .

التلميذ ـ أنا متأسف على ذلك يا سيدي .

المعلم ـ متأسف ؟ ولماذا من فضلك ؟

التلميذ ـ لأني لأ أصحو يوما إلا وجدت نفسي متأخرا عن ميعاد المدرسة .

القط المعني :

أحد الجيران ـ يا سيدتي قطك دوشنا طول الليل بصراخه ومواثه الكريه .

صاحبة القط ـ وماذا عساني أفعل ، والخبيث يظن أنه يستطيع أن يغني بعدما خطف البلبل وأكله .

كلام ورد غطاه ١٩٣٠/٥/٣٠

على أن أسعى :

أمر الطبيب مريضا أن يقتصر في غذائه على ما شاء من أنواع السمك ، وكان صاحبنا يكره السمك غير أنه لم يجد بدًا من أن يسلم الأمر لله ويمتثل لأمر الطبيب فقصد إلى مطعم ليتناول غذاءه وهناك جرت بينه وبين الجرسون المناقشة الآتية :

المريض:هل عندكم بوربون ؟

الجرسون : كلا يا سيدي .

المريض : ولا مرجان ؟

الجرسون:ولا هذا أيضا .

المريض : هات لي أذن جنبري .

الجرسون : ليس عندنا شيء من أنواع السمك اليوم يا سيدي .

المريض : حقا ؟ هات لي أذن واحد بفتيك بالخضار وصحنا من المكرونة بالصلصة ، فعليّ أن أسعى وليس على إدراك النجاح .

أنواع القماش المودة :

الزوجة : ترى ما هو نوع القماش الذي يكون مودة هذا الصيف .

الزوج :يا عزيزتي سيكون هناك نوعان :

فإما أحدهما فهو الذي لا تحبينه وأما الثاني فهو الذي لا أقدر على دفع ثمنه .

مسألة فيها نظر :

الأب : ألا تريد أن تصحو من النوم .

الابن :هذه مسألة فيها نظر . والجواب متوقف على ما إذا كان يجب أن أذهب إلى المدرسة أو إنه يجوز لي أن أذهب لصيد السمك .

في طريق الآخرة :

الزوجة : استدع الطبيب حالا بالتليفون فإن أمي تحتضر .

الزوج:(في التليفون) أسرع يا سيدي الدكتور فحماتي في طريق الآخرة ورجائي أن تأخذ بيدها.

كيف تذهب إلى المدرسة :

الأم :عليك أن تستعدي يا عزيزتي الصغيرة فإني أريد أن أدخلك غدًا المدرسة .

الطفلة : تدخليني إزاي يا ماما وأنا ما أعرفش أقرأ ولا أكتب كلمة واحدة؟

الجزار لا الطبيب:

أحدهم : سأكف عن أكل اللحم وأقتصر على الخضر والبقول .

آخر : هل نصحك الطبيب بذلك ؟

الأول : لا لا الجزار هو الذي قال لي ذلك بحجة أنه لا يستطيع أن يعطيني ولا رطلا آخر على الحساب .

بالتأكيد :

هي : هل فمي هو الوحيد الذي قبلته ؟

هو :بالتأكيد ، وأحلى فم أيضا .

سباق أطفال :

أحدهم : إذا سبقتك إلى الجدار القائم هناك فإني سأخط عليه علامة بالطباشير .

الثاني :وإذا سبقتك أنا فسأمسح تلك العلامة .

نتيجة عجيبة :

أحدهم : هل ألقيت على زوجتك المحاضرة الأقتصادية التي قلت أنك ستلقيها عليها ؟

الثاني:نعم .

الأول :والنتيجة ؟

الثاني:النتيجة هي أني يجب أن أكف عن التدخين .

مركز الخصم :

المحامي : أن مركزك في القضية سليم ولا مفر لك من كسبها .

الزبون : اسمح لي إذن أن أذهب وأتصالح مع خصمي .

المحامي (مدهوشا) :كيف ذلك ؟

الزبون : ذلك أني وصفت لك مركز الخصم لا مركزي .

لا ثقة لها بالشباب :

إحداهن : لم يتبق لي يا عزيزتي أي ثقة بهؤلاء الشبان .

أخرى : كيف ذلك ؟

الأولى : ذلك أني كلما ذهبت مع صديق منهم إلى السينما وجدت صديقا آخر هناك مع فتاة أخرى .

غشاش في الكم والكيف :

البقال : أني متكدر جدًا يا حضرة .

الزبون : لماذا ؟

البقال : لأن مفتش الموازين كان هنا وحرر لي محضرين .

الزبون ـ آه . هل ضبطك تبيع الأقة أقة إلا ربعا ؟

البقال:شر من ذلك . فقد ضبطني أبيعها أقة وربعًا .

شجاع رغم أنفه:

أحدهم : ما أشجعك يا أخي إذ قذفت بنفسك وبثيابك من هذا العلو الشاهق لتنفذ الغريق !

الآخر : هذا جميل جدًا . ولكني أريد أن أعرف من الذي دفعني من الخلف.

في الغرفة المجاورة :

ضيف:أحق أنك تعول هذه الأسرة الكبيرة بمرتب لا يتجاوز عشرة جنيهات !

صاحب المنزل : خفض صوتك يا صاحبي فزوجتي في الغرفة المجاورة وقد تسمعك .

الضيف : يظهر أنك لم تفهمني والحقيقة هي أني معجب بك .

صاحب المنزل : هذا حسن جدًا ولكن . السيدة لا تعلم أن المرتب عشرة وتعتقد أنه لم يتجاوز ثمانية جنيهات .

لماذا عمل طيارا :

أحدهم : لماذا أرسل صاحبنا حسن ابنه ليتعلم الطيران في إنجلترا ؟

آخر : لأنه جربه في كل عمل على الأرض فوجد أنه لا يصلح لشيء منه .

يعصرها عصرا :

إحداهن : هل أخبرته من أول الأمر بأنك تحبينه ؟

أخرى :كلا كلا . فقد كان عليه أن يعصرني عصرًا ليحصل على التصريح .

لا تعرف ما تريده:

إحداهن : ألم تلاحظي صعوبة الحصول على ما تريدين حين تذهبين إلى الأسواق ؟

أخرى : نعم نعم . وخصوصا حين لا أكون عارفة ما أريده .

الصراف الجعيدي :

أحدهم:بلد غضب عليها ربنا عمل حكيما قرد .

الآخر : قول عمل صرافها جعييد .

بين صديقين :

الضيفة:لقد كانت سياحتك جميلة حقا . فهل ذهبت إلى روما ؟

صاحبة المنزل :لا أدري وحياتك يا أختي فزوجي هو الذي كان يقطع التذاكر .

غطة طويلة:

أحدهم : هل علمت أن صاحبنا على الغطاس معتزم أن يتزوج ؟

الثاني : كلا ولكن أن صح ذلك إذن عازم على غطسة خطرة طويلة .

حمام الهندي

جـ

٢٠ حمام تركي خصوصي .

١٥ «خصوصي» .

١٠ «كامل» .

٠٨ «بخار بدون تكييس» .

١٠ «أفرنكي» .

٢٥ «أفرنكي بالغاز (كاربو غازو) » .

٢٠ «كبريتي» .

١٥ «مقعد صحي بأن دي مسيج» .

١٠ دوش أشكوتش صحي مع التدليك بالكونيا .

٢٥ تدليك صحي (مساج مديكال) .

١٥ قص أظافر الرجل .

١٠ تدليك بالكلونيا والبودرة .

٠٥ «بالبودرة» .

ويوجد حمام كبريتي للأمراض الجلدية . وحمام غاز لتصلب الشرايين وكرسي صحي لأمراض الحوش ودوش صحي لأمراض الأعصاب .

وقد عين محمد أفندي متولي صاحب حمام الثلاث سابقا مديرًا للحمام لما له من الخبرة والدراية التامة .

المواعيد من الساعة ٦ صباحا إلى الساعة ٦ مساء

تليفون نمرة ٥٤ ـ ٣٥ مدينة

إعلان بيع :

أنه في يوم الخميس الموافق ٥ يونيه سنة ١٩٣٠ الساعة ٦ أفرنكي صباحا ببندر بيا وفي يوم السبت ١٤ منه الساعة ٦ أفرنكي بناحية الشنطور مركز بيا سيصير الشروع في بيع أشياء منزلية مبينة الأوصاف بمحضر الحجز ملك محمود أفندي خليل من بيا وبقرة كحلة سن ٨ سنوات تعلق على أفندي حميد الشنطور مركز بيا نفاذا للحكم الصادر من محكمة بيا الجزئية الأهلية نمرة ١١١٣ سنة ٩٣٠ وفاء لمبلغ ٥٠٠ قرش وما يستجد بعد والبيع كطلب الشيخ محمد عبد العال من الشنطور فعلي راغب الشراء الحضور .

من الدكتور محجوب في الدنيا
إلى مكسويني في الآخرة ١٩٢٤/٨/٨

أطلع القراء على الخطاب الذي أرسله المرحوم «مكسيني» إلى سيده الدكتور محجوب يرجوه أن يرسل إليه أجازة يدخل بها إسطبلا من إسطبلات خيول أهل الجنة في الآخرة . وقد علمنا أن الدكتور محجوب اهتم بالأمر وأخذ يبحث في الشفخانات عن الخيول المحتضرة ليرسل مع أحدها الإجازة التي طلبها جواده العزيز . وعلمنا كذلك أنه لقى في هذه السبيل ضوفًا من التعب بسبب ما جاء في خطاب مكسوبني من أنه لا يدخل إسطبلات خيول أهل الجنة إلا كل جواد لم يحمل صاحبه أو بجره إلى محل يفعل فيه شيئًا من أفعال أهل النار . فكان كلما رأى جوادًا يحتضر أشار بعدم أسعافه لأنقطاع الرجاء فيه ثم ذهب بسرعة البرق يبحث عن صاحبه ، وقد تجنب لهذه الغاية جميع الخيول التي ينتمي أصحابها إلى الوفد ، لأنه لا يثق بأن أعمالهم في الانتخابات الماضية تمكنهم من الوصول إلى الجنة . وأخيرًا عثر على حصان يحتضر ، ثم علم أن صاحبه من حزب المعارضة ، فأرسل معه إلى مكسويني الأجازة المصلوبة مشفوعة بخطاب رقيق . أما الأجازة فهذه صورتها :

«أنا الدكتور محجوب ثابت بك خريج جامعتي ليون وجينف ومدرس علم البقتريولوجيا سابقا في مدرسة الطب ومدرس الطب الشرعي سابقا بالجامعة المصرية ، والعضو بالحزب الوطني سابقا ، وعضو الوفد المصري يقينا سابقا وغير يقين لاحقا ، وزعيم المطالبين بالسودان حالا واستقبالا والمرشح للانتخابات سابقا بدائرة بولاق ، وصاحب أجزاخانة الشعب وأحد أبطال المحاريق وكاتب مقالات «للحقيقة وللتاريخ» بالأهرام . ومربي مكسوبني العزيز ـ أشهد بأن مكسويني هو جوادي المحبوب الذي فجعني في نفسه بانتحاره في الشهر الماضي . وهو هو الذي رثاه كبار الكتاب والشعراء في جريدة

الكشكول . وأشهد كذلك أنه لم يعمل شرًا في دنياه فلم يعزق العليق ولم يعض الأسطي علي . ولم يقرع قلبي أبدًا بقائمة من قوائمه ـ أي لم يرفسني في حياته ـ وظل في غاية الاستقامة إلى أن مات» .

وأما الخطاب فهذا قصه :

عيادة الدقتور محجوب بالسيدة زينب ، ٤٦ ـ ٩ ـ ٢٤ .

عزيزي مكسويني !

وصلتني يا ولدي رقعتك ، وقرأنها بغاية الشوق ، وقد سرني ما في تلك البطاقة ، من اللباقة ، وهذا ما ينتظر من جواد مثلك دقت من أجله أعناق الأقران ، وتقطعت حقدًا عليه قلوب «السواقين» والفرسان . هذا ما ينتظر من جواد الدقتور محجوب الذي لم يحفظ له الوفد قديم بلائه، وسابق جهاده ! آه يا عزيزي مكسوبني يقينا لقد استرحت في أخراك من قرف هذه الحياة القرافة التي تقدم فيها باعة الشرابات والمناديل ، وتأخر الدقاترة أصحاب الفضل ، ومن أحرزوا قصب السبق في طريق الجهاد !

ولكن بس قولي يا عزيزي مكسويني : كيف قامت الأسطبلات في موقف الحشر مع أنني أعرف من كتب الفقه التي دققها المحققون ، وحققها المدققون ، أن لكل من يدخل الجنة قصرًا فيها أو قصورًا ، ولا بد أن تكون هذه القصور مشتملة على إسطبلات لأصحابها بقدر ما يكون لديهم من الخيل والبغال التي تكون نفعت في الدنيا كأن تكون زارت مثلا بيت الأمة في ليلة مقمرة، أو تكون حملت السيدة رئيسة أمهات المستقبل لزيارة من في المعتقلات . فقل لي بالله هل أصدقك أم أصدق كتب الفقه ؟ لأنك لم تلفق في دنياك ، حتى تلفق في أخراك ، وبعض الناس يكذبون في دنياهم ، فلا يصدقون في أخراهم ، وأنت على الأقل شاهد عيان وأمامك موقف الآخرة بعلفه وعليقه . ودقيقه وسويقه .

إنك تعبت علي يا مكسويني ، وتذكر بكل وقاحة أني كنت أتركك تأكل قشر القصب مدى الشهور والأسابيع . وهذه والله قفشة وفدية ! متى تركتك لقشر القصب ؟ لقد ذهبت إلى معتقل المحاريق وتركت لك ٢٥ جنيها مع الولد إبراهيم التمرجي الأمين الذي تولى الأجزخانة والعيادة وأنا في المحاريق . وقد تسلمت منه بعد العودة جميع الوصلات التي بصمتها بحافرك الميمون ، وما كنت أحسب أنك ستشكو يوما من قشر القصب مع أني لم أجعله يوما من جملة العليق بل كان شبرقة لك في بعض الأحيان .

لقد حزنت يا مكسويني حين علمت من خطابك أنه لا توجد في الآخرة أتوموبيلات فالي أين تصر «أوفرلاند» يا مكسويني ؟ إنها الله يا ولدي رفيقة طيبة، وربما كانت في الآخرة أنفع . وأنا كما تعلم يا لدي لم أتعود ركوب الجمال ، وقد قيل أن أهل الآخرة يركبون النوق ولكل امرئ ناقة حمراء ، كما ذكر السيوطي في «الدرر الحسان في نعيم الجنان» !!

ماذا تقول يا مكسويني ؟ ماذا تقول ؟ أتقول أن الخيول يقرن بينها في القيامة بقدر ما كان يعمل أصحابها في الأماكن التي كانت تحملهم إليها ، ثم ترجو أن تكون أفعالي في الأماكن التي جررتني إليها من أفعال أهل الجنة ؟ من قال ذلك يا مكسويني ، إنه لا تزر وزارة وزر أخرى ! ولو صح هذا الحكم لكان مصير الخيول التي جرت كثيرين كعبد الستار جميعا إلى النار ! وإذا كان هذا الحكم صحيحا فأرجوك أن تسأل يا مكسويني ، هل تأييد الوفد من أعمال أهل الجنة أو أهل النار.

سياحة حول الصحف ١٩٢٨/١٠/١٢

يكتب الأستاذان «عزمي» و «دياب» في جريدة وادي النيل كل يوم «على خد واحد» مقالات ! معارضات ! وطنيات ! أحدث المبادئ وأصدق الحملات! وما فات فات ، وكل ما هو آت آت ! ،

ويقول الأستاذ «دياب» في واحة من مقالات : «ما كان المصريون ليعتمدوا في قضيتهم للكبرى إلا على جهودهم يبذلونها مخلصين صابرين لا يغشاهم يأس ولا ملال . هكذا كانوا منذ نهضوا نهضتهم الحديثة سنة ١٩١٩ . وهكذا هم اليوم ، وهكذا يظلون حتى يقضي الله في أمرهم بالحق» .

ولا شك أن الأستاذ «دياب» أكثر مني حفظا لهذا التاريخ ، غير أنني نسيت ذلك المكان الذي رأيته واقفا فيه بين المخلصين سنة ١٩١٩ ، فهل كان مكانه في مراقبة المطبوعات حيث تخمد أنفاس الصحف الوطنية وتشوه جهود المخلصين؟ أو كان في بلاد العرب حيث الذهب الإنجليزي ينطق خطيب «فن الإلقاء» بالدعوة إلى حمل العلم البريطاني في سبيل تقرير المصير ؟

أعترف إن ذاكرني خانتني فنسيت كل شيء ، ولا بد أن يكون الأستاذ «دياب» قد نسى كل شيء أيضا ، فنحن إذن «أولاد النهارده» .

أما الأستاذ «عزمي» فهو دائما في راحة ضمير ، لأنه ينسى الماضي والحاضر والمستقبل .

***

حلت جريدة «الرقيب» محل زميلتها المعطلة مجلة «روزا ليوسف» ، أما

«البلاغ» فلا تسد الفراغ الذي تركته إلا «رزمة» من الصحف الأسبوعية ، وهكذا كان .

غير أن أصحابنا أعلنوا أن «روشة» روزا ليوسف انتقلت بكل أدواتها إلى «الرقيب» كما أعلنوا أن «روشة» البلاغ استأنفت العمل لحساب البلاغ كل يوم بأسم جديد ، وكانت هذه حيلة مكشوفة أدركت الحكومة منها أن الصحيفتين المعطلتين عادتا بعنوانين آخرين .

وقد نالت جريدة «الرقيب» جزاءها فعطلتها الحكومة تعطيلا حرم الحياة من نفحاتها المنعشة، أما تلك «الرزمة» من الصحف التي تقمصها عفريت البلاغ فجلعت ترتعش في يد الأستاذ عبد القادر حمزة ولم تسكن رعشتها إلا بعد أن كتب يقول أنه لا يرسلها إلى مشتركي بلاغة لأنها غريبة عنه ، حساباتها غير حساباته ، وأسماؤها غير اسمه ، وكل ما في الأمر أن حضرته يشترك في تحريرها ! و ، و ، وشيء آخر نسيه الأستاذ وهو أن كل هذه الصحف تكتب في إدارة البلاغ وتطبع في مطبعة البلاغ ويحملها الباعة من إدارة البلاغ ، ومع ذلك لا هي تعرف البلاغ ولا هو يعرفها ، وكل ما في الأمر أيضا أنها تشبهه ، وسبحان من يخلق من «الشبه أربعين» ! ،

واعترضت جريدة كوكب الشرق على تعطيل «الرقيب» فقالت : هل حرام على صاحب الجريدة أن يقلد في جريدته صحفًا أخرى في تحريرها وصورها وكل شكلها ؟ ، لا : التقليد ليس حراما إلا إذا كانت هناك «ماركة مسجلة» مكتوب تحتها «التقليد ممنوع» ،

***

نشرت الصحف أن حسن أفندي نافع «النائب سابقا» متهم بإختلاس أموال من نقابة عمال ترام مصر الجديدة وأن النيابة ستتولى التحقيق معه .

ولكن الأهرام عادت فنشرت دفاعا عن حضرة المتهم يتضمن نفيا لتهمة الاختلاس ، فإذا لم يكن لهذا النفي قيمة في مستقبل التهمة فله قيمته التاريخية بعد أن اختارت له الأهرام عنوان «للحقيقة وللتاريخ» .

للحقيقة ! . والحقيقة متروكة للنيابة تبحث عنها فلا شأن لنا ولا للأهرام بها .

وللتاريخ ! ، نعم للتاريخ ! ، أليس حضرة المتهم حسن أفندي نافع من رجال التاريخ ؟،

وسأكون أنا من رجال التاريخ أيضا ما دمنا متساويين في الوزن ، حضرته «نائب سابق» متهم بالاختلاس وحضرتي غير نائب سابق وغير متهم بشيء ، فكل ما بيننا من الفرق أنه متهم وأنا برئ، وهذه أيضا «للحقيقة وللتاريخ» ! .

***

في صحف الأسبوع أن شخصا ركب عربة وذهب إلى قصر عابدين فمنحه الحرس من الدخول فذهب إلى قصر القبة فمنعه الحرس من الدخول كذلك فصاح «أفسحوا ، أنا جلالة الملك» ، وأمر بعض الخدم أن يمضي إلى كاتب القصر فيحضر منه جنيها يعطيه لصاحب العربة ، ثم ادعى بعد ذلك أنه «المهدي المنتظر» .

إلى أين تظن يذهبون بهذا الشخص ؟ ليس أقل من أن يأخذه البوليس إلى النيابة لترى مبلغ ما أودع الله رأسه من عقل ، ولكنهم حين ذكروا اسمه قال أنه يدعي «محمد المهدي» ، أما أنا فأشك كثيرًا في صدق هذا الاسم ، ولا أدري لماذا أميل إلى اعتقاد أن اسمه محمد «النحاس» .

أراهن أن اسمه الصحيح هو هذا الاسم ، وغدا أبشرك أنني ربحت الرهان.

في أنباء الصحف أن أحد الناس أصيب بمرض الدنج وهو من مشتركي التليفون فأراد أن يستدعى طبيبا معينا عنده تليفون أيضا ، غير أن المدموازيل «العاملة» لم تسعفه ، ولم تصله بالطبيب، ومرت ثلاث ساعات من غير أن يرق لها قلبها القاسي ، فاضطر أن يرسل إلى الطبيب رسولا يدعوه .

ولا أرى أن هذه مسألة تستحق الشكوى أو اللوم ، فقد يجوز أن تكون المدموازيل «العاملة» مشغولة بما هو أهم ، كأن تكون منهمكة في تناول العشاء ، أو يكون عندها شيء من الدنج أيضا ، أو تكون قد فهمت رقم تليفون الطبيب فاستدعته لنفسها ؟ كل هذا يجوز كما يجوز ألا يكون في محل «السنترال» مدموازيلة ولا مدموازيل.

***

لجريدة كوكب الشرق عناية خاصة بالحوادث العالمية الكبرى تنقلها لقرائتها ، وهي دائما تترفع عن الحوادث الصغيرة والأنباء التافهة ، ولا ينكر عليها ذلك إلا رجل لم يقرأ ما نقلته خلال الأسبوع المنصرم من أن «المستر و . س . نولتون من منشستر تزوج أخيرا بالمستر آني دينيت وكانت الموسيقى تعزف في منزل العروس في سويسرا حيث عزم العروسان أن يقضيا شهر العسل وتنقل باللاسلكي إلى جميع مجامع الطرب في لندن» .

ولا شك أنك تحتاج إلى ذكاء وخبرة لتدرك ما لهذا الحادث من قيمة عظيمة تنطوي على سر خفي ، فقد تظن لأول وهلة أن قيمته في هذا اللاسلكي الذي ينقل الأنغام الموسيقية من منزل العروسين في سويسرا إلى مجامع الطرب في لندن، والوقع أن قيمته في شيء آخر غير هذا ، فهو يخبرك بأول زواج بين مسترين ، أي رجلين ! . وليس لك أن تقول أن أحد الزوجين اسمه «آني» فقد يكون هذا الأسم من الأسماء المشتركة بين الرجال والنساء .

لكن بقى أن نعرف شهود هذا الزواج أو على الأقل كاتب العقودِ الذي تولى كتابة عقده ! فهل تظن أن جريدة «كوكب الشرق» الغراء تجهل أولئك الذين يعقدون الزواج بين الرجال .؟

في المرآة ١٩٢٧/٢/١١

ضرب من النبوغ ليس يتهيأ إلا لرجل مثل «محب باشا» ، وهيهات أن يكون مثله أحد ، فهو في نبوغه هذا منقطع النظير .

وقدرة ما شاء الله كانت ، وقد شاء الله فإذا هي قدرة لا يعجزها صحيح ولاعليل ، ولا يغلبها سمين ولا هزيل ، ثم إذا هي فوق كل شيء وتحت كل شيء ، بل إذا هي عن يمين الأشياء فلا تزول ، وعن يسار القضاء فلا تحول ، وهي بعد ذلك زعيمة بأن تنيله ما أراد وتبلغه ما يهوي .

والدنيا في نظره رقعة شطرنج ، لا بد لمن يرافقها أن يكون جم الدهاء واسع الحيلة وإلا حقت عليه الذلة وأصابه الهوان ، والحياة عنده كملاءة الفراش ينشرها لينقلب عليها وحده ثم يطويها لتكون له وحده ، ولعله لا يعلم فيما ترك الأولون أصدق من قولهم «الغاية تبرر الواسطة» ، ومن هنا يروعك منه مظهر النبوغ وتدهشك تصاريف القدرة ، فلو شئت إذن لأقسمت أنك لقيت رجلا من الصنف الذي قيل فيه :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذاكر العواقب جانبا

وكذلك يخلق الله من مثل محب باشا «صقر» الصيد وباله ، ويجعل من أخلاقه شباك الصائد وحباله ، فإن استوثقت له هذه العدة فمحال ثم محال أن يطيش سهمه أو تنجو فريسته .

وأول ما تعرف من قديمه أن كان وكيلا نيابة من غير «ليسانس» ثم أوثبته الفرصة إلى وظائف الإدارة فكان وكيل مديرية ث كان مديرًا ، ومن حيث كان

مديرا يبدأ الجديد من سيرته ويذيع العجيب من أخباره .

كان مديرًا لإقليم الغربية وكان قبل ذلك قد استوثق لنفسه من قلب اللورد كتشنر فلما أيقن له فرغ من إعطاء اللورد أثمن ما يشري به وده ويربح ثقته أمتلخ من سلطة الحكومة ما جعله حاكما مطلقا في ذلك الأقليم فلم يكن يعرف من حق وزارة الداخلية عليه إلا ما يعرفه كل وال يتيه على من ولاه ، وأنت ستعجب إذا علمت أن مدير الغربية هذا لم يكن «خفيف الطينة» على مستشار الداخلية الإنكليزي وأن بغضاء شديدة مشت بينهما بالنكاية والحقد ، ولكن المدير «محبا» قهر المستشار بما كان يبذله للورد العميد من مفروض الطاعة وصادق العبودية ، ولا يزال أهل طنطا يذكرون كيف رأته أعينهم وهو يهوي في ذلة وانكسار على يد اللورد كتشنر فيقبلها ثم يسرع إلى المركبة فيهيؤها له كما يفعل الحاجب المسكين ثم يثبت في خفة «السايس» فيجلس إلى جانب «العربجي» وقد زر ثوبه وجمع يديه إلى صدره ونكس رأسه فكان كالتمثال لا يعرف ما تكون الحركة الاختيارية .

وكان محب باشا يستغل هذه المذلة أحسن استغلال ، فقد ألغى كل سلطة إلى جانب سلطته ومد نفوذه إلى ما ليس من خصائص الحاكم الإداري وبسط يده فاستبد بما لا يملكه وصنع من البكم لجما لأعضاء مجلس المديرية يومئذ ، وكان منهم فتح الله بركات «بك» وعلي بك المنزلاوي ، لكنك تعرف أن المنزلاوي ممن لا يسكتون عن عيب قد لا يكون لهم حق الكلام في نقده فكيف يسكت عما يجب الكلام فيه أو عما هو موجود ليتكلم فيه ، على أن المدير «محبا» ألزمه السكوت بقرار المجلس ، فقد أمر الأعضاء الآخرين أن يصدروا قرارًا يقضي ألا يتكلم المنزلاوي بك ففعلوا ، وهكذا سكت سكتا تشريعيا وتم للمدير ألا يكون المجلس شيئا سواه وأن يكون أعضاؤه «بلاليص» .

بل كان استغلال هذه المذلة أجدى عليه فيما «يعلن ويرن» ، ولعله لا يزال

يجد في فمه حلاوة العفو عن «ابن المنشاوي» ، فتلك حلاوة لم يجدها هذا الذي ناله العفو وحده ولا أولئك الذين سر أن يعفي عنه بل ذهب منها سعادة المدير بنصيب وافر .

ثم تخطى به حظه الرقاب أو شيء آخر غير حظه هو الذي تخطاها به ، فأسندت إليه وزارة الحرب في الأستانة فلبث غائبا عن مصر حتى كانت الهدنة .

ولا أدري كيف كان رأي الرجال في محب باشا أيام كانت له عن اللورد كتشنر دالة الخادم الأمين ، لكن حادثة قد تكشف عما كان من رأى فيه ، فقد دعي «مصطفى فهمي باشا» سنة ٩١٣ ليؤلف الوزارة بعد أن استقالت وزارة سعيد باشا ورغب إليه اللورد كتشنر أن يجعل معه «محب باشا» ورجلا غيره فأبى واشتد إباؤه ، ثم سئل في ذلك فإذا هو يأنف أن يراهما إلى جانبه وزيرين يزاملانه ، وكان محب ورفيقه الآخر يومئذ أليق للوزارة من محدثين تسنموا أخيرًا غواربها في غفلة الزمن .

ولاحت بارقة جديدة فجعل يدلف إلى ناحية الخديو في ثوب العبد المطيع حتى نال الرضا وبلغ القبول فأجرت عليه الحكومة التركية رزقا يكفيه طوال أعوام الحرب ولولا ذلك لهلك في غربته ، كلا : بل لأدار شراعه إلى أية ريح تهب من أية ناحية .

ومذ خمدت جذوة الحرب رجع إلى مصر ولم يزل يصطنع من قدرته بدائع الاستغفار وعجائب الترضي حتى ردت إليه الحكومة جملة مرتبه في كل أيام الحرب فكان من حسن حظه أن ظفر بمرتبين . واحد من تركيا أيام أعطاها حلاوة لسانه ، وواحد من مصر أيام استقبل أصحاب السيطرة فيها بالتوبة والأستغفار ، ولم يقعد به حظه ــ وحظه ابن حيلته ــ عن الوزارة فبلغ أحد مناصبها في وزارة يحيى باشا ، على أن الحيلة خانته فانكشف للإنكليز وكان نصيبه بعدان انكشف أن أوحوا بحمله على الأستقالة لأنه «شخص متعب» .

وأنت إلى هنا قد رأيت محب باشا إنكليزيا ثم خديويا فإذا أردت أن تراه سعديا فانظره مترددًا على بيت سعد باشا ، ثم انظره شيخا في مجلس الشيوخ ، ثم انظر أكان يمكن أن يجعلوه شيخا إن لم يكن قد دخل «تحت الرواية» وشمله «أن الوطن غفور رحيم» ؟ .

حديث الأسبوع

لا يزالون !. **١٩٢٥/٨/١٤**

أخذت جريدتي «البلاغ» و «الأتحاد» مساء الثلاثاء الفائت في وقت واحد ، فقرأت من البلاغ مقالا يرمي فيه الإدارة في دمياط والدقهلية بأنها تزيف وفودًا من الأعيان تذهب بها إلى الأسكندرية لتقضي حق الشكر لما كان من رحلة الوزراء الثلاثة هناك ، وقرأت في الأتحاد أن هذه الوفود أنما يبعثها الإخلاص للعرش فهي ماضية إلى الإسكندرية لتقضي حق الشكر لصاحب الجلالة الملك إذ أناب عن جلالته صاحب المعالي وزير الداخلية في أن يضع الحجر الأول في أساس مستشفى ميت غمر ويفتتح مستشفى دمياط ثم تشكر هذه الوفود أصحاب المعالي الوزراء الثلاثة .

وكانت البلاغ تدفع بما تكتبه في صدر الوافدين تارة وفي صدر الإدارة تارة أخرى حتى لو أنها كانت تملك شيئا من القوة لمنعت أن يبلغ الأسكندرية أحد من أهل الدقهلية ودمياط ، ولكنها فعلت ما أطاقته من كذب حين زعمت أن محافظ دمياط ومدير الدقهلية أخذا الناس قسرًا أو كلفاهم قسرًا أن يتصعنوا الرضا والحمد وأن يعربوا عن الشكر لما كان في طواف الوزراء مما هو أمر مطاع لجلالة الملك ومما هو عمل مطلوب من وزراء الدولة وأركان حكومتها .

هذه الحقيقة تشهد أن الأعيان من أهل دمياط والدقهلية أرادوا أن يقابلوا فضل صاحب الجلالة الملك بمفروض الشكر وواجب الولاء ، وما نظن «البلاغ» تجهل ذلك ، وأن جهلته فلا تجهل أن جلالة الملك أسدى نعمة هي أنه

أناب عن شخصه الكريم وزير الداخلية في عملين لهما صلة وثيقة بالمنفعة العامة، فهل تجهل البلاغ مع ذلك أن هذه النعمة تستوجب الشكر وتقتضي أن ينبعث أهل الدقهلية ودمياط من أنفسهم إلى حيث يشكرون صاحب النعمة ومسديها ؟

ليس معقولا ان تجهل البلاغ ذلك ، فهي تعلم حقا أن الوافدين على الإسكندرية من أهل الدقهلية ودمياط يبتغون قبل كل شيء شكر صاحب العرش على ما أنعم وتفضل ، فهل هي من أجل هذا تدفع في صدورهم لتصدم عن الإسكندرية ؟ وهل هؤلاء السعديون لا يزالون يأبون الوفود إلا إلى «بيت الأمة» والإخلاص إلا للرئيس المحبوب ؟

***

شخصيات الأسبوع ١٩٣١/١١/٦

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني هو الشاعر الذي قال :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان

وقد قالها منذ أسبوع ونصف أسبوع ، ببار اللواء في مجال الشكوى من الأستاذ محمد حسين هيكل رئيس تحرير جريدة السياسة سابقا .

ومجمل هذه الشكوى المرة ، أن السيد هيكل يريد أن ينتقم من زميله الخفيف الروح ، لأنه مغتاظ منه وحاقد عليه ، ولماذا ، لأن قانون المطبوعات الجديد ضربه بالشالوت ، وأجلس زميله الخفيف الروح في مكانه .

والوسيلة التي يراها المضروب بالشالوت هيكل بك كفيلة بالانتقام من زميله الخفيف الروح، هي أن يكتب في مقالاته ما يدخل تحت طائلة القانون ، فيصبح الزميل الخفيف الروح في سين وجيم وعلى ذلك ، فقد أخذ الزميل الخفيف الروح رجله المكسورة وذهب على بيت محمود باشا عبد الرازق بعد أن وضع في عينيه شيئا من الجليسرين حتى يوهم الباشا أنه «مفلوس» من العياط.

وقد حرص الزميل الخفيف الروح على أن يكون دقيق التمثيل ، حتى يرق له قلب الباشا ، فأخذ أولاده معه في هذه الرحلة .

وإذ حاول حضرته اجتياز باب البيت أستوقفه البواب قائلا له ـ الله يحنن عليك ، وعبثا حاول الزميل الخفيف الروح أن يدخل فظل واقفا بالباب إلى أن أقبل محمود باشا عبد الرزاق .

ـ الله جرى لك أيه مازني .

ـ يا باشا ربنا يخليك ويطويل عمرك ، عندي أولاد وعيلة بصرف عليها .

ـ شيء غريب ، وعامل كده ليه .

ـ هيكل بك عاوز يوديني السجن .

وهنا تحير الباشا ، ووقف صامتا وهو يرى الزميل الخفيف الروح مجهشا بالبكاء ، وأولاده أو أولاده (الجيران) يبكون لبكائه ويصرخون .

ثم فتح الله عليه فتخلص من حيرته قائلا :

ـ عاوز يوديك السجن إزاي .

ـ هيء هيء بيـ، بيكـ،تب مقالات شديدة ، آ ، أه يا غلبي .

وطيب الباشا خاطر الزميل الخفيف الروح . وأعطى لكل من الأولاد (قرش تعريفة) وركب سيارته وسار .

***

الكاريكاتير ومجلة الكشكول

فن الكاريكاتير :

تعرف الموسوعة الأمريكية الكاريكاتير في الفنون التصويرية بأنه تمثيل لشخص أو نمط من الشخصيات يجعله أحادي الجانب بالمبالغة في ملامح معينه وينطبق ذلك أيضا على فنون أخرى وترتبط بالفكاهة والهجاء ويستمد الكاريكاتير تأثيره من التناقض والتشويه والتبسيط بحيث يعكس وجهة نظر الفنان ويعلق في العادة على شخصية رئيسه في المواقف ، ويعرف قاموس أكسفورد كلمة كاريكاتير كاسم بأنه يعني :

* تمثيلا غريبًا شاذًا مثيرًا للسخرية للأشخاص أو الأشياء عن طريق المبالغة في ملامحهم البارزة .

- صورة بها مبالغة في ملامح الأصل الخصائصية بما يحدث أثرًا .
- أن يرسم الفنان شكلا غريبًا للأشخاص أو الأشياء .
- أن يرسم الفنان رسمًا ساخرًا أو يحكي محكاه ساخرة .

ويعتبر تاريخ فن الكاريكاتير المصور في مصر حديث العهد للغاية عن نظيره في أوربا مثلا لأنه فن صحفي في الأساس والمعروف أن الصحافة قد بدأت بفترة قبل ظهورها في مصر علاوة على تطور الطباعة في أوربا قبل أن نعرفها عندنا وأن كانت جذور الفن متواجده مع الإنسان الأول فلا يمكن أن نعتبر حضاره بعينها هي الأساس فقد وجدت بعض الرسوم والنقوش داخل الكهوف في عصر البدائي الأول لا تخلو من مقومات هذا الفن فهي تحمل الرسم والمبالغة والتأثير الساخر وتلك العناصر الرئيسية للعمل الكاريكاتيري الذي يختلف في مفهومه عن الكارتون أو الشرائط المصورة (الإستربس) وقد

عرف الإنسان الأول أشكال الفنون التي تعينه على الحياة في صناعة الأواني أو نحت الأشجار لصناعة آله حاده لمقاومة العداء أو الحيونات وإن كانت بعض هذه الفنون لا تخلو في أحيان من شكل هزلي مصنوع بشكل ساخر ومع تطور شكل الحياة عاش الإنسان في مجموعات والمجموعة لها حاكم ومن هنا وجد شكل آخر في السخرية من السلطة الحاكمة الظالمة في شكل مسمرات ليلية أو النكات والتعليقات وهو المتيسر في ذلك الوقت ، ومع ظهور وتطور الفنون المختلفه أخذت السخرية تتطور في نقوش على الحيطان رغم قسوة القواعد المتبعة في التصوير فهناك قواعد قاسية في تصوير الحكام ورجال الدولة والكهنة والتي لا يمكن للفنان أن يخرج عنها في تصويرة للفرعون وزوجاته وبناته فتظهر الرسوم الفرعونية وكأنها مرسومة بيد فنان واحد لإتباع الأسلوب نفسه ، ولكن أحيانا ما ينجح الفنان المصري القديم لرسم مجموعات تخرج عن القواعد الصارمة ويتخلص من قسوة القواعد في رسوم بها قدر من المبالغة وقد يجنح بالخيال إلى استخدام السخرية في كتابة تعليق كما فعل الفنان الفرعوني في تصوير حاكم بلاد بونت وزوجته أثناء حكم الملكة حتشبسوت عندما صور الحاكم النحيف وذاد في نحافته بشكل ساخر جدا متخطي كل القواعد وبجانبه زوجته البدينه جدا كاسرًا كل القواعد وكتب تعليق أسفل الصورة ، كذلك مجموعة البرديات الفرعونية في نهاية الأسرة التاسعة عشر وبداية الأسرة العشرين (عصر الرعامسة) وفيها يكسر الفنان القديم القواعد الصارمة بأستخدام الرمز القط والفأر عوضا عن الحاكم والمحكوم وكلها محاولات من الفنان لكسر القواعد ولكن البردية ليس لها صفة الإنتشار فهي تقتصر على الفنان وبعض الأصدقاء ـ لأننا أمام فن صحفي ـ لذلك لم ندون البدايات لهذا الفن ولكن يمكنا استخدام لفظ الرسوم الساخرة عند الفراعنة لأن لفظ الكاريكاتير حديث نسبيا عن الحضارة الفرعونية . ومع بعض البرديات هنا أو هناك في فترات أحيانًا متباعده لم ينتشر الفن أو يذدهر لأنه ارتبط بعناصر الدولة المصرية القديمة التي لم تكن كثيرة أو في النقض المباشر من أوضاع سيئة كما رسم عمال النحت في المهندس

القديم في تصوير على إحدى الجدران وهو يحمل آله تشبه البرجل على هيئه حمار وهنا يصور طبقة الفعالة السخط من عند وظلم المهندس واستمر هذا النهج أحيانا في تصوير أوضاع تشكيلية للجسم تخرج عن الإطار الأكاديمي الفرعوني الموضوع ولكنها كما كلنا محاولات لم تأخذ صفة الانتشار ومع تطور الحضارات والعصور الإسلامي والقبطي واختفاء الصورة تحت دعاوي التحريم والتعويض عنها بعرائس خيال الظل والفن الشعبي والمسمرات الليلية والمبارزات الشعرية وكلها محاولات لتفريغ شحنة السخرية الكامنه في داخل الجين المصري .

فكانت البدايات مع ظهور الصحافة التي عملت على تشكيل الوعي العام، فكانت المحاولات الأولى مع الإصدار الأول ليعقوب صنوع في نهاية القرن الثامن عشر ، وظهور صحيفة أبو نظارة العدد الأول استخدم يعقوب بعض الرسم التي يمكن تعريفها بأنها رسوم ساخرة من المبالغة ، وإن كانت تفتقد إلى التأثير الساخر أو التعليق ، ولكن يكتفي فقط برسوم تعبيرية ، ويعوض عنها بالكاريكاتير اللفظي في صفحات المجلة ، ويمكن اعتبارها أنها مرحلة الحمل الأول لفن الكاريكاتير ، وهي مرحلة أخذت بعض الوقت في أشكال أخذت بعض الرسوم الأجنبية ، وإعادة تمصيرها بواسطة الكتابة ، وتغير التعليق بما يتماشى مع سياسة الجريدة ، فنرى صورة سيده تحمل الملامح الأجنبية وقد كتب عليها مصر مثلا أو رجل يرتدي أفخر الثياب ، وقد كتب أعلى الصورة المصري ولكنها كانت مقبولة لندرة واختفاء الرسامين المهرة أو الأستعانة ببعض الخطاطين لأعمال الرسم ، وكلها رسوم ضعيفه جدًا أو استهلاك موهبة الرسام في رسم الإعلانات المنتشرة على صفحات المجلة ولم يكن الكثير ينتبه إلى أهمية الفن ، ولكن في وقت اهتمت اللطائف المصورة بفن الكاريكاتير واستعانت بفنان روسي (ستريكا لوفسكي) يرسم الصفة الأخيرة في بداية القرن التاسع عشر ١٩٢٠ أثناء الجدل الدائر حول لجنة ملنر وكلها محاولات لا ترتقي إلى

التجربة الكاملة حتى كان الميلاد الحقيقي لفن الكاريكاتير على صفحات مجلة الكشكول المصور عندما استعانت بفنان أسباني خوان سانتيس أستاذ مادة الحفر في مدرسة الفنون الجميلة التي أنشاءها الأمير يوسف كمال ١٩٠٨ بدرب الجماميز مكان القصر الخاص به .

رسامي مجلة الكشكول

١ . خوان سانتس:

يعتبر الفنان الإسباني سانتيس هو رسام مجلة الكشكول الأول منذ بدايتها في ١٩٢١ واستمر حتى أعدادها الأخير يرسم الغلاف وظهر الغلاف وصفحتين داخل المجلة بالألون ، وأحيانا يستعان به في رسم بعض إعلانات المجلة بالأبيض ، والأسود وسانتيس فنان إسباني يعتبر أبا الكاريكاتير العربي عاشت أسرته بفرنسا ، وجاء إلى مصر بدعوه من الأمير يوسف كمال لتدريس مادة الحفر بمدرسة الفنون الجميلة (كلية الفنون الجميلة) ، وهو أستاذ متخصص امتازت أعماله في قدرته على الرسم والتصوير ورسم البورترية (الصورة الشخصية) بشكل بارع ، ويقول عنه الفنان رخا الذي تأثر به كثيرا : في البداية (سانتيس كانت خطوطه راسخة وقد تأثرت به في البداية وحاولت تقليده ووجدت صعوبة شديدة وكان أستاذًا كبير) .

وعنه يقول الأديب الكبير يحى حقي: (إنه رجل نصف إيطالي يلبس قبعة سوداء مستديره وربطة عنق ذات جناحين متهدلين على صدره وقد برع في رسم صور كاريكاتيرية لرجالات الأحزاب ولما كان العهد عهد مواكب ووفود ومظاهرات فإن رسومه كانت لوحات تفيض على صفحتين مذدحمه بالأشخاص وكان عمله بارع وسهلا ، رسم المواكب على هيئة زفاف العرسان ، ورأى الناس لأول مرة عضوا في حزب الوفد يدق على طبلة وآخر ينفخ في مزمار وثالثا يقوم بترقيص العمود (الفنطزية) على (جبهته) .

وتميزت ريشة سانتيس بالتزامها التام بما تقتضية أصول التشكيل من تكوين ومراعاة للتناسب بين عناصر العمل الفني مراعاة لتوزيع المساحات اللونية بشكل يؤدي إلى إبراز الفكرة المطروحة بأحلى ما تكون ، وكانت طباعة الحجر السائدة وقتها تعطي ألوانا ناصعة ونقية بغير تداخل ، أو امتزاجج يفقدها تأثيرها ورونقها وهو ما كان يوافق الذوق المصري وقتئذ .

وقد تأثر الفنان سانتيس بالمدرسة الفرنسية في التصوير الكاريكاتير خاصة ما كان ينشر على صفحات (طبق قشطه) وهي مجلة كاريكاتيرية متخصصة تأثر بها سانتيس إلى حد التقليد وهي مجلة كانت تصدر في السنوات الآخيرة من القرن الثامن عشر يتوللي رسمها في كل عدد رسام واحد فقط وقد تأثر سانتيس برسام المجلة (كامارا) ومن أسلوبه استمد سانتيس أسلوبه المميز وأن اختلف في تطوير الطباعة واهتمام سانتيس بالإطار الخارجي للشخصية بينما اختلف عنه الفنان الفرنسي في استخدام الظلال كجزء من الخط (الإطار للشخصية) بحيث لا يظهر الإطار الخارجي .

وكما هو متبع في ذلك الوقت في أن الرسام لا يضع الفكرة ولكنها عادة ما يضعها صاحب المجلة أو مجموعة من المحررين ويكتفي الفنان بمجرد الرسم حتى وأن لم يكن مقتنعًا بها فليس غريبا أن تجد الفنان سانتيس يرسم غلاف يهاجم سعد باشا على صفحات مجلة الكشكول وفي نفس الأسبوع يرسم غلاف تمجيد في سعد باشا على غلاف مجلة روزا اليوسف ، ولكن الأمر قد لا يبدو غريب فالفنان ينفذ سياسة المجلة وليست فكرته أو قناعته الشخصية وقد رسم سانتيس في العديد من الجرائد والمجلات مجلة روز اليوسف العدد ١٠٣ في ٢٧ أكتوبر ١٩٢٧ وهي نفس الفترة التي كان يرسم بها في الكشكول رغم اختلاف سياسة كل مجلة تجاه حزب الوفد ، ورغم رسومه الساخرة ولكنها لم تهبط إلى الإسفاف أو الإهانة بل نراه يعلن التزامه بحدود آداب المخاطبه والعرض الجيد للفكرة وذلك ما جعل سعد باشا يحرص على مطالعة رسومه رغم نقده

لشخصه.

وقد أصدر مجلة جحا باللغة الفرسية (سبق الحديث عنها) واستمر أداء الفنان الأسباني في ترسيخ مدرسة الكاريكاتير على صفحات الكثير من المجلات والجرائد وقد استقر أخير رساما لدار الهلال يرسم في الإصدارات المختلفة وإن كانت الإفكار معبرة عن سياسة المطبوعة وقد يكون إصداره مجلة جحا متنفسًا شخصيًا له في صناعة أفكارة بنفسه ومحاولة لتوضيح وجهة نظره الشخصية للأجانب في مصر وإيمانه الشخصي للقضية بعيدًا عن الأفكار التي كانت توضع له والتي توضح أن الفنان هنا بلا قضية يرسم قضية وعكسها في نفس الأسبوع ، وبعد فترة من العمل من مصر سافر في الخمسينات وأحل محلة الفنان زهدي وقد انقطعت أخباره ولم نعرف عنه الكثير بعد ذلك .

٢ . محمود مختار (١٠ مايو ١٨٩١ ـ ٢٨ مارس ١٩٣٤) :

لعلها من الجوانب التي لا يلقى عليها الضوء كثيرًا في حياة رائد النحت المصري المثال الكبير محمود مختار عمله كرسام كاريكاتير محترف في بداية اشتغاله بالفن وإن كانت بوادر التشكيل الساخرة قد بدأت عنده في تصوير تمثال ابن البلد وبعض زملائه أثناء الدراسة ، ونلمح بها القدر على المبالغة والتأثير الساخر للعمل التشكيلي ، وقد جاء عن المثال مختار في الموسوعة الحرة: (نشأ محمود مختار في نواحي مدينة المحلة الكبرى وتحديدًا بقرية طنبارة، ووالده «إبراهيم العيساوي» كان عمدة القرية ، لكن مختار عاش مع جدته لأمه في بيت خاله في قرية نشا في المنصورة ، وعرف عنه أنه عندما كان طفلًا صغيرًا كان يقضي معظم وقته بجوار الترعة يشكل في الطين مناظر كان يراها حوله في القرية . قدم محمود مختار إلى القاهرة عام ١٩٠٢ وعاش في أحيائها القديمة ، والتي على مقربة منه افتتحت مدرسة الفنون الجميلة ، أما «درب الجماميز» عام ١٩٠٨ ، فكانت مدخل الصبي إلى مستقبل غير متوقع ، بعد أن ألحق بصف أول دفعة ، وهو في

السابعة عشرة من عمره . بدت موهبة مختار ساطعة للأستاذ الأجانب ، مما حدا بهم إلى تخصيص «مرسم خاص» له ، ضمن مبنى المدرسة ، لإعداد منحوتاته بها، من تماثيل ، وأشكال تستعيد مشاهد الريف ، وملامح رفاق الحي . موهبته أيضًا دفعت راعي المدرسة ، الأمير يوسف كمال ، إلى أن يبعث الصبي ، إلى باريس ، كي يتم دراسته هناك . ومثلما نشأ مايكل أنجلو في رعاية الأمير الفلورنسي لورنزو دي مديتشي ، فقد نشا محمود مختار في رعاية الأمير المصري يوسف كمال . وتلقى مختار أول الدروس في الفن في المدرسة الملحقة بقصر الأمير يوسف كمال بك) .

وقد رسم المثال مختار الكاريكاتير بمجلة الكشكول في بداية ١٩٢٢ وهي فترة الإنتاج الكاريكاتير لمختار (١٩٢٢ ـ ١٩٢٨) ولم يكن يوقع بأسمه ولكنه يكفي بالتوقيع بالحروف الأولى (م م) ، وكان من الطبيعي أن ينتهج مختار سياسة مجلة الكشكول في نقدها لسياسة حزب الوفد وانتقاد الوفد في شخص سعد باشا زغلول وتناول شخصيته في باب خاص اسم (زغاليلو) وكثيرًا ما كان يستخدم مشتقات الاسم مثل زغاليلو أو الزغلوليات ، وكلها صور نقدية لسعد باشا . ربما تكون مرسومة سبب القطعية بينهما التي استمرت لفترة حتى اللقاء صدفة في فندق (مينا هاوس) تحدث فيها الزعيم سعد باشا عن تمثال نهضة مصر ، ومدى إنجازه والمعوقات في سبيل الإنجاز ، وهو اللقاء الودي بينهما ، وبعدها كانت زياره سعد باشا لمرسم مختار وشاهد تمثاله الرائع نهضة مصر وبعدها حدث التحول في حياة مختار الرسام فلم يستطع الاستمرار في مجلة الكشكول المعادية لسعد باشا ، وقد تركها وتحمل الانتقادات على موقفه ، ولكنه إيمانه بالقضية وأسلم عمله الجديد في جريدة السياسة لرسم العديد من الرسوم وأحيانا عمل الموتيفات لرؤس الصفحات ، واستمر في عطاءه للكاريكاتير لفترة ليست بالطويلة ، ولكنه ترك العديد من الأعمال الكاريكاتيرية الرائعة فلم يكن متأثرًا أو مقلدًا لأحد .

٣ . محمد حسن:

من الروائد الأوائل لمدرسة الفنون الجميلة سافر بعد تخرجه في بعثة إلى لندن وعاد عام ١٩١٩ حيث أسس مدرسة الصناعات الزخرفية مع مستر ستيوارس عمل بعض الرسوم الكاريكاتيرية لمجلة الكشكول المصورة لفترة ليست بالطويلة ولكنه تركها إلى جريدة السياسة سافر إلى روما لدراسة الفن لمدة ٤ سنوات .

٤ . محمد سعيد زاده :

أثناء البحث في صفحات مجلة الكشكول المصورة وجدنا رسوم تحمل توقيع ذاده مصاحبة لبعض أبواب المجلة (ع مرسح السياسة ـ ف المرآة ـ دائرة المعارف الوفدية) وبعد البحث عن اسم صاحبها وجدنا أنها تحمل اسم محمد سعيد ذاده ولكننا لم نعرف أكثر من مجرد الاسم فلا يوجد له أي رسومات منشورة في تلك الفترة ربما يكون واحد من الهواة لم يستمر كثيرا مثل إيهاب خلوصي في اللطائف المصورة أو خالد في الفكاهة وإن كان أسلوبه يحمل شبه التقليد دون أسلوب خاص متميز ولكن مع الأسف أننا لم نتعرف عليه ولم تكتب عنه الكشكول أي معلومات .

١ . أحمد صبري :

ظهرت في السنة الأولى ريشة الفنان أحمد صبري كرسام لغلاف مجلة الكشكول عند بداية ظهرها لفترة الشهور الأولى من عمر المجلة ولم تستمر ريشة أحمد صبري لمده عام ، والفنان أحمد صبري من الرعيل الأول لمدرسة الفون الجميلة التحق بها عام ١٩١١ وبعد التخرج في عام ١٩١٦ التحق بأكاديمية باريس وتخرج منها في عام ١٩١٩ ، ويعتبر أحمد صبري رائد فن البورتريه في مصر تتلمذ على يده الكثير من الفنانين أشهرهم الفنان بيكار .



رسوم منشورة بجريدة «طبق قشطة»
الفرنسية التي تأثر بها الرسام سانتيس



من رسوم مجلة طبق قشطة


انتقام الطلبة من الكشكول ـ اهانة صاحبه وحرق محله

مجلة اللطائف المصورة ١٩٢٤ توضح ما فعله

الطلبة في صاحب الكشكول



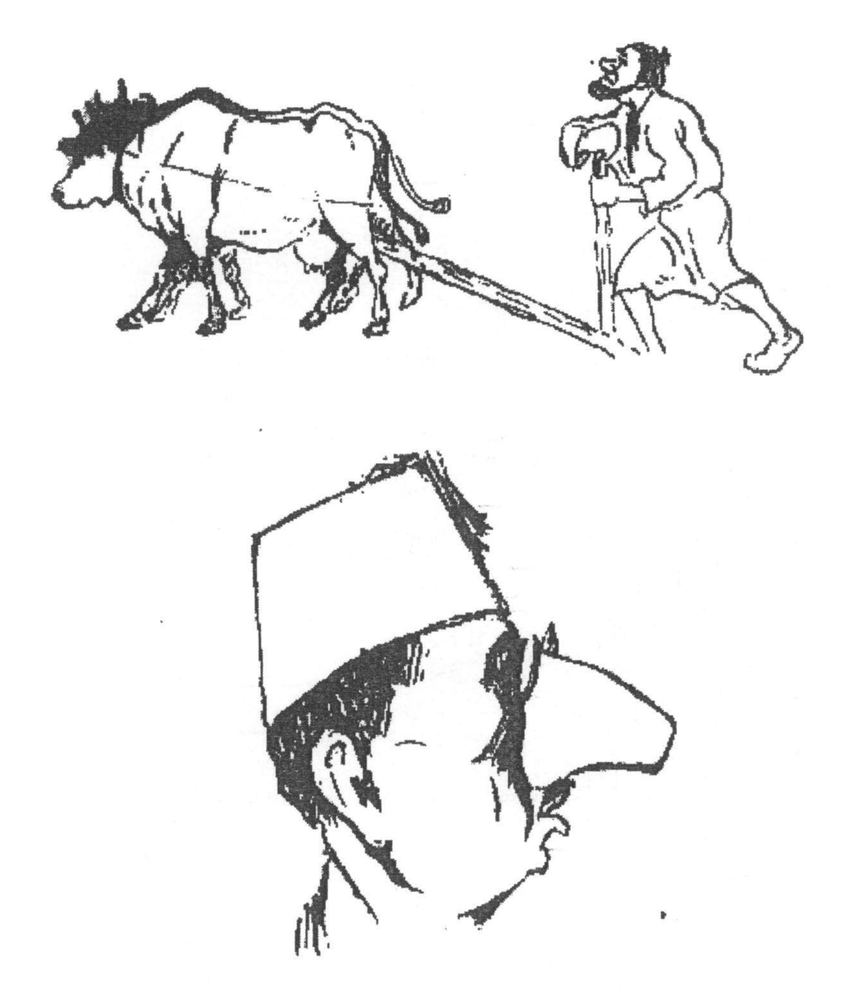
من أعمال المثال محمود مختار

في مجلة خيال الظل



اللطائف المصورة تسخر بالكاريكاتير

من صاحب الكشكول



من أعمال المثال مختار في مجلة الكشكول



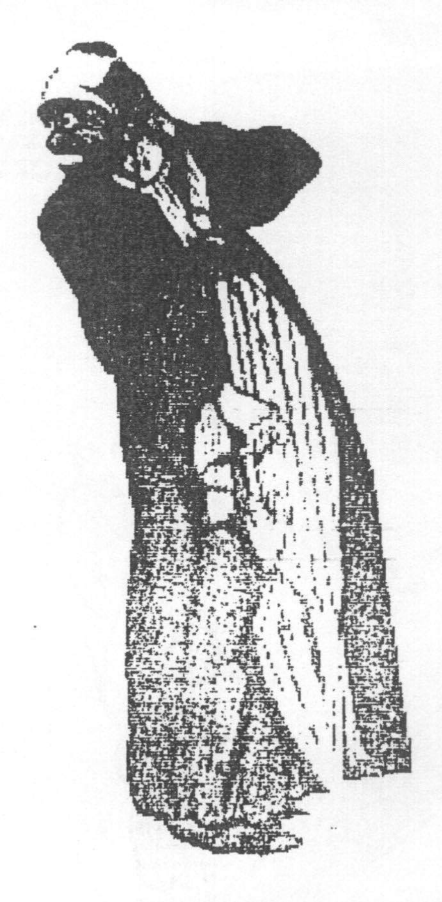
اللجنة والمقاطعة

ظلت الجرائد المصرية (ولا تزال) تنشر رسائل افراد الامة باعلان مقاطعتهم لجنة اللورد ملنر

لتقادمة الى مصر ويدعون بالمدعية عدم اجابة احد منهم الدعوة لمقابلة اللجنة او المفاوضة معها او البحث في شؤون البلاد، وحجة المقاطعين ان الامة ابت عنها وكيلاً كفؤاً ووفداً نيابياً وما وحدها المكلفون بالمفاوضة، وقنوا يقرأون ما كتب على خارج المنزل مما يطابق ما يكتبه الناس يوماً يوماً على صفحات الجرائد والصورة من نوع الكاريكاتير الذي اعتادت وتناول مصوروا الموضوع فتمثل مصر بمنزل شرقي والمقاطعة بالابواب والنوافذ المقفلة واللجنة القادمة بنفر من المسافرين معهم امتعتهم وقد الجرائد الانكليزية نشره وهي لا يقصد منها الحط من كرامة اللورد ورجال لجنته



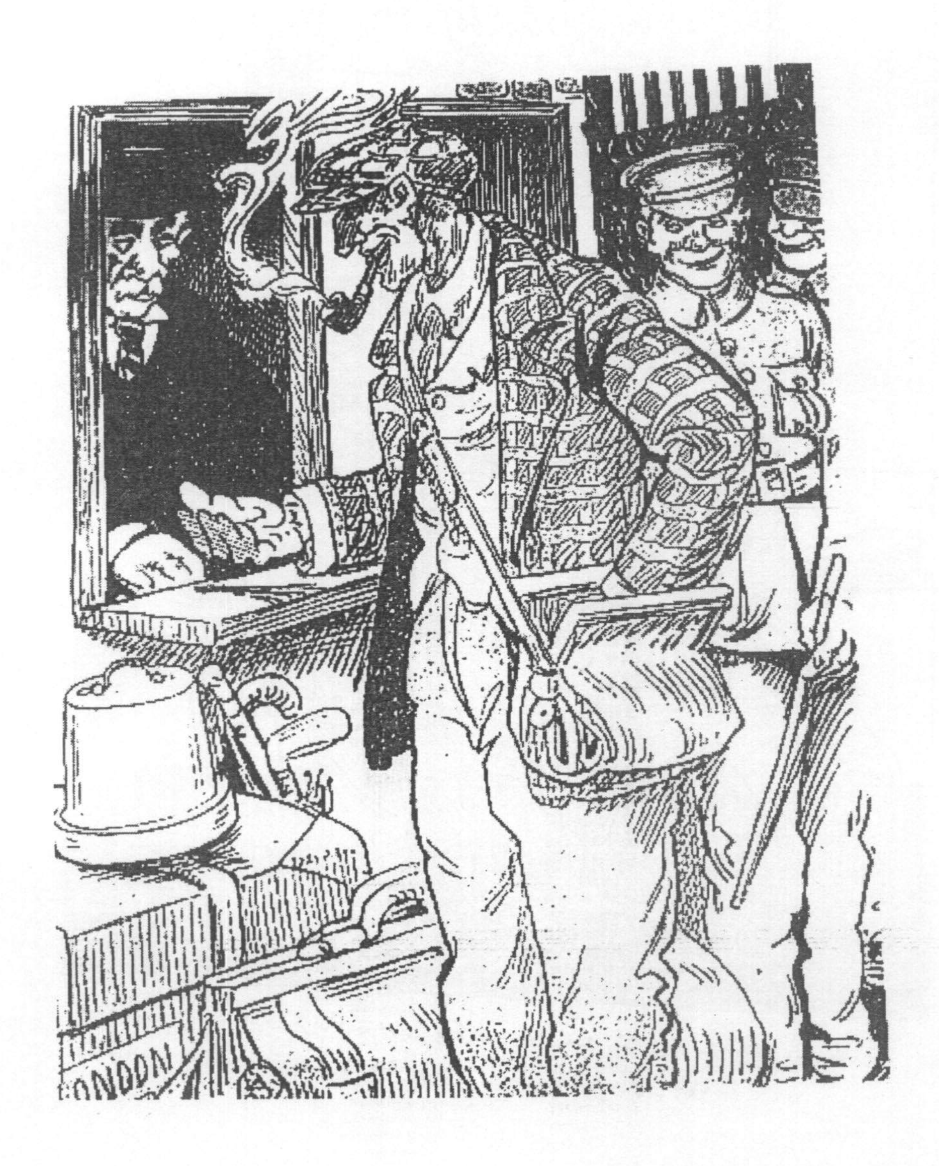
غلاف مجلة الاثنين بريشة رسام الكشكول سانتيس



شخصية جحا بريشة سانتيس

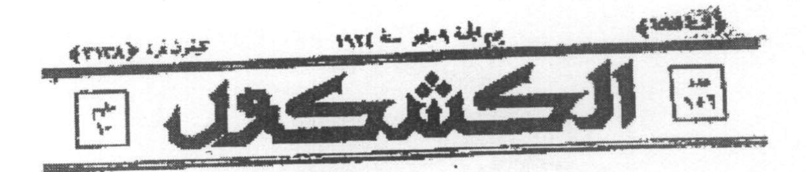


محمد باشا — دولتك يا باشا تعرف خريطة انكلترا طبعاً فيمكنك ان [illegible] حيث [illegible] [illegible]
رشدي باشا — فقط اتمنى الدولة الباشا ان لا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]


LONDON



من الرسوم الداخلية لمجلة الكشكول بريشة سانتيس



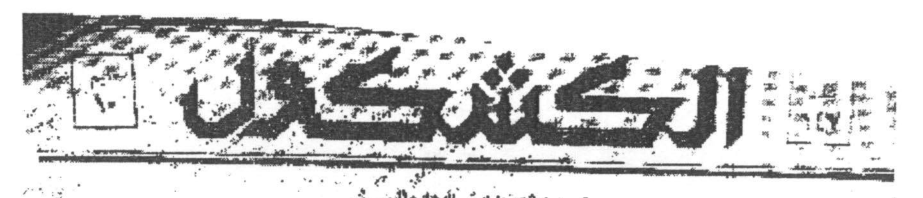
الكشكول



يوم الجمعة ١٨ ابريل سنة ١٩٢٤
الكشكول

رئيس الوزارة هو رئيس الوفد والوفد هو الأمة




الكشكول



استخدام رسوم سانتيس في الإعلانات



الإعلانات بريشة سانتيس



[illegible] لانهم يدخنون [illegible]

من جريدة الكشكول

[illegible]

١١ [illegible] ١٦

[illegible]

موروم

[illegible]

إعلانات مجلة الكشكول

تـشكل الإعلانـات مـصدر دخـل أسـاسي وهـام لأي مطبوعـة صـحفية لأستمرار تواجدها وتعتبر من أهم المصادر حيث لا يمكن الاعتماد على ثمن بيع الجريدة أو المجلة فربما تتكلف المطبوعة الصحفية رقم يقارب سعر البيع بحيث لا تحقق أي ربح عند بيع كمية المطبوع وقد تحقق الخسارة بعد خصم نسبة التوزيع التي يحصل عليها الموزع لذلك تعتمد المطبوعات بشكل كبير لتحقيق الأرباح التي تستطيع من خلالها دفع مستلزماتها من أجور ومرتبات والتكاليف المطلوبة ولم يسجل التاريخ استغناء مطبوعة عن الإعلانات سوى حالة واحدة فقط في مجلة البعكوكة عندما رفض صاحبها إعلانات شركة الأتوبيس واستغلال المساحة في مواد تحريرية في نظره تحقق الرواج أكثر من أي إعلان وذلك بعد أن قفز أرقام التوزيع إلى أكثر من ١٦٠ ألف نسخة أسبوعية ، وربما لم تحدث تلك الواقعة لأي مطبوعة في العالم .

ولا شك أن نجاح المطبوعة من عوامل جذب المعلن لأنه يهمه أن تصل رسائله الإعلانية إلى أكبر قدر من الناس وأن ارتفاع أرقام التوزيع قد يحقق له مآربه ، وفي أحيان آخرى اتجاه سياسة المجلة يكون دافع للمعلن لعرض إعلانه فلو افتراضنا أن هناك مطبوعة خاصة بحزب معين ربما يكون ذلك دافع لرجال الأعمال الداعمين للحزب أو المنتمين له لنشر إعلاناتهم في مطبوعة الدولة أو تنشر إعلانات الهيئات الخاصة في مطبوعة الدولة كما نرى من نشر المناقصات والميزانيات لشركات القطاع العام في الجرائد الحكومية ، وأحيانا يصبح الإعلان وسيلة لوقف حملة إعلامية على شخص ، فعندما تتبع جريدة سياسة الهجوم على رجل أعمال أو وزير ما ربما يدفع رجل الأعمال أو المسؤول إلى نشر الإعلانات في المطبوعة لوقف الحملة ضده أو شراء سكوت المطبوعة عن مخلفاته .

نستوضح من ذلك أن هناك العديد من الأمور التي قد تدفع المعلن إلى الإعلان وليس شرط أن تكون المطبوعة ناجحة فقط ولكن هناك العديد من الأمور الأخرى التي تؤخذ في الإعتبار وذلك التمهيد السابق قد يفسر انتشار الإعلانات داخل مجلة الكشكول رغم عدائها الشديد إلى حزب الوفد وهو من الأحزاب الوطنية الشريفة وعدائها المستمر إلى سعد باشا زغلول صاحب الكاريزما الخاصة المحبوب لرجل الشارع ولكن إذا استعرضنا العديد من الأسباب السابقة لانتشار الإعلان ربما يفسر لنا نشر إعلانات حكومية أو إتقاء شر اللسان الطويل وهي السياسة المتبعة للجريدة والدعم الذي يحصل عليها صاحبها بشكل مباشر وغير مباشر كما أوضحنا سابق .

تنوعت الإعلانات على صفحات المجلة ولكنها تركزت في بطن الغلاف الأول في شكل إعلان واحد لتياترو أو عرض مسرحي أو شركة بحجم الصفحة وذلك في الأعداد الأولى من الإصدار ثم في السنوات الأخيرة من ١٩٢٩ تم تقسيم الصفحة لتشمل العديد من الإعلانات الصغيرة (البلوكات) الثابتة ، أم داخل المجلة فهي تحتوي على المواد التحريرية ولا يتتدخل فيها أي إعلان وفي حالة نقص المادة عن الصفحة تستكمل بإعلان خاص لإدارة مجلة الكشكول كافتتاح مطابع خاصة للمجلة أو التأكيد على مندوب المجلة في أي من القطر المصري ، وفي آخر صفحتين من المجلة تشمل على العديد من الإعلانات المكتوبة أي التي يتم جمعها بالمجلة أو المصممة هي عادة ما تقوم بها إدارة المجلة ويقوم أحد الرسامين وغالبا ما يكون سانتيس برسم الإعلان ، ولم تغير المجلة من توزيع صفحات الإعلانات داخلها سوى عند نشر إعلان جريدة العهد في الصفحة الخامسة على صفحة كاملة وهي إحدى محاولات سليمان فوزي في عالم الصحافة والتي لم يكتب لها النجاح وقد نشر الإعلان عن جريدة العهد في ١٦ يناير ١٩٢٥ وفيها إعلان يبشر صاحب الكشكول بالإصدار الجديد مدعيا أن الكشكول لا تحقق أي ربح ولكنه يقدم الجهد من أجل تقديم

رسالة صحفية جديدة للقارئ .

ومن الملاحظ أن الإعلانات داخل الكشكول المصور لم تكون بالألون أبدا رغم وجود صفحتين بالداخل ألوان وغلافين ولكنها لم تستخدم لجذب المعلن أو أن تكون المساحات المتاحة هي ماذكرناه سابق .

تنوعت الإعلانات المنشورة ونورد هنا بعض منها تحمل قدرًا كبيرًا من الطرافة بمقياس عصرنا ، ولكنها كانت مقبولة في وقتها وكثيرًا ما كان ينشر صاحب الإعلان وهو غالبا دكتور خطاب أحد المرضي يحمل شكر خاص إلى جانب الدكتور على شفاءه من المرض وكثرت إعلانات المقوي العام البديل الآن عن الفياجرا ، كذلك إعلانات البيع والشراء والتي تشمل أحيانا على بيع نصف حمار وسرير وكنبة وهي إعلانات طريفة ولكنها حقيقية ، ونورد مجموعة من الإعلانات التي قد تساعدنا على التعرف على الكثير فلو قرأها خبير اقتصادي وتعرف بدقة على العديد من الأسعار في ذلك الوقت قد يوقف على حقيقة التضخم الأقتصادي وقد تساعدنا على تفهم الكثير من الأمور وقد نقرأها لتضيف لنا مقدار من الطرافة ولكنها تصبح شاهدة على كثير من العصر تحتاج إلى كتيبة من المحللين .



كريم كليوباترا

أكسير فينوس

ورنيش جزم أبو طيرة

ماركه أصليه

فيشا وشركاه

الشركة الأمريكانيه



بلاتشي حاييم وشركاهم

أظرف موبليات

بأسهل الأسعار

في القاهرة

تساهل مخصوص

في

ملابس الجهاز

محل ملبوسات وأزياء

المصادر والمراجع

* الكتاب المطبوع بمصر في القرن التاسع عشر (تاريخ وتحليل) الدكتور محمود محمد الطناحي / كتاب الهلال .

* حكايات في الفكاهة والكاريكاتير / أحمد عبد النعيم / دار العلوم .

* تاريخ الرسم الصحفي في مصر / ناصر عراق / دار ميريت .

* الصحافة المصرية وثورة ١٩١٩ / دكتور رمزي ميخائيل / الهيئة العامة للكتاب .

* فن الكاريكاتير / شوقية هجرس / الدار المصرية اللبنانية .

* نظر ٣ / محي الدين اللباد / العربي للنشر والوزيع .

* البوم أبو نظارة يعقوب صنوع / بول دي بينير / ترجمة حمادة إبراهيم / دراسة وتعليق دكتور سيد علي إسماعيل / المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية .

* رخا فارس الكاريكاتي / سعيد أبو العنين / أخبار اليوم .

* الكاريكاتير في مصر / عادل كامل / مكتبة الآسرة .

* مجلات الكشكول سنوات من ١٩٢١ إلى ١٩٣٢ .

* مجلة اللطائف المصرية .

* مجلة خيال الظل .

* مجلة الصرخة .

* مجلة أبو نظارة (مجلات أبو نظارة) .



السيرة الذاتية

الاسم : أحمد عبد النعيم مصطفى السيد

المؤهل الدراسي : بكالوريوس تجارة جامعة عين شمس ١٩٨٨

مواليد : ١٤/ ٧/ ١٩٦٦

البريد الإلكتروني : aelnaeem@hotmail.com

*الوظيفة : رسام صحفي ـ رسام ومصمم كتب أطفال ـ رسام قصص مصورة لأطفال

*رسام كاريكاتير جريدة الأخبار – الأخبار المسائي

*رئيس تحرير مجلة كاريكاتير السابقة.

العضوية :

* عضو نقابة الصحفيين

* عضو اتحاد الصحفيين العرب

* عضو نقابة التشكيلين

* عضو جمعية الكاريكاتير المصرية

* عضو جماعة فناني الغوري

* عضو أتيليه القاهرة

* عضو نقابة التجاريين

*** جائزة نقابة الصحفيين المصرية أفضل رسام لعام ٢٠١٠.**

*** جائزة مصطفى وعلي أمين الصحفية.**

نشرت أعماله : الأهرام ـ المساء ـ المسائية ـ مجلة كاريكاتير الريشة ـ العربي ـ مجلة السينما والناس ـ مجلة الصحة والجمال ـ الكرامة ـ القاهرة ـ السياسي المصري ـ الشعب ـ الأحرار ـ بلادي ـ العروبة ـ الغد ـ صوت القاهرة ـ مجلة آخر ساعة ـ جريدة الأخبار ـ جريدة المصريون .

في مجال الكتب : رسوم أكثر من ١٥٠ كتابًا للطفل بكل من :

* دار المعارف .

* دار الحرية .

* دار بردي .

* دار الرشاد .

* دار الهدى .

* دار التعاون .

* الدار المصرية اللبنانية .

* دار الهلال .

* بيت اللغات للنشر .

* المركز القومي لثقافة الطفل .

* دار الطلائع .

في مجال الأطفال : رسام قصص مصورة في كل من :-

* مجلة علاء الدين (القاهرة) .

* مجلة سمير (القاهرة) .

* مجلة سدرة (الكويت) .

* مجلة جندي المستقبل (الكويت) .

* مجلة أطفال اليوم (الإمارات) .

* مجلة خطوة (المجلس العربي للطفولة) .

* مجلة براعم (عمان) .

* مجلة العربي الصغير (الكويت) .

في مجال تأليف الكتب :

* حكايات في الفكاهة والكاريكاتير (للكبار) .

* كاريكاتير الغلابة (للكبار) .

* فن الرسم للأطفال .

* في حب الكاريكاتير (للأطفال) .

* السمكة الذكية (للأطفال) .

* بندق وفلفل (للأطفال) .

* أحلام فرفور (أطفال) .

* النملة الحكيمة (أطفال) .

* حيلة دبدوب (أطفال) .

* سلسلة أقرأ أرسم لون (٢٠ قصة للأطفال) .

* لون الحيونات الشقية ،

* سلسلة فنان المستقبل (٥ كتب) .

في مجال المسابقات العالمية :

الأشتراك في المسابقات الدولية في كل من :

* لندن .

* بلغاريا .

* بودا بست .

* اليابان .

* بلجيكا .

* كوريا .

* كوبا .

* الصين .

في مجال التليفزيون :

* رسام برنامج ابتسامة خلف الإحداث (قناة النيل للأخبار) .

* تقديم برنامج كاريكاتير الفضائية (الفضائية المصرية) .

* تقديم برنامج إخبار كاريكاتيرية (ق ٣) .

* تقديم برنامج حكاوي الجورنالجي (قناة التنوير) .

الجوائز وشهادة التقدير :

* شهادة تقدير من نقابة الصحفيين عن أعماله في عام ٢٠٠٥ .

* حاصل على الجائزة الأولى في مسابقة الكاريكاتير وحقوق الإنسان التي نظمتها الأمم المتحدة .

* الجائزة الأولى عن الكاريكاتير والمرأة التي نظمها المجلس القومي للمرأة.

* مراسل مجلة انتر ناشونال كوميك (أمريكا) .

* اختير ضمن الموسوعة العربية لرسامي كتب لأطفال في الوطن العربي الصادرة عن جامعة الدول العربية .

* اختير ضمن موسوعة (هؤلاء رسموا للأطفال) الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة .

* شهادة تقدير من مهرجان الإبداعات التشكيلية الموجهة للطفل .

* شهادة تقدير من تركيا للأشتراك في مهرجان الكاريكاتير .

* شهادة تقدير من محافظة شمال سينا .

* شهادة تقدير من الاتحاد الأوربي لرسامي الكاريكاتير موقعة من الفنان العالمي (بلانتو) رسام فرنسا الأول .

* قال عنه (**نجيب محفوظ**) : يدك تعكس موهبة صادقة أرجوا لها النمو الأزدهار .

****

الفهرس

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة